القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6584 الاثنين 9 آب (اغسطس) 2010 - 28 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6584 Monday 9 August 2010

ثقافة

10 عامان على رحيل درويش: من سيكتب سيرته بعد اكتمالها؟

منوعات

12 فيلم يكشف سنوات الصداقة بين كلينتون وبلير

مدارات

18 غموض المشهد السياسي بالمغرب وسورياليته

رأي

19 مستقبل المنطقة بين «الصفقة» و«الصفعة»

فتوى في الامارات تبيح للعمال الافطار في رمضان

■ دبي - ا ف ب: صدرت الاحد فتوى في الامارات العربية المتحدة تبيح للعمال الذين يعملون في جو شديد الحرارة والرطوبة الافطار اذا كانوا لا يتحملون الصوم في قيظ اب (اغسطس).

وجاء في الفتوى التي نشرت على موقع الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف «يباح الفطر لأصحاب المهن التي تأخذ من أصحابها جهدا ومشقة فوق طاقتهم أثناء نهار رمضان، لأن القاعدة الشرعية تقضي أن المشقة تجلب التيسير». الا انه يشترط لذلك ان تكون للعامل «نية الصوم فعلا، وإذا وجد مشقة شديدة في أثناء يوم صومه حينها يباح له الفطر».

وقد صدرت هذه الفتوى بناء على سؤال لعامل في منصة نفطية عن حكم الصيام والعمل في أوقات شديدة الحرارة والرطوبة، إذ من الممكن تعرض العامل للسقوط، وتشنج الأعصاب، وإصابات أخرى خطيرة بسبب فقدان الماء والأملاح من الجسم خلال العمل. وتتجاوز الحرارة عامة الاربعين درجة مئوية خلال اب/اغسطس في هذه الدولة الصحراوية الخليجية.

حرائق حول مركز نووي في منطقة الاورال الروسية

■ موسكو - ا ف ب: طلب وزير الاحوال الطارئة الروسي سيرغي تشويغو الاحد من اجهزته العمل 24 ساعة في اليوم على اخماد حريق ممتد على مساحة سبعة هكتارات حول مركز نووي في سنيجينسك بمنطقة الاورال على مسافة 1500 كلم شرق موسكو.

وقال تشويغو خلال اجتماع مع مسؤولي المناطق التي تطالها حرائق الغابات ونقلته شبكة روسيا 24 التلفزيونية «في ما يتعلق بسنيجينسك، اطلب منكم مواصلة العمل ليلا ايضا».

وتابع «يبقى امامكم سبعة هكتارات، ليست هذه مساحة ضخمة، آمل ان تتوصلوا الى اخماد هذه البؤرة».

الجزائر: متطرفون يهاجمون المصلين بزجاجات الخمر

■ لندن - «القدس العربي»: هاجم مجهولون أحد المساجد في ولاية «بجاية» الجزائرية، بوابل من زجاجات الخمر «الجعة»، ولاذوا بالفرار، مخلفين وراءهم جريحين على الأقل، بينهم إمام المسجد.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن عدد من المصلين الذين كانوا داخل المسجد، أثناء الهجوم الذي وقع بعد ظهر السبت، إن «مجموعة من الشباب المتطرفين»، أقدموا على رشق مسجد «ابن باديس» بمدينة «أقبو»، في «بجاية»، بوابل من زجاجات الجعة، بعضها فارغة، وأخرى نصف مملوءة، ولاذوا بعدها بالفرار. وقال شهود عيان، بحسب الصحيفة إن «المعتدين» استغلوا الحرارة المرتفعة، التي جعلت الشوارع خالية من المارة لتنفيذ جريمتهم، ورجح الشهود أن المهاجمين كانوا يقصدون حرق مكتبة المسجد، بدليل توجيه الزجاجات نحو الزاوية التي توجد فيها خزانة المصاحف والكتب الدينية.

محام ايراني دافع عن امرأة تواجه الاعدام رجما يهرب إلى النرويج

■ أوسلو - رويترز: قال المحامي الايراني محمد مصطفائي الذي دافع عن امرأة كانت تواجه عقوبة الإعدام رجما امس الأحد انه فر إلى النرويج طلبا للحماية من سلطات بلاده.

وقال تقرير لمنظمة العفو الدولية ان مصطفائي (37 عاما) وهو محام مهتم بقضايا حقوق الانسان اختفى من طهران في 24 تموز (يوليو) بعد تحقيق أجرته معه السلطات الايرانية وألقي القبض على زوجته وأخيها فيما بعد.

وفي مؤتمر صحفي عقد في العاصمة النرويجية قال مصطفائي الذي ينتقد النظام القضائي الإيراني بقوة من خلال مترجم فوري انه دافع عن مئات المتهمين بمن في ذلك أحداث محكوم عليهم بالإعدام.

اكثر من 60 قتيلا و250 جريحا بهجمات من الانبار الى البصرة

العراق: انهيار امني مع استمرار الانسداد السياسي

عراقيون يبكون قريبا لهم قتل في الانفجارات امس

بغداد - «القدس العربي»:

لقي نحو 60 شخصا مصرعهم بينهم نساء واطفال واصيب نحو 250 آخرين بجروح في سلسلة هجمات وقعت يومي السبت والاحد في العراق، في الوقت الذي يتواصل فيه الخلاف بين السياسيين حول تشكيل الحكومة المقبلة للبلاد. وبلغ عدد القتلى نحو مئة منذ مطلع الشهر الحالي ما يزيد المخاوف من تدهور الوضع الامني في العراق مع الانسحاب التدريجي للقوات الامريكية منه.

بموازاة هذا التوتر الامني لا تزال الاتصالات متواصلة لتشكيل الحكومة الجديدة من دون تحقيق نتيجة ملموسة، رغم مرور اكثر من خمسة اشهر على الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في السابع من اذار/مارس الماضي. ففي البصرة (450 كلم جنوب بغداد)، اعلنت مصادر رسمية ومحلية مقتل 43 شخصا واصابة 185 آخرين بجروح بينهم نساء واطفال في تفجير سيارتين مفخختين وعبوة ناسفة مساء السبت وسط المدينة.

وكانت مصادر امنية اعلنت السبت مقتل 14 شخصا واصابة 110 آخرين بجروح اثر انفجار مولد كهربائي.

لكن رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة البصرة علي المالكي اكد الاحد ان الانفجارات نجمت عن انفجار سيارتين مفخختين وعبوة ناسفة.

واكد الطبيب رياض عبد الامير مدير الصحة في البصرة لوكالة فرانس برس ان «حصيلة ضحايا تفجيرات مساء السبت بلغت 43 شهيدا و185 مصابا، بينهم نساء واطفال». واشارت مصادر امنية في البصرة الى ان «الانفجارات وقعت في وقت متزامن عند الساعة 19,00 (16,00 ت غ) في شارع عبد الله بن علي في منطقة العشار (وسط)».

وقال سمير محمد جاسم وهو بائع على الطريق (29 عاما)، «شعرت ان الارض اهتزت تحت قدمي لدى وقوع الانفجارات وركضت نحو موقع الانفجار لمعرفة ما حدث وكان هناك قتلى وجرحى وجثث ملقاة على الارض».

ووقعت الانفجارات داخل حي شعبي وسط المدينة يضم سوقا وتتشابك فيه الازقة، مما يفسر بحسب المصادر الحصيلة المرتفعة للضحايا. وقال كاظم علي جعفر (61 عاما) وهو متقاعد، «عندما تأخر ابني جواد (25 عاما) قررت البحث عنه في المستشفيات. في المستشفى الاول قالوا لي انه قتل وجثته في الطب العدلي، لكنني وجدت شابا يشبه ابني ولكنه ليس هو». واضاف «واصلت البحث، حتى وجدت جثته في ثلاجة احد المستشفيات». وتابع وهو يذرف الدموع ويرتجف «عرفته من عينيه الخضراوين وانفه وكان جسده ملطخا بالدماء».

وادت الانفجارات الى اندلاع حريق كبير كان السبب وراء اصابة عدد كبير من الجرحى بحروق، وفقا لمصادر طبية.

وفي مدينة الرمادي كبرى مدن محافظة الانبار (100 كلم غرب بغداد) قتل ستة اشخاص بينهم امرأتان وطفل واصيب 44 اخرون بجروح في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة الاحد، وفقا لمصادر امنية وطبية.

وقال مصدر في الشرطة ان «انتحاريا يقود سيارة مفخخة فجر نفسه قرب تجمع لاشخاص كانوا يتسلمون رواتب مساعدات اجتماعية وسط المدينة ما ادى الى وقوع قتلى وجرحى جراء الانفجار». واضاف ان «الانفجار وقع حوالى 11,30 (08,30 ت غ) يوم الاحد عند مكتب بريد مجاور لمحطة وقود الرمادي وسط المدينة».

وقال ان بين القتلى امرأتين وطفلا وثلاثة اشخاص احترقت جثثهم بشكل شبه كامل. (تفاصيل ص 4)

اسرة طارق عزيز تؤكد انه لم يعد قادرا على المشي

■ عمان - ا ف ب: قال زياد نجل نائب رئيس الوزراء العراقي السابق طارق عزيز لـ«فرانس برس» الاحد في عمان ان والده «لم يعد قادرا على المشي وان صحته تتدهور بشكل كبير».

وقال زياد نقلا عن والدته التي زارت اباه في 30 تموز (يوليو) في سجن الكاظمية، شمال العاصمة العراقية، «لقد اضطر رجلان الى مساعدته حيث انه لم يعد قادرا على المشي».

واضاف زياد، الذي يعيش في الاردن مع باقي افراد اسرة عزيز منذ الغزو الامريكي للعراق عام 2003، ان «والدتي واختي مايسة ذهبتا لزيارته في السجن ولاحظتا مدى الضعف الذي اصابه وتدهور صحته».

وقال «لم يعد والدي يستطيع استخدام طقم اسنانه بسبب اصابته بالتهاب في اللثة ولا يوجد في السجن طبيب اسنان يستطيع مساعدته».

لكنه اوضح ان نائب رئيس الوزراء السابق البالغ الرابعة والسبعين من العمر «يعامل باحترام من كل العاملين في سجن الكاظمية» الذي نقل اليه في 13 تموز (يوليو) من معتقل كروبر الامريكي.

واوضح زياد ان والده مسموح له بالتحدث هاتفيا مع اسرته لمدة اربع دقائق في الشهر.

وكان طارق عزيز اتهم الرئيس الامريكي باراك اوباما «بترك العراق لمصيره» بانهاء مهمة القوات الامريكية رغم تجدد العنف وذلك في حديث نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية الجمعة.

وكان طارق عزيز، المسيحي الوحيد في دائرة المقربين من الرئيس صدام حسين وقد سلم نفسه الى القوات الامريكية في نهاية نيسان (ابريل) 2003.

وقد طالبت عائلته اكثر من مرة باطلاق سراحه لاسباب صحية، خاصة بعد اصابته بازمتين قلبيتين.

مع تزايد التهديد بضربة من اسرائيل أو امريكا

ايران تدشن اربع غواصات محلية الصنع لتعزيز دفاعاتها

■ عواصم - وكالات: عرضت إيران أربع غواصات صغيرة جديدة محلية الصنع امس الأحد، قائلة إنها ستعزز قدرتها الدفاعية في الوقت الذي تتعهد فيه بمواجهة أي تهديد عسكري من الدول المعارضة لبرنامجها النووي.

وعرض تلفزيون «برس» الذي تديره الحكومة، الغواصات وهي تبحر من ميناء إيراني. وأضافت إيران أن اسطولها المؤلف من غواصات من طراز «غدير» البالغ وزنها 120 طنا التي أنتجت لأول مرة عام 2007 يضم الآن 11 غواصة.

وقال تلفزيون «برس» إن الغواصات تتمتع «بأداء رائع في الأعماق الضحلة، ويمكنها تنفيذ مهام طويلة الأجل على السواحل». وقال وزير الدفاع أحمد وحيدي «بانتاج هذه الغواصة على نطاق واسع، بالإضافة إلى قاذفات الصواريخ الموجهة المختلفة تكتمل سلسلة الانتاج الدفاعي للبلاد».

وأضاف «ستستخدم هذه القدرات لخدمة السلام والاستقرار والأمن في منطقة الخليج الفارسي وبحر عمان». ويأتي إطلاق الغواصات الجديدة في الوقت الذي يبعث فيه مسؤولون ايرانيون رسائل تحد يومية ضد التهديد المحتمل بضربة من اسرائيل أو الولايات المتحدة ضد البرنامج النووي، الذي تقول طهران إنه سلمي تماما.

وتقول إيران إنها يمكن أن تغلق مضيق هرمز، وهو بوابة الخليج الذي تمر من خلاله 40 في المائة من تجارة النفط العالمية في حالة تعرضها لهجوم.

وقال تلفزيون «برس» إن إيران لديها أيضا ثلاث غواصات روسية الصنع من طراز كيلو وتقوم بتشغيل غواصة أخرى وزنها 500 طن محلية الصنع في دوريات بالخليج. وأحدثت الغواصات قلقا في الولايات المتحدة التي تعتبرها تهديدا للتوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج المتوترة.

الى ذلك قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاحد إن العقوبات المفروضة على بلاده ستؤدي إلى القضاء على هيمنة الدولار الامريكي في العالم.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن نجاد قوله في كلمة لمناسبة الأسبوع العالمي للمساجد، «إنهم (الغرب) من خلال هذه العقوبات يحرمون أنفسهم من الاقتصاد الإيراني»، معتبراً أن هذه العقوبات ستؤدي إلى القضاء على هيمنة الدولار. ولفت إلى ان بلاده اتخذت إجراءات ضد العقوبات الغربية، وهي ستعتبرها فرصة لها لتطوير إنتاجها وتسويق سلعها عالمياً، وإقامة نظام اقتصادي جديد في العالم.

وشبه العقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ضد ايران بالحرب النفسية من أجل إجبار الشعب الإيراني على المساومة على مبادئه، وقال إن الإيرانيين «لن يساوموا على استقلالهم ومبادئهم وكرامتهم وتحقيق العدالة ومواجهة الظلم». وقال إن من «يقفون وراء العقوبات وصلوا إلى نهاية المطاف وإن إجراءاتهم ضد ايران ليس لها أية نتيجة سوى إهدار ماء وجههم».

يشار الى ان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فرضا عقوبات إضافية على ايران، بالإضافة الى العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي في حزيران (يونيو) الماضي.

(تفاصيل ص 2)

حملة ضده على «فيسبوك»... والنقابة تطالب بمعاقبته... وكان برفقته فنانون اخرون

دعوات لمقاضاة مطرب تونسي وسحب الجنسية منه عقب هتافه بحياة نتنياهو

لندن - «القدس العربي»:

استنكر فنانون تونسيون قيام مواطنهم محسن الشريف بالهتاف بحياة رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال حفل بمدينة إيلات الإسرائيلية، مرددا «يحيا بيبي نتنياهو»، ودعوا إلى مقاضاته وعزله عن الوسط الفني العربي، فيما طالبت مجموعات عبر الموقع الاجتماعي «فيسبوك» على الشبكة العنكبوتية، بسحب الجنسية التونسية منه.

وفيما أكد فنانون تونسيون أن بلادهم لا يمكن أن تهتف بحياة السفاح «نتنياهو»، اعتبر البعض الآخر أن الشريف معروف بميوله التطبيعية مع إسرائيل. ودعا آلاف التوانسة لمقاطعة حفلات المطرب ومنع ظهوره على شاشة التليفزيون الرسمي، علاوة على وصفه بعبارات مهينة، وذلك بعد ترويج مقاطع فيديو على شبكة الانترنت لحفل يظهر خلاله الشريف وهو يقول «يحيا بيبي» وبيبي هو اسم الشهرة لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي. وقالت الفنانة التونسية نبيهة كراولي «أنا كفنانة تونسية وعربية أندد بهذا السلوك بشدة، وشأني في هذا شأن كل الفنانين العرب». وأضافت كراولي في تصريح لصحيفة «الشروق» الجزائرية السبت «لقد تألمت كثيرا لهذا التصرف غير الواعي، ولا يمكن لتونس أن تهتف بحياة السفاح «نتنياهو»، لأنها قلعة للوطنية والمقاومة، وهذا السلوك لا يمثل إلا أصحابه». وأكدت أن موقف تونس الرسمي والشعبي من القضية الفلسطينية معروف ولا يختلف عن بقية الدول العربية ويؤكد على حق الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المسلوبة. وأشارت كراولي في هذا السياق إلى استضافة تونس لمنظمة التحرير الفلسطينية لسنوات عديدة. كما أبدت سخطها تجاه بقية الفنانين الذين كانوا برفقة الشريف في إيلات، مؤكدة أن الأمر لن يمر عليهم بسلام وأن الجهات الرسمية التونسية ستتخذ في الأيام القليلة المقبلة إجراءات عقابية صارمة ضد من غنوا معه في نفس الحفل.

من جانبه أبدى رئيس النقابة التونسية للمهن الموسيقية أسامة فرحات سخطه تجاه ما أقدم عليه محسن الشريف، ودعا الفنانين العرب إلى التوحد لمقاضاة الفنان وعزله عن الوسط الفني التونسي والعربي.

وأضاف فرحات أن نقابته ترفض كل أشكال التطبيع الفني والثقافي مع الكيان الإسرائيلي، مؤكدا أن هذا الفنان «المجهري» معروف بقناعاته التطبيعية ولأن القانون التونسي يعاقب على الدخول لإسرائيل فإن محسن الشريف وجماعته يدخلون إسرائيل عبر فرنسا وتركيا تفاديا لختم جوازاتهم.

ويأتي هذا في الوقت الذي أصدرت فيه نقابة المهن الموسيقية بيانا شديد اللهجة طالبت فيه الحكومة بمعاقبة هؤلاء المسيئين للشعب التونسي وتاريخه في مساندة القضية الفلسطينية، خاصة أن تونس احتضنت لسنوات النضال الفلسطيني.

جدير بالذكر أن تداول فيديو يظهر فيه محسن الشريف وهو يهتف بحياة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال حفل بإيلات أثار ضجة كبيرة واستياء وسخطا في الأوساط الإعلامية وغير الإعلامية في تونس. ودعا الشريف في الوقت نفسه اليهود الحاضرين إلى لقاء قريب في شهر أيار (مايو) في جزيرة جربة التونسية (500 كم جنوب العاصمة تونس)، وتحديداً في معبد الغريبة، الذي يحج اليه سنويا آلاف اليهود من شتى أصقاع العالم.

تفاهم إسرائيلي - فلسطيني على خفض صوت الأذان لأنه «يزعج» المستوطنين

سامي ابو زهري

■ تل أبيب - يو بي اي: ذكرت صحيفة إسرائيلية امس الاحد إن إسرائيل والسلطة الفلسطينية توصلتا إلى تفاهم يقضي بخفض صوت الأذان في مساجد مدن وقرى الضفة الغربية، بعد شكاوى قدمها المستوطنون وقالوا فيها إن صوت الأذان يزعجهم.

ووفقا لصحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن عناصر «الإدارة المدنية» للضفة الغربية التابعة للجيش الإسرائيلي برئاسة العميد يوآف مردخاي توصلت إلى تفاهمات مع وزراء في السلطة الفلسطينية ورجال دين مسلمين تقضي بتحديد ارتفاع صوت الأذان. وأضافت الصحيفة أن هذه التفاهمات دخلت حيز التنفيذ منذ الأسبوع الماضي في جميع المدن والقرى في الضفة الغربية.

وتابعت الصحيفة أن التفاهمات تقضي بأن يكون ارتفاع صوت الأذان متناسبا مع مواصفات جودة البيئة التي حددتها السلطة الفلسطينية وأنه سيكون محظورا على المؤذنين خرق نص الأذان الموحد وأن تتم إقامة صلاة الجمعة في مسجد واحد في كل قرية. ونقلت الصحيفة عن رئيس لجنة المستوطنين في منطقة مدينة رام الله يتسحاق شدمي قوله إن هذه التفاهمات هي «خطوة مهمة ونحن نشعر بها ميدانيا». ووصفت «يديعوت أحرونوت» صوت الأذان الذي يصدح من المآذن خمس مرات يوميا بأنه «ضجة مؤذية» وخصوصا الأذان الذي يدعو إلى صلاة الفجر.

واتهمت حركة «حماس» امس الأحد، السلطة الفلسطينية بشن حرب على الدين الإسلامي بعد اتفاقها مع إسرائيل على خفض صوت الأذان.

وقال المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري، في تصريح نشره موقع إخباري تابع للحركة الإسلامية إن «ما نقلته وسائل الإعلام الصهيونية عن اتفاق بين «سلطة فتح» في رام الله والاحتلال لخفض صوت الأذان في مساجد الضفة الغربية، لعدم إزعاج المغتصبين الصهاينة، يدلل على أن الحرب امتدت من محاربة المقاومة لتحارب الدين الإسلامي».

وأضاف إن هذا الاتفاق «يُدَلّل على أن دور حركة «فتح» وسلطتها لم يعد يقتصر على محاربة المقاومة، وإنما محاربة الدين خدمة للاحتلال الصهيوني».

وقال المتحدث باسم «حماس» إن «الأمر لا يقتصر على خفض صوت الأذان، وتحدث عن سلسلة إجراءات تقوم بها سلطة «فتح» عبر «وزارة» أوقافها تصب في اتجاه محاربة الدين الإسلامي بمجمله».

وأشار في هذا الصدد إلى «طرد أعداد كبيرة من المؤذنين وأئمة المساجد والخطباء والمُحَفِّظين، وفصلهم من وظائفهم، إلى جانب ترك ألف مسجد في الضفة بدون إمام ومؤذن»، لافتاً إلى أن «أي إمام أو مؤذن أو موظف في مسجد يخرج على التقاعد لا يتم تعيينه، وفي الحالات التي يجري فيها التعيين يتمّ تعيين أشخاص غير متخصصين وليس لهم دراية بالعلم الشرعي».

ليبيا تعد بدفع تعويضات لأشخاص سجنوا بدون وجه حق

سيف الاسلام القذافي

الجزائر - من حميد ولد أحمد:

أعلنت الحكومة الليبية أنها ستدفع تعويضات لبعض الذين سجنوا بدون وجه حق في أحدث خطوة ضمن جهود لإنهاء تاريخ من الانتهاكات لحقوق الإنسان. وذكرت وزارة العدل في بيان بموقعها على الإنترنت ان فئات السجناء السابقين الذين يحق لهم الحصول على تعويض مالي تشمل أفرادا احتجزوا بدون محاكمة وسجناء أدينوا ثم برئت ساحتهم فيما بعد.

ورحبت باحثة في جماعة هيومان رايتس ووتش بالإعلان عن دفع تعويضات لكنها قالت إن زهاء 300 شخص ما زالوا محتجزين بدون وجه حق في سجون يديرها جهاز الأمن الداخلي الليبي ويتعين الإفراج عنهم فورا. ولم يتضمن بيان وزارة العدل تفاصيل عن عدد من يستحقون التعويضات ولا المبلغ المالي الذي سيحصلون عليه. لكن صحيفة أويا ذات النفوذ التي تربطها صلات بسيف الإسلام ابن الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يتبنى نهجا إصلاحيا ذكرت أن السجناء الذين سيحصلون على تعويضات هم أعضاء سابقون في الجماعة المقاتلة الإسلامية الليبية.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر وصفتها بالمطلعة ان التعويض سيتراوح بين 1000 و2000 دينار ليبي (790 و1580 دولارا) عن كل شهر في السجن.

وقالت هبة مرايف الباحثة في «هيومان رايتس ووتش» بمقرها في نيويورك «أعتقد أنها إشارة مثيرة للاهتمام». لكنها ذكرت أن جماعتها تركز على 280 شخصا تعتقد أنهم محتجزون بدون وجه حق بسجن أبو سالم القريب من طرابلس. وقالت لرويترز «يجب الإفراج عن كل فرد من هؤلاء الأشخاص المئتين وثمانين ولا يحق لجهاز الأمن الداخلي أن... يحتجز أشخاصا بناء على تقييمه الخاص». ومنذ خروج ليبيا من عقود من العقوبات والعزلة الدولية وعد زعماؤها بتنظيف سجل البلاد في مجال حقوق الإنسان. لكن بعض الناشطين يقولون إن التقدم بطيء ومتقطع. وجاء في بيان وزارة العدل الليبية «أن المسؤولين سيبدأون دفع التعويضات اعتبارا من اليوم (امس) الأحد». وورد في نص البيان ان القرار يشمل الأفراد الذين أفرج عنهم بعد انتهاء مدة عقوبتهم والذين برئت ساحتهم بعد احتجازهم والذين قضوا فترة قيد الاحتجاز بدون تقديمهم للمحاكمة.

وأقر مسؤولون ليبيون كبار في مقدمتهم سيف الإسلام القذافي بأن عددا كبيرا من الأفراد سجنوا في الماضي بدون وجه حق واتخذوا خطوات للإفراج عمن لا يزال منهم في السجن. وأفرج في آذار (مارس) عن 200 سجين بعضهم أعضاء سابقون في الجماعة المقاتلة من سجن أبو سالم بعد أن نبذ زعماؤهم حملتهم العنيفة للإطاحة بالقذافي. وساعد سيف الإسلام في التوسط في الإفراج عنهم. وكان سجن ابو سالم مسرحا لمصادمات عنيفة في حزيران يونيو عام 1996 قتل خلالها زهاء 1000 سجين رميا بالرصاص. (رويترز)

عزام الأحمد: امريكا غير مؤهلة لرعاية المفاوضات

عزام الاحمد

رام الله - «القدس العربي»:

أكد عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية أن قرار الرئيس محمود عباس بالتغيير الوزاري قائم ولم يلغ إلا أن تزاحم الاحداث السياسية والاتصالات والزيارات الخارجية والداخلية دفعت إلى تأجيل التنفيذ أسبوعين على ابعد تقدير. وجاء ذلك خلال حديث الأحمد لبرنامج «حديث الوطن» عبر شبكة «معا» الإذاعية.

وقال خلاله «لقد ابلغني الرئيس أن التغيير الوزاري سيكون خلال الفترة القادمة وأن إعلان الرئيس لا تراجع عنه إلا أن الأحداث السياسية والضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية على القيادة الفلسطينية للانتقال إلى المفاوضات المباشرة والاتصالات والزيارات الخارجية والداخلية هي السبب الذي أدى إلى تأجيل التغيير الحكومي إلى فترة محدودة لا تتجاوز الأسبوعين كما طلب الرئيس أبو مازن».

وحول رسالة لجنة المتابعة العربية للإدارة الأمريكية أوضح الأحمد أن كل ما قيل أنها تعطي الضوء الأخضر للمفاوضات المباشرة عار عن الصحة وغير دقيق مبينا أنها تحمل الرؤية العربية لعملية السلام ومتطلباتها وتطالب بتوفير البيئة الملائمة للمفاوضات على أسس غير متوفرة في الوقت الحاضر وتشترط وقف الاستيطان وقفا تاما وتحديد مرجعية لعملية التفاوض وتتضمن قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالأرض مقابل السلام والقرارين 242 و194.

واتهم الأحمد الإدارة الأمريكية بعدم الأهلية لرعاية المفاوضات وعملية السلام لانحيازها الكامل للجانب الإسرائيلي وتراجعها عن الموقف المتمثل في خطاب الرئيس اوباما في العاصمة المصرية القاهرة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السعودية تمنح الشركة الكندية مهلة 48 ساعة لتجربة الحلول المقترحة

الخلاف حول بلاكبيري في الخليج يرفع النقاب عن التجسس الالكتروني

■ عواصم ـ وكالات: يعطي الجدل الدائر حول ما إذا كان بامكان عدد من الدول الناشئة ان تخترق بفاعلية مراسلات أجهزة بلاكبيري لمحة نادرة عن العالم الخفي لأنظمة المراقبة الالكترونية الحكومية التي بدأت بالفعل تغير من شكل السياسة والجاسوسية والتجارة.

ويدور حاليا نزاع بين المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة من جانب وشركة (ريسيرش ان موشن) المصنعة لهواتف بلاكبيري الذكية من جانب آخر وتقولان إنهما تريدان أن تكون لديهما القدرة على الاطلاع على البيانات المشفرة لرصد المخاطر الأمنية وسط تهديد بحجب خدمة الرسائل الفورية. ويبرز هذا الخلاف الهوة المتزايدة بين فكرة الانترنت الحر ورغبة عدد متزايد من الحكومات غير الديمقراطية من الصين إلى إيران في السيطرة على المعلومات وتعميق المراقبة لمواجهة المعارضة والتمرد. كما تطالب أجهزة الأمن الهندية بالقدرة على الاطلاع على رسائل بلاكبيري كشرط للمزيد من التوسع قائلة إنها تعتقد أن متشددين استخدموا هذه الهواتف للمساعدة على التخطيط لهجمات مومباي والتي سقط خلالها 116 قتيلا. وتقدم لبنان والجزائر بطلبات مماثلة.

قال جوناثان وود وهو محلل للشؤون العالمية في مؤسسة كونترول ريسكس للاستشارات التي تتخذ من لندن مقرا «هذا جزء من اتجاه أوسع نطاقا.» وتقدم الشركة مشورة للشركات في الشؤون الأمنية والفساد والسياسة وغيرها من المسائل.

وأضاف «بعد هجمات 11 سبتمبر كان هناك توسع هائل لدى القوى الغربية في مراقبة الاتصالات الالكترونية لأغراض الأمن القومي. تسعى دول أخرى الآن إلى اللحاق بالركب. الفارق هو أنها تريد استخدامها بشكل أوسع نطاقا». وربما يتراوح هذا بين مراقبة وإحباط الملايين من المعارضين المحتملين وبين التفوق في الصفقات التجارية وهو مبعث قلق على وجه التحديد بالنسبة للشركات الغربية التي تتنافس أحيانا مع الشركات المدعومة من الدولة.

وأصبحت هواتف بلاكبيري أداة لا غنى عنها للعاملين في البنوك ومديري الشركات والنشطاء السياسيين والدبلوماسيين. ومن الأسباب الرئيسية للإقبال على استخدامها هي الدرجة المرتفعة من الأمن الذي تكفله لبياناتها.

ويقول البعض إن هناك بالفعل ازدواجية في المعايير. إذ إن خوادم بلاكبيري موجودة في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا. وليس هناك أدنى شك في أن أجهزة المخابرات في تلك الدول تتمكن من الدخول على هذه الخوادم.

وربما يكون نتيجة لذلك حظر فرنسا على مسؤوليها استخدام مثل هذه الأجهزة. لكن أغلب المحللين يقولون إن المساعي الغربية تركزت أساسا على محاولة استخدام أشكال اعتراض البيانات الالكترونية لرصد عدد صغير من المتشددين وأفراد الجريمة المنظمة وغيرهم بمن في ذلك المولعون بالتقاط صور فاضحة للأطفال.

ومن الواضح أن بعض الدول الناشئة تستهدف المعارضين السياسيين الذين جعلت الاتصالات الالكترونية الرخيصة التي يصعب اعتراضها بالنسبة لهم عملية التنظيم أسهل كثيرا.

وقال أحمد منصور وهو مدون من الإمارات العربية المتحدة «عندما تم إدخال بلاكبيري بدأت أتلقى رسائل تنتقد الحكومة من أشخاص لم أرهم أبدا يشتركون في مثل هذه الأنشطة... بدأ الناس العاديون يبحثون قضايا شائكة». وأظهرت الاضطرابات الواسعة النطاق والتي يتم التنسيق لها على الانترنت بعد الانتخابات الإيرانية في العام الماضي المتنازع على نتائجها كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع أخرى مثل تويتر يمكن أن يجري استغلالها في حشد المعارضة. ومنذ ذلك الحين أحكم الكثير من الدول الرقابة وحجبت مواقع مثل فيسبوك وتويتر.

وفي الخليج يقول نشطاء سياسيون إن الرسائل الفورية الآمنة لبلاكبيري زادت بصورة كبيرة من قدرتهم على الاتصال ببعضهم بعضا. وإذا تم حجب هذه الخدمة فسوف يتحولون إلى أدوات أخرى مثل مكالمات سكايبي المشفرة. وقال أحمد حامد وهو محام من الإمارات وناشط في حقوق الإنسان إن بلاكبيري كان ثوريا في المنطقة وأضاف «لقد نبههم. أعتقد أنه أمر لن ينتهي».

الى ذلك منحت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية شركة «ريسيرتش أن موشن» الكندية المصنعة لبلاكبيري مسنجر مهلة 48 ساعة لتجربة الحلول المقترحة التي لم تكشف عنها. وقالت الهيئة في بيان نشرته الصحف السعودية امس الاحد انه «تم منح خدمة البلاك بيري مسنجر مهلة إضافية لمدة 48 ساعة تنتهي بنهاية غد الاثنين لتجربة الحلول المقترحة». وقال البيان «في ضوء النتائج التي سوف يتم التوصل لها من قبل مقدمي الخدمة فسوف يتم اتخاذ الإجراء المناسب حيال إيقاف الخدمة من عدمه».

وكان مصدر في هيئة الاتصالات السعودية قال أمس ان الشركة الكندية المنتجة لهواتف بلاك بيري «وافقت على جميع شروط هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية وبشكل يضمن الإطلاع على كافة بيانات ومراسلات المستخدمين». إلا أن المصدر قال انه «ينتظر أن يعلن عن هذا الاتفاق بعد أن توافق عليه الجهات المختصة في المملكة». وكانت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية أصدرت بيانا أوضحت فيه ان تقديم خدمة البلاكبيري بوضعها الحالي لا يفي بالمتطلبات التنظيمية وفق أنظمة الهيئة وشروط التراخيص الصادرة لمقدمي الخدمة.

سعوديتان تستخدمان محمول بلاكبيري

السلطات السعودية تحتجز كويتيا شيعيا بالمدينة المنورة و«ثوابت الشيعة» يدعو الرياض لكفالة حرية التعبد

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا تجمع برلماني كويتي المملكة العربية السعودية لكفالة حرية العبادة لزائري الأماكن المقدسة في مدينتي مكة والمدينة وذلك على خلفية احتجاز السعودية مواطنا كويتيا تشاجر مع عناصر الشرطة الدينية، هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة.

ولا تزال الشرطة السعودية تحتجز منذ الأسبوع الماضي مواطنا كويتيا بعد مشاجرة أعقبت منع احد عناصر الهيئة للكويتي من قراءة أدعية دينية تعتبرها الهيئة «شركية».

ونسبت صحيفة «الدار» الكويتية لشقيق المعتقل القول «كل ما قام به هو القراءة في كتاب للأدعية وهو ما اثار رجل الهيئة فأتى برجال الامن ولاحقوا شقيقي ووالدي».

وتابع «تهجموا على شقيقي بالضرب والذي اضطر للدفاع عن نفسه». ودعا «تجمع ثوابت الشيعة» في الكويت السلطات السعودية إلى مراعاة عقائد جميع مسلمي العالم بمذاهبهم المتنوعة واجتهاداتهم المتباينة وشعائرهم المختلفة وأن تكفل حرية كل مسلم يريد أن يتعبد حسب قناعاته».

ولفت بيان أصدره التجمع الأربعاء إلى ضرورة مراعاة السعودية أصول الضيافة الإسلامية مع الزوار والمعتمرين والحجاج وأن لا تسمح للمتشددين بأن يشوهوا سمعة المملكة.

وتابع «العالم الإسلامي والمجتمع الدولي والأمم المتحدة يراقبون كيفية تعاطيكم في مجال حقوق الإنسان ومدى خضوعكم لضغوطات المتشددين الراديكاليين وبالاستمرار في التضييق على ضيوف الحرمين الشريفين».

وحذر البيان من أن «يضطر المسلمون حول العالم للمطالبة بهيئة مستقلة تمثل كل المذاهب الإسلامية للإشراف على الأماكن المقدسة وتتيح لكل مسلم أن يؤدي مناسكه حسب مذهبه ومعتقده بكل حرية واحترام».

في السياق ذاته أوضح مساعد الناطق باسم شرطة منطقة المدينة المنورة المقدم فهد الغنام لصحيفة «الحياة» إن توقيف المواطن الكويتي جاء «لعدم امتثاله لتعليمات رجال الأمن والتعدي عليهم».

يشار إلى أن «الهيئة» التي تديرها عناصر متشددة تفرض قيودا صارمة على زوار المسجد النبوي الشريف ومقبرة البقيع وتحظر قراءة الأدعية والزيارات تحت طائلة السجن.

وهاجمت عناصر الهيئة في المدينة المنورة الأسبوع الماضي دون مبرر واضح حفلا دينيا أقيم بمناسبة ميلاد الامام الثاني عشر المهدي المنتظر في مقر احدى حملات العمرة الاحسائية.

وكان تحرش عنصر في الهيئة بزائرات شيعيات فجّر العام الماضي اشتباكات عنيفة في باحات الحرم النبوي الشريف اعتدى فيها متشددون وعناصر الأمن على آلاف الزائرين الشيعة من الأحساء والقطيف.

جثث العاملين الانسانيين تصل الى كابول والتحقيق في قتلهم مستمر

منظمة إغاثية تعتزم البقاء في أفغانستان رغم مقتل عشرة من موظفيها

■ كابول ـ وكالات: صرح مسؤول امس الاحد أنه «من المستبعد جدا» أن تنسحب منظمة الإغاثة التي يعمل بها من أفغانستان بعد مقتل عشرة من العاملين فيها.

وقال ديرك فرانس مدير منظمة بعثة المساعدة الدولية «إي.إيه.إم» لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب.أ»، «سننتظر بالطبع صدور بيان رسمي حول ما حدث بالفعل، ومن الفاعل ولماذا فعل هذا. وبناء عليه سنقيم الوضع». وأضاف «إلا أني أعتقد أنه من المستبعد جدا أن تنسحب المنظمة من أفغانستان .. نحن نعمل هنا منذ أكثر من 44 عاما، عملنا أثناء وجود الملكية وأثناء الشيوعية وتحت حكم الروس وتحت مختلف المنظمات الجهادية وتحت طالبان».

وينتظر وصول جثث الغربيين العاملين في المجال الانساني الذين عثر على جثثهم في شمال افغانستان الاحد الى كابول فيما يستمر التحقيق لمعرفة من قتلهم غداة تبني طالبان الهجوم مؤكدة انها استهدفت «مبشرين مسيحيين». وقتل ثمانية غربيين (ستة امريكيين وبريطانية والمانية) وافغانيان بالرصاص في ولاية بدخشان المعروفة بهدوئها في شمال شرق افغانستان.

وفريق العاملين الانسانيين المؤلف من اطباء متخصصين بالطب العام وطب العيون والاسنان اضافة الى ممرضات، كان يقوده امريكي يعيش منذ زمن طويل في كابول بحسب ديرك فرانس المدير التنفيذي لمنظمة «بعثة المساعدة الدولية». وكان رئيس الفريق الطبي توم ليتل يعمل لهذه المنظمة المسيحية، احدى اقدم المنظمات غير الحكومية العاملة في افغانستان.

وقد اسست في 1966 وسجلت في سويسرا. وهي تؤكد انها قدمت خدمات في طب العيون في مراكز تديرها خصوصا في كابول وهرات وقندهار. واكد فرانس لوكالة «فرانس برس» ان «التحقيق يتواصل». واضاف «في ما يتعلق بالجثث، حاولت مروحية (السبت) نقلها لكن احوال الطقس منعت ذلك. والاحتمال كبير ان ينجحوا اليوم». وكانت المجموعة تسافر في سيارات رباعية الدفع بسبب وعورة المسالك الجبلية في المنطقة، لكن لم يكن يرافقه اي حراس لضمان سلامته.

وكانوا عائدين من ولاية نورستان المجاورة التي يتمتع فيها الطالبان بنفوذ كبير، عندما قتلوا بعد دخولهم مباشرة في بدخشان تحديدا في اقليم كران ومنجان. وكان توم ليتل يعيش في افغانستان منذ سبعينات القرن الماضي ويتحدث لغة الداري بطلاقة. وكان هذا الامريكي معروفا بـ«صراحته» ولا يخفي ايمانه لكنه لم يكن يسعى لتغيير ديانة الافغان، كما اكد فرانس.

وقد دعا الطبيبة البريطانية كارن وو (36 عاما) التي تركت عملها في القطاع الخاص في لندن للعمل في كابول.

واكد فرانس ان «سبعة من العاملين الانسانيين الثمانية كانوا متمركزين في افغانستان. وقد جاء امريكي خصيصا لهذه المهمة لكنه سبق وجاء خمس او ست مرات في الماضي».

وقد يتم دفن جثث عدة في المقبرة البريطانية بوسط كابول «بطلب من العائلات».

وفي الوقت الذي اكد فيه مقاتلو طالبان انهم قتلوا العاملين الانسانيين لانهم كانوا «مبشرين مسيحيين» يحملون اناجيل بلغة الداري، اعلنت الشرطة السبت انها تدرس فرضية «السرقة». واوضح مدير منظمة بعثة المساعدة الدولية «هناك غموض متزايد. طالبان اتهمتهم في البداية بالتبشير. وبعد ذلك قالت طالبان ايضا انهم فريق جواسيس للحلف الاطلسي ولم تعد تشير الى المسيحية».

وكانت المجموعة امضت عدة ايام وليال في المنطقة بحسب رواية سيف الله الناجي الافغاني من الاعتداء التي نقلها قائد شرطة بدخشان اقة نور كنتوز. وقال كنتوز نقلا عن رواية سيف الله «في اليوم الاخير وصلت مجموعة من المسلحين وقامت بصفهم ثم قتلتهم. وسرقوا امتعتهم ومالهم».

وراى غربي يعيش منذ عشرين سنة في افغانستان ان قتل العاملين الانسانيين «من اغرب ما يكون». وقال طالبا عدم كشف هويته «سارقون يتركون الاشياء التي لها قيمة اكبر، السيارات؟ كان من الممكن ان يسرقوهم ويتركوهم احياء». واضاف متسائلا «تعرف اهمية الاجنبي. كان بامكانهم مبادلتهم. ولماذا جذب الاهتمام اليهم؟». وفي كابول تفكر المنظمات غير الحكومية التي ما زالت تحت وقع الصدمة، في التدابير الواجب اتخاذها. وقال نصر الله والي المنسق الرئيسي في منظمة هانديكاب انترناشيونال غير الحكومية «لن نجمد نشاطاتنا او نقلصها». واكد والي «لكن ستكون هناك مضاعفات. سنتخذ تدابير امنية اضافية».

مقتل 3 من القوات الاجنبية في هجمات بجنوب أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: أعلنت مصادر عسكرية امس الاحد مقتل ثلاثة من قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) التي يقودها حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان في هجمات شنها مسلحون تابعون لحركة طالبان جنوبي البلاد. ولم تشر المصادر إلى المزيد من التفاصيل.

ومنذ مطلع العام قتل نحو 420 من القوات الأجنبية في أفغانستان، وشهد شهر حزيران/يونيو الماضي وحده مقتل مئة وأصبح الأكثر دموية للقوات الأجنبية منذ عام 2001. ويتواجد أكثر من 140 ألف جندي من الولايات المتحدة ودول ناتو في أفغانستان. وقامت الولايات المتحدة وغيرها من دول الحلف بنشر قوات إضافية هذا العام في إطار تكثيف حملتها للقضاء على المسلحين. وفي المقابل، عزز المسلحون أيضا من هجماتهم وخاصة القنابل التي تزرع على جوانب الطرق.

ايران تسلم قواتها المسلحة قريبا منظومات جديدة للدفاع الجوي

متكي: أمانو يعكف على إعداد جدول زمني لاستئناف المحادثات بين إيران ومجموعة فيينا

■ طهران ـ يو بي اي: أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الاحد ان مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو يعكف حاليا على إعداد جدول زمني لاستئناف المحادثات بين مجموعه فيينا وإيران.

ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن متكي قوله بعد اجتماعه بنظيره اللبناني علي الشامي ان أمانو يقوم حاليا باعداد رسائل لتوجيه الدعوة الى دول مجموعة فيينا حيث «يتم ترتيب جدول زمني لاستئناف الحوار إذ ان إيران سبق وأعلنت عن استعدادها للتباحث حول صيغه تبادل اليورانيوم». وأضاف ان روسيا باعتبارها عضوا في مجموعة فيينا التي تتألف من الوكاله الدولية و فرنسا والولايات المتحدة وروسيا أعربت عن استعدادها لاستئناف الحوار مع إيران.

من جهة اخرى، تطرق متكي الى زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الى لبنان، وقال ان الرئيس «سيزور لبنان في أول فرصة بعد انتهاء شهر رمضان».

وأضاف ان «إيران تقف بكل قوة الى جانب الشعب اللبناني وستقدم كل الدعم اللازم الى هذا البلد حينما يقتضي الأمر».

من ناحية اخرى أعلن قائد مقر خاتم الأنبياء للمضادات الجوية الإيرانية أحمد ميقاني امس الاحد أن القوات المسلحة في البلاد تسعى لتعزيز قدرتها الأرضية –الجوية وستتسلم قريباً منظومات صواريخ جديدة للدفاع الجوي مصنوعة محلياً.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن ميقاني قوله إن «الوحدات المدفعية الإيرانية ستتلقى قريباً صواريخ مضادة للطائرات جديدة وأنظمة رادارات جديدة» من أجل تعزيز قدرات البلاد الدفاعية.

وأضاف ان القوات الجوية «تحسن بسرعة أنظمتها الدفاعية بكل الطرق».

وأشار إلى أن الوحدات المدفعية تستخدم منذ فترة منظومة صواريخ جديدة مضادة للطائرات متوسطة المدى تدعى «مرصاد».

وقال ان المنظومة قادرة على تدمير الطائرات الحديثة على ارتفاع منخفض ومتوسط،كما تتمتع بقدرة مواجهة الحرب الالكترونية ومطاردة الطائرات وضربها وإطلاق صواريخ شاهين أيضا.

الكويت: وزارة الاوقاف تطلب من المساجد عدم السماح لاي جهة بجمع التبرعات

لندن ـ «القدس العربي»:

طلبت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية من ادارة المساجد وائمتها عدم السماح لاي جهة كانت القيام بجمع التبرعات سواء المباشرة او المستقطعة من البنوك.

وقال وكيل الوزارة المساعد لشؤون المساجد وليد الشعيب في بيان صحافي امس ان هذا التعميم الذي وجه الى مديري ادارات المساجد جاء تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في 7 اذار (مارس) الماضي الذي يقضي «بمنع جمع التبرعات بكل انواعها عن طريق الطاولات سواء في المساجد او الجمعيات التعاونية او الاسواق التجارية في جميع مناطق الكويت».

وطالب الشعيب جميع العاملين بالمساجد واداراتها بضرورة الالتزام بقرار مجلس الوزراء للحفاظ على قدسية بيوت الله وهيبتها وعدم اخراج رسالتها السامية عن مسارها الصحيح خاصة «ونحن نستقبل شهر رمضان المبارك والذي يعتبره البعض فرصة سانحة لجمع التبرعات حيث يكثر الناس فيه من أعمال البر والاحسان».

وشدد على انه في حال وجود اي مخالفات لقرار منع جمع التبرعات والقواعد والنظم المعمول بها فستقوم ادارة الجمعيات الخيرية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل باتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بتفعيل قرار مجلس الوزراء كونها جهة الاختصاص المكلفة بذلك.

محاكمة خضر في غوانتانامو اول اختبار للمحاكم العسكرية في عهد اوباما

■ قاعدة غوانتانامو البحرية ـ ا ف ب: ستشهد المحاكم العسكرية الاستثنائية التي ادخلت عليها ادارة اوباما اصلاحات، الثلاثاء اول اختبار في غوانتانامو مع افتتاح محاكمة الكندي عمر خضر اخر غربي معتقل في سجن غوانتانامو اعتقل في سن الخامسة عشرة.

وقد وعد الرئيس الامريكي باراك اوباما باغلاق اخر معتقل يرمز الى عهد الرئيس السابق جورج بوش في كانون الثاني/يناير لكنه اضطر للتراجع خصوصا بسبب معارضة الكونغرس نقل معتقلين الى الاراضي الامريكية. ويضم المعتقل 176 سجينا بعدما كانوا 240 عند تولي اوباما مهامه. وقد قضى الشاب عمر خضر الذي يبلغ من العمر 23 عاما، ثلث حياته في زنزانات غوانتانامو وبات مختلفا تماما عما كان عليه ذلك الفتى صاحب الوجه المستدير الذي اعتقله الجيش الامريكي في افغانستان في تموز/يوليو 2002.

ويأخذ عليه الادعاء انه القى قنبلة يدوية قتلت جنديا امريكيا كما يتهمه بانه تدرب في احد معسكرات القاعدة قبل الالتحاق بمخبأ شبكة اسامة بن لادن لصنع عبوات يدوية الصنع.

ويعتبر هذان الاتهامان من «جرائم الحرب» ما يبرر قرار الادارة الامريكية محاكمته امام محكمة عسكرية استثنائية في غوانتانامو التي ادخل عليها الكونغرس اصلاحات في تشرين الاول/اكتوبر 2009 لتعزيز حقوق الدفاع.

واكد الخبير في مركز بروكينغز انستيتوشن للابحاث في واشنطن بنجامين وايتس لفرانس برس ان «هذه القضية غريبة لان المتهم كان صغير السن عند وقوع الاحداث».

واضاف «انا متأكد ان الادارة كانت تفضل الا تكون هذه اول محاكمة لان ذلك ليس وجه المحاكم الاستثنائية الجديدة التي كانت تريد اظهارها». ورفضت المحكمة الامريكية العليا الجمعة طلب محامي خضر تعليق الاجراءات القضائية بحق موكله، ملغية اخر عائق امام فتح المحاكمة. ويغطي هذه المحاكمة التي يتوقع ان تستغرق ثلاثة اسابيع، عشرون من وسائل الاعلام الدولية تقريبا نصفها كندية. ورغم احتجاجات المعارضة لم تشأ ادارة المحافظ الكندي ستيفن هاربر المطالبة باسترداد مواطنها.

ويمكن ان يصدر بحق عمر خضر الذي اصيب بجرح خطير خلال الهجوم الذي ادى الى اسره، وفقد عينه اليسرى، حكم بالسجن مدى الحياة اذا ثبتت ادانته.

واكد المتهم انه تعرض الى سوء المعاملة خلال الاستجوابات التي تلت اعتقاله فيما لم يبت القاضي العسكري الذي يرأس المحاكمة باتريك باريش بعد فيما اذا كان يعتبر تلك التصريحات مقبولة.

واعلن المتهم خلال جلسات تمهيدية في تموز/يوليو انه يستغني عن كافة محاميه ـ باستثناء المحامي العسكري الامريكي الذي هو مضطر الى قبوله ـ وانه ينوي مقاطعة المناقشات. وكتب في نهاية ايار/مايو «لا بد ان يضحي احد بنفسه ليثبت للعالم ظلم (المحاكم الاستثنائية) ويبدو ان هذا الشخص هو انا».

لكن يوجين فيدل استاذ القضاء العسكري في يال يرى انه لا يمكن احدا ان يتوقع نتيجة المحاكمة. وقال «حصل جدل كبير حول وضعه: هل يجب اعتباره طفلا؟ هل يسمح القانون الدولي بمحاكمة طفل مجند؟ لكننا لم نعرف حقا بعد كل هذه الفترة ما الذي يتهمه به الادعاء». واضاف ان «التحري في جوهر القضية قد يكون في صالحه ومن يدري اذا لم تتوصل الادارة الى اقناع لجنة المحلفين فربما قد يفرج عنه».

حملات معادية لبناء المساجد في امريكا يشارك فيها مسلمون سابقون ومتطرفون

داعمون لاسرائيل يحذرون من عنف الاسلام واجندته لتغيير الدستور واسلمة الولايات المتحدة

لندن ـ «القدس العربي»:

تفاعل الجدل حول خطط بناء مركز اسلامي الى جانب المنطقة المعروفة باسم «غراند زيرو» وهي ما تبقى من مركز التجارة العالمي الذي فجره ناشطون تابعون للقاعدة في عام 2001. وانتقل ابعد من نيويورك الى مناطق اخرى من امريكا حيث تتظاهر جماعات مسيحية واخرى ممن يدعون انهم مسلمون سابقون امام مواقع مزمع اقامة المراكز فيها. وصدرت من عدد من السياسيين تعليقات تشجب خطط بناء المساجد فقد شجب سياسيون في ولاية تينيسي خطة من هذا الشأن، وقام اعضاء في جماعة محلية من حركة المعارضة المعروفة باسم «حفلات الشاي» بالمشاركة في تظاهرة صامتة مع كلاب اثناء صلاة الجمعة امام مركز اسلامي من مساجد تيموكولا في كاليفورنيا.

وفي شيبويا غان في ويسكنسون شارك قساوسة في مظاهرة صاخبة ضد جماعة مسلمة تعمل من اجل الحصول على اذن لتحويل مركز طبي الى مسجد بعد شرائه من قبل طبيب مسلم. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان السكان في الماضي عارضوا بناء المساجد في احيائهم بناء على ذريعة الصخب او التسبب في الزحام وهي الاسباب التي كان السكان يقدمونها عند تقدم المسيحيين بطلبات بناء كنائس او اليهود لبناء كنس او معابد.

ولكن الوضع اختلف الان فالمعارضون لبناء المساجد باتوا يقولون بوضوح ان مشكلتهم الحقيقية هي الاسلام.

ويستند المعارضون للاسلام والمسلمين على نصوص من القرآن يحاولون تحويرها لاظهار المسلمين انهم يعملون على تحويل امريكا الى مجتمع اسلامي واستبدال الدستور الامريكي بدستور اسلامي وهذا امر لا يختلف فيه المسلمون المتشددون عن المتآمركين المسلمين.

وترى الصحيفة ان النقاش الان والمناوشات تدور حول السماح للمسلمين بالحصول على نفس الحقوق الدينية والمدنية التي يتمتع بها اصحاب الديانات الاخرى او منع المسلمين وحرمانهم من حقوقهم المكفولة بالدستور على خلفية ان الاسلام بات يهدد امريكا من الداخل. ونقلت عن محاضر مسلم في الدراسات الاسلامية بجامعة كنتاكي قوله ان الامر المختلف الان هو درجة وحرارة النقاش وصورته العدائية.

وقال احسان باغي ان معارضة بناء مسجد لانه يعرقل مرور السيارات ويؤثر على حركة السير شيء ومعارضة بناء المساجد لانها تقوم كما يقول معارضوها بتفريخ الارهاب والارهابيين والقول ان الاسلام يقوم بغزو امريكا وانه يقوم بتهديد الحضارة الامريكية شيء اخر. وتعتقد الصحيفة ان جزءا من الهوس ضد الاسلام في امريكا هو الصناعة المتزايدة من كتبة المدونات وبعضهم مسلمون «سابقون» والمتحدثين في المحاضرات العامة واصحاب الكتب الذين صاروا يشجبون الاسلام والمسلمين علانية ويقومون بالترويج لكتبهم ضد الاسلام في الكنائس والاماكن العامة ورسالتهم الواضحة هي ان الاسلام عنيف في جذوره لا يمكنه التوافق مع القيم الامريكية. وفي الوقت الذي يدافع فيه ممثلو الديانات عن بناء المساجد في مناطقهم وتنظم جماعات الحوار الديني تظاهرات تأييد الا ان عددها اقل من عدد التظاهرات التي تنظمها جماعات المعارضين للاسلام والمساجد في امريكا.

وكان عمدة نيويورك مايكل بلومبيرغ قد اعتبر بناء المسجد في منهاتن السفلى وليس بعيدا عن منطقة التفجير انتصارا للحرية الدينية ولقي المسجد وخطته ترحيبا من عدد من السياسيين. لكن عددا من الجماعات منها جماعة ايباك وسارة بيلين، المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس عن الحزب الجمهوري ونيوت غينغريتش من الحزب الجمهوري، الناطق باسم الكونغرس السابق. ومع الجدل حول المسجد في نيويورك الا ان جدلا اخر اندلع في بلدة تيموكولا التي لا تبعد سوى 60 ميلا عن سان دييغو حول مسجد في مخزن تقوم به الجالية المسلمة المكونة من 150 عائلة متواجدة في البلدة منذ 12 عاما. وتحاول الجالية بناء مسجد ومدرسة في مزرعة اشترتها منذ عام 2000 ومساحتها 25 الف قدم مربع.

ويدافع امام المسجد ان الجالية المسلمة المتواجدة في المنطقة متفاعلة مع المجتمع وانها قامت بدعم عمليات الاغاثة لانقاذ متضرري اعصار كاترينا وانها تشارك في مناسبات عيد الشكر المسيحية وافراح المسيحيين في اعيادهم لكن احدا لا يذكر الاعمال الجيدة للجالية وعندما ارادت بناء مركزها ومسجدها ادار الجميع ظهرهم لها واخذوا يعملون ضد الخطة. ولكن ما حدث في المنطقة هو صورة عن ما يحدث في مناطق اخرى ونتاج لمشاعر غاضبة سببها خسارة الوظائف والمشاعر المعادية للمهاجرين وما تتركه كتابات الناقدين للاسلام من اشخاص صاروا يقدمون انفسهم على انهم مسلمون سابقون، وتقول واحدة من السكان انضمت لحركة حفلات الشاي انها بدأت تتطلع على كتاب وفا سلطان ووليد شويبات ومانوشهر باخ وحضرت محاضرات وتجمعات في فلوريدا تقوم بالحديث عن خطط لحماية امريكا ضد الاسلام.

وتقول الام الجدة انها تخشى على احفادها لان هدف المسلمين هو الوصول الى الكونغرس والمحكمة العليا وتطبيق الشريعة الاسلامية. وتؤمن ان الاسلام لا يكفل الحرية المكفولة بالدستور لانه من اجل «الحكومة السياسية ومئة بالمئة يتناقض مع دستورنا». وكانت ديانا سيرافين وهذا هو اسمها واحدة من 30 متظاهرا ضد بناء المسجد واخذوا عن قصد معهم الكلاب كي يثيروا غضب المسلمين ولاحتقارهم.

ويبلغ عدد المساجد في امريكا تقريبا حوالي 1900 مسجد تتراوح من المسجد الكبير الى المؤقت. وعلى خلاف دعاوى المسلمين السابقين هناك من يتأثر بكتبهم من المتطرفين اظهرت دراسة اكاديمية امريكية ان المساجد تعتبر رادعا للشباب المسلم عن الانضمام للحركات المتطرفة. وتظهر الدراسة التي قامت بها مدرسة السياسات العامة في جامعة ديوك ان ائمة المساجد يلعبون دورا مهما في مكافحة التشدد من خلال ادارة برامج شبابية وندوات حوار لتوجيه الشباب حول القراءة الهادفة. وتنقل الصحيفة عن باغي قوله ان التشدد النابع من الشباب المسلم المهمش هو تهديد لكن «الشبان الذين نقلق عليهم ليسوا الذين يحضرون للمسجد».

واشارت الصحيفة الى ان خطة بناء مسجد في وسط تينسي ـ ميرفريسبورو هو الثالث الذي لاقى معارضة عندما عبر مرشحون للكونغرس ولمنصب حاكم المنطقة عن معارضتهم لبنائه. فيما قامت جماعة تطلق على نفسها «المسلمون السابقون المتحدة» بوضع يافطة كبيرة كتب عليها «اوقفوا بناء مسجد ميرفريسبورو» ومؤسس الجماعة هو نوني درويش ومؤسس جماعة «عرب من اجل اسرائيل» وتحدث ضد الاسلام في حفل جمع تبرعات في كنيسة نظمته جماعة «مسيحيون من اجل اسرائيل» وهي جماعة تبشيرية يديرها القس جون هاجي. ونقلت الصحيفة عن درويش قوله في مقابلة ان «المسجد ليس مكانا للعبادة ولكن من اجل اعلان الحرب، انه مكان لاصدار اوامر الجهاد والتحريض ضد غير المسلمين وهو مكان تخزن فيه الذخائر».

ويشعر المسلمون بالحسرة من ان الكثيرين يجهلون الاسلام ويستمعون للمعلومات المضللة. وكان مجلس مدينة شيبيوغان في ويسكنسون قد صوت بالاجماع بالسماح للمسلمين تحويل مركز طبي الى مسجد.

أنصار جمال مبارك يطالبون بالتحقيق مع أيمن نور بتهمة التحريض عليه.. و«هاكرز» يطلقون صورا فاضحة على موقعه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

تقدم أمس الأحد 20 محاميا ببلاغ إلى النائب العام المستشار عبد المجيد محمود ضد الدكتور أيمن نور، رئيس حزب الغد يتهمونه بالسخرية من جمال مبارك وتأليب الرأي العام ضده من خلال إطلاقه حملة مناهضه لمبارك الإبن تحت عنوان «مصر كبيرة عليك» فى مواجهة الحملة الشعبية لدعم جمال مبارك الأمين المرشح المحتمل للحزب الحاكم في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويطالب المحامون الموقعون على البيان بمحاكمة نور قبيل الانتخابات المقبلة بتهمة تحريض الشعب المصري ضد نجل الرئيس والسعي لحرمانه كمواطن من حقه الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية والاعتداء على حقوقه السياسية ولصق إعلانات عليها صور تسخر من جمال مبارك مكتوب عليها «مصر كبيرة عليك».

وأشار البلاغ المقدم الى أن هذا الأمر يعد إصرارا من أيمن نور وأنصاره على انتهاكه للدستور ومواثيق حقوق الانسان كما انه يعد تضليلا للشعب المصري ويهين جمال مبارك الذي يزعم الموقعون على البيان بأنه يتمتع بشعبية كبيرة في الشارع المصري

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال أيمن نور: «أعلم من يقف خلف البلاغ والمقصود منه هو ترويعي وحضي على عدم التصدي لمخطط التوريث الذي سيدفع بمصر نحو السقوط في فلك الفوضى».

وأضاف: «لن اخاف من البلاغ وسأمثل أمام النيابة وسأعترف اعترافا تفصيليا بارتكاب تلك الجرائم». مشدداً «يشرفني مواجهة جمال مبارك ومواجهة مشروعه للتوريث حتى ولو أسفر الأمر للوقوف أمام النيابة وتهديدي بالسجن مجدداً».

وطالب المحامون وعلى رأسهم سمير الشتتاوي الذي تقدم بالبلاغ ضد نور فى البلاغ الذي يحمل رقم 14743 لسنة 2010 عرائض النائب العام، استدعاء أيمن نور للتحقيق معه بتهمة تحريض الشعب المصري على كراهية المواطن جمال مبارك، فضلا عن تشويه صورته.

ويرأس الشتتاوي منظمة مجهولة تدعى منظمة الدفاع عن الشرطة والمواطن

وكان أيمن نور قد أعلن عن تدشين حملة تحت اسم «مصر كبيرة عليك» لمواجهه الاحتمال بترشيح جمال مبارك كرئيس للجمهورية.

وفي ذات السياق اتهم أنصار نور عددا من اعضاء شباب الحزب الوطني بالقرصنة على صفحة «محبو أيمن نور» على الفيس بوك حيث فوجئوا بعرض صور مخلة وعارية وقد نجح المشرفون على موقع زعيم حزب الغد في تطهير الموقع وإزالة المواد المسيئة بعد ساعات من بثها.

وفي تصريحات خاصة طالب سمير الششتاوي النائب العام بمنع أيمن نور من مباشرة أي عمل سياسي وعدم الحق في الترشح لكافة أشكال الانتخابات وعدم عقد مؤتمرات والتحفظ على مقر ومكاتب حزب الغد وغلقها بالشمع الأحمر، وفرض الحراسة القضائية لتحايله على القانون.كما طالب من صفوت الشريف رئيس لجنة شؤون الأحزاب بمنع أيمن نور من رئاسة حزب الغد .

وعبر أنصار جمال مبارك عن غضبهم من تصريحات نور التي أكد فيها أن حملة جمال مبارك تقف خلفها الجهات الأمنية والأجهزة المحلية التي أجبرت بعض أصحاب المقاهي والمحال على وضع صور وملصقات لجمال لتفادي محاضر الإشغالات، مشيراً إلى أن حملة «مصر كبيرة عليك» موجهة من الشباب المصري من حزب الغد ومن كافة التيارات لفضح سيناريوهات التوريث.

وفي سياق متصل قام أنصار جمال رداً على حملة «مصر كبيرة عليك» والتي أطلقها د. أيمن نور ضد جمال مبارك بإطلاق حملة جديدة تحمل اسم «مصر بعيدة عن شنبك» ليؤكدوا رفضهم لأيمن نور كمرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأكد القائمون على الحملة، والذين وصفوا أنفسهم بالمستقلين، أنهم لن يقبلوا تضليل الشعب المصري عبر دعم مرشحين غير قادرين على قيادة الأمة كما أفردوا عبر صفحتهم على الفيس بوك صحيفة بالاتهامات التي وجهت للدكتور أيمن نور.

وأبدت الحملة المؤيدة لجمال رفضها التام لترشيح نور بسبب ما يزعمه رموزها من تبنيه مواقف سياسية وثيقة الصلة مع قوى خارجية لا تريد الخير للمصريين على حد زعمهم وتصطدم تلك المخططات مع قيم الشعب المصري.

ويتهم أنصار جمال، نور بأنه يرفض خوض حرب مستقبلية ضد إسرائيل، فضلا عن مطالبته بتسليم الرئيس السوداني عمر البشير إلى محكمة الجنايات الدولية، وغيرها من المحاولات التي اعتبرتها تهدف إلى زعزعة استقرار مصر.

وأكد منسقو الحملة أنهم نجحوا على مدار أيام قلائل في جذب العديد من الأنصار لجمال مبارك.

وأشار محمد عبد الملك أحد رموز الحركة أن الحملة تؤيد كل مصري يسعى للترشح من جمال مبارك وحمدين صباحي ومحمد البرادعي وغيرهم لانتخابات الرئاسة فيما يرفض بشكل صريح ترشيح نور، الذي حل وصيفًا في أول انتخابات تعددية جرت عام 2005.

وقال محمد عبد الملك أحد مؤسسي الحملة أنهم مجموعة من الشباب الذين لا يتلقون دعماً من أي جهة وأن الذي يحركهم حبهم لمصر نافياً أن يكونوا أداة لجهة معينة.

وكانت حملة «مصر كبيرة عليك» التي أطلقها شباب حزب الغد بقيادة أيمن نور، مؤسس الحزب لمواجهة حملة دعم جمال مبارك قد بدأت من منزل «نور» بحي الزمالك، حيث انطلقت مجموعة تضم 7 شباب في اتجاه كوبري 15 مايو، وعلقوا أسفل الكبري عدة ملصقات تحمل صورا رافضة لترشيح جمال مبارك تحت شعار «مصر كبيرة عليك»، أما الملصق الثاني فحمل صورة للدكتور أيمن نور تحت شعار «لسه في أمل.. التغيير حلم كل جيل».

وقامت قوات الأمن بمنع الشباب من استكمال تعليق الملصقات بتلك المنطقة، وبمجرد تحركهم إلى ساقية الصاوي ومن جانبها قامت قوات الأمن بمنع الشباب من استكمال تعليق الملصقات بتلك المنطقة، وبمجرد تحركهم إلى ساقية الصاوي ومنها إلى منطقة وسط البلد قام أفراد الأمن بنزع الملصقات التي علقها الشباب أسفل الكوبري.

وبالرغم من حملة الاعتقالات في صفوف الرافضين ولاية جمال مبارك إلا أن الحركة التي يقودها أيمن نور عازمة على المضي قدماً والتحرك في مختلف المحافظات من أجل التحذير من خطورة مخطط التوريث.

ووصف كريم الشاعر، منسق حملة معارضة جمال مبارك المطاردات الأمنية بأنها محاولة «فاشلة» لإحباط حملة رفض التوريث الذي يجري في الشوارع المصرية وسط رعاية أمنية، متسائلا: «لماذ لا يوفرون الأموال التي تنفق على ملاحقة المعارضين لجمال في علاج المرضى المنتشرين في طول البلاد وعرضها

وعبر عن سخريته من دعاة حملة مبرك الإبن الذين يؤكدون أنهم لا يحصلون على دعم من أي جهة مشدداً على أن عدم قيام الأمن بنزع ملصقات تأييد جمال مبارك أكبر دليل على أن الحكومة ترعى تلك الحملة.

حرب الملصقات في وسط القاهرة (رويترز)

جرحى بسبب التسابق على «حقيبة رمضان»

مصر: مشكلة نقص الخبز تتفاقم بسبب أزمة القمح العالمية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

تشهد العديد من القرى والمدن المصرية أزمة خبز غير مسبوقة حيث قضى العديد من المواطنين منذ ساعات الفجر أمام المخابز للحصول على احتياجاتهم من الخبز المدعم وتخيم على الحكومة المصرية مخاوف شديدة بسبب الارتفاع الكبير في أسعار القمح عالمياً.

وعقد أمين أباظة، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، اجتماعا طارئا صباح الأحد، مع الدكتور علي سليمان، رئيس الإدارة المركزية للحجر الزراعي، والدكتور صلاح يوسف، رئيس قطاع المتابعة والرقابة بالوزارة، لاستعراض خريطة الدول المصدرة للقمح وفقا للشروط المسموح بها دوليا لاستيراد القمح منها، وذلك بعد أن حظرت روسيا تصدير أقماحها بسبب موجة الجفاف.

وعرض رئيس الحجر الزراعي قائمة بالدول التي يمكن استيراد أقماحها، وضمت كلا من أمريكا وفرنسا وكازاخستان وبعض دول شرق أوروبا كبديل للقمح الروسي التي تستورد مصر منه ما يزيد على 45 % من جملة ما يتم استيراده من الأقماح. وأكد الدكتور نادر نور الدين المستشار السابق لهيئة السلع التموينية أن التعاقدات الخاصة بشأن استيراد الأقماح من بعض الدول والتي لم تأت إلى مصر حتى الآن، تدخل ضمن الاحتياطي الإستراتيجي من القمح، مما يؤكد أن مصر تعاني من خطورة عدم كفاية القمح المخصص لإنتاج الخبز البلدي في حالة عدم وجود بديل للقمح الروسي لسد العجز في القمح المحلي.

وتشهد عدد من المدن والقرى المصرية على مدار اليومين الماضيين حالة من الهرج بسبب تدافع الفقراء في الحصول على الحقائب الرمضانية التي تقوم بإعدادها جمعيات خيرية وبعض الأثرياء وتتضمن مواد غذائية للأسر الفقيرة وتسبب سعي عدد من رموز الحزب الحاكم لاستغلال تلك الحقائب في زيادة شعبيتهم المنهارة في تعطل حركة السير في عدد من الميادين التي نزل إليها الفقراء في انتظار المؤن وفي محافظة الدقهلية التي تقع شمال العاصمة المصرية أصيب اكثر من خمسين مواطناً بجروح وكدمات بينهم نساء وأطفال بسبب تدافعهم أثناء توزيع كارتونة رمضان لهذا العام باستاد المنصورة، والذي احتشد بداخله أكثر من 7 آلاف مواطن منذ الصباح، بينما فشل المئات في الدخول.

وسقط العشرات من المواطنين الجرحى على الأرض وقامت السلطات باستدعاء سيارات الإسعاف من أجل إنقاذ المصابين والكثير منهم كان من الأطفال والسيدات والرجال وتم نقلهم إلى مستشفى الطوارئ.

وخيم الغضب على المواطنين بسبب ما حل بهم وكان هؤلاء قد زحفوا على الاستاد منذ فجر الأحد عقب علمهم بتوزيع الحقائب الرمضانية.

وفي العديد من أحياء القاهرة الشعبية ومحافظات الإسكندرية والسويس والجيزة والشرقية والغربية ومحافظات الصعيد ينتظر محدودا الدخل تلك المساعدات لمواجهة الغلاء غير المسبوق في أسعار المواد الغذائية، يذكر أن (كرتونة رمضان) تحتوي على أكياس من المكرونة والسكر والدقيق والفول والعدس والبلح وقد حذرت تقارير أمنية من ثورة جياع غير مسبوقة بسبب عدم قدرة الفقراء شراء احتياجاتهم من المواد الغذائية.

وفي محاولة لطمأنة الرأي العام خرج الدكتور علي مصيلحي وزير التضامن الاجتماعي ليعلن أنه لا تخفيض لأي كميات من حصص الدقيق البلدي المخصص للمخابز البلدية التي تنتج رغيف الخبز المدعم والمحدد سعره بخمسة قروش، وذلك بسبب ارتفاع أسعار العالمية، والتي أشار إلى أنها لا تمثل أي عبء على ميزانية دعم الخبز محليا، وأكد أن هذه المستويات لا تزال في الحدود الآمنة ولا تتطلب أي تدخل من الحكومة.

وقال مصيلحي إنه سيطلب دعما أضافيا لرغيف الخبز إذا استمرت الأسعار في الارتفاع، وأشار إلي انه طلب دعما أضافيا فى عام 2008 عندما ارتفعت أسعار القمح عالميا وبلغت أكثر من 500 دولار للطن وتحملت الحكومة فروق الأسعار المرتفعة وقتها للإبقاء علي الكميات المخصصة للمخابز، موضحا أن الكميات المخصصة للمخابز حاليا تزيد علي 675 ألف طن قمح شهريا تسلم لأكثر من 23 ألف مخبز لإنتاج مابين 220 مليون إلى 240 مليون رغيف يوميا على مستوى الجمهورية.

ودعا الدكتور أحمد جويلي وزير التموين الأسبق الحكومة والنظام المصري لأن يقومان بدورهما في حماية الأغلبية الفقيرة من الموت جوعا مشدداً على أن تلك المسؤولية هي من أولويات أي نظام يحكم أي بلد.

فيما أكد الدكتور نادر نور الدين، مستشار وزير التموين لهيئة السلع التموينية سابقا، أن إعلان روسيا حظر توريد الأقماح بعد انخفاض إنتاجها تسبب في قيام العديد من التجار برفع سعر رغيف الخبز بكافة أنواعه.

وطالب السلطات الأمنية بضرورة تكثيف الرقابة على الأفران السياحية التي تعمل بالدقيق الحر لضبط الأسعار، خاصة بعدما قام العديد من أصحابها مؤخراً برفع سعر الخبز بنسبة 50 % رغم عدم استيراد مصر القمح هذه الأيام بالأسعار العالية، وأن الخبز الذي يتم إنتاجه حاليا تم شراؤه بالأسعار العادية.

وفي سياق متصل قام عمال شركة «النيل لحليج الأقطان بمحافظة الغربية بقطع الطريق العام بالمحلة الكبرى، وقطع طريق السكة الحديد بكفر الزيات، وتعطيل حركة القطارات في محاولة منهم للانتحار والتخلص من حياتهم، قائلين: «حتى نريح الحكومة منا والسيد الصيفي»، رئيس مجلس إدارة الشركة، وذلك في تصاعد سريع لأزمة عمال شركة النيل لحليج الأقطان.

ووقف هؤلاء بأسمالهم البالية فاتحين صدورهم للهواء في إنتظار مرور أي قطار لينهي مأساتهم على حد رأيهم. وعلى الفور قررت سكك حديد الغربية وقف القطارات وقامت بالإتصال بالجهات الأمنية للحيلولة دون وقوع كارثة ضخمة

قامت قوات الأمن بإقناع العمال بإعادة حركة القطارات مرة أخرى، والتوجه إلى مقر الشركة مرة أخرى فى محاولة لتهدئة الأجواء

كما قام العمال بجذب المقطورات وقطع الطريق العام بالمحلة للمطالبة بصرف العلاوات الاجتماعية والبدلات المتوقفة منذ سنوات وانتقلت القيادات الأمنية وقوات الأمن المركزى إلى الشركة فى محاولة لإقناع العمال للدخول داخل الشركة، وإعادة حركة الطريق.

كما قام عمال الشركة بفرع كفر الزيات بالنوم على قضبان السكة الحديد وقطع طريق السكة الحديد، وأوقفوا حركة القطارات لمدة أكثر من نصف ساعة، فى محاولة للانتحار، مهددين بالنوم على قضبان السكة الحديد حتى تحل أزمتهم حتى لو وصل الأمر إلى موتهم تحت عجلات القطارات. وطالب آلاف العمال في العديد من مصانع مصر بضرورة تدخل الرئيس مبارك لحل تلك الأزمة والحيلولة دون تعرض أسرهم للموت جوعاً.

وفي سياق متصل أضرب عن العمل أمس الأحد عمال «مصنع البوتاجاز» بمحافظة الأقصر التابع احتجاجا على تدني رواتبهم وتأخر علاواتهم.

وقال العمال المضربون عن العمل «أولادنا يصرخون في وجوهنا والأطفال لا يجدون ما يسد رمقهم بينما المسؤولون يركبون السيارات الفارهة ويقضون الصيف في الساحل الشمالي أضاف هؤلاء إن الكثير منهم لا يتعدى راتبه الشهرى الـ250 جنيهًا، والعديد يعملون بعقود عمل مؤقتة ويتم تشريدهم بقرار فوقي واشاروا إلى أنهم لا يحصلون على المكافآت وبدل المخاطر منذ عامين.

وشهد يوم أمس أيضاً مظاهرة للمعوَّقين أمام وزارة التضامن الاجتماعي؛ للمطالبة بتوفير شقق سكنية ووظائف لهم، متهمين علي المصيلحي وزير التضامن ومشيرة خطاب وزيرة الأسرة والسكان بتجاهل مطالبهم والالتفاف على الوعود التي قطعوها لهم. وقال كريم صقر أحد المتظاهرين في صفوف المعاقين إن مشيرة وعدتهم بحل مشكلاتهم، وعقدت لقاءً معهم حرصت خلاله على منح كل معاق علبة عصير وباكو بسكويت وطالبتهم بالتفاؤل والمرح. وقال صقر: «لا نريد البسكويت ولكن نريد مسكناً وفرصة عمل فقط».

فوانيس رمضان في القاهرة امس (ا ف ب)

الشرطة المصرية تعتقل 6 أعضاء بجماعة الاخوان المسلمين

■ القاهرة– يو بي اي: أعلنت مصادر أمنية وجماعة الإخوان المسلمين امس ان الشرطة اعتقلت ستة من أعضاء الجماعة في محافظة الإسكندرية الساحلية على البحر المتوسط شمال القاهرة.

وقال مسؤول أمني ليونايتد برس انترناشونال ان الشرطة اعتقلت أعضاء الجماعة بتهم، الانضمام لجماعة محظورة وحيازة منشورات ومطبوعات تروج لنشاطها، وتكدير الأمن العام.

لكن الجماعة قالت على موقعها على الانترنت ان قوات الامن اعتقلت أعضاءها لمشاركتهم في الدعوة للتوقيع على مطالب التغيير في الحملة التي أطلقها المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة المقبلة محمد البرادعي. وأضافت ان «جهاز مباحث أمن الدولة بمحافظة الإسكندرية شن حملة مداهمات واسعة لـ10 منازل من الإخوان المسلمين بالمحافظة؛ من المشاركين في دعوة المواطنين إلى التوقيع على مطالب الإصلاح السبعة. كما دهمت قوات الأمن منازل آخرين لم يتواجدوا في منازلهم حال المداهمة».

ونقل موقع الجماعة عن محامي الإخوان بالإسكندرية خلف بيومي القول إن «حملة الاعتقالات التي تمت فجر اليوم الأحد بالإسكندرية تكشف خوف النظام من نجاح حملة التوقيعات بعد زيادة الإقبال الشعبي عليها، حتى وصل عدد الموقعين على المطالب السبعة للتغيير إلى ما يقرب من نصف مليون مواطن».

وتابع بيومي أن «الطفرة في أعداد الموقعين على بيان الجمعية الوطنية للتغيير الذي صاحب تبني جماعة الإخوان المسلمين للحملة، أزعج النظام بشدة، ووضعه في موقف لا يُحسد عليه، وهو ما دفعه إلى الانتقام من الجماعة بشن حملات اعتقالات لا توصف إلا بأنها غير عقلانية».

وتقول الجماعة انها تمكنت من جمع نحو 450 ألف توقيع، وهو ما تصفه بأنه دليل على تفاعل المصريين مع حملة التوقيعات على المطالب التي باشرت بها الجماعة منذ 31 يوما فقط من خلال الشبكة العنكبوتية.

كما أعلنت الجمعية الوطنية للتغيير، التي يترأسها البرادعي، ان عدد الموقعين على موقعها على الانترنت تجاوز 93 ألفاً، ليتخطى عدد الموقعين أكثر من 540 ألف مصري.

وتهدف حملة البرادعي للتغيير الى جمع مليون توقيع على بيان التغيير خلال 3 أشهر تنتهي في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، بواقع جمع 10 آلاف توقيع في اليوم الواحد للوصول إلى المليون.

وتطالب الحركة بإنهاء حالة الطوارئ وتمكين القضاء من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية برمَتها، والرقابة على الانتخابات من قبل منظمات المجتمع المدني وتوفير فرص متكافئة في وسائل الإعلام لجميع المرشحين، خاصة في الانتخابات الرئاسية. كما تطالب بتمكين المصريين في الخارج من ممارسة حقّهم في التصويت وكفالة حق الترشح في الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية.

تقرير يكشف ان هناك 31 قناة تلفزيونية خاصة في مصر

القاهرة – يو بي اي: كشف تقرير حكومي نشر امس الأحد ان عدد قنوات التلفزيون المصرية ذات الملكية الخاصة بلغ 31 قناة متفوقة على القنوات التي تمتلكها الدولة بأكثر من النصف. وقال التقرير الصادر عن مركز معلومات بمجلس الوزراء ان هذا العدد يمثل حوالي 57 من إجمالي عدد قنوات التلفزيون المصرية التي تبث عبر القمر الاصطناعي «نايل سات» وهي 54 قناة.

وأشار التقرير إلى ان هناك 12 قناة عامة في برامجها من بين القنوات ذات الملكية الخاصة بنسبة نحو 38.7 % في حين هناك 19 قناة متخصصة أي بنسبة 61.3 %. وذكر التقرير أن هناك 39 قناة لها مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت من بينها 9 قنوات تبث برامجها مباشرة من خلال شبكة الإنترنت. وأشار التقرير إلى زيادة عدد الأسر المصرية التي تمتلك أجهزة تلفزيون من 77.2 % في أيار مايو عام 2008 لتصل إلى 88.3 % من إجمالي الأسر في مصر في كانون الثاني يناير عام 2010.

المفوضية المشرفة على الاستفتاء في جنوب السودان تقترح ارجاءه

■ الخرطوم – ا ف ب: دعا عضو في المفوضية المكلفة اعداد الاستفتاء المقرر في كانون الثاني/يناير المقبل حول استقلال جنوب السودان، الاحد الى ارجاء هذا الاستفتاء لضيق الوقت. وفي حديث لفرانس برس قال طارق عثمان الطاهر مقرر مفوضية استفتاء جنوب السودان لفرانس برس «نريد تنبيه الشريكين انه من الناحية الموضوعية ووفقا لتقديرات الجدول الزمني الذي حدده قانون الاستفتاء فان الفترة المتبقية لا تكفي لقيام الاستفتاء».

واضاف «نحن في المفوضية سنبدأ في اجراءات قيام الاستفتاء ولكننا لا بد ان ننبه لهذا الامر وخاصة ان الاستفتاء ليس اجراءات قانونية فقط وانما هو سياسي كذلك رغم ان القانون اعطى المفوضية حق التأجيل بالتشاور مع الشريكين».

وسكان جنوب السودان مدعوون في كانون الثاني/يناير الى استفتاء حول استقلالهم يشكل بندا اساسيا في اتفاق السلام الشامل الذي وضع حدا في 2005 لاكثر من عقدين من الحرب الاهلية بين شمال وجنوب البلاد. ووعد الرئيس عمر البشير الذي انتخب مجددا في نيسان/ابريل، مرارا باجراء الاستفتاء في موعده. الا ان الطاهر تحدث عن «مصاعب حقيقية تواجهنا من ناحية الزمن فالمفوضية كان من المفترض تعيينها منتصف عام 2008 ولكنها لم تعين الا قبل شهر من الان».

وخلص الى القول انه «في ظل هذه الصعوبات قد يتجه البعض لتعديل قانون الاستفتاء لاختزال الفترة الزمنية لبعض الخطوات الخاصة بالعملية ولكن هذا يؤثر على دقة ومصداقية الاستفتاء».

وصادق النواب السودانيون في 28 حزيران/يونيو الماضي على تشكيلة المفوضية المؤلفة من تسعة اشخاص لا ينتمون الى اي حزب سياسي ويراسهم المحامي محمد ابراهيم الخليل وزير الخارجية خلال الستينيات ورئيس الجمعية الوطنية من 1986 الى 1988.

البعث: لتكن الذكرى 22 لانتصار العراق على العدوان الايراني حافزنا الإضافي لحسم نصرنا الجديد على المحتلين وأذنابهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصف حزب البعث العربي الاشتراكي يوم الثامن من اب/اغسطس بيوم الانتصار العراقي على نظرية التوسع الايراني معتبرا انه يوم يفتخر به كل العراقيين والعرب، وقال البعث في بيانه الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه «تحل علينا اليوم الذكرى الثانية والعشرون لنصر الثامن من آب/اغسطس عام 1988 الذي دحر فيه العراقيون الأباة عدوان النظام الإيراني عبر ثماني سنوات حسوم مترعة بنجيع الدم الطهور لقنوا فيها المعتدين الغزاة الفرس مر الدروس في معارك القاطع الأوسط والجنوبي وشرق البصرة وميسان وتاج المعارك في هور الحويزة ومعارك الحصاد الأكبر .. وصولا الى معارك التحرير الكبرى بتحرير الفاو بـ35 ساعة من براثن الاحتلال بما شع باشراقة الأمل الكبير لتحرير فلسطين وكل الأراضي العربية المغتصبة، ذلك أن معركة تحرير الفاو كانت أول معركة حاسمة لتحرير ارض عربية محتلة في العصر الحديث في غضون عامين وما تلاها من تحرير مجنون وزبيدات ومعارك التوكلات.

لقد كانت قادسية العرب الثانية الرد الواسع والكبير على العدوان الإيراني الغاشم والذي ابتدأ في الرابع من أيلول عام 1980 مستهدفا قلعة النهوض العربي الجديد التي شيدتها ثورة البعث في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز العظيمة على ارض العراق الطاهرة الامر الذي هيج صديد الحقد الفارسي الدفين على العراق والامة العربية لما أداه العراقيون من أمجاد ومآثر في مجابهة الأطماع الفارسية في الصراع العربي الفارسي عبر التاريخ والذي امتد ستة آلاف سنة وبلاء قادتهم ومقاتليهم الحسن في معارك الفتح العربي الإسلامي. وما زال الحقد الفارسي يتبدى عبر تحين النظام الإيراني الفارسي العنصري التوسعي الفرص في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق وتربصه لوراثة هذا الاحتلال المقيت عبر التواطؤات والتخادمات الامريكية والإيرانية والتي تسير اليوم بأشد وتائرها تسارعا بعد الضربة القاصمة التي أنزلتها المقاومة المجاهدة بفلول المحتلين المرعوبة التي تواصل هروبها من ارض العراق تحت وارد (تنفيذ ما يسمونه خطة الانسحاب) حيث سيهربون نهائيا قبل حلول مواعيدها المقررة من قبلهم رغما عنهم مستغلين انهيار صنيعتهم العملية السياسية المخابراتية وتهالك أطرافها في الصراع على سلطة النهب والفساد والعمالة المزدوجة لأمريكا وإيران.

وفي الوقت الذي يسعى فيه النظام الإيراني الفارسي لوراثة الاحتلال الأمريكي يسعى المحتلون الأمريكان على نحو محموم لتنصيب عملائهم ممثلين لهم في العراق لضمان مصالحهم واقتسام النفوذ مع الفرس مستثمرين جميعهم أبشع الاستثمار إطالة أمد ما يسمونه تشكيل الحكومة الذي تجاوز الخمسة شهور وما زال في وقت المحتلين الأمريكان ومؤازريهم الصهاينة والفرس وصنائعهم العملاء متسع متوهمين في أنفسهم القدرة على إذلال الشعب العراقي وترويضه ومحاصرة مقاومته الباسلة ولكن هيهات هيهات.

أيها العراقيون الاماجد

أيتها العراقيات الماجدات

أيها العرب الأحرار

واصلوا جهادكم الملحمي وأجهزوا ببأس وقوة شديدين على فلول المحتلين الأمريكان الأوغاد والفرس المتربصين مستلهمين روح الذكرى الثانية والعشرين لنصر الثامن من آب/اغسطس الذي سيكون نبراسنا المشع لحسم النصر المبين على المحتلين الأمريكان وإجهاض أضغاث أحلام الاحتلال الإيراني في مهده .. فها هم العراقيون مقاتلو قادسية العرب الثانية مازالوا يضعون اكفهم على الزناد ويدحرون المحتلين من كل صنف ولون.

والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

عاش العراق ومقاومته الباسلة أمل تحرير العراق وفلسطين وكل ذرة تراب عربية مغتصبة.

تحية الفخار الى روح قائد قادسية العرب الثانية شهيد الحج الأكبر صدام حسين رحمه الله.

تحية العز والرفعة لقائد المجاهدين القائد الأعلى للجهاد والتحرير الرفيق المجاهد عزة ابراهيم الدوري.

والمجد لشهدائنا الأبرار على امتداد نضال الحزب والامة خصوصا شهداء قادسية صدام المجيدة.

«العراقية» تكشف وعودا بدعم إقليمي في حال رئاسته وحلولاً للقاعدة

علاوي يعتبر اصرار المالكي على رئاسة الحكومة مصادرة للديمقراطية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال رئيس القائمة العراقية إياد علاوي، إن اصرار نوري المالكي على تولي رئاسة الحكومة مجددا هو مصادرة للديمقراطية في البلاد، مبينا أن ائتلافه «ليس سببا» بتأخير تشكيل الحكومة لأنه خارج السلطة، بحسب فضائية العراقية.

ويأتي هذا في وقت وصل فيه زعيم ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي قبل ظهر الأحد إلى مدينة اربيل عاصمة إقليم كردستان العراق في زيارة تستمر عدة أيام لبحث عدد من القضايا بينهما أزمة تشكيل الحكومة، بعد إعطاء الكرد شبه تأييدهم لتولي المالكي ولاية ثانية بعد تأكيد جلال الطالباني عدم وجود خط احمر من قبل الكرد على ترشيح المالكي لولاية ثانية.

وأضاف علاوي في مقابلة مع الفضائية الرسمية، أن هنالك «ما هو مخفي بينه وبين المالكي خلال اللقاءات السابقة»، مستدركا أنه «لن يتحدث عنه». وأوضح أن الحوارات بين ائتلافي العراقية ودولة القانون «قائمة وأن لقاء جرى بينهما أمس (الجمعة) بين د.رافع العيساوي بالرغم من وجود مفاوضات مع الائتلاف الوطني».

وأفاد علاوي أن العراقية «تريد التوصل إلى الأسس الحقيقة التي ينبغي أن يقوم عليها عراق مرفوع الرأس»، وزاد علاوي أن المنطق الحقيقي لبناء الدولة «يرفض المحاصصة الطائفية»، منوها إلى أن من فاز في الانتخابات «هو الذي ينبغي أن يشكل الحكومة». ومضى قائلا إن ائتلاف العراقية «ليس السبب بتأخير تشكيل الحكومة لأنه خارج السلطة»، محذرا من وجود قوى إقليمية «تستهدف حق العراقية بتشكيل الحكومة».

من جانب اخر، كشف قيادي في الائتلاف الوطني العراقي، الأحد، أن ائتلافه أمهل ائتلاف دولة القانون الى غد الثلاثاء لحسم موضوع استبدال مرشحه نوري المالكي لرئاسة الحكومة بمرشح آخر، لافتاً إلى أن ائتلافه سيتجه للتحالف مع العراقية لتشكيل الحكومة في حال بقي القانون مصراً على ترشيح المالكي.

وقال بهاء الاعرجي»، إنه «في حال عدم حصول الائتلاف الوطني على شيء ايجابي من دولة القانون من خلال استبدال مرشحهم نوري المالكي وحسم أمرهم، فما علينا إلا أن نمضي في اتفاق مع العراقية، لأن الفراغ السياسي والدستوري بات تأثيره واضحا على الوضع الأمني في العراق، وكل هذه الأمور تحتم علينا الإسراع بتشكيل الحكومة».

وتشير هذه التطورات المتسارعة إلى احتمال اتفاق القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون على التحالف بالاضافة إلى الأكراد لتشكيل الحكومة، وسط تسريبات إعلامية عن ضغوط امريكية تدفع بهذا الاتجاه وخاصة على المالكي للتنازل عن بعض صلاحيات رئيس الوزراء لصالح رئيس المجلس السياسي للأمن الوطني، وتمثلت تلك الضغوط بالرسالة الهاتفية التي وجهها نائب الريس الأميركي جوزيف بايدن للمالكي السبت الماضي.

وأوضح الاعرجي وهو قيادي في التيار الصدري المنضوي تحت الائتلاف الوطني أن «المرونة التي أبدتها القائمة العراقية من خلال التنازل عن بعض المطالب من اجل المصلحة العامة والإسراع بتشكيل الحكومة، أنجزت الكثير من التقدم والتفاهم في الحوارات»، مضيفاً أن «الائتلاف الوطني طالب العراقية خلال مباحثاته بأن يكون رئيس الوزراء المقبل من عنده حصرا، مع ضمان استحقاق العراقية والكتل الأخرى».

في الوقت نفسة أكد قيادي في القائمة العراقية، أن قائمته أبدت اعتراضها على مقترح زعيمها إياد علاوي والقاضي بالتنازل عن ترشيحه لمنصب رئاسة الحكومة لشخصية أخرى من العراقية، مؤكدا أن رئاسة علاوي للحكومة ستكفل تحقيق وعود دول إقليمية وعربية بالنهوض بالاقتصاد العراقي، كما تكفل القضاء على تنظيم القاعدة «في فترة قصيرة جداً».

وقال جمال البطيخ إن «القائمة العراقية أبدت اعتراضها على مقترح إياد علاوي الذي أكد فيه استعداده للتنازل عن ترشيحه لمنصب رئاسة الحكومة لشخص آخر من القائمة في حال أكدت الكتل السياسية رفضها توليه المنصب»، مؤكداً أن «أعضاء القائمة العراقية اتفقوا وأجمعوا قبل الانتخابات على ترشيح إياد علاوي لهذا المنصب».

وكان زعيم القائمة العراقية إياد علاوي ذكر في تصريحات لقناة العربية الفضائية وقبلها لصحيفة الأهرام المصرية أنه على استعداد للتنازل عن ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء لشخصية تكون مقبولة من الكتل السياسية، إذا كان هذا الأمر في مصلحة العراق، مؤكدا في الوقت نفسه انه لن يتنازل عن ترشيحه لرئاسة الوزراء في حال عدم الاعتراف بحق العراقية الدستوري في تشكيل الحكومة.

وكان مصدر مطلع على مفاوضات القائمة العراقية ذكر «إن رئيس القائمة العراقية إياد علاوي أبلغ قيادات الائتلاف الوطني بأنه مستعد للتنازل عن المنصب لعضو آخر في القائمة العراقية في حال لاقى ترشيحه اعتراضا من قبل بعض الأطراف وقد أبدى ذلك أيضا خلال لقائه زعيم التيار الصدري في دمشق في العشرين من شهر تموز/يوليو الماضي استعداده للتنازل عن منصب رئيس الوزراء مقابل ترشيح شخصية عن القائمة العراقية، مبيناً أن الائتلاف الوطني اقترح ترشيح القيادي في القائمة العراقية محمد علاوي لهذا المنصب.

وأوضح البطيخ أن «القائمة العراقية لديها أسبابها للتمسك بترشيح علاوي وأن «هناك وعوداً على مستوى عال قدمتها دول إقليمية وعربية في حال تولي علاوي رئاسة الحكومة، منها رفع مستوى الاستثمار والاقتصاد العراقي والنهوض بوضع البلد الذي يشهد انحدارا للمجهول»، بحسب تعبيره، لافتاً إلى أن «هذه المشاريع في حال تسلم شخص آخر غير علاوي رئاسة الحكومة فإنها لن تنفذ، بسبب أن الوعود قطعت مع علاوي شخصياً»، وفقاً لقوله.

آثار الدمار التي خلفها الانفجار في الانبار امس

يوم دام آخر في العراق: بغداد تشهد توترا امنيا غير مسبوق ومقتل وإصابة 223 شخصا بينهم عناصر أمنية معظمهم في البصرة

بغداد – «القدس العربي»:

أفادت مصادر أمنية عراقية بأن حصيلة أعمال العنف التي ضربت مناطق عدة في العراق الأحد، بلغت نحو 223 شخصاً بين قتيل وجريح بينهم عدد من عناصر القوات الأمنية، فيما نجا محافظ نينوى من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة.

وشهدت العاصمة العراقية بغداد، الاحد توترا امنيا ملحوظا منذ ساعات الصباح الاولى لم تشهده منذ تفجيرات الصالحية السابقة حيث قطعت الطرق وانتشرت مئات نقاط التفتيش الأمنية كما شهدت ارتفاعا ملحوظا في استهداف عناصر شرطة المرور إذ أصيب اثنان من عناصر شرطة عناصر المرور بانفجار عبوة ناسفة في مكان مخصص لوقوف دوريتهم قرب مرآب البياع جنوب بغداد، فيما أصيب اثنان آخران من عناصر شرطة المرور بانفجار عبوة أخرى قرب ساحة عبد المحسن الكاظمي شمال بغداد. وفي حادث آخر، أصيب اثنان من شرطة المرور أيضا ومدني اثر انفجار عبوة ناسفة مستهدفة دورية لشرطة المرور قرب ساحة جدة بمنطقة الكاظمية شمال بغداد، كما أصيب شرطي مرور بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية لشرطة المرور لدى مرورها بالقرب من مطعم الموال في منطقة شارع فلسطين، شرق بغداد. وفي غرب بغداد قتل مسؤول حراسات محلية يدعى فاضل برغي واحد أبنائه وأصيب آخر، فضلا عن إصابة اثنين آخرين من الحراس إثر انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب أحد الطرق على مجموعة من الحراس المحليين في منطقة أبو منيصير التابعة لقضاء أبو غريب.

كما شهدت محافظة الأنبار امس تصعيدا أمنيا ملحوظا حيث قتل 13 شخصا بينهم ثلاث نساء وطفلان وأصيب 50 آخرون اثر انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري بالقرب من مجمع للمنشآت الحكومية وشبكة الرعاية الاجتماعية وسط مدينة الرمادي. وشهدت مدينة الفلوجة مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة ثمانية آخرين بانفجار سيارة مفخخة، صباح امس، قرب جامع التوفيق بمنطقة الجغيفي وسط الفلوجة، كما قتل مدني وجرح ستة آخرون اثر انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري في ناحية الصقلاوية شمال الفلوجة. وفي حادث ثالث شهدته الفلوجة، قتل شرطي وأصيب ثلاثة آخرون، فضلا عن ثلاثة مدنيين بانفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدفت نقطة أمنية مشتركة من الشرطة المحلية وشرطة الطوارئ في قرية النساف التابعة لناحية الحلابسة غرب الفلوجة.

وفي مسلسل التفجيرات في الفلوجة، بترت ساق شرطي وأصيب مدني بانفجار عبوة لاصقة وضعت أسفل سيارة الشرطي لدى مروره في تقاطع الثرثار وسط الفلوجة. وفي البصرة ارتفعت حصيلة التفجيرات التي شهدها مركز مدينة البصرة مساء السبت، في سوق العشار وسط المدينة إلى 43 قتيلاً و185 جريحا منهم 35 في حالة خطرة، بعد أن كانت حصيلة أمس 14 قتيلا و100 جريح. وشهدت محافظة ديالى، امس، إصابة زوجة احد عناصر الشرطة اثر هجوم نفذه مجهولون على منزل شرطي يدعى محمد حمدان، قرب قضاء الخالص، 15 كم شمال بعقوبة. فيما تعرض منزلا سكنيا في منطقة دور مندلي، 6 كم شمال قضاء بلدروز 30 كم شرق بعقوبة، إلى عملية سطو مسلح نفذها مجهولون، قاموا بسرقة مبلغ مالي يزيد عن خمسة ملايين دينار وحلي ذهبية تحت تهديد السلاح. وفي مدينة الموصل نجا محافظ نينوى أثيل النجيفي من محاولة اغتيال تعرض بعبوة ناسفة استهدفت موكبه عند تقاطع الجسر الرابع وسط الموصل، وأسفرت فقط عن أضرار مادية في سيارات الموكب من دون أي خسائر بشرية، فيما أصيب خمسة من عناصر الشرطة المحلية بينهم ضابطان بعبوة ناسفة أخرى استهدفت دورية لقوات الشرطة المحلية عند تقاطع الجسر الرابع وسط الموصل، وانفجرت بعد دقائق من الانفجار الذي استهدف موكب المحافظ.

نجاة محافظ نينوى من محاولة اغتيال ومقتل شخصين في هجوم شمال بغداد

■ الموصل ـ د ب أ: أعلنت الشرطة العراقية نجاة محافظ نينوى، اثيل النجيفي، الأحد من محاولة اغتيال جراء انفجار عبوة ناسفة أثناء مروره في منطقة الطيران وسط مدينة الموصل (400 كم شمال بغداد)، غير أن انفجارات وقعت في أنحاء أخرى من البلاد أسفرت عن مقتل 16 شخصا وجرح 27 آخرين. وجاءت موجة العنف الأحدث عقب انفجارات هائلة في مدينة البصرة جنوب البلاد مساء السبت خلفت وراءها 45 قتيلا. ولا تزال ملابسات ذلك الهجوم غير واضحة.

وقالت مصادر في شرطة الموصل لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «عبوتين ناسفتين انفجرتا بالتتابع امس بالقرب من الجسر الرابع وسط المدينة لدى مرور موكب اثيل النجيفي محافظ المدينة ما تسبب في مقتل مدنيين اثنين تصادف مرورهما بالقرب من مكان الانفجار وجرح تسعة مدنيين آخرين فيما نجا المحافظ وطاقم حمايته من الانفجار». وأوضحت المصادر أن قوات أمنية هرعت إلى مكان الانفجار وباشرت حملة تفتيش بحثا عن الفاعلين.

وتشهد مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، متعددة الأديان والمذاهب والقوميات أعمال عنف يومية رغم تطبيق العديد من العمليات الأمنية التي استهدفت عناصر تنظيم القاعدة والخارجين عن القانون وأسفرت عن اعتقال المئات منهم.

وفي الجزء الشرقي من مدينة الموصل، قالت الشرطة إن ثلاثة من رجال الشرطة قتلوا في اشتباكات مع مسلحين، بينما انفجرت قنبلة في حي الوحدة، ما أسفر عن إصابة رجل وزوجته.

وشهدت منطقة غرب العراق هجمات أيضا، حيث قتل سبعة أشخاص وجرح ثمانية آخرون على أيدي انتحاري كان يقود سيارة محملة بالمتفجرات في مدينة الرمادي، على بعد نحو 120 كيلومترا من بغداد. وأفاد شهود عيان بأن سوقا في أحد الأحياء الجنوبية في بغداد شهدت انفجار سيارة مفخخة أسفر عن مقتل شخص الأحد.

من ناحية أخرى، جرح أربعة أشخاص، من بينهم شرطي مرور، في انفجار في منطقة شمالية ببغداد. وفي وسط الفلوجة، على بعد نحو 60 كيلومترا غربي العاصمة، قال مسؤولون أمنيون في المدينة إن شخصين قتلا وجرح سبعة آخرون في انفجار سيارة مفخخة داخل مرآب سيارات. وذكرت وكالة أنباء «أصوات العراق» أن سبعة أشخاص جرحوا، بينهم ثلاثة رجال شرطة، في انفجار سيارة مفخخة استهدفت نقطة تفتيش تابعة للشرطة في قرية الحلابسة غربي الفلوجة. ونقل الجرحى إلى مستشفيات قريبة.

دعوة مجلس النواب الى عقد اجتماع تداولي للتشاور حول مرشحي الكتل لرئاسة الحكومة

مبادرة جديدة لـ«العراقية» تهدف للخروج من حالة الاستعصاء الوزاري

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأ اتجاه عام يتبلور لدى أغلب نواب الكتلة (العراقية) يدعو الى طرح خيارات سياسية جديدة لتحريك الاوضاع التي باتت شبه جامدة وتنشيط المشاورات والحوارات بين الكتل النيابية الاربع الرئيسية (العراقية وائتلافي دولة القانون والوطني والتحالف الكردي) بعد ان وصلت المساعي لتشكيل حكومة جديدة الى طريق مسدود، خصوصا ان الاسمين المطروحين لرئاستها (اياد علاوي ونوري المالكي) سجلا تراجعا ملحوظا خلال الاسبوع الماضي في سباق ترشحهما وسعيهما لنيل منصب رئيس الوزراء داخل قائمتيهما اللتين أصبحتا على قناعة كاملة بان أيا منهما لن يحرز قبولا مطلوبا من الاطراف الاخرى.

ويقول نائب (العراقية) حسن العلوي وكان الى وقت قريب من مفاوضي قائمته مع ائتلافي دولة القانون والوطني العراقي وهو اول من فتح قناة الاتصال بين اياد علاوي ونوري المالكي، انه وصل الى قناعة مؤكدة بان المرجعيات والاحزاب والكتل الشيعية لن تقبل بعلاوي رئيسا للحكومة المقبلة، لانها لا تعترف بـ(شيعيته) وهي مدعومة بموقفها هذا من ايران التي لا تنكر اعتراضها على علاوي، ويضيف العلوي ان الكتلة (العراقية) أخطأت منذ البداية عندما رشحت علاوي (الشيعي) رئيسا للحكومة المقبلة وهي التي تحمل مشروعا وطنيا بمسحة علمانية، فاذا بها تشارك الآخرين المعروفين بتشبثهم بان يكون رئيس الوزراء من الطائفة الشيعية حصرا، خلافا لمبدأ تداول السلطة سياسيا وسلميا، ويشير الى ان الوقت لم يفت بعد خصوصا وان الائتلافين الشيعيين دولة القانون والوطني ما زالا في عراك سياسي وأخفقا في التوصل والاجماع على مرشح واحد يقبلان به لرئاسة الحكومة المقبلة، لذا فان المطلوب من العراقية ان تتقدم بخيارات جديدة تتخلى بموجبها عن خيارها السابق بترشيح علاوي الذي خسر الرهان، والتقدم بمرشحين جدد.

ويقول العلوي انه من جانبه يرشح اسامة النجيفي لانه شخصية سنية عربية متوازنة وينتسب الى أعرق المدن العراقية (الموصل) ويقود إحدى اكبر الكتل ضمن القائمة العراقية اضافة الى ان ترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة يكسر المفهوم السائد الذي يراد له ان يكون عرفا او قاعدة ثابتة بان منصب رئيس الوزراء يجب ان يكون من حصة الشيعة، ويجادل العلوي الذين يقولون بان الكتلة الكردية التي يقودها مسعود بارزاني وجلال طالباني لن تقبلا بالنجيفي وهو الذي هزمها في مدينة الموصل في الانتخابات الاخيرة وربما لا يحظى ايضا بموافقة الائتلافين الشيعيين اللذين يصران على ان يكون رئيس الحكومة الجديدة منهما، ويقول دعونا نجرب هذا الخيار حتى لو فشل، على الاقل نكون صادقين مع جمهور العراقية الذي انتخبنا وجاء بنا الى البرلمان، نقول لهم حاولنا ولم يدعنا الآخرون ان ننجح في مسعانا، وبالتالي لن يلومنا احد او ينتقدنا، كما يحصل الآن بسبب تمسكنا بعلاوي.

ورغم ان الدعوات التي يطلقها أصحاب تعدد الخيارات في الكتلة العراقية وعدم التمسك بالخيار الوحيد المتمثل باياد علاوي، تتزايد يوما بعد يوم فانها لم تأخذ لحد الآن طابعا علنيا خشية التشويش على تماسك الكتلة، الا انها باتت العنوان الابرز في جميع الندوات والاجتماعات واللقاءات التي يعقدها نواب (العراقية) في ما بينهم أو مع مناصريهم، ففي لقاء عقد بين الدكتور رافع العيساوي ونخبة من المثقفين والاكاديميين والسياسيين العراقيين في العاصمة الاردنية مؤخرا، تعرض العيساوي وهو رئيس وفد العراقية المفاوض مع الكتل الاخرى، الى سلسلة من الملاحظات والانتقادات بسبب تمسك القائمة بخيار علاوي الضعيف أصلا، كما جاء في مداخلات أغلب الحاضرين الذين طالبوا بطرح عدة خيارات لاحراج الكتل الاخرى وعدم تقليد إئتلاف دولة القانون المتمسك بخيار المالكي ولا أحد سواه، وحاول العيساوي ومعه النائب سلمان الجميلي ان يخففا من إحباط الحاضرين وجميعهم من مناصري (العراقية) من حالة الجمود التي تسود الاوساط السياسية والبرلمانية عندما طالبا جمهور العراقية بالصبر وعدم التفريط بخيار علاوي، وكانت حجتهما ان الحفاظ على وحدة العراقية ككتلة متراصة، يستلزم تجنب الحديث عن خيار أو خيارات متعددة، وجاء الجواب عليهما من أغلب الحاضرين بما معناه: نحن انتخبنا العراقية وساعدنا وشجعنا وبذلنا لتكون الاولى في الانتخابات ليس من أجل اياد علاوي ليكون رئيسا للوزراء وانما من أجل تغيير الاوضاع الشاذة وتحسينها..!

وفي بغداد يتعرض طارق الهاشمي اينما ذهب وحيثما حل، الى سلسلة من الاسئلة والاستفسارات عن جدوى التمسك بعلاوي والايام والشهور تمر دون جدوى والى متى..؟ ويكون جواب الهاشمي دائما نصبر وننتظر، فنحن اصحاب حق شرعي واستحقاق انتخابي وعلى الآخرين الاعتراف اولا بذلك وبعدها يصير خير..!

وفي لقاء عقد في مجلس الدكتور صالح المطلك في عمان، احتدم الجدل بين أغلب الحاضرين وهم من نواب العراقية وعدد من الاعلاميين العراقيين عن أفضل الصيغ لتأخذ العراقية استحقاقها، وفي محاولة من المطلك حسم الجدل فاقترح ان يجرى استفتاء بين الحاضرين يجيب بموجبه كل واحد منهم على سؤال واحد هو: ما هي فرصة علاوي في تشكيل الحكومة المقبلة وكيف؟ وجاءت الاجابات في شبه إجماع بان الفرصة ضاعت وشرح كل واحد وجهة نظره وقدم حججه، باستثناء السيد هاني عاشور المستشار الاعلامي لعلاوي الذي أكد بان الفرصة ما تزال متاحة أمامه ما دام ائتلافا دولة القانون والوطني غير متفقين.

ويبدو ان النقاشات الساخنة التي جرت في اوساط القائمة العراقية خلال الاسابيع القليلة الماضية نتيجة فشل الحوارات والمفاوضات مع الكتل الاخرى التي لا تفضي الى نتائج ملموسة، بدأت تتمحور على شكل أفكار ومقترحات داخل (العراقية) لتحويلها الى مبادرات، وقد برزت ملامح مبادرة يطالب فريق من نواب القائمة بطرحها وتفعيلها وتتضمن: دعوة مجلس النواب الجديد الى اجتماع تداولي وتشاوري بمن يحضر، تقدم فيه كل كتلة مرشحها او مرشحيها لاشغال منصب رئيس الوزراء المقبل ويتم التصويت السري عليهم، وكل مرشح من أي كتلة كانت يحرز أعلى الاصوات يكون مكلفا بتشكيل الحكومة. ويقول أنصار هذه المبادرة التي يشتغل عليها عدد من نواب القائمة العراقية انها عملية ديمقراطية وتعددية تفسح المجال واسعا لجميع الكتل بترشيح من تراه مناسبا، وتسمح لكل نائب ان يقول رأيه في المرشحين، وهي ستحل العقدة المستعصية حاليا وتمهد الاجواء وتسهل الطريق لاختيار رئيس لمجلس النواب وانتخاب رئيس الجمهورية رسميا.

وقد تسرب من الكتلة العراقية انها بصدد اختيار خمسة أسماء من نوابها يتم التصويت عليهم داخل الكتلة اولا، وكل من يجمع أعلى الاصوات يكون هو المرشح الوحيد عن الكتلة الى الاجتماع التداولي والتشاوري لمجلس النواب، وحسب المعلومات فان المرشحين الخمسة الذين أجمعت مكونات الكتلة على اختيارهم: اياد علاوي عن حركة الوفاق (11 نائبا) ورئيس كتلة (عراقيون) اسامة النجيفي ولديه (20 نائبا) وحيدر الملا عن جبهة الحوار الوطني (23 نائبا) يؤيده نواب حركة (الحل) برئاسة جمال الكربولي وعددهم (10 نواب) ورافع العيساوي عن كتلة المستقبل (7 نواب) وحسن العلوي (مستقل). وتشير المعلومات ذاتها الى ان علاوي والعيساوي رغم انهما لم يعترضا على صيغة المبادرة عندما عُرضت عليهما، الا ان مصادر مقربة منهما ابدت تحفظات عليها، منهم جمال البطيخ نائب الكوت والموالي لعلاوي الذي يرى ان هذه المبادرة قد تنسف وحدة (العراقية) وتخلق تكتلات فيها، في حين يعتقد سلمان الجميلي المقرب من العيساوي ان الوقت ما زال لصالح الكتلة العراقية وعليها ان تستثمره الى أقصى درجة ممكنة ويقول: إذا وجدت الكتلة ان فرص علاوي في رئاسة الحكومة المقبلة قد تلاشت تماما، فان هذه المبادرة وغيرها ستكون ضمن ما تفكر به، اما الآن فان هذه المبادرة رغم انها ذات طابع ديمقراطي الا انها تعطي اشارات سلبية ربما يستغلها نوري المالكي مثلا ويرفض مغادرة موقعه والتشبث اكثر فاكثر في العودة اليه من جديد. ولم يعرف لحد الآن رأي طارق الهاشمي رئيس تجمع (تجديد) وله (15 نائبا) وكذلك خمسة من نواب القائمة المستقلين في هذه المبادرة التي من المؤمل ان تطرح في الاسبوع المقبل.

عادل عبد المهدي ينتقد بشدة تصريحات المالكي «التي اتهم فيها الجميع ولم يبرئ إلاّ نفسه»

■ القاهرة – يو بي آي: وجه نائب الرئيس العراقي المنتهية ولايته عادل عبد المهدي انتقادات شديدة لتصريحات نائب رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي «التي اتهم فيها الجميع ولم يبرئ إلاّ نفسه».

وقال عبد المهدي وهو قيادي في الائتلاف الوطني الشيعي الذي يتزعمه عمار الحكيم في تصريح لصحيفة «العدالة» التي يرأس مجلس إدارتها «نستغرب اتهام نوري المالكي جميع الكتل السياسية بالتآمر والخداع دون أن يبرئ أحداً سوى نفسه». واعتبر ان حديث رئيس الوزراء لقناة العراقية الحكومية أمس الاول يحوي الكثير من التناقضات التي «دحض بعضها بعضا»، معتبراً ان توجيه الاتهامات للآخرين بهذه الطريقة لا يصح أن يصدر عن رئيس وزراء.

وتابع قائلاً «لو قال أي رئيس وزراء في العالم ما قاله رئيس وزرائنا لثارت عليه الدنيا ولم تقعد».

واتهم عبد المهدي، المالكي بأنه لم يترك أحداً إلاّ وأصابه بشيء، فهو «اتهم الكتل والقوى السياسية بالمراوغة والخداع واتهم الاخرين بقلة الادب واتهم العلماء والدول ولم يترك أحداً».

واعتبر اتهام المالكي جميع القوائم إلاّ قائمته والتحالف الكردستاني، بصنعها في الخارج «محرجاً له قبل غيره». وتساءل «لماذا يطالب المالكي بدعم وترشيح قوائم صنعت في الخارج ثم يهاجمها عندما لا تتفق معه».

فرض رقابة على مكاتب الصيرفة في كربلاء للحد من غسيل الاموال

بغداد – «القدس العربي»:

قال رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس محافظة كربلاء، إن المجلس قرر إخضاع مكاتب الصيرفة في المحافظة إلى مراقبة بعد تفشي ظاهرة غسيل الأموال من خلال العملة المزورة، داعيا اصحاب مكاتب الصيرفة الى استحصال اجازات رسمية من الجهات المسؤولة لممارسة المهنة.

واوضح طارق كطيفة الخيكاني إن الحكومة المحلية في كربلاء «اتخذت قرارا سينفذ، بإخضاع كافة مكاتب الصيرفة في عموم المحافظة إلى المراقبة المستمرة من قبل الأجهزة الأمنية ومكتب الجريمة الاقتصادية إضافة إلى اللجنة الاقتصادية في مجلس المحافظة»، لافتا إلى أن القرار جاء على خلفية «زيادة تداول العملة المزيفة كظاهرة لغسيل الأموال في مدينة كربلاء كونها جاذبة للزوار وفيها العشرات من مكاتب الصيرفة».

وأضاف الخيكاني أن الشرطة المحلية «تمكنت خلال الأشهر الماضية من إلقاء القبض على العديد من العصابات التي من بينها عصابة من النساء تقوم ببيع وترويج العملة المزيفة في مكاتب الصيرفة ومحال الذهب»، مبينا أن القرار المذكور «سيعزز من متابعة عمل المكاتب خشية إبرام اتفاقات مع مزوري العملة إضافة الى ضمان سلامتهم وحمايتهم».

وأشار الخيكاني الى مجلس المحافظة «قرر أن يستحصل أصحاب مكاتب الصيرفة على إجازات رسمية من الجهات المسؤولة كجزء من ممارسة المهنة وكأي مهنة أخرى لا يمكن العمل لأصحابها إلا بعد الحصول على إجازة رسمية».

أكدت أن المقاومة «خيار استراتيجي» وأنه لا قرارات بوقفها

الجهاد الإسلامي تنفي إصدار تعليمات لخلاياها المسلحة بوقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة الجهاد الإسلامي أمس الاحد أن تكون قد أصدرت أوامر لنشطاء خلاياها المسلحة بوقف شن هجمات صاروخية ضد الأهداف الإسرائيلية.

وقال خالد البطش القيادي البارز في الجهاد الإسلامي في تصريح صحافي ان حركته لم تصدر ما قيل انها «تعليمات مشددة» لذراع الحركة المسلحة سرايا القدس لوقف عمليات إطلاق الصواريخ.

وأضاف «اننا في قيادة حركة الجهاد الإسلامي ننفي نفياً قاطعاً تلك التصريحات التي يحاول مروجوها خلق أزمات نحن في غنى عنها ولا تصب في مصلحة الشعب وتعمل على إحداث مزيد من الشرخ في داخل الشارع الفلسطيني».

وشدد على تمسك حركته بـ «المقاومة لمواجهة المحتل لاسترداد كافة الأراضي الفلسطينية»، مشدداً على حق المقاومة في استخدام كافة الوسائل لـ «الرد على جرائم الاحتلال».

كذلك نفى ذات التقارير أبو أحمد الناطق باسم سرايا القدس، وقال «للمقاومة حق الرد على أي عدوان صهيوني، والعدو يتحمل مسؤولية التصعيد العسكري الأخير على القطاع باستهدافه المقاومين والمواقع والمنشآت الفلسطينية».

وأكد أن نشطاء المقاومة «في استعداد دائم للتصدي لأي عدوان يتعرض له أبناء شعبنا بكافة الوسائل المتاحة».

وكان تقرير إخباري ذكر نقلاً عن مصادر فلسطينية مطلعة أن تعليمات أصدرها المستوى السياسي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لذراعه العسكرية سرايا القدس تقضي بوقف عمليات إطلاق الصواريخ صوب المستوطنات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة.

وقالت المصادر في تصريحات صحافية محلية ان «القرار المفاجئ» الذي صدر عن المستوى السياسي جاء بعد «سلسلة مشاورات»، لافتة إلى أنه نبع من «مصلحة الشعب الفلسطيني في تجنب عدوان إسرائيلي مماثل للعدوان السابق».

ولفتت المصادر أيضاً إلى أن القرار جاء في إطار «عدم توتير العلاقات الثنائية مع حركة حماس وذراعها العسكرية كتائب القسام لا سيما عقب اشتباكات وقعت مؤخراً بين الذراعين العسكريتين أسفرت عن وقوع إصابات بين الطرفين».

وخلال الأسبوع الماضي شنت تنظيمات مسلحة عدة هجمات بالصواريخ على جنوب إسرائيل، كان أشدها إطلاق صاروخ «غراد» الجمعة قبل الماضية الأشد طولاً وأكثر قوة على مدينة عسقلان، وهو أمر قابلته إسرائيل بتحذير حماس، وشن هجوم بالطائرات النفاذة على عدة مواقع بينها موقع أمني، أدت إلى استشهاد أحد قادة القسام الميدانيين وسط القطاع.

يشار إلى أن الهجمات المتبادلة على طول الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل تراجعت منذ انتهاء حرب «الرصاص المصبوب» قبل 17 شهراً، التي استشهد فيها قرابة 1400 فلسطيني بينهم عدد كبير من النساء والأطفال، وأكدت الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس أنها تسعى لتجنيب الشعب الفلسطيني ويلات حرب جديدة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزرائه سلام فياض خلال افتتاح مركز طبي في مدينة رام الله امس

منيب المصري لـ«القدس العربي»: يجب التوقيع على الورقة المصرية مع الأخذ بملاحظات حماس عليها

وفد المصالحة الفلسطينية يعكف على بلورة رزمة مقترحات لتذليل العقبات التي تحول دون تحقيق المصالحة بين فتح وحماس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشف رجل الاعمال الفلسطيني منيب المصري لـ«القدس العربي» الاحد بان وفد المصالحة برئاسته يعكف حاليا على بلورة رزمة مقترحات لتقديمها للفرقاء لتذليل العقبات وازالة الشكوك التي تحول دون توقيع حركة حماس على ورقة المصالحة المصرية.

واكد المصري الذي يقود وفد المصالحة الفلسطينية الذي يضم حنا ناصر ومصطفى البرغوثي واسعد عبدالرحمن وهاني المصري بان رزمة المقترحات المرتقب تقديمها لجميع الاطراف تقوم «على تذليل العقبات وايجاد قاسم مشترك للمصالحة».

واضاف المصري قائلا لـ«القدس العربي»، «نأمل من جميع الاطراف ان يبحثوها ويقولوا نعم نحن نستطيع ان ندفع بهذا الاتجاه»، متابعا «نأمل ان تكون هذه الافكار كافية» للوصول للمصالحة وانهاء الانقسام.

ورفض المصري ان يحدد الموعد لتسليم رزمة المقترحات للجهات الفلسطينية المختلفة وقال «عندما تنتهي. نحن نعمل بشكل جدي من اجل الانتهاء من رزمة المقترحات لتذليل العقبات التي تحول دون تحقيق المصالحة». واضاف «نحن في اجتماعات مستمرة مع جميع الاطراف».

واشار المصري الى ان رزمة المقترحات التي يعمل وفد المصالحة الفلسطينية على بلورتها من اجل تقديمها لحركتي فتح وحماس لم تعرض لغاية الان على الجانب المصري الذي يرعى جهود المصالحة الفلسطينية. واضاف «اخوانا المصريين عندهم جو ايجابي وبدهم المصالحة دون ان تفتح الورقة المصرية»، معبرا عن تقديره للدور المصري.

وشدد المصري على ان قيادة حماس مع تحقيق المصالحة «اذا اطمأنت بان ملاحظاتها على الورقة المصرية ستأخذ بعين الاعتبار وبشكل جدي عند التنفيذ»، مشيرا الى ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس والجانب المصري اكدوا على اخذ ملاحظات حماس على الورقة المصرية بشكل جدي عند تنفيذ اتفاق المصالحة الذي اعدته مصر وما زالت حماس ترفض التوقيع عليه بحجة ان لها تحفظات.

وبشأن الموعد لتحقيق المصالحة قال المصري «اذا النوايا صدقت والشكوك زالت واذا وجد القاسم المشترك، نعم هناك امكانية لحقيق المصالحة»، واضاف «على اخواننا ان يستخدموا عقلهم لاننا في حالة دقيقة جدا والوضع لا يتحمل شيئا غير مدروس، وكلنا نتحمل المسؤولية».

ورفض المصري تحديد الجهة التي طالبها باستخدام عقلها وقال «نحن لا نريد ان نحمل اللوم لهذه الجهة اوتلك .نحن كلنا مطالبون ان نذلل كل العقبات التي تحول دون المصالحة لان الوضع سيىء كثيرا والاحتلال جاثم على صدورنا»، واضاف «يجب ان نجلس مع بعضنا وتنفق على كيفية انهاء هذا الانقسام والخصام».

ونفى المصري ان يكون الجانب المصري رفض ورقة تفاهمات بين فتح وحماس قدمها وفد المصالحة، وقال «نحن لم نقدم ورقة تفاهمات داخلية حتى ترفضها مصر، نحن لم نقدم اي شيء يفتح ورقة المصالحة المصرية او قسم من الورقة المصرية او يكون مرجعية للورقة المصرية».

وكانت مصادر فلسطينية ذكرت أن مصر راعية المصالحة الفلسطينية لا تزال ترفض فكرة التفاهمات الداخلية بين حركتي حماس وفتح، وهو الأمر الذي أدى للإحباط لدى بعض المسؤولين في لجنة المصالحة التي يقودها المصري.

واشارت المصادر الى أن لجنة المصالحة الفلسطينية نقلت للجانب المصري موافقة حماس على التوقيع على الورقة المصرية مع ورقة التفاهمات الداخلية شريطة أن تكون الورقتان مرجعية للمصالحة والتنفيذ وليست الورقة المصرية وحدها كما تريد مصر، منوهة إلى أن القاهرة رفضت أن يتم توقيع ورقة التفاهمات على أرضها أو ربط الورقة الفلسطينية بورقتها للمصالحة التي أثارت صياغتها رفضا من حماس وفصائل أخرى على رأسها حركة الجهاد الإسلامي.

وبينت المصادر أن القاهرة أبدت رفضها لفكرة التفاهمات الداخلية على اعتبار أنها بديلة للورقة المصرية، رغم تطمينات حماس ووفد المستقلين بأنها ليست بديلا وإنما هي توضيح للورقة المصرية، وهو ما رفضته مصر أيضا.

ومن جهته نفى المصري لـ«القدس العربي» ان تكون هناك اية ورقة تفاهمات قدمها وفد المصالحة للجانب المصري وتم رفضها، وقال «نحن نقول بانه يجب التوقيع على الورقة المصرية من حماس مع الاخذ بعين الاعتبار ملاحظات الحركة عليها بشكل جدي، لذلك نحن عاكفون حاليا من اجل اخراج شيء يرضي جميع الفرقاء»، مشيرا الى ان هناك ملاحظات من قبل حماس على ورقة المصالحة المصرية، وقال «نحن نحاول تذليل العقبات التي تحول دون التوقيع على الورقة المصرية».

واضاف «نحن حاليا نعمل من اجل بلورة رزمة مقترحات لعرضها على الجميع»، معبرا عن أمله ان يكون فيها قاسم مشترك بين الجميع «من دون فتح الورقة المصرية او مرجعية للورقة المصرية».

وطالب المصري جميع الاطراف الفلسطينية بالتنازل عن بعض مطالبها من اجل تحقيق المصالحة الوطنية، واضاف «الكل بده يتنازل» للوصول للمصالحة.

وشدد المصري على ان الانقسام الفلسطيني والجهود المبذولة لتحقيق المصالحة «الهت» الشعب الفلسطيني عن الاحتلال الاسرائيلي وتهويد مدينة القدس واشغلته بحالة الانقسام الداخلي السائدة حاليا .

وحول النتيجة التي وصل اليها المصري من خلال اتصالاته لتحقيق المصالحة برفقة وفد من الشخصيات الفلسطينية المستقلة قال «نحن نتقدم ببطء لان المشكلة كبيرة كبيرة كبيرة من أولها»، مشيرا الى ضرورة عدم رفع سقف التوقعات.

وحذر المصري من خطورة استمرار الانقسام لانه بات يهدد المشروع الوطني الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس، وقال «المشروع الوطني عم بروح ويذوب ونحن لا يمكن ان نسمح ان يذوب مشروعنا الوطني لانه بالمصالحة نرجع مشروعنا الوطني الى محله».

وطالب المصري جميع الفلسطينيين بالمساهمة في دفع جهود المصالحة للامام كل بطريقته وبقدر استطاعته، وقال «على الفلسطينيين ان يقولوا رأيهم».

منيب المصري

عباس يؤكد مجددا استعداده للذهاب الى المفاوضات المباشرة اذا توفرت المرجعيات

■ رام الله ـ اف ب: اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاحد مجددا ان الفلسطينيين مستعدون للذهاب الى المفاوضات المباشرة اذا توفرت المرجعيات.

وقال عباس في كلمة في افتتاح مجمع فلسطين الطبي في رام الله «نمر الان في مرحلة دقيقة جدا فيما يتعلق باستئناف المفاوضات المباشرة وعملية السلام».

واضاف «اننا مستعدون للذهاب الى المفاوضات المباشرة وغيرها اذا توفرت المرجعيات».

واوضح ان هذا يعني «اذا توفرت خارطة الطريق وان نعرف الى اين ذاهبون ان كان من خلال مفاوضات مباشرة او غير مباشرة».

وتابع الرئيس الفلسطيني ان «المهم هو الارضية لهذه المفاوضات وان يتوقف الاستيطان وان نعرف حدود الدولة الفلسطينية اي ما هي حدود هذه الدولة الفلسطينية المستقلة».

وتحدث عباس للمرة الاولى عن «مفاوضات سياسية هامة وناجحة مع الحكومة الاسرائيلية السابقة»، موضحا انها «توقفت لاسباب داخلية لديهم ولم تستكمل».

وأشار عباس في تصريحاته التي بثتها وكالة أنباء (وفا) الفلسطينية الرسمية، إلى أنه كان أجرى مفاوضات سياسية مهمة وناجحة في عهد الحكومة الإسرائيلية السابقة، لكنه قال إنها توقفت لأسباب لا يستطيع ذكرها الآن.

وتضغط الإدارة الأمريكية وإسرائيل على السلطة الفلسطينية لاستئناف المفاوضات المباشرة المتوقفة منذ كانون أول/ ديسمبر 2008.

وفيما يتعلق بالمصالحة الوطنية الفلسطينية قال عباس: «نحن مازلنا مصممين على المصالحة، ونريد منهم (حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة) أن يذهبوا ليوقعوا على الوثيقة المصرية للمصالحة».

ودعا عباس إلى الاحتكام للانتخابات لحل الصراع الداخلي، مشددا على أنه بدون تحقيق الوحدة الوطنية وبدون وحدة الأرض والشعب لا يوجد حل سياسي وبالتالي لا توجد دولة فلسطينية مستقلة.

وأضاف أن الدولة الفلسطينية المستقلة تأتي من خلال الوحدة الوطنية «لذلك للوحدة الوطنية الأولوية، وعلينا جميعا العمل على تحقيقها لنصل إلى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

«حرب جنرالات» في اسرائيل لخلافة رئيس الاركان

■ القدس ـ اف ب: انطلقت «حرب جنرالات» في اسرائيل لخلافة رئيس الاركان غابي اشكينازي الذي سيترك مهامه في وقت قريب، وقد اشتدت بعد نشر وثيقة لم يتم التثبت من صحتها تتناول احد المرشحين.

واحتلت القضية صدارة عناوين الصحف الاسرائيلية التي طالبت بفتح تحقيق على وجه السرعة لتحديد صحة الوثيقة.

وتضم الوثيقة التي بثتها القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي سلسلة توصيات يفترض ان تكون صادرة عن مكتب الدراسات والاستشارات بطلب من الجنرال يواف غلنت قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي.

وبحسب الوثيقة، فإن غلنت سعى الى زيادة نفوذه وزعزعة خصومه ومعهم رئيس الاركان، الذين يعتبرون من المناوئين له، سعيا لزيادة فرصه بالوصول الى قيادة الجيش الاسرائيلي.

من جهته، نفى ايال اراد، وهو مدير المكتب ومستشار سابق لرئيس الوزراء السابق ارييل شارون، نفيا قاطعا ان يكون هو من اعد الوثيقة، كما رفض الاتهامات بضلوع شركته في السباق لتعيين رئيس جديد للاركان.

واعلن الاحد تقدمه بشكوى قضائية بتهمة تزوير الوثيقة التي حملت توقيع شركته.

وتعرض الوثيقة استراتيجية عمل لغلنت بما يظهره كمرشح قوي وايجابي في مقابل اظهار صورة سلبية لمنافسيه.

واصدر اشكينازي بيانا اسف فيه «للضرر الذي لحق بالجيش وبصورته لدى الشعب» بسبب هذه القضية.

واضاف «أكانت الوثيقة صحيحة ام لا، فإن التبعات ستكون وخيمة والمطلوب اجراء تحقيق معمق».

واعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو استدعاءه لمستشار الحكومة القضائي، الذي يعتبر المدعي العام في اسرائيل، لاستيضاحه حول القضية.

وربطت الصحافة بين هذه الفضيحة والعلاقة السيئة بين وزير الدفاع ايهود باراك ورئيس الاركان غابي اشكينازي، اذ سارع وزير الدفاع في اعلان ترك رئيس الاركان لمهامه في شباط/فبراير 2011.

ويتنافس عدد من المرشحين لمنصب رئيس الاركان الاسرائيلي، ابرزهم اضافة الى غلنت، معاون اشكينازي الجنرال بني غنتز، وقائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي غدي ايزنكوت.

نتنياهو يبدي ثقته في فريق خبراء الامم المتحدة للتحقيق حول «اسطول الحرية»

■ القدس ـ اف ب: ابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد ثقته في فريق الخبراء الاربعة الذين كلفتهم الامم المتحدة التحقيق في الهجوم الاسرائيلي على اسطول الحرية الذي اودى بحياة تسعة مدنيين اتراك في 31 ايار/مايو الماضي.

وافاد بيان من مكتبه ان نتنياهو قال خلال مجلس الوزراء «اعتقد ان لجنة (الامم المتحدة) ستوجه رأي المجتمع الدولي في الاتجاه الصحيح خلافا للجنة التي انشأتها مؤسسة مناهضة لاسرائيل ومقرها في جنيف».

ويشير نتنياهو بذلك الى مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف الذي انشأ ايضا لجنة تحقيق حول الهجوم على اسطول المساعدات الانسانية لكن اسرائيل اعتبرتها «معادية» لها.

واكد نتنياهو ايضا تعيين جوزف سيخانوفر ممثلا لاسرائيل في فريق الامم المتحدة.

واضاف ان هذا الفريق «سيتسلم تقارير اللجان (الداخلية) الاسرائيلية والتركية على ان يقدم توصيات للمستقبل» مؤكدا ان «اسرائيل ساهمت في تشكيل هذه اللجنة (للامم المتحدة) في تحديد مهمتها وتشكيلتها».

وكان سيخانوفر مديرا عاما لوزارة الخارجية الاسرائيلية ومستشارا قانونيا في وزارة الدفاع ورئيس بعثة وزارة الدفاع في الولايات المتحدة.

كما تراس ايضا لجنة تحقيق اسرائيلية تشكلت عقب فشل الموساد، اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، في محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان في ايلول/سبتمبر 1997.

وقد برأت اللجنة آنذاك نتنياهو الذي كان رئيس وزراء من كل مسؤولية في هذه القضية التي ادت بعد ذلك الى استقالة رئيس الموساد داني ياتوم.

وقد اعلن الامين العام للامم المتحدة الاثنين الماضي تشكيل مجموعة خبراء ستبدأ اعمالها في العاشر من اب/اغسطس للتحقيق في الهجوم الاسرائيلي على اسطول المساعدات في 31 ايار/مايو الماضي وسترفع تقريرا اوليا بحلول ايلول/سبتمبر.

واكد السبت في بيان وجود العضوين التركي والاسرائيلي في لجنة التحقيق.

وقال بان كي مون ان «العضو الاسرائيلي في اللجنة هو جوزف سيخانوفر والعضو التركي هو اوزديم سانبرك».

وكانت الامم المتحدة اعلنت ان اللجنة التي تضم اربعة اعضاء ستكون برئاسة رئيس الوزراء النيوزيلندي جيفري بالمر يساعده الرئيس الكولومبي المنتهية ولايته الفارو اوريبي.

وقد عارضت الدولة العبرية مبدئيا انشاء لجنة تحقيق دولية حول هذه القضية وفتحت تحقيقين داخليين قبل ان تغير موقفها في نهاية المطاف.

واعتبرت انقرة التي كانت تدعو لتشكيل فريق مستقل، التشكيلة «تقدما كبيرا نحو تعويض الظلم الذي لحق بتركيا في هذا الهجوم».

وقتل تسعة اتراك في الهجوم على اسطول المساعدات الدولية الذي كان متوجها الى قطاع غزة.

واثار الحادث ازمة حادة بين اسرائيل وتركيا اللتين كانتا حليفين مقربين.

اطلاق سراح «الجاسوس النووي» الاسرائيلي فعنونو

■ القدس ـ اف ب: افاد متحدث باسم السجون الاسرائيلية عن اطلاق سراح الخبير النووي السابق مردخاي فعنونو بعدما قضى عقوبة بالسجن حوالى ثلاثة اشهر لمخالفته امرا يحظر عليه اي اتصال مع اجانب.

وقال المتحدث يارون زامير لفرانس برس «اطلق سراح مردخاي فعنونو الاحد بعد حصوله على تخفيض طفيف لعقوبة السجن ثلاثة اشهر التي صدرت بحقه».

وحكم في كانون الاول/ديسمبر على فعنونو بالسجن ثلاثة اشهر او بتنفيذ اشغال للمصلحة العامة في حي يهودي لثلاثة اشهر لانتهاكه امرا يحظر عليه اي اتصال مع اجانب ولا سيما صحافيين.

وطلب الخبير النووي تنفيذ تلك الاشغال فقط في الاحياء العربية بالقدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 ولكن لم يسمح له بذلك ودخل السجن في 23 ايار/مايو.

وقد امضى فعنونو (55 سنة) 18 عاما في السجن لادانته «بالتجسس» بعد كشفه اسرارا نووية اسرائيلية لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية.

واطلق سراح الفني السابق في مفاعل ديمونا النووي (جنوب اسرائيل) في نيسان/ابريل 2004 ومن حينها اتهمه القضاء 21 مرة على الاقل بانتهاك القيود المفروضة على حريته.

ويحظر على فعنونو مغادرة اسرائيل او الاتصال بأجانب من دون اذن مسبق.

وقد طلب فعنونو الذي اعتنق المسيحية ولا يعتبر نفسه اسرائيليا، عبثا اللجوء الى دول غربية عدة منذ الافراج عنه، وهو يشكو من انه يخضع لمراقبة مستمرة.

ولم تعترف اسرائيل يوما بامتلاك ترسانة نووية في حين يؤكد خبراء اجانب، استنادا خصوصا الى شهادة فعنونو، انها تملك ما بين مئة و300 رأس نووي.

ويمارس القادة الاسرائيليون في هذا المجال سياسة ما يسمى «الغموض المتعمد»، وذلك عبر التأكيد ان بلادهم لن تكون «اول من يدخل السلاح النووي الى الشرق الاوسط».

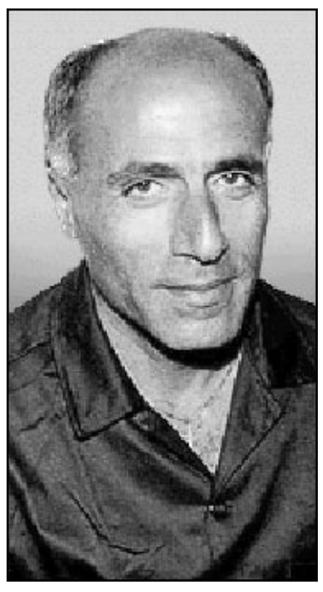

مردخاي فعنونو

أكد استمرار شكاوى المواطنين ضد أجهزة الأمن في الضفة وغزة

تقرير حقوقي يؤكد مقتل تسعة مواطنين الشهر الماضي في ظروف غامضة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بين تقرير حقوقي رصد انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية أن تسعة مواطنين قضوا الشهر الماضي، بينها حالات قضت في ظروف غامضة، وذكر أنه تلقى عشرات الشكاوى ضد أجهزة الأمن في الضفة وغزة.

وبحسب التقرير الذي أصدرته الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم»، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه فقد بين أن 9 حالات وفاة وقعت خلال شهر تموز (يوليو) في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، منها 5 حالات في قطاع غزة و 4 في الضفة الغربية.

وأوضح تقرير الهيئة ان حالات الوفاة وقعت لأسباب متفرقة منها وفيات في ظروف غامضة أو في شجارات عائلية وأخرى نتيجة الإهمال وعدم اتخاذ احتياطات السلامة الأمنية.

وبينت الهيئة أن ثلاث حالات توفيت نتيجة الشجارات والخلافات والقتل الخطأ، وقعت حالة في قطاع غزة وحالتان في الضفة الغربية، وبين أن هناك حالة وفاة واحدة في ظروف غامضة وقعت في قطاع غزة.

إلى ذلك فقد تطرق التقرير كالعادة إلى الاعتداءات على السكان من قبل أجهزة الأمن، وبين أن المركز استقبل العديد من الإدعاءات حول تعرض مواطنين لـ«التعذيب وسوء المعاملة» في قطاع غزة والضفة الغربية.

وذكر التقرير أن الهيئة تلقت خلال الشهر المنصرم في مكاتب الضفة الغربية 132 شكاوى ضد الأجهزة الأمنية، كان من بينها 11 شكوى من مواطنين يدعون تعرضهم للتعذيب أو سوء المعاملة أي ما نسبته (8%) من عدد الشكاوى ضد الأجهزة الأمنية، في حين تلقت في قطاع غزة 56 شكوى ضد الأجهزة الأمنية 6 شكاوى ادعى المواطنون فيها تعرضهم للتعذيب أو سوء المعاملة، أي ما نسبته (11%) من عدد الشكاوى ضد الأجهزة الأمنية في قطاع غزة أثناء الاحتجاز لدى جهازي الأمن الداخلي والشرطة.

هذا وذكر التقرير أن تزايد حالات احتجاز الأشخاص دون مراعاة لأحكام القانون الأساسي وقانون الإجراءات الجزائية استمر، وأنها طالت أشخاصاً في قطاع غزة والضفة الغربية، بالإضافة الى استمرار إشكالية عدم تنفيذ قرارات المحاكم أو المماطلة أو الالتفاف عليها في الضفة الغربية.

وتناول التقرير أيضا استمرار إشكالية عدم تزويد الحكومة المقالة في قطاع غزة بدفاتر جوازات السفر من قبل وزارة الداخلية في رام الله، وظهور حالات مصادرة جوازات السفر في قطاع غزة.

وبحسب التقرير فان وزارة التربية والتعليم العالي لا زالت تصدر قرارات بالفصل أو بتوقيف إجراءات التعيين بحق العاملين في جهاز التربية والتعليم والعالي.

وذكر التقرير أن الهيئة تلقت خلال شهر تموز (يوليو) الماضي 12 شكوى ضد الوزارة بهذا الصدد، ليرتفع عدد تلك الشكاوى إلى ما يزيد على 455 شكوى، خلال الشهور السابقة.

ناقش مع نائب رئيس الوزراء الألباني التطورات في منطقة البلقان... وتلقى رسالة من العاهل الاردني

الأسد بحث مع ولايتي العلاقات السورية الإيرانية والأوضاع في الشرق الأوسط

دمشق «القدس العربي»

من كامل صقر:

بحث الرئيس السوري بشار الأسد مع مسؤول إيراني كبير امس الاحد العلاقات الثنائية والأوضاع في الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» ان الأسد استقبل كبير مستشاري المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي خامنئي للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي.

وأشارت مصادر سورية مطلعة إلى أن زيارة علي أكبر ولايتي إلى دمشق ولقاءه مع القيادة والمسؤولين السوريين تأتي لبحث التنسيق السوري الإيراني لتحقيق توافق لبناني داخلي لمواجهة الاحتمالات المتوقعة على خلفية القرار الظني المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية والذي سيتهم عناصر من حزب الله باغتيال الحريري، والدور الإيراني في هذا الاطار، وأوضحت تلك المصادر لـ«القدس العربي» أن علي أكبر ولايتي سيقف من خلال لقاءاته مع المسؤولين السوريين على أبرز نتائج القمة الثلاثية السورية السعودية اللبنانية التي عقدت في بيروت مؤخراً، كما سيبحث في أهم ما أفرزته مشاورات تلك القمة على صعيد تنفيس الاحتقان الداخلي الذي خلفته المعلومات المتعلقة باتهام عناصر من حزب الله باغتيال الحريري.

وتأتي زيارة ولايتي إلى دمشق عقب قمة ثلاثية جمعت العاهل السعودي والرئيس السوري بشار الأسد والرئيس اللبناني ميشال سليمان في بيروت قبل حوالى أسبوع.

وأضافت «سانا» انه «جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتنامية بين البلدين والأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في ظل الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على الأراضي اللبنانية والفلسطينية وتهديداتها المستمرة باستهداف دول أخرى في المنطقة».

وأشارت الى انه «تم التطرق إلى الوضع العراقي وضرورة تشكيل حكومة عراقية تحظى بتأييد الشعب العراقي بأسرع وقت ممكن بما ينعكس أمناً واستقراراً على العراق والمنطقة».

وقالت مصادر دبلوماسية إيرانية في دمشق ان ولايتي سيلتقي بعد ظهر اليوم مع قادة الفصائل الفلسطينية في مقر السفارة الإيرانية، كما يلتقي غداً نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم.

واستقبل الرئيس السوري امس نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الألباني الير ميتا وبحث تطورات الأوضاع في منطقة البلقان.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» ان الأسد «استمع من ميتا إلى عرض عن الأوضاع هناك كما جرى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وأهمية الارتقاء بعلاقات التعاون على المستويات كافة وخاصة السياسية والاقتصادية منها مستفيدين من عوامل التاريخ والجغرافيا المشتركة بين البلدين».

وأضافت انه «تم تأكيد ضرورة تعزيز التنسيق والتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأشارت الى أن الأسد «عرض مواقف سورية من مختلف قضايا المنطقة وخصوصا عملية السلام المتوقفة بسبب السياسات العدوانية الإسرائيلية». بدوره عبر ميتا عن «رغبة بلاده في أفضل العلاقات مع سورية لدورها المهم في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

وحضر اللقاء وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وتسلم الرئيس السوري رسالة شفهية من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني حول «التهديدات الاسرائيلية المستمرة واعتداءاتها الاخيرة على الاراضي اللبنانية وقطاع غزة»، حسبما ذكرت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وافادت الوكالة ان الرسالة التي نقلها وزير الخارجية الاردني ناصر جودة تتعلق «بالعلاقات الثنائية واخر المستجدات على الساحتين العربية والاقليمية وبشكل خاص التهديدات الاسرائيلية المستمرة واعتداءاتها الاخيرة على الاراضي اللبنانية وقطاع غزة».

وقتل جنديان لبنانيان وصحافي لبناني وضابط اسرائيلي الثلاثاء عند اطراف قرية العديسة الحدودية في مواجهة عسكرية هي الاخطر منذ حرب تموز/يوليو 2006 بين اسرائيل وحزب الله والاولى من نوعها بين الجيشين منذ عقود.

الرئيس السوري بشار الاسد خلال اجتماعه بكبير مستشاري علي خامنئي للشؤون الدولية علي ولايتي

قيادي بارز بحزب الله يصف من سورية حديث نصر الله اليوم بـ «البيان الفاصل»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أكد رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك أن حزب الله سيضرب القرى والمدن الإسرائيلية في حال ضربت إسرائيل مدون وقرى لبنان، مشيراً إلى أن إسرائيل باتت تفهم هذه المعادلة جيداً وباتت تعلم أن بمقدور المقاومة أن ترد الصاع صاعين، لافتاً إلى ما سماه الحضن الدافئ في كل من سورية وإيران اللتين تدعمان المقاومة. وكشف يزبك الذي كان يتحدث في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة أحد رجال الدين البارزين في مدينة اللاذقية السورية عن أن اليوم الاثنين سيشهد «البيان الفاصل»، في إشارة منه لكلمة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله والمتعلقة بما لدى الحزب من قرائن على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. وجزم يزبك بأن لدى الحزب مستمسكات تتعلق باغتيال إسرائيل للحريري.

وفي سياق لبناني آخر كشف يزبك أن الرئيس السوري بشار الأسد وخلال اتصاله بنظيره اللبناني ميشال سليمان بعد الاشتباكات التي جرت في العديسة بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي أخبر الأسد سليمان أن بلاده حاضرة لدعم الجيش اللبناني. وكان الأسد أجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس اللبناني أعرب فيه عن وقوف سورية إلى جانب لبنان ضد الاعتداء السافر الذي شنته إسرائيل على الأراضي اللبنانية، واعتبر الأسد أن هذا الاعتداء يبرهن من جديد أن إسرائيل تسعى دائما لزعزعة الأمن والاستقرار في لبنان والمنطقة.

وأوضح الشيخ يزبك أن أمريكا وفرنسا تهددان بعدم تسليح الجيش اللبناني، لافتاً إلى أن باريس وواشنطن تريدان من الجيش اللبناني ألا يقف بوجه العدو الإسرائيلي وأن السلاح الذي تريدان تقديمه هو لضرب المقاومة والشعب في لبنان، معتبراً أنه «ما دامت سورية إلى جانب لبنان فلا نهتم لا لأمريكا ولا لفرنسا ولا نريد منهما سلاحاً ولا مساعدات فيها إذلال»، مشيراً في الوقت ذاته إلى ما سماه يزبك المعنى الاستراتيجي لدفاعية الثالوث والمتمثلة بالمقاومة والجيش والشعب، مضيفاً: «كانوا يراهنون على الجيش اللبناني وأنه بإمكانهم أن يفككوا بينه وبين المقاومة لكن يوم الاثنين (المواجهات الأخيرة في الجنوب) كانت صدمة لإسرائيل وأمريكا حيث ثبت بأن هذا الجيش بعقيدته الوطنية والعربية استطاع أن يوجه ضربة للعدو الإسرائيلي».

وكان يزبك قال في تصريحات سابقة ان إسرائيل التي أرادت سقوط حزب الله عام 2006 وتحاول اليوم ذلك من خلال المحكمة الدولية بأن توجه القرار الظني، مؤكداً أن الحزب أحرص على الحقيقة وكشفها. ورحب يزبك بزيارة الزعماء العرب الذين زاروا لبنان مؤخراً وقال: نحملهم مسؤولية الفتنة ومسؤولية أي مؤامرة على المقاومة ونطالبهم بأن يأتي القرار اليوم قبل الغد من أجل أن تكون محكمة غير مسيسة بعيدا عن الزيف الأمريكي–الإسرائيلي والتآمر على كرامتنا.

النيابة العامة في الاردن: تطعن بقرار المحكمة في قضية مصفاة البترول

عمان ـ «القدس العربي»:

مفاجأة قانونية من الطراز الأول فجرتها على نحو مفاجىء أمس النيابة العامة لمحكمة امن الدولة الأردنية بخصوص الإعتراف بوقوع «خطأ» في قرار الحكم الخاص بقضية مصفاة البترول الشهيرة التي يحاكم فيها أربع شخصيات متنفذة بينها وزير سابق ورجل أعمال بارز وإثنان من كبار الموظفين في الحكومة السابقة.

وأصدر النائب العام للمحكمة مذكرة قانونية يطعن فيها بقرار المحكمة الخاص بعدم مسؤولية المتهمين الأربعة عن إحدى الجرائم الإقتصادية التي اعتمدتها المحكمة.

ونادرا ما تطعن النيابة العسكرية بقرارات لمحكمة عسكرية لكن هذه المرة تقدم النائب العسكري العام بالطعن لمحكمة التمييز تضمن الإشارة لحصول جريمة لم يعاقب عليها المتهمون في إشارة قانونية تظهر الجدية على ملاحقة المتهمين الأربعة في هذه القضية التي تثير الرأي العام.

وتنظر محكمة التمييز وهي أعلى محكمة في البلاد حاليا ملف القرارات التي صدرت بالسجن لثلاث سنوات بحق المتهمين وهم رجل الأعمال خالد شاهين والوزير السابق عادل القضاة والمستشار محمد الرواشدة ومدير عام شركة مصفاة البترول سابقا أحمد الرفاعي.

ووضعت النيابة العامة لأمن الدولة أسسا قانونية جديدة تعترض فيها على قرار المحكمة بعدم مسؤولية المتهمين عن جريمة إستثمار الوظيفة بالنسبة للموظفين الثلاثة والتحريض على استثمار الوظيفة بالنسبة للمتهم الرابع شاهين.

وجاء في مذكرة الإستدراك للنيابة ان القرار قد جاء مخالفا للقانون والواقع ومستوجبا للنقض حيث اخطأت محكمة امن الدولة باعلان عدم مسؤولية المميز ضدهم وذلك لان النيابة قدمت من البينات ما يكفي لاثبات اركان وعناصر التهمتين الثانية والرابعة وقد استندت محكمة امن الدولة لجزء من تلك البينات في القرار الذي جرمت به المميز ضدهم بالتهمة الاولى والثالثة المسندة اليهم وكان على محكمة امن الدولة ان تجرم المميز ضدهم الاول والثاني والثالث بالتهمة الثانية والمميز ضده الرابع بالتهمة الرابعة وكان عليها ان تطبق القانون الخاص وهو قانون الجرائم الاقتصادية وان تجمع عقوبة التهمتين الاولة والثانية بدلا من ان تقرر عدم مسؤوليتهم، لذلك فان قرارها بعدم المسؤولية جاء مخالفا للقانون.

وقالت المذكرة ان محكمة امن الدولة أخطأت عندما استبعدت من عداد بينات النيابة شهادات المميز ضدهم تحت القسم القانوني لدى مدعي عام هيئة مكافحة الفساد والتي تضمنت اعترافات لهم ضد انفسهم او ضد بعضهم البعض استجمعت عناصر واركان التهم المسندة، معتبرة ان هذه البينات لا تاخذ بها المحكمة كون الفقه والقضاء قد استقر على منع تحليف المشتكى عليه اليمين، ولكن ما هو ثابت من محاضر التحقيق ان المدعي العام عندما استمع لشهادات المتهمين لم يكونوا في تلك المرحلة مشتكى عليهم، ومن الطبيعي ان يبدأ المدعي العام تحقيقاته بالقضية الجزائية بالاستماع لكل من له علاقة بها كشاهد حتى يصل الى وقائع القضية وتحديد شخصية المشتكى عليهم.

يتسلّم قريباً طوافات روسية...وينتظر الدبابات الامريكية والمروحيات الفرنسية

سليمان أطلق من الجنوب خطة تسليح الجيش اللبناني: لا يمكن لاسرائيل استفراد الجيش...فكل لبنان وراءه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

سجّل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في جولته التفقدية للجبهة الجنوبية، تأكيدًا على مضي لبنان الرسمي قدما بخطة تسليح الجيش اللبناني وتعزيز قدراته العسكرية حسبما جاء في البيان الوزاري للحكومة، خصوصا في ظل المعطيات والمستجدات الأخيرة التي أكد خلالها الجيش الوطني تصميمه على عدم التنازل عن دوره الأساس في الدفاع عن لبنان وسيادته.

وقد استهل الرئيس سليمان جولته الجنوبية يرافقه نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني الياس المر ورئيس الاركان اللواء شوقي المصري ومدير المخابرات العميد ادمون فاضل من مقر قيادة اللواء الحادي عشر في كفردونين – قضاء بنت جبيل، حيث وصلها على متن المروحية الرئاسية.

وكان في استقباله قائد منطقة العمليات في جنوب الليطاني العميد خليل المسن والقائد العام لقوة «اليونيفيل» الجنرال ألبرتو أسارتا وقائد اللواء الحادي عشر العميد الركن صادق طليس وأركان اللواء وقادة الوحدات المنتشرة في الجنوب. ثم رأس سليمان اجتماعاً استمع خلاله الى تفاصيل عن حادث العديسة وأعطى توجيهاته بضرورة زيادة التنسيق بين «اليونيفيل» والجيش لتطبيق القرار 1701.

ثم انتقل رئيس الجمهورية والوفد المرافق جواً الى بلدة العديسة – قضاء مرجعيون حيث استقبله النائب علي فياض عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» ورؤساء بلديات المنطقة. وعاين مكان استشهاد الجنديين اللبنانيين والصحافي عساف أبو رحال.

والتقى سليمان الجنود المنتشرين في تلك المنطقة، قبل أن ينتقل الى الطيبة حيث تعرّض ايضاً مركز للجيش للقصف الاسرائيلي. وقد أعطى سليمان التوجيهات اللازمة للعسكريين بـ«ضرورة التصدّي لأي خرق كان من قبل العدو الإسرائيلي، وعلى ضرورة التنسيق مع قوات الطوارئ الدوليّة من أجل حسن تطبيق القرار 1701».

وهنأ الرئيس سليمان جنود وضباط الكتيبة التابعة للواء الحادي عشر المتمركز في المنطقة، مؤكدًا أنّ «الدولة ستقوم بتسليح الجيش لكي لا يبقى ضعيفاً بإمكانياته امام إمكانيات العدو الهائلة، لأن مسؤوليّة الدفاع عن الأرض هي للجيش الوطني»، مشيراً إلى أن «الدولة ستتعاون مع الدول الصديقة والشقيقة لتسليح الجيش بالمعدات العسكريّة المتطوّرة».

وإذ أشار إلى أنّ «الاسرائيلي يقوم الآن بحملة لمنع تسليح الجيش»، قال سليمان: «نحن لا نستطيع الزام أي دولة أن تقدّم لنا هبات، ولكن ليس للدول الصديقة الحقّ بعدم بيعنا السلاح لأنّ ذلك سيتحول موقفاً سياسياً، فنحن نريد السلاح للدفاع ولا نطلب صواريخ عابرة أو عالية الدقة أو تدمير شامل، بل نحن نطلب أسلحة دقيقة تمنع الطائرة المعادية من ضرب المراكز وسقوط شهداء، نريد سلاحاً مضاداً للطائرات، ونحن في البيان الوزاري وضعنا بنداً ينص على إقرار خطة تسلح للجيش وننتظر الخطة لإقرارها، وأنا أستعجل وصولها، وأطلق حملة مضادة للحملة الاسرائيلية، وأدعو الدول الصديقة لمساعدة الجيش اللبناني اذا كان صحيحاً أنّ همها دولة اسمها لبنان».

وأكد رئيس الجمهورية «أنّ حملة تسليح الجيش ستبدأ ومجلس الوزراء سيتخذ قراراً حول إقرار خطة ثلاثيّة أو خماسيّة»، مشدداً على أن «إسرائيل لا يمكن أن تستفرد بالجيش اللبناني»، وأضاف: «في الماضي كانوا يستفردون بالمقاومة ويقولون إنّها غير شرعيّة، اليوم هناك شرعيّة متمثلة بالجيش وكل لبنان يقف وراء هذا الجيش».

تجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة وعدت بتزويد الجيش دبابات أم 60 قبل أن تبدأ اسرائيل حملة لمنع تسليح الجيش خشية وقوع الاسلحة بيد حزب الله.

وعلى الخط الروسي سيتسلّم لبنان قريباً جزءاً من الطوافات العسكرية الروسية التي كان اتفق مع موسكو على تزويده بها بدلاً من طائرات ميغ 29، اما على الخط الفرنسي فالاتصالات متواصلة لتزويد الجيش بمروحيات جديدة مجهزة بالصواريخ.

وبعد يوم واحد على جولة الرئيس سليمان، كثّفت قوات الإحتلال الإسرائيلي تحركاتها وشوهدت امس تنفذ إستنفاراً عالياً في موقع العبّاد حيث إستقدمت إلى الموقع ست آليات من نوع «ميركافا» وعدد من المدافع التي وجّهتها نحو بلدتي مركبا وحولا اللبنانيتين، فضلاً عن إستنفار طواقم خمس دبابات إسرائيلية أيضًا في وادي هونين.

وفي مستعمرة مسكافعام الإسرائيلية، توقفت ثلاث آليات إسرائيلية قرب منطقة المواجهات التي حصلت الثلاثاء الماضي مع الجيش اللبناني، وشوهد عناصرها يراقبون حركة السيارات على طريق العديسة.

في المواقف من المواجهة بين الجيش اللبناني والقوات الاسرائيلية، رأى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أن «ما حصل في العديسة هو تعبير عن إرادة المقاومة والتصدي التي باتت جزءًا من عقيدة هذا الجيش»، لافتاً إلى أن «كل الحسابات من الآن وصاعدًا سوف تبنى على أن الجيش اللبناني مستعد لخوض المواجهات مدعومًا باحتضان الشعب اللبناني ومؤازرة المقاومة في لبنان وهذا تكريس فعلي لمعادلة تكامل الجيش والشعب والمقاومة في مواجهة العدوان الاسرائيلي». وخلال إحتفال تربوي في بلدة الشرقية، قال «لا داعي لنكرّر ونقول بأن المقاومة اليوم في أعلى جهوزية لها، والتي تستطيع من خلالها أن تتصدى لكل حماقة إسرائيلية يمكن أن يقدم عليها عدونا، ولعلّ ما نشهده من محاولات لإثارة الوضع الداخلي أو إفتعال بعض الملفات الداخلية في ساحتنا ليس إلا دليلاً على مدى الإحراج الذي يبلغه العدو في هذه المرحلة والذي لا يمكنه من أن يُقدم على أي حماقة طالما هناك جهوزية تامة للمقاومة».

وحيا نائب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية النائب جورج عدوان تضحيات الجيش اللبناني الذي أثبت ان لديه قدرة وعنفوان وكرامة للتصدي لاسرائيل و ليس لديه اي استعداد للتفريط باي شبر من ارض لبنان، معتبراً «ان مشهد المواجهة بين الدولة اللبنانية الممثلة بجيشها من جهة و اسرائيل من جهة اخرى هو نقطة قوة، على لبنان ان يستفيد منها لانها تحرج اسرائيل امام العالم والرأي العام الدولي».

ويتزامن تأييد قوى 14 آذار لتولي الجيش مسؤولية الدفاع عن لبنان مع استمرار الخلاف حول الاستراتيجية الدفاعية ومستقبل سلاح حزب الله.وتعتبر مصادر في 14 آذار « ان تسليح الجيش يجب ان يتقدم كل جهد آخر»، وقالت «اشار الرئيس سليمان الى ان للبنان الحق في ان يمتلك سلاحاً مضاداً للطائرات، نحن نقول اكثر ان للجيش اللبناني الحق في امتلاك قوة صاروخية كبيرة شبيهة بتلك التي يمتلكها «حزب الله» كي يتمكن في اقرب وقت من أن يصبح وحده على الارض، فيجري حل الجناح العسكري والامني لـ«حزب الله» في شكل منطقي ومعقول».

واضافت «إن نجاح خطة تسليح الجيش سيعيد مهمة حماية لبنان الى الشرعية».

وكان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أكد «ان الجيش اللبناني يختزن ما يكفي من القدرات العسكرية للدفاع عن لبنان»، ونوّه بما قام به الجيش في قرية العديسة،وسأل « لماذا يريد السيد حسن نصرالله ان يسابق الجميع دائماً؟ عندما اعلن انه سيقطع الايدي الاسرائيلية اذا اعتدت على الجيش، فالجيش قادر على قطعها، لان اسرائيل تخاف من الجيش اللبناني اكثر مما تخاف من «حزب الله»، لأنه في اي صراع مع الحزب سيكون كل العالم معها، لكنه لن يكون كذلك في اي صراع مع الجيش اللبناني».

الرئيس اللبناني ميشال سليمان يتفقد المنطقة التي شهدت مواجهات مع اسرائيل

عيارات تحذيرية اسرائيلية لمركب صيد لبناني

■ القدس المحتلة ـ اف ب: قالت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان البحرية الاسرائيلية اطلقت فجر الاحد عيارات تحذيرية ضد مركب صيد لبناني في البحر المتوسط.

وقالت الناطقة ان «هذه العيارات التحذيرية وقعت عند دخول مركب لبناني منطقة محظورة»، بدون ان يوضح ما اذا كان هذا الحادث وقع في المياه الاقليمية الاسرائيلية.

واضافت الناطقة «بعد اطلاق النار هذا الذي لم يؤد الى سقوط جرحى او يسبب اضرارا، عاد المركب اللبناني ادراجه».

وكان جنديان لبنانيان وصحافي لبناني وضابط اسرائيلي قتلوا الثلاثاء عند اطراف قرية العديسة الحدودية في مواجهة عسكرية هي الاخطر منذ حرب تموز/يوليو 2006 بين اسرائيل وحزب الله، والاولى من نوعها بين الجيشين منذ عقود.

وبدأت الاشتباكات بعدما حاول الاسرائيليون اقتلاع شجرة في موقع متنازع عليه قرب الخط الازرق عند اطراف العديسة.

الجميع يعمل تحت سقف رئيس الوزراء الشاب:

الأردن: زيادة جرعة «الشغب» على الحكومة واتهامها بالعرفية والرفاعي يستعيد «الولاية العامة» ويواصل القرارات «غير الشعبية»

عمان ـ «القدس العربي»

بسام البدارين:

محاولتان على الأقل شهدتهما الساحة السياسية الأردنية خلال الأيام الماضية لتعطيل قرارين للحكومة من قبل شخصية رسمية تعمل مع الطاقم الإستشاري بمؤسسة القصر الملكي.

الأولى تمثلت في محاولة إعاقة قرار حكومة سمير الرفاعي الأخير الخاص بحجب المواقع الإلكترونية عن قطاع الموظفين أثناء الدوام الرسمي وقد فشلت بوضوح، والثانية محاولة إعادة رئيس تحرير صحيفة يومية فصل من عمله تعسفا وفشلت هي الأخرى.

ما الذي يعنيه ذلك؟، سألوا في أروقة القرار فكان الجواب المرجعي إنها «الولاية العامة» لرئيس الوزراء وهي ولاية فيما يبدو ان سمير الرفاعي قرر الحصول عليها كاملة وبلا نقصان بل حصل على الأرجح على ضوء أخضر ومساحة «دلال» خاصة حتى ينجح في المهام الصعبة التي كلف بها.

عندما شكل الرفاعي حكومته وصف إعلاميا بالرجل العنكبوت، قبل أيام منح لقب الرجل الأخطبوط الذي يقرر ويمضي، فالرفاعي الشاب لا يستمع للتقديرات والتوجيهات إلا من جهة واحدة فقط يعرفها الجميع، ما دون ذلك يتعامل الرفاعي مع النصائح ومحاولات التدخل بالقطعة يعتمد ما يفيد ويرفض ما لا يعجبه او يعتبره خارج البرنامج.

وهذه القواعد يطبقها سمير الرئيس حتى على أركان وزارته، وهذا ما شعر به نائبه الأول رجائي المعشر الذي دخل ليقدم اقتراحا محددا بخصوص مقاطعة الإسلاميين للإنتخابات وخرج خالي الوفاض متذمرا من أن الرئيس رفض المقترح جملة وتفصيلا حتى قبل الإستماع للتفصيل.

نفس الأمر يعتقد انه حصل مع النائب الثاني الطازج الدكتور خالد الكركي، ففي أسبوعه الأول في حكم وزارة التربية والتعليم استقبل الكركي قادة الحراك التعليمي وخرجوا من عنده بانطباع يفيد بان الوزير الجديد سيلغي قرارات اتخذها سلفه ويعترض عليها الحراك التعليمي.

بعد أسبوع فقط إستغل الكركي أول مؤتمر صحافي ليعلن بأن وزارته لن تخضع لأي جهة وقال انه لن يوقع قرارا بالتراجع عن عقوبات سلفه إبراهيم بدران، التفسير الوحيد المنطقي ان الرئيس الرفاعي يرفض التراجع وان الكركي يحاول تجنب الإحراج فهو في النهاية وزير في حكومة وليس قائدا في الشارع.

حتى النائب الثالث للرفاعي وزير الداخلية نايف القاضي إعترض ثلاث مرات على ثلاث قرارات للحكومة ولم ينته اعتراضه بأي شيء.

إذا سألت أي جهة عما يحصل يمكن للرفاعي الشاب ان يجيب وببساطة إنها الولاية العامة للحكومة ولرئيس سلطة التنفيذ حسب الدستور وهي نفسها الولاية التي شكلت شعارا براقا خطب لصالحه كل من يخطب اليوم ضد حكومة الرفاعي، فالرجل يدير حكومة تعمل بدون برلمان وبدون تدخل مؤسسات شريكة في الحكم.

الشخص الوحيد في مؤسسة شريكة الذي حاول الضغط لإعاقة توجهات حكومة الرفاعي فشل مرتين وخلال أسبوعين فقط، ومؤسسة الديوان الملكي التي كانت تتهم بالتدخل في الحكومات في الماضي القريب يترأس طاقمها لاعب مخضرم ومعتدل من خارج معادلة الصراع ومراكز القوى ويشكل وجوده ضمانة توازن لجميع الأطراف وهو المهندس ناصر اللوزي الذي يلعب دورا مساندا لأداء الحكومة وميسرا لها.

السياسي المحنك عبد الهادي المجالي لاحظ في إحدى مجالساته المفارقة التالية: قامت الدنيا قبل ثلاث سنوات ونظمت حملات ضد شخصيات محددة في طبقة الحكم على أساس انها تعيق الولاية العامة لرئيس الحكومة، نفس الجهات التي حملت لواء استعادة الولاية العامة هي التي تشاغب بكثرة على رئيس الوزراء الحالي الذي يطبق الولاية بحذافيرها وبشقيها القانوني والأخلاقي بمعنى تحمل مسوولية كل صغيرة وكبيرة.

ذلك عمليا يخلق الإنطباع بعدم استقرار فكرة محددة على مستوى المجتمع السياسي إلا فكرة الشغب دوما بسبب أو بدونه.

رغم ذلك يعترف الرفاعي نفسه بان قراراته «ليست شعبية» ولن يحبها الناس، ففي جلسة خاصة لم تخصص للنشر سمعت «القدس العربي» مباشرة من الرفاعي وهو يشير الى ان الظروف العامة في البلاد والمنطقة لا تحتمل المجاملات على حساب الوقائع والحقائق ولانه شخصيا أسقط حسابات الشعبية من قاموسه وسيتخذ قرارات «مؤلمة».

إختصر الرجل فكرته الإدارية بالتالي: أهل المريض يعرفون بالعادة ان غرفة العمليات تشكل الحل الأخير لإنقاذ المريض وهذا شعور جميل يبعث على الأمل لكن بعد غرفة العمليات وفيها لا بد من القليل من الألم.

بالنسبة للبعض في الخارج قرارات حكومة الرفاعي خصوصا في الأونة الأخيرة صادمة،عرفية، قاسية،تأزيمية لكن بالنسبة للحكومة ورئيسها هذه القرارات ضرورية جدا لإنقاذ المريض وتأمين خروجه من غرفة العمليات إلى غرفة الإنعاش بأقل الأضرار.

قبل نحو عامين وعندما كان الرفاعي خارج الحكم سأله احد الصحافيين عن الزاوية الخفية في قصة اختيار الرؤساء والوزراء، الإجابة كانت كالتالي: المسألة تقررها طبيعة المهمة فإذا كان المطلوب إنزال لوحة عن حائط يمكن استخدام آلة تفكيك البراغي او سكين الفواكه لكن إذا كان المطلوب إزالة الحائط نفسه لا بد عندها من المهدّة «مطرقة عملاقة».

والده العتيق زيد الرفاعي قال في الحديث الصحافي اليتيم المسجل معه: أنا أؤمن بالإنضباطية في الإدارة العامة والحكم.

المشهد هنا واضح، الإبن الرئيس قد لا يبتعد في الأساسيات عن روحية مدرسة والده في الحكم، الأهم ان سمير الرفاعي رغم كل الصخب والجدل الذي يثيره مجرد رئيس وزراء يستعيد الولاية العامة و«ينفذ» ليس أكثر، طبعا في الطريق لابد من بعض الأخطاء او الغموض غير المبرر.

منحة امريكية للأردن لإزالة الألغام على الحدود مع سورية

■ عمّان ـ يو بي اي: قالت السفارة الامريكية في عمان امس الاحد إن وزارة الخارجية الامريكية قدمت منحة بقيمة مليون دولار لهيئة نرويجية غير حكومية لإزالة الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب في الجانب الأردني على الحدود مع سورية.

وقال بيان للسفارة وزع على وسائل الإعلام سيقوم مكتب مساعدات الشعب النرويجي بإزالة حزام لغمي بمسافة 104 كيلومترات على طول الحدود بين الأردن وسورية بمساعدة فرق التحقق اليدوي إضافة إلى آليات وكلاب متخصصة في كشف الألغام.

وأضاف البيان ان التمويل الذي استفاد منه مكتب مساعدات الشعب النرويجي جاء من قبل مكتب وزارة الشؤون السياسية العسكرية – مكتب إزالة الأسلحة لاستكماله مشروع الحدود الشمالية الأردنية.

وقال البيان ان الولايات المتحدة قدمت للأردن منذ عام 1996 مبلغ 19.75 مليون دولار من المساعدات الانسانية المتعلقة بإزالة الالغام في الأردن.

وكان الأردن بدأ عام 2008 مشروعاً لإزالة الألغام الأرضية غير المتفجرة على حدوده مع سورية وتقوم هيئة نرويجية هي مكتب مساعدات الشعب بتنفيذ هذه العملية بالتعاون مع السكان المحليين في المنطقة بعد تدريبهم.

اتهامات للشرطة الاسبانية بالتحرش بالمغاربة.. وترك مهاجرين افارقة بعرض البحر

عودة التوتر للعلاقات بين المغرب واسبانيا... ومظاهرات بالرباط تندد بالممارسات العنصرية

الرباط ـ مدريد ـ «القدس العربي»

من محمود معروف وحسين مجدوبي:

أكد الدبلوماسي الإسباني خابيير خيمنيس أوغارتي أن الرباط ومدريد مقبلتان على أزمة سياسة شائكة بسبب ملف سبتة ومليلية المحتلتين، وهو تصريح يعكس التطورات التي بدأت تسجلها مؤخرا العلاقات الثنائية بين البلدين، والتي تنفلت من السيطرة السياسية نحو مواجهة دبلوماسية مفتوحة لما يعتبره المغرب اعتداءات اسبانية غير مبررة ضد مواطنيه.

وفي مقال نشر في جريدة «الفارودیجيتال» أمس الأحد، أكد أوغارتي الذي شغل حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي منصب القنصل الإسباني في مدينة تطوان شمال المغرب «لدي إحساس بعودة الأيام العصيبة في العلاقات المغربية – الإسبانية فيما يتعلق بمدينتي سبتة ومليلية، والموضوع سيمس سياسيي البلدين». عمليا، القنصل الإسباني يعكس مستوى التوتر الحالي الذي من تجلياته قيام وزارة الخارجية المغربية بإصدار أربعة بيانات تنديدية بتصرفات الشرطة الإسبانية تجاه مواطنين مغاربة تعرضوا لاعتداءات جسدية على الحدود بين الأراضي المغربية ومليلية المحتلة وبيان حول طرد غير إنساني من طرف الحرس المدني الإسباني لمهاجرين غير شرعيين أفارقة نحو الشواطئ المغربية انطلاقا من سبتة المحتلة.

وأكد مصدر سياسي مغربي لـ«القدس العربي» أمس الأحد أن «التوتر الحالي في العلاقات الثنائية يعود أساسا إلى تصرفات غير مناسبة من طرف القوات الأمنية الإسبانية منذ مدة طويلة، ورغم أن المغرب حاول معالجة الموضوع بطريقة دبلوماسية بعيدة عن الأضواء إلا أن حكومة مدريد لم تأخذ ملاحظات الرباط بعين الاعتبار».

ويضيف المصدر «من الآن فصاعدا، لن يكون هناك تسامح مع أي خرق من طرف الإسبان، سنعمل على إجبار الإسبان على احترام المغرب كدولة ذات سيادة، وليأخذوا هذا بشكل جدي، لقد سئمنا من توظيف بلادنا بشكل فج وانتهازي وبشكل يومي في الخطابات السياسية والأمنية من طرف الطبقة السياسية الإسبانية وفي مختلف المجالات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية».

وقال مصدر اسباني سياسي رفيع المستوى ومقرب من حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو، لـ«القدس العربي» أمس الأحد، ان «دبلوماسية مدريد تدرك وقوع بعض التجاوزات من طرف الشرطة الإسبانية في بعض الأحيان، وكذلك من طرف الأمن المغربي في معبر مليلية نحو المغرب، وتتم معالجة ذلك على مستوى أجهزة البلدين في عين المكان. لكن المفاجأة هذه المرة هو أن المغرب أعطى بعدا كبيرا للموضوع، فقد أصدرت الخارجية المغربية أربعة بيانات خلال 20 يوما حول أحداث متشابهة في الحدود وهو رقم قياسي، كما استدعت السفير الإسباني لويس بلاناس للاحتجاج الرسمي». المصدر يضيف «ندرك مستوى التوتر، لهذا فقد ارتأت دبلوماسية اسبانيا التريث وعدم الرد على البيانين الأخيرين خاصة الذي يصف جهاز الحرس المدني بارتكاب ممارسات عنصرية».

ويرى الكثير من الأوساط السياسية خاصة العسكرية واليمينية المحافظة أن هذا التوتر وخاصة البيانات المغربية تأتي في إطار مخطط مغربي لطرح ملف سبتة ومليلية المحتلتين على طاولة الحوار والتفاوض بشأن سيادتهما المستقبلية.

في هذا الصدد، كتبت جريدة «لراسون» المقربة من المؤسسة العسكرية أمس الأحد أن العاهل المغربي الملك محمد السادس يضغط على حكومة سبتيرو لفتح مفاوضات حول سبتة ومليلية قبل انتهاء ولايته والوصول المرتقب لليمين الإسباني للحكم. وتمنح استطلاعات الرأي الحزب الشعبي المحافظ فارق ست نقط متقدما على الحزب الاشتراكي الحاكم بزامة سبتيرو. الجريدة تعتبر الاحتجاج الرسمي بمثابة عمل مصطنع يخفي أجندة سياسية حول سبتة ومليلية. ويبرز الجانب المغربي أن مثل هذه التأويلات تثير السخرية .

وتقع سبتة ومليلية أقصى شمال المغرب وتحتلهما اسبانيا، ويطالب المغرب باستعادتهما لكن مدريد ترفض فتح أي مفاوضات. ويوجد اختلاف حول هذا الملف حتى داخل اسبانيا، إذ تؤيد بعض الأحزاب مثل اليسار الجمهوري الكاتالاني والحزب القومي الباسكي علاوة على جزء مهم من الرأي العام الإسباني إعادة المدينتين للمغرب.

وفي الرباط اكدت بلاغات لوزارة الخارجية المغربية حول تحرشات للشرطة الاسبانية بمواطنين مغاربة وتخليها عن مهاجرين افارقة في البحر، وجود ازمة في العلاقات بين الرباط ومدريد من دون ان يكشف عنها وان كانت تقارير مغربية اشارت الى تجديد اتفاقية الصيد البحري التي تنتهي في العام القادم.

وتحدث بلاغ لوزارة الخارجية المغربية عن «تواصل الانزلاق العنصري الخطير بنقطة العبور بمدينة مليلية المحتلة خلال الأيام الأخيرة، وذلك بعد حالات العنف الجسدي الثلاث الأخيرة المقترفة من قبل عناصر من الشرطة الإسبانية تجاه مواطنين مغاربة بهذه النقطة، التي سبق أن أدانتها الحكومة المغربية.» وأفاد البلاغ بأنه تم تسجيل حالتين خطيرتين من اللجوء إلى القوة و»الضرب» ضد مواطنين مغاربة على التوالي ليلة الاربعاء الماضي وصباح اول امس السبت .

واوضح البلاغ ان المواطن المغربي ابراهيم أبانا تعرض للصفع من طرف أحد افراد الشرطة الإسبانية بعد أن لاحقه، متجاوزا خط العبور الفاصل بين مركزي مليلية وبني انصار بأربعة أمتار وذلك على مرأى من موظفي شرطة وثلاثة مواطنين مغاربة.

واضاف البلاغ انه بمجرد أن حاول أحد أفراد الشرطة المغربية التدخل انضم ثلاثة رجال شرطة إسبان آخرين إلى زميلهم وشرعوا أربعتهم في تعنيف الضحية بواسطة عصيّهم، قبل أن يقتادوه إلى مركزهم حيث واصلوا ممارسة أعمال العنف في حقه. وقالت وزارة الخارجية المغربية ان المغربي محمد حمداوي تعرض لأعمال العنف، بنقطة العبور نفسها وأيضا على يد شرطي إسباني انهال عليه بالضرب بعصاه ووجه له ركلات مما تسبب في إصابته بكسر في الذراع وبرضوض بجسده.

وأضاف البلاغ أن الحكومة المغربية تندد بشدة بتواصل أعمال العنف من قبل شرطة مدينة مليلية المحتلة.

وندد المغرب بتخلي الحرس المدني الإسباني على ثمانية مهاجرين منحدرين من دول أفريقية جنوب الصحراء بعرض سواحله وهم في حالة صحية جد متردية.

وأفاد بلاغ لوزارة الخارجية أن دورية للحرس المدني الإسباني قامت الجمعة بالتخلي بعرض السواحل المغربية على ثمانية مهاجرين منحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء في وضعية صحية جد متردية. ويتعلق الأمر بأربعة كاميرونيين وسنغالي وتشادي وغاني وغابوني .

وأضاف البلاغ أنه وأمام هذه الوضعية الشاذة واللاإنسانية تدخلت السلطات الإقليمية لعمالة المضيق الفنيدق، من أجل إغاثة ونقل هؤلاء المهاجرين إلى المستشفى الإقليمي من أجل تقديم المساعدات الطبية والاستعجالية لهم والتكفل بهم.

وسجلت «الحكومة المغربية بكل أسف واستغراب هذا التصرف اللاإنساني الذي يتنافى واحترام كرامة وحقوق الإنسان والاتفاقيات الثنائية المبرمة بين البلدين في ميدان تدبير الهجرة، والذي يعكس في الواقع النزعة العنصرية التي تطبع تدخلات الحرس المدني الإسباني» فإن الحكومة المغربية تندد بشدة بهذه التصرفات اللاإنسانية واللامسؤولة وتدعو نظيرتها الإسبانية إلى اتخاذ كافة التدابير من أجل تفادي هذه التصرفات التي لا تخدم مصلحة البلدين الجارين.

ونقلت وكالة الانباء المغربية تصريحات للمهاجرين الافارقة قالوا فيها انهم تعرضوا لمعاملة سيئة وللشتم قبل القائهم بالبحر من قبل عناصر الشرطة الإسبانية.

ونظم ناشطون حقوقيون وممثلو عدد من الهيئات السياسية والنقابية وقفة أمام مقر السفارة الاسبانية بالرباط والقنصلية الإسبانية بالناظور احتجاجا على الممارسات العنصرية واللاإنسانية للشرطة الإسبانية ضد المواطنين المغاربة والأفارقة.

وندد المتظاهرون الذين انضم إليهم مواطنون من بلدان إفريقية، بشدة بهذه التصرفات التي تحط بالكرامة الإنسانية وتنافي مبادئ حقوق الإنسان.

ورفع المشاركون في هذه المظاهرة، الذين كانوا يحملون الأعلام المغربية وأعلام بلدان افريقية، لافتات تعبر عن شعورهم، مطالبين باحترام حقوق وكرامة المواطنين المغاربة والأفارقة بصفة عامة من قبل الحرس المدني الاسباني.

ودعت أمينة بوعياش رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، الجمعيات والمنظمات غير الحكومية الإسبانية الى «التحرك بسرعة» تجاه ما اسمته «الممارسات الاستفزازية التي يقوم بها الحرس المدني الإسباني ضد المواطنين المغاربة والأفارقة.»

ودعت بوعياش هذه الجمعيات والمنظمات الى «أن تطالب حكومتها باحترام القوانين الجاري بها العمل والاتفاقيات الدولية لحماية السلامة الجسدية والحق في الحياة للمواطنين كيفما كانت جنسياتهم ولونهم وعرقهم وثقافتهم».

وأوضحت أن مثل هذه الممارسات «لا يمكن لها أن تحل القضايا المرتبطة بالهجرة أيا كانت أسبابها «، معتبرة أن ممارسات الحرس المدني الإسباني «تحمل الحقد والكراهية للآخر» وأنها « ذات طابع عنصري».

واعتبر أحمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الانسان الممارسات العنصرية واللاإنسانية للشرطة الإسبانية ضد المواطنين المغاربة والأفارقة تصرفا منافيا لجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية. وأعرب حرزني عن أمله في أن يكون هذا التصرف «معزولا وخطأ محدودا وأن لا يعكس التوجه الرسمي» للحكومة الاسبانية.

وأضاف أنه « إذا تكرر مثل هذا التصرف فإنه يتعين التوجه الى السلطات الدولية التي يمكنها إجبار اسبانيا على احترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية».

وقالت صحيفة «العلم» لسان حال حزب الاستقلال، الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية، ان اسبانيا تمارس ضغوطا على المغرب لتجديد اتفاقية الصيد البحري التي تنتهي في اذار/ مارس 2011.

واضافت «العلم» ان لوبيات الضغط الاسبانية توحي باستخدام اوراق عديدة ضد المغرب ومن بينها ورقة نزاع الصحراء الغربية.

عقب ادعاءات يهودي خدم بالجيش الاسرائيلي بانهم « معادون للسامية »

السلطات تحقق مع عدد من اعضاء الجمعية المغربية لحقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال بلاغ للجمعية المغربية لحقوق الانسان ان السلطات تحقق مع عدد من مسؤولي المنظمة وناشطيها بمدينة الصويرة، جنوب البلاد، على خلفية اتهامات بالتحريض ضد مواطن مغربي يعتنق اليهودية، ومعاداة السامية.

وقالت مصادر الجمعية ان نوعام نير صاحب مطعم بمدينة الصويرة ادعى ان ناشطي الجمعية وعددا من مسؤوليها رددوا امام مطعمه يوم الثلاثاء الماضي شعارات معادية للسامية خلال مظاهرة نظمت بمناسبة تنظيم الجمعية لمخيم صيفي للشباب.

واكدت هذه المصادر ان الشعارات التي رددت خلال المظاهرة اعربت عن دعمها للشعب الفلسطيني ونددت بالحركة الصهيونية وممارسات الاحتلال الاسرائيلي العنصرية.

وافادت مصادر الجمعية بان الشرطة حققت مع عضو المكتب المركزي سميرة الكيناني وأشار بلاغ صادر عن الجمعية بالصويرة، إلى أن أطوار التحقيق انطلقت مع بوكبير الحسين الذي تمت مساءلته حول علاقته بنوعام نير وحوارات سابقة، كان قد دشنها على الموقع الاجتماعي الشهير «الفيس بوك»، كما تواصل التحقيق مع عضو الفرع وعضو اللجنة الإدارية للجمعية فؤاد جريد الذي تمت مساءلته عن مواقف الجمعية من الصهيونية ونوعية الشعارات التي تم ترديدها في وقفة تضامنية سابقة بمناسبة يوم الأرض، كان نظمها فرع الصويرة تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

وادان البلاغ «استمرار الهجمة المسعورة... ضد الجمعية منذ المؤتمر التاسع، وشدد البيان على أن الجمعية لا يمكنها أن تعادي أحدا على أساس اللون أو الدين أو العرق، وأن أحد أعضائها يهودي وهو، سيون اسيدون، وأن كل ما زعمه ناعوم نير، هو مجرد أضاليل وأكاذيب».

وقالت الجمعية ان ناعوم نير الذي كان جنديا بالجيش الاسرائيلي وشارك بالعدوان الاسرائيلي على لبنان عام 1982 تقدم اكثر من مرة الى وزارة الاتصال المغربية بطلب اعتماده مراسلا لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية كما انه لا يتوانى عن التلويح بالعلم الاسرائيلي امام مطعمه الذي يعلق بداخله صورة لعلم المغرب يعانق العلم الاسرائيلي.

بحث تعزيز العلاقات بين البلدين... والتقى الرئيس محمد ولد عبد العزيز

رئيس وزراء ليبيا يتوسط لاحتواء توتر العلاقات بين نواكشوط وباماكو

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

التقى البغدادي المحمودي أمين اللجنة الشعبية العامة في ليبيا (وزير أول) أمس في نواكشوط الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بحضور مسؤولين ليبيين كبار بينهم الدكتور المدني الازهري امين عام تجمع دول الساحل والصحراء (سين صاد) وجمعه ابراهيم عامر أمين الشؤون الافريقية باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي.

ولم تذكر المصادر الرسمية الموريتانية والليبية شيئا عما جرى في هذا اللقاء الذي حضره من الجانب الموريتاني مولاي ولد محمد الأغظف الوزير الأول ووزيرة الخارجية الموريتانية الناها بنت مكناس.

وذكرت صحيفة «أويا» الليبية الألكترونية السبت أن الوفد الليبي يزور موريتانيا ضمن مسعى لاحتواء التوتر الذي ساد العلاقات بين نواكشوط وباماكو مؤخرا على خلفية العمليات العسكرية التي جرت بمشاركة قوات فرنسية وموريتانية على الأراضي المالية أواخر الشهر الماضي.

وكانت مالي قد عبرت عن استيائها خلال اليوم الأول للعملية على لسان مسؤول أمني.

وشن الجيش الموريتاني مدعوما بقوات فرنسية حملة مطاردة لعناصر من تنظيم القاعدة داخل الأراضي المالية، أسفرت عن مقتل سبعة من أفراد التنظيم، وفشلت في تحرير الرهينة الفرنسي ميشيل جرمانو، الذي أعلن تنظيم القاعدة عن مقتله لاحقا.

وتضاف الأزمة الناجمة عن العملية العسكرية الأخيرة لتوتر سابق في العلاقات الموريتانية المالية سببه استدعاء موريتانيا لسفيرها في باماكو بعد إطلاق مالي في شباط (فبراير) الماضي لأربعة من نشطاء تنظيم القاعدة بينهم موريتاني، وهي الخطوة التي اعتبرتها حكومة نواكشوط «خرقا للاتفاقات الموقعة بين الدولتين في مجال التعاون القضائي والتنسيق الامني».

دعم مالي ليبي لموريتانيا

وعلى هامش زيارة البغدادي لنواكشوط قدمت الجماهيرية لموريتانيا أمس دعما ماليا بقيمة 50 مليون دولار على شكل هبة غير مستردة، وقد وقعت أمس في نواكشوط اتفاقية تخص هذا الدعم.

ووقع الاتفاقية عن الجانب الموريتاني سيدي ولد التاه وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية وعن الجانب الليبي محمد ابو اعجيل الكوني مدير عام صندوق ليبيا للمساعدات والتنمية.

وأكد وزير الشؤون الاقتصادية الموريتاني في تصريح صحافي أن هذه المساعدة تأتي دعما لميزانية الدولة وستخصص لتمويل مشاريع في مجالات الصحة والتعليم.

واضاف ان المشاريع التي سيتم تمويلها من خلال هذه الاتفاقية تتعلق ببناء مستشفى روصو جنوب موريتانيا وتشييد جامعة القائد معمر القذافي في كيفه وسط موريتانيا، مؤكدا ان هذه المشاريع سيبدأ تنفيذها خلال السنة الجارية.

وقال وزير الشؤون الاقتصادية والتنمية ان هذا التمويل يعتبر تجسيدا للتعهدات التى التزمت بها الجماهيرية الليبية خلال الطاولة المستديرة التي نظمتها الحكومة الموريتانية مؤخرا في بروكسل مع شركائها في التنمية.

سيدي ولد التاه وزير الاقتصاد الموريتاني وأبو عجيل الكوني من ليبيا

زعيم الكنيسة الكاثوليكية باسكتلندا يهاجم رد فعل الولايات المتحدة على اخلاء سبيل المقرحي

■ لندن ـ يو بي اي: هاجم زعيم الكنيسة الكاثوليكية في اسكتلندا الكاردينال كيث أوبراين رد فعل الولايات المتحدة على إخلاء سبيل الليبي المدان بتفجير طائرة لوكربي عبد الباسط المقرحي.

وكتب الكاردينال أوبراين في مقال نشرته صحيفة «سكوتلند أون صندي» امس الاحد أن الحكومة الاسكتلندية «كانت على حق بإطلاق سراح المقرحي العام الماضي لأسباب إنسانية».

ورفض مطالب المشرعين في الولايات المتحدة بأن يفسّر السياسيون الاسكتلنديون أمام مجلس الشيوخ الامريكي قرارهم بالإفراج عن المقرحي، ودعا سياسيي بلاده إلى «عدم الزحف إلى الولايات المتحدة مثل كلاب الحِضَن».

وقال زعيم الكنيسة الكاثوليكية في اسكتلندا إن السياسيين الامريكيين «يركزون بمقدار كبير على الانتقام، ونحن نفهم لماذا تريد أسر وأصدقاء ضحايا تفجير لوكربي البالغ عددهم 270 شخصاً العدالة وحتى الانتقام، لكن عليهم أن يوجهوا تركيزهم إلى الداخل بدلاً من التدقيق في عمل نظام العدالة في اسكتلندا».

وأضاف الكاردينال أوبراين «يبدو أن الامريكيين يعتقدون أنهم على حق وأنا لا اعتقد أنهم مصيبون في ذلك وكذلك معظم المسيحيين، لأن المسألة لا تعني العين بالعين والسن بالسن، ويتعين عليهم أن ينظروا إلى شعاع أعينهم بدلاً من التفكير بأننا مخطئون في قرار إخلاء سبيل المقرحي».

وكان أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الامريكي اتهموا شركة النفط (بي بي) بالضغط على الحكومة البريطانية لإطلاق سراح المقرحي لمساعدتها في الحصول على عقود نفطية في ليبيا، وقررت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون التحقيق في هذه التهم واعتبرت أن إخلاء سبيل المقرحي «لم يكن في مصلحة العدالة». واعترفت الحكومة البريطانية لاحقاً بأن الإفراج عن المقرحي من السجن العام الماضي لأسباب إنسانية، كان خطأً.

وقال زعيم الكنيسة الكاثوليكية في اسكتلندا «اعتقد أن حكومة الولايات المتحدة وفي أكثر من نصف عدد الولايات الامريكية لديها ثقافة الانتقام»، وأيّد قرار الحكومة الاسكتلندية عدم تقديم أدلة إلى أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الذين يحققون في قضية إخلاء سبيل المقرحي.

وقرر وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل في العشرين من آب (أغسطس) من العام الماضي إخلاء سبيل المقرحي لأسباب إنسانية نتيجة إصابته بسرطان البروستاتا والسماح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعد أن أمضى 8 سنوات من حكم السجن مدى الحياة الذي صدر بحقه عام 2001 بعد إدانته بتفجير طائرة مدنية تابعة للخطوط الجوية الامريكية (بان امريكان) فوق بلدة لوكربي عام 1988 والذي أدى إلى مقتل 270 شخصاً 189 منهم امريكيون.

عبد الباسط المقرحي

الجزائر: مقتل عسكري وإصابة أربعة بجروح في كمين «إرهابي»

الجزائر «القدس العربي»:

قتل عسكري وأصيب 4 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة في اعتداء إرهابي وقع أمس الأول السبت بولاية تيزي وزو (120 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية) في حين تم القضاء على إرهابي خلال نفس الاعتداء.

وذكرت تقارير إعلامية أن مجموعة إرهابية مجهولة العدد نصبت كمينا لفرقة تابعة للجيش في منطقة «آيت شافع»، واعترضت طريق هذه الأخيرة في الوقت الذي كانت متجهة لتعقب آثار جماعة إرهابية، بعد حصولها على معلومات تفيد بتواجد إرهابيين في المنطقة.

وأشارت إلى أن الإرهابيين ترصدوا لفرقة الجيش في الوقت الذي كانت تتجه فيه إلى المكان الذي اشتبهت بتواجد الإرهابيين فيه، وأطلقوا وابلا من الرصاص على إحدى سيارات العسكريين، وقد أصابت الطلقات أحد العسكريين الذي توفي مباشرة، في حين نقل 4 آخرون إلى المستشفى بعد إصابتهم بجروح متفاوتة الخطورة.

ورد العسكريون على الطلقات النارية التي تعرضوا لها، ونجحوا في القضاء على أحد الإرهابيين، وهو ما جعل بقية المسلحين يفرون بعد فشل الكمين الذي نصبوه.

جدير بالذكر أن هذا الاعتداء الإرهابي يأتي في أعقاب عملية الاغتيال التي تعرض لها رئيس بلدية «بغلية» الواقعة في ولاية بومرداس (45 كيلومترا شرق العاصمة) إذ تعرض إلى طلقات نارية أردته قتيلا أمام مدخل بيته، عندما كان عائدا من الجامعة الصيفية التي ينظمها حزبه (جبهة التحرير الوطني) بالولاية ذاتها.

الجهاديون الاوروبيون يتدفقون على باكستان لتلقي تدريبات إرهابية

■ من نديم سارور بيشاور (باكستان) ـ د ب ا: لم يكن الأمر سهلا أبدا بالنسبة لحمزة كي يحيا حياة مزدوجة وخاصة في وطنه ألمانيا حيث يحاط بحب والديه وثلاثة أخوة، ولكنه نجح في ذلك تماما.

فعلى مدى شهور، لم يكن لدى والديه أدنى فكرة إنه يقوم سرا بتجميع أموال وأدوات من أجل رحلته إلى معسكر لتدريب المسلحين في باكستان.

ففي صيف عام 2009 أبلغ حمزة الألماني من أصل تركي (21 عاما) عائلته بأنه ذاهب لزيارة أقاربه في تركيا.

إلا أنه لم يمكث في تركيا سوى ثلاثة أيام فقط قبل أن يتوجه إلى باكستان عن طريق إيران مستعينا بمهربي البشر عند الضرورة ليلتحق برفاق الجهاد ضد قوات الكفار التي تشن حربا ضد المسلمين «الأبرياء» في أفغانستان.

وعقب شهور في منشآت التدريب المختلفة في المنطقة القبلية التي لا يطبق فيها القانون في وزيرستان الشمالية والمشاركة في هجمات على قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان، بات حمزة مستعدا لمهمة أكبر.

وقال «الحمد لله سوف أهب حياتي لاستكمال المهمة التي كلفني بها قادتي سواء في باكستان أو أي جزء آخر من العالم». وتحدث حمزة شريطة الإحتفاظ بسرية مكانه الحقيقي في المنطقة القبلية وأيضا اسمه الحقيقي.

ولا يزال حمزة الذي كان مرتديا الزي الباكستاني التقليدي ذا اللون البني الداكن ويحمل بندقية هجومية أيه كيه 47 يتمتع بوجه طفولي.

إلا أن وراء هذا الوجه، قلبا شحذته دعاية جماعة إتحاد الجهاد الإسلامي وهي جماعة مسلحة أسسها الأوزبك المتحدثون باللغة التركية ذوو النفوذ الكبير بين المسلمين الأتراك المتشددين وذوي الأصول التركية في ألمانيا.

وقام إتحاد الجهاد الإسلامي الذي تأسس عام 2002 في المناطق القبلية الباكستانية ويتبع الحركة الإسلامية في أوزبكستان بتجنيد المئات من الأوروبيين.

ويزعم الإتحاد بأن لديه أكثر من 500 مقاتل أجنبي من بينهم ما يربو عن 60 مواطنا ألمانيا اعتنقوا الإسلام وأيضا مقاتلين أتراك من أصول ألمانية والعشرات من الإنتحاريين.

وجعلت الجماعة من بلدة مير علي وهي بلدة صغيرة في وزيرستان الشمالية مقرا لها وأقامت العشرات من مراكز التدريب في المنطقة الجبلية.

وذكر مسؤول إستخباراتي اشترط عدم ذكر اسمه «إن بعض المنشآت في مناطق نائية وليس لها طرق توصل إليها». وأضاف «يمكن أن تسير فقط مسافات بالسيارة في طرق طينية ثم تسير بعدها على قدميك أو تمتطي حصانا».

وزعم أن الجماعة هي وراء هجوم فاشل عام 2007 على مطار فرانكفورت الدولي ومنشآت عسكرية أمريكية في قاعدة رامشتين الجوية.

ويعتقد أن اتحاد الجهاد الإسلامي الذي يحتفظ بصلات وثيقة بتنظيم القاعدة مسؤول عن سلسلة تفجيرات في تموز/يوليو عام 2004 ضد السفارتين الأمريكية والإسرائيلية في العاصمة الآوزبكية طشقند.

كما أعلنت مسؤوليتها عن هجوم إنتحاري عام 2008 في إقليم خوست الأفغاني نفذه كونيت سيفتسي من بافاريا بغرب ألمانيا.

وأسس إتحاد الجهاد الإسلامي جناحا منفصلا في عام 2009 يستهدف شباب المسلمين الأوروبيين الذين يشعرون بالإستياء من تزايد التمييز القائم على الجنس والدين وفقا لقول مسؤول إستخبارات باكستاني.

وسميت الجماعة الجديدة الطائفة المنصورة وبعدها أسست فرعا للعشرات من المقاتلين الألمان (مجاهدي طالبان الألمان).

كما اجتذبت أيضا الجماعات المسلحة الباكستانية الأخرى مسلمين يعيشون في مراكز حضرية أوروبية. وعلى الأقل فإن بعض الإنتحاريين في هجمات لندن عام 2005 كانت لهم إتصالات بجماعات في باكستان كما فعل فيصل شاة زاد صاحب المحاولة الفاشلة لتفجير ميدان التايمز.

وتستثني القوات الباكستانية التي تحارب المسلحين الإسلاميين إتحاد الجهاد الإسلامي في الأساس لأن سياسة إسلام أباد تقوم على ضرب المسلحين الذين يشنون هجمات داخل البلاد وليس أولئك الذين يستهدفون القوات الدولية عبر الحدود في أفغانستان.

إلا أن الطائرات الأمريكية بدون طيار لا تعرف هذه القيود. فالطائرات ألحقت خسائر فادحة بالمسلحين في العامين الأخيرين.

وفي آيار (مايو) قتلت طائرة بدون طيار إريك برينينجر الملقب باسم عبد الله جعفر الألماني زعيم الطائفة المنصورة وقائد مجاهدي طالبان الألمان.

وحل محله أتوال عبد الرحمن وهو تركي ألماني المولد عمره ما بين 25 و30 عاما وقيل إنه جاء إلى المنطقة في عام 2009 فقط.

ونظرا لتمتعه بتقاطيع آسيوية فمن الصعب التفرقة بينه وبين السكان المحليين، إلا أن الكثيرين في وزيرستان الشمالية يشعرون بعدم الارتياح تجاه ما يعتبرونه «غزو الأجانب».

وقال أحد شيوخ القبائل عرف نفسه فقط باسم بشير «إنهم يملأون مكاننا». وأضاف «إننا وفرنا لهم ملاذا لأننا اعتقدنا أنهم يحاربون الكفار ولكنهم الآن يفرضون ما يجب فعله في أراضينا».

وقال بشير «إنهم يقيمون مراكز تفتيش على طرقنا الرئيسية ثم يسألوننا عن هوياتنا. فمن هم حتى يسألوننا هذه الأسئلة؟».

غير أن الوافد الجديد حمزة الألماني لا تعتريه مخاوف كبيرة بشأن تلك الأشياء البسيطة»، وقال «إننا هنا لنهزم قوات الغزو الغربية في أفغانستان ولن يمنعنا شيء بإذن الله».

إحباط محاولة تهريب 200 فتاة قاصر لموريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب ا: أحبطت الشرطة الموريتانية في مدينة «روصو» الحدودية مع السنغال محاولة تهريب مائتي فتاة سنغالية قاصر الى داخل الأراضي الموريتانية.

وتمكنت الشرطة، حسب مصدر أمني، الليلة قبل الماضية من احتجاز الفتيات القصر بعد وصولهن الى منزل أعد خصيصا لإيوائهن قبل نقلهن الى العاصمة نواكشوط التي تبعد عن مدينة «روصو» بنحو 200 كم . وأوضح المصدر أن تهريب هذا النوع من القصر ترتكبه عادة شبكات الاتجار بالبشر وإرغام القصر على ممارسة الدعارة.

وسبق للشرطة الموريتانية أن قامت قبل ثلاث سنوات بتفكيك شبكة لتهريب القصر السنغاليين الى ليبيا. وتسلط عمليات التهريب المتزايدة، لإعداد كبيرة من الفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن 18 سنة من دول افريقية الي موريتانيا، الضوء علي شبكات تهريب البشر النشطة في المنطقة والتي تسعى من وراء هذا النوع من العمليات الى تعزيز سوق الدعارة في البلاد.

مقتل 8 مغاربة 7 من اسرة واحدة بحادث سير

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي 8 مغاربة، سبعة منهم من أسرة واحدة، مصرعهم في حادثة سير وقعت على المحور الطرقي الرابط بين مدينتي وجدة وتاوريرت شرق البلاد.

ووقعت الحادثة ،التي أصيب فيها أيضا شخص آخر بجروح، حوالي الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة على بعد حوالي 25 كيلومترا من مدينة وجدة، جراء اصطدام شاحنة بسيارة خفيفة تحمل لوحة ترقيم أجنبية. وأوضحت المصادر أن الضحايا الثماني، سبع منهم كانوا على متن السيارة، فارقوا الحياة على الفور، مضيفة أن سبب هذا الحادث يعود على ما يبدو إلى التجاوز غير القانوني لسائق الشاحنة والى السرعة المفرطة.

وخلفت حادثة سير وقعت، مساء السبت، على الطريق الرابطة بين كليميم وطانطان، مقتل شخصين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح وصفت بالخطيرة. ووقعت الحادثة على بعد حوالي 4 كيلومترات جنوب مدينة كليميم، ونجمت عن انقلاب سيارة ذات الدفع الرباعي كانت قادمة من طانطان والتي رجحت مصادر أن تكون ناتجة عن انحراف بسبب محاولة تجاوز سيارة أخرى.

اتهام تركيا والإخوان بشراء صواريخ العقبة وإيلات.. واقتراح للكنيسة برفع علم خاص بها ونشيد بعد تحولها لعاصمة للأقباط

احتدام الجدل حول الحملة الداعية لتوريث جمال مبارك.. ووزير الأوقاف يعترف بأن زيارة الأقصى ليست فريضة

القاهرة «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، عن إعلان روسيا وقف تصدير القمح، بسبب الحرائق، والحر وردود الأفعال على القرار في مصر.

فصرح وزير التضامن الاجتماعي علي مصيلحي بأنه لا زيادة في أسعار الخبز المدعوم، كما عقد وزير التجارة والصناعة المهندس رشيد محمد رشيد اجتماعا، لبحث اتخاذ الاجراءات القانونية ضد روسيا لعدم التزامها بتوريد كميات القمح التي تم التعاقد معها عليها وهي ثلاثمائة وستون ألف طن، يبدأ توريدها من الخامس عشر من الشهر الحالي حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وتواصلت الاستعدادات لشهر رمضان من توافر السلع، ومسلسلات التليفزيون والقنوات الفضائية، والتي بدأ البعض يهاجمونها لما فيها من إباحية (والعياذ بالله) لدرجة أن كاريكاتير زميلنا بجريدة «روزاليوسف»، عبدالرحمن، كان أمس، عن رجل انتهى من صلاته ويدعو ربه قائلا: يعني حيرشح نفسه هو كمان في انتخابات الرئاسة، وواصلت المجموعات المؤيدة لترشيح جمال مبارك للرئاسة جولاتها والدعوة له كما تواصلت الاعتصامات في بعض المصانع، لأسباب اقتصادية ومتابعة تصريحات الدكتور سعد الدين إبراهيم، ووفاة اللواء أحمد رأفت نائب رئيس جهاز مباحث أمن الدولة بأزمة قلبية في مكتبه ومشاركة قادة الجماعة الإسلامية في جنازته.

وهبوب عاصفة ترابية وسيول في أسوان وبعض محافظات الصعيد وانقطاع الكهرباء، والقبض على عماد الكبير صاحب الكليب الشهير، الذي تعرض للتعذيب وعلى أكثر من عشرين معه قاموا باستخدام الزجاجات الحارقة والرصاص لمهاجمة سكان أحد الشوارع، وإلى بعض مما عندنا:

صواريخ العقبة وإيلات «حمساوية ـ ايرانية» بمساعدة «تركية» واموال «اخوانجية»

ونبدأ تقريرنا بردود الأفعال على إطلاق الصواريخ على مدينتي العقبة الأردنية وإيلات الإسرائيلية من الأراضي المصرية، حيث ضعفت حملة الاتهامات لحماس بأنها التي قامت بها، ثم اتجهت إلى اتهام منظمة أخرى شاردة تعمل لحساب إيران.

ويمكن أن يكون عملها بالتنسيق مع حماس، وكان أول من وجه الاتهام لحماس، وطالب بعقابها، رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، محمد علي إبراهيم، ثم بدأ يتراجع قليلا، بعد أن تبين انه لا يوجد اتهام رسمي بأن يشير لاحتمال تورط منظمة أخرى، بقوله يوم السبت عن حماس «صدرت الأوامر لحماس أو لفصيل منها بإحراج مصر، فانطلقت صواريخ من سيناء، الهدف لم يتضح وقتها بدقة، تصورتا أن الغرض هو إحراج الرئيس مبارك وهو يستقبل الرئيس الإسرائيلي لكن الهدف كان أبعد وأكثر مكراً، إيران تريد التخفيف على حزب الله لو صدر «القرار الظني» من المحكمة الدولية باتهام بعض أفراده وطهران تريد أن تنخرط الدول العربية في مشاحنات وخلافات مع إسرائيل، واجتهادي الشخصي أن تقطع مصر صلتها بحماس نهائياً ولا تتحدث عن مصالحة أو تخفيف حصار أو رفع معاناة، فالإخوة قلوبهم إيرانية وعقولهم إسرائيلية وبالتالي جمعوا التطرف من قطبيه».

بينما فضل زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» اتهام حماس وتوعدها بعقاب صارم بقوله في مجلة «روز»، «إذا كان قادة حماس هم أول من يعلم أن مصر لا تدخل حروبا بالتوريط فلماذا أطلقوا صواريخهم الدخانية على إسرائيل من سيناء؟ أصبحت اللعبة مفهومة ومحفوظة عن ظهر قلب، كما لاحت في الأفق بوادر التسوية السلمية أو المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، انشقت الأرض عن الصواريخ الحمساوية التي تنسف التهدئة وتضع العراقيل في طريق المباحثات وتعطي الذرائع والمبررت لإسرائيل للتنصل من التزاماتها والقيام بحروب ومجازر ضد الشعب الفلسطيني، وحماس تعلم أن مصر قادرة على أن تقطع رجلها وذراعها وأن ترد لها الصاع صاعين، ولكنها تتسلح بالصبر والتسامح لإيمانها بأن المؤامرات إلى زوال والبقاء للشعب الفلسطيني الحر».

أما زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «دار المعارف» إسماعيل منتصر، فقد أبعد الاتهام عن حماس والصقه بإحدى المنظمات المرتبطة بإيران بقوله في «مجلة أكتوبر» التي تصدر عن المؤسسة «تكليف منظمة فلسطينية أو مجموعة من حزب الله بضرب صواريخ من سيناء يمكن أن يجر مصر إلى مواجهة مع إسرائيل فتتفجر منطقة الشرق الأوسط، ويتشاغل العالم بما يحدث وتبعد أنظاره عن إيران وملفها النووي، الكلام ليس افتراضيا فمن قبل حاولت إيران تكليف مجموعة من حزب الله لضرب السفن في قناة السويس، ومن قبل أصدرت طهران تعليمات لحماس لعدم التوقيع على ورقة المصالحة لمنع الحصول على أي تسوية سليمة في المنطقة، وليس مستبعدا ان تحاول إيران للمرة الثالثة».

أما أغرب ما قرأته يوم السبت، فكان لزميلنا وصديقنا والباحث عبدالرحيم علي الذي ضرب عرض الحائط بالموضوعية والمعقولية عندما ادعى أن لديه هو، معلومات خاصة غير متوافرة لجميع أجهزة الأمن المصرية وغيرها، بقوله في حديث له نشرته «الأهرام المسائي»، وأجراه معه زميلنا حسين بهجت بأن قال «لها علاقة وارتباط مباشر بل وهي الوحيدة صاحبة المصلحة لارتباط قرارها بالقرار والمخطط الإيراني وأجندته في المنطقة، المعلومات الأولية التي توصلت إليها، واستطيع تأكيدها تشير إلى ارتباط حماس بالعناصر التي يمكن أن تكون أطلقت الصواريخ، ورغم أن الجانب المصري لم يعلن حتى الآن رسمياً عن أن الصواريخ أطلقت من الجانب المصري وتحديدا في شبه جزيرة سيناء، إلا أن هذا ما حدث، كما ان ما تم إطلاقه هو 6 صواريخ وليس 5 من نوع غراد ومزودة بتايمر يتم ضبطه، ومغادرة الأفراد ليعمل ذاتيا وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها حماس مثل هذه النوعية.

وهذه الصواريخ يتم تهريبها عبر الأنفاق ويتم شراؤها بواسطة جماعة «الإخوان» بمساعدة تركيا عبر أحد قيادات الجماعة ثم تهرب عبر السودان إلى مصر وتدخل غزة، وتعود منها عبر الأنفاق. يتم شراء الأسلحة عبر أحد أعضاء الإخوان ويدعى الدكتور أشرف ويقيم في تركيا التي تريد أن تنتقم لحادث السفينة «الحرية» رغم أن لديها عشرة مليارات دولار ميزانا تجاريا مع إسرائيل، يمكن أن تستخدمها ولديها شراكة عسكرية استراتيجية مع إسرائيل ولا تمنعه، لكن تركيا تريد أن تلعب اللعب القذر عن طريق إخوان الأتراك و99هـ من اجتماعات تنظيم الإخوان الدولي تتم في اسطنبول. والغريب أن الدكتور أشرف مطلوب القبض عليه في مصر ومتهم في قضية التنظيم الدولي للإخوان ويعيش حاليا ما بين لندن وتركيا».

فهل هذا معقول؟ ولماذا لم يكمل بأن يقول بأن زيارة الرئيس التركي عبدالله غول لمصر، وحضوره مع مبارك الاحتفال بتخريج دفعات من الكلية الحربية في السادس والعشرين من شهر يوليو الماضي، كان للتغطية على تآمره مع حماس لتوريط مصر في حرب مع إسرائيل؟.

كما أن حكاية الزج بالإخوان المسلمين في هذه العملية عمل معيب من الناحية الموضوعية، والعداء لهم لا يمكن أن يصل إلى هذا المدى من الاستهانة بعقول الناس.

جمال مبارك والتوريث و«المشروع الاصلاحي»

وإلى توالي ردود الأفعال على حركة الائتلاف الشعبي لدعم ترشيح جمال مبارك، وقال عنها في «الجمهورية» يوم الجمعة الدكتور طبيب مجدي بدران، وهو من قيادات الحزب الوطني الحاكم في القاهرة «نستشف من هذه المبادرة أن الشباب باتوا مقتنعين بأفكار جمال مبارك التي تخطت الحزب الوطني نفسه وانتشرت بين أغلب المصريين البسطاء، جمال وحّدهم على أن حب مصر يسبق حب الحزب، لا داعي للحسد أو الحقد، المصريون أحبوه، لا تظلموه بسبب أن الرئيس أبوه، دعوه يعمل فهو ابن مصر قبل أن يكون ابن مبارك، إنه الابن البار لمصر ولأمه ولأبيه.

جمال، وتاريخ ناصع، لم يتآمر مع الأمريكان لاحتلال العراق، ولم يحصل على جائزة نوبل مقابل خدمات مدفوعة الأجر عن دم الأحرار ونفط الأحفاد ولم يتغن بالعلم كذبا وزيفا وبهتانا في الكنيست اليهودي بوابة جائزة نوبل الشهيرة ولم تهطل عليه ملايين العم سام مثل ما نعرفه كلنا بظاهرة امير ظلام حليف اللئام، لم يصل الى ما وصل إليه بسبب أنه ابن مبارك القائد الذي أنقذ مصر من الهزيمة النكراء بإمكانيات بسيطة اعتمدت على استثمار حب الله والوطن في أبنائه من الطيارين الذين تمكنوا من تحطيم الأسلحة الأمريكية المتقدمة في سنة 1973، مبارك ربى أبنيه على حب الله والوطن، مبارك قائد حكيم، لم يقبل أن يفرض إبناً أو غيره على شعبه.

تعلم جمال من أبيه مهارة النهوض من العثرات في تحرير المصريين من عقد الهزيمة، الخواجة والبكاء على عصر الخطب الجوفاء والهزائم النكراء، نجح جمال مبارك باقتدار في الوصول الى عقول وقلوب المصريين، فهو أول من أسس مدرسة الإصلاح السياسي، وتعامل مع قضايا الفساد بشكل حاسم وباستخدام القانون، ولم يمنع النشر في وسائل الإعلام، الصحف القومية أصبحت عين الشعب، نعم جمال مبارك هو من ألهب النقاش والحراك السياسي الذي يشهده المجتمع المصري اليوم، الفقراء يحبون جمال مبارك لأنهم تأكدوا مرارا وتكرارا أن مواجهة الفقر تحتل الاهتمام الأول لأمين لجنة السياسات، جمال مبارك يعرف أن السياسة الخارجية لمصر يجب ألا تغامر بحياة وأموال المصريين، لم تستفد مصر كثيرا من تحرير العرب والأفارقة من المستعمرين، وأغلبهم نسوا أن دماء المصريين لا تقدر بثمن، وهاهي حماس التائهة قد أزالت نصب الشهداء المصريين في غزة!.

بنحبك يا جمال سواء كنت في لجنة السياسات أو غيرها، المصريون أوفياء وعقلاء ولن يكونوا أبدا عملاء، بارك الله في مصر الآمنة لكل المصريين، بنحبك يا جمال يا ابن حبيبنا ورئيسنا مبارك أبو المصريين جميعاً الشرفاء».

وفي مجلة «روزاليوسف» أشاد رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين وعضو المجلس الأعلى للسياسات التابع لأمانة السياسات باجتماع جمال مع الشباب بقوله عنه: «الرسالة الجوهرية التي قدمها جمال مبارك باعتباره عنوان المشروع الإصلاحي في الحزب بخلاف كشف الحساب الذي بدا أنه يطرح على الشباب منذ بدأ هذا المشروع ضد المنع، وأنه يخضع للنقد الذاتي، وأنه قادر على أن يكون مرنا ومتحاورا مع الرأي العام «لسنا في أبراج عاجية»، وأن الإجماع التام لم يعد قاعدة مقبولة في الحياة العامة المصرية، وأنه لابد من قبول الاختلاف. قراءتي الشخصية من مجمل ما رأيت في هذا الحوار مع الشباب وقد كان شديد الثراء لا تتعلق بالمضمون وإنما تتعلق بالمنهج والقدرة على الانطلاق، إذ اثبت مجددا «المشروع الإصلاحي» أنه قادر على ان يصل الى أقصى سرعة من نقطة السكون حين يريد، وهذه صفة جوهرية للغاية».

ويوم السبت نشرت جريدة «الدستور» في صفحتها الثالثة توضيحا من أحمد البرادعي رئيس بنك القاهرة الاسبق على ما ورد في مقال رئيس التحرير إبراهيم عيسى عن العلاقة بينه وبين كل من جمال مبارك ورجل الأعمال إبراهيم كامل وديونه لبنك القاهرة، فقال «مديونيات وقروض إبراهيم كامل جرت قبل توليه رئاسة البنك ورفض التدخل لتسويتها بدليل انتقال الملف بالكامل الى بنك مصر في إطار صفقة استحواذه على بنك القاهرة، وان عضويته في مجلس إدارة صندوق استثمار مصر في لكسمبورغ بجانب جمال مبارك ورجل الأعمال إبراهيم كامل لم تكن بصفته الشخصية، بل باعتباره رئيساً لبنك القاهرة».

وأمس الأحد حدث تحول واضح، كشف فيه جناح داخل الحزب الحاكم والنظام عن رفضه لحملات ترشيح جمال مبارك، صحيح أن مسؤولين في الحزب صرحوا بأنه (أي الحزب) لا علاقة له بهذه التحركات ، لكن زميلنا وصديقنا جلال دويدار بصحيفة «الأخبار» ورئيس تحريرها السابق والأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة التابع لمجلس الشورى الذي يرأسه صفوت الشريف، الأمين العام للحزب، اتهم عناصر داخل الحزب بأنها وراء هذه الحملات، والتي تستهدف أبعاد الرئيس مبارك، ومحذرا من أن الشعب لن يقبل بديلا له.

قال جلال «لا أستطيع أن أمنع نفسي من وصف ما يجري على الساحة السياسية حاليا فيما يتعلق بالترشح لمنصب رئاسة الجمهورية سوى بأنه سلوك يتسم بالجليطة والهزل وعدم المسؤولية والميل إلى النفاق، ان ما يثير العجب حقا ان يكون هذا النوع من السجال حول هذا المنصب الرفيع الذي ما زال يشغله رئيس وزعيم يحظى بكل الاحترام والتقدير المسنود برصيد ضخم من الإنجازات والعمل المخلص الدؤوب من أجل حماية هذا البلد وتأمينه من الأخطار.

الغريب حقا أن يحاول هذا البعض الترويج لاسم أو بعض الأسماء من المحسوبين على قيادة النظام، قد يكون مقبولا أن يأتي مثل هذا السلوك من تلك القوى التي لا تقدر الصالح الوطني في مصر ولا تدرك الظروف المحيطة بها ولكن ليس مقبولا أبدا أن تأتينا هذه التحركات من صلب النظام دون أي مقدمات ودون أي إشارة من القائد والزعيم الذي ما زال يقودنا ويملأ نفوسنا بالأمن والأمان.

قد يكون طبيعيا أن يظهر على الساحة من يروج لأي مرشح كان من كان، ولكن هذا يجب ألا يحدث إلا إذا ما قرر القائد التخلي عن القيادة، ان هذا القائد وحده هو صاحب الحق في أن يقول لجموع الشعب شكرا على الحب والدعم والتأييد، كما ان لرأيه هو وحده التأثير الأكبر في إعطاء إشارة اختيار الخليفة، انطلاقا من الثقة الشعبية غير المحدودة التي يتمتع بها، وبالطبع فإن هذا لا يمكن أن يحدث ما دام الله قد أفاض عليه بالصحة والقوة التي تمكنه من مباشرة مسؤولياته على الوجه الأكمل، أنه الوحيد وبأمر الله، الذي لديه القدرة على أن يكون محورا لتآلف القلوب، والذي يستطيع بالحنكة والحكمة أن يختار الوقت المناسب بالتوافق مع إرادة الشعب للإقدام على أي تغيير، من المؤكد أن الغالبية الكاسحة حتى الكثيرين من الذين يضعون أنفسهم في

صفوف المعارضة يتمنون أن يستمر مبارك في قيادته لهذا البلد ما دام الله ينعم عليه بالصحة والعافية، انه وحده الذي يستطيع أن يعد ويجهز الساحة لعملية العبور الى بر الأمان مدعوما بما يتمتع به من بعد نظر وبحبه لهذا البلد وإيمانه الذي لا يتزعزع بالصالح الوطني والقومي.

وهكذا يمكن القول بأن الجناح المضاد لجناح جمال مبارك، بدأ يكشر عن أنيابه، بعد أن أحس بأن هناك تحركا حقيقيا لخلافة جمال، وليعبر عن معارضته الصريحة له، صحيح أنها جاءت بشكل غير مباشر، إلا انها واضحة بأنه لن يسكت.

تحذير الأقباط من احساس المسلمين بأنهم أصبحوا فوق القانون

وإلى معارك اشقائنا الأقباط، وإعجاب زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» وأحد مديري تحريره أحمد موسى، بالأنبا موسى، أسقف الشباب وممثل البابا شنودة بسبب ما قاله اثناء لقائه مع الشباب المصري في الخارج وقال أحمد «الأنبا موسى قال كلاما ربما يغضب البعض من الإخوة المسيحيين والذين يهاجمون كل من يتجرأ للخوض في هذه الملفات، وقد يطول الأسقف جزءا من هذه السهام التي تنطلق من هؤلاء النفر المتعصبين، فحسم أمر اختفاء المسيحيات بأن كل واحدة تختفي يكون بمحض إرادتها ولا أحد يجبرها على هذا الفعل أو ذاك وتلك الأمور التي تأتي من أحد قيادات الكنيسة الأرثوذكسية تؤكد حقيقة الأوضاع على الأرض، ويرد رجل الدين على من أرادوا اللعب في مصائر هذا الوطن طوال الفترة الماضية.

وتطرق لما يسمى الاضطهاد وهناك كانت كلماته واضحة بأن المسيحيين يتعايشون في وطنهم مع إخوانهم المسلمين وقد تكون هناك شكاوى في مسألة الكنائس لكن الأمر في النهاية لا علاقة له بالاضطهاد مثلما يحاول البعض الترويج له، هكذا تحدث الأنبا موسى، وفي تقديري أن كلماته أراحت شبابنا في الخارج والذين سمعوا ذلك من رجل الدين وممثل قداسة البابا لتصبح الصورة لديهم مختلفة تماما عما كان يروج له من هذا الطرف أو ذاك.

للأسف هناك من الإخوة المسيحيين لا تعجبهم هذه النوعية من الكلام حتى لو صدرت من رجل دين، فهؤلاء يريدون من يسير معهم وفي ركابهم لينفخ في القضايا حتى لو كانت على حساب الوطن فنجد من يوجه الاتهامات لكل من يقول عكس هؤلاء، فمواقع قبطية كثيرة تحمل السباب والشتائم لمن يقترب من الحقيقة والتي لا يريدون معرفتها، او حتى الحديث عنها في وسائل الإعلام.

وأتمنى ألا يتطاول هؤلاء على الأنبا موسى لمجرد حديثه فهذا الرجل الوطني يستحق منا جميعا كمصريين مسلمين ومسيحيين كل الاحترام وهذا عهدنا بالرجال المخلصين لدينهم ووطنهم».

طبعا مفهوم، ان موسى يتحيز لموسى مثله رغم اختلاف الديانة.

أما زميله وعضو مجلس نقابة الصحافيين عبدالمحسن سلامة، فأورد في نفس العدد الرواية التالية «منذ 3 سنوات تقريبا قامت الدنيا ولم تقعد ضد المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية بسبب ما قيل وقتها عن هدم كنيسة في شبرا الخيمة، وقتها اتصلت مستفسرا

وإذا به يدعوني للقاء في مكتبه صباح اليوم التالي لحضور لقاء القساوسة المحدد سلفا، وذهبت في الموعد المحدد وجاء الوفد الذي ضم بعض القساوسة ومعهم بعض المحامين، ورحب المحافظ بالوفد، غير أنه انزعج من وجود محامين معروف عنهم المتاجرة بمشاكل الأقباط في الخارج والداخل، ووجه حديثه إليهم مرحبا ومعاتبا في آن واحد، ومتهما إياهم بإشعال الموقف دون مبرر ودون سند من الحقيقة أو الواقع وطالبهم بتقديم الأوراق الخاصة بالكنيسة المزعومة، نافيا وجود تلك الأوراق او حتى مجرد طلب تم تقديمه، وتحداهم ان كان قد رفض طلبا واحدا تقدمت به الكنيسة لبناء دور عبادة في شبرا الخيمة أو غيرها، وأوضح للوفد أن ما حدث كان عبارة عن حملة إزالة روتينية تحدث كل يوم وانها قامت بإزالة 18 مبنى منها 17 للمسلمين ومبنى واحد لمسيحي وتفهم القساوسة الموقف تماما واستنكروا مزايدات محاميي الفتنة ومر الموقف بسلام.

تذكرت هذا المشهد نتيجة الحملة التي يتعرض لها اللواء أحمد ضياء الدين محافظ المنيا، ومحاولات الضغط العنيفة التي يتعرض لها لإجباره على مخالفة القانون في قضية مطرانية المغاغة».

كما عبر زميلنا وصديقنا في «اللواء الإسلامي» حازم عبده عن دهشته من الإنذار الذي وجهه الأنبا أغاثون، بأنه سيلتزم بهدنة مع المحافظ أحمد ضياء حتى عودة البابا شنودة من الخارج، فقال:

«المتأمل لبيان الهدنة يعرف انها بين دولتين، دولة مصرية يمثلها المحافظ ودولة مسيحية يقودها أو ينوب عنها في مغاغة المطران أغاثون، وأزمة مطرانية مغاغة ثم الضغط على زر تفجيرها في اليوم التالي مباشرة لعودة كاميليا زاخر زوجة كاهن دير مواس الذي ادعى اختطافها لتبقى وتيرة حرب تكسير العظام، واختبار قوة الدولة المصرية من قبل الآباء والكهنة، وللمشهد أبعاد أخرى ترقبها الأغلبية المسلمة، وهي ترى تمييزا صارخا ضدها، فهي عاجزة عن اللجوء لمساجدها خوفا من سيف القانون الذي يجرم التظاهر في دور العبادة، ويعجز أي إمام مسلم عن توقيع اتفاق مماثل في شأن إسلامي مع محافظ، لأنه سيجبر فقط على الخضوع للقانون دون اتفاقات مكتوبة، أو شهود، أو وساطات، كما لا يجرؤ إمام مسجد على حمل الكلاشينكوف (وهذا أمر مرفوض) وإعماله قتلا فيمن حوله، كما حدث من رهبان دير أبو فانا الذين حملوا الكلاشينكوف ولم يجرؤ أحد على توقيفهم أو سحب هذه الأسلحة، ولا بديل عن تطبيق القانون على كل مواطن مسلما كان أو مسيحيا، شيخ مسلم أم كاهن أو راهب مسيحي، فليس من مصلحة أحد إغراق الوطن واعتماد كل طرف على قوة ذراعه، ان كل مسيحي هو فوق القانون بدأ يترسخ في الأذهان، وتلك هي الطامة الكبرى».

بينما وجه زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي يوم السبت غمزة شديدة للكنيسة في فقرة من بين احدى عشرة فقرة، وهي» لا ينقص الكاتدرائية إلا العلم والنشيد ما دام البعض يعتبرها عاصمة الشعب القبطي».

إشهار أول جمعية للمرأة الصوفية لمحاربة نساء الوهابية

وإلى معارك إخواننا الإسلاميين، حيث وافقت وزارة التضامن الاجتماعي في الحادي والعشرين من الشهر الماضي تموز (يوليو) على الطلب الذي تقدمت به مجموعة من السيدات الصوفيات لتأسيس جمعية اسمها (مؤسسة المرأة الصوفية للتنمية) ورئيستها السيدة ماجدة عيد. وقد نشرت «الأهرام المسائي» يوم الثلاثاء، تحقيقا لزميلنا أبو الفضل الإسناوي، جاء فيه «قالت ماجدة عيد ان الجمعية تهدف الى مواجهة الفكر السلفي المتشدد ونشر الفكر الإسلامي المعتدل بعد انتشار الداعيات السلفيات على الفضائيات الدينية، وتنقية الصوفية من الشوائب العالقة بها وخدمة المرأة الصوفية في المجتمع الريفي بالإضافة الى مقاومة التيارات الدينية الأخرى، كالإخوان المسلمين والدفاع عن الصوفية في مواجهة الحملة التي تتعرض لها في الفترة الأخيرة. إن الجمعية سيكون لها دور في اختيار السيدات الصوفيات المرشحات وفقا لنظام الكوتة في انتخابات مجلس الشعب المقبلة وان هناك خطة تسعى الجمعية إلى تحقيقها تعمل على تأسيس فروع للجمعية في جميع المحافظات التي توجد بها طرق صوفية. ان عضوات الجمعية الرئيسيات هن زوجات مشايخ الطرق الصوفية ومنهن زوجة الشيخ عبدالخالق الشبراوي شيخ الطريقة الشبراوية وزوجة الشيخ علاء الدين ابو العزايم شيخ الطريقة العزمية وزوجة الشيخ محمد الشرنوبي شيخ الطريقة الشرنوبية وزوجة الشيخ علي الجندي وزوجة الشيخ ابو الحسن، بالإضافة الى بناتهن. بينما قالت نفيسة زكريا عبدالمجيد إحدى عضوات الجمعية المؤسسات وزوجة الشيخ عبدالخالق الشبراوي إن الجمعية تهدف خلال 3 سنوات الى ان يصل عدد أعضائها إلى مليون سيدة صوفية في جميع المحافظات والقرى والنجوع. أن الجمعية تسعى إلى التربية الدينية الصحيحة للنشء الصغير من الصوفيات خصوصا بعد انتشار مظاهر ارتداء النقاب والارتماء في أحضان فتاوى الفضائيات. ومن جانبه اعتبر الشيخ محمد الشهاوي رئيس المجلس الصوفي العالمي تأسيس جمعية للنساء الصوفيات فقط تدعيما لمبدأ الصوفية بعدم اختلاط الرجل بالمرأة، ان الجمعية تمثل يقظة السيدات الصوفيات في مواجهة سيدات الوهابية واعتبرها وسيلة من وسائل الجهاد في سبيل الله، وطالب الشهاوي بدعم الدولة مادياً ومعنوياً للجمعية حتى تستطيع القيام بدورها على أكمل وجه».

وثانية المعارك خاضها وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق، دفاعاً عن دعوته المستمرة للمسلمين لزيارة المسجد الأقصى حتى بتأشيرة إسرائيلية، وقال في «الأسبوع» في حديث أجرته معه زميلتنا جميلة الملامح، وأما عن الرقة فحدث ولا حرج، سناء السعيد «ليس فريضة، هناك محددات للفريضة في القرآن والسنة، فهناك أمور سنة وأخرى مندوبة وهناك سنة مؤكدة فزيارة القدس هي من الأمور المندوبة في نص الحديث الشريف: «لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» إذن النبي (صلى الله عليه وسلم) يناشد المسلمين أن يزوروا القدس والمسجد الأقصى مثل زيارة المسجدين، معنى ذلك ان المسجد الأقصى أحد المقدسات في الإسلام.

اننا تعاملنا مع قضية القدس تعاملا سطحيا، حتى اعتبرناها قضية فلسطينية، وعلى أكثر تقدير قضية عربية، وهي ليست كذلك فقط لأنها قضية تهم ملياراً ونصف مليار مسلم في العالم، هناك مخطط إسرائيلي يسير بسرعة صارخة لتهويد القدس وتفريغها من المقدسين وتخريب المسجد الأقصى.

فماذا بوسعنا أن نفعله؟، هل نترك الأمر للشجب والاستنكار والإدانة التي لا تأتي بأي نتيجة على الإطلاق لا سيما أن إسرائيل لا تلتفت لأي قرارات تصدر عن منظمة الأمم المتحدة في هذا الشأن، لهذا قلت نريد ورقة ضغط وهذه لن تأتي من الجامعة العربية ولا من العرب وإنما تأتي من المسلمين بحيث يدرك المجتمع الدولي ان مسلمي العالم لن يتنازلوا عن القدس لأنها أحد المقدسات الإسلامية عندئذ سيلتفت المجتمع الدولي الى هذا الموضوع وكذلك إسرائيل لأنها لن تستطيع مواجهة مليار ونصف مليار مسلم. الهدف الذي أسعى إليه هدف سام جدا وبالتالي لا تؤثر فيه هذه التأشيرة. النبي صلى الله عليه وسلم في سنة الهجرة أراد أن يعتمر فأخذ ألفا وأربعمائة مسلم وذهبوا الى مكة، وهناك كان مشركو مكة يسيطرون على البيت الحرام والكعبة التي نصبوا حولها اكثر من ثلاثمائة صنم أي أن المشركين كانوا هم الذين سيسمحون للنبي صلى الله عليه وسلم بالدخول ومع ذلك رفضوا السماح له في هذه السنة وأبرموا معه صلح الحديبية وطلبوا منه أن يأتي العام الذي يليه، فهذا يعني أنه حصل على إذن بالدخول من أعدائه، للأسف الشديد القضية تضيع في الشعارات والمزايدات التي لا تقدم ولا تؤخر».

وآخر معارك الإسلاميين ستكون لزميلنا مجدي سالم رئيس تحرير «عقيدتي» الذي لم يحذر فقط من الهجمات التي يتم شنها على الإسلام والمسلمين في الغرب، وانما من المؤامرات الداخلية خاصة مع اقتراب الشهر الفضيل، بقوله «أولى هذه الهجمات من الداخل وبدأت قبل أسابيع من شهر رمضان المبارك حينما بدأت طلائع جيوش شياطين الإنس في مهاجمة المسلمين لإبعادهم عن الاستعداد لصيام شهر رمضان المبارك وتجهيزهم لموسم الذنوب والمعاصي، موسم المسلسلات والأفلام والبرامج وإضاعة فرصة العبادة الحقة والتماس مغفرة الله سبحانه وتعالى، ثم نأتي للهجمات الخارجية التي بدأت تحت قيادة المتطرفين من أتباع الكنائس الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية الذين ينظمون حملة ضد الإسلام ويدعون الى حرق المصحف الشريف، أحرقهم الله في جهنم وذلك لمنع إنشاء مسجد مجاور لموقع برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك وأيضا لصرف الانتباه عن فضائح التحرش الجنسي والعلاقات غير السوية التي تم الكشف عنها بين عدد من رجال الكنائس الغربية.

وأخيرا ولن تكون الأخيرة تلك الحملة التي يقودها أحمد صبحي منصور من الولايات المتحدة الأمريكية أيضا ضد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وضد سنته المطهرة وآخرها مطالبته بحذف النصف الثاني من الشهادة من الأذان بمعنى سحب شهادة المسلمين بأن محمدا رسول الله.

حملات منظمة تبدو كأن لا رابط بينها ولكنها بكل تأكيد متصلة بخط واحد يشرف عليه إبليس وينفذها أتباعه من شياطين الإنس ويجب علينا الانتباه لها بالتأكيد على أن شهر رمضان هو شهر العبادة والفوز بمغفرة الله سبحانه وتعالى في نهايته وعدم إتاحة الفرصة لما يصرفنا عن ذلك».

فتاوى الصيام

وإلى الفتاوى، حيث بدأ بعضها يتجه من الآن إلى شهر الصيام، ففي باب (أنت تسأل والإسلام يجيب)، بجريدة «اللواء الإسلامي» الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم وتشرف عليه زميلتنا الجميلة علية العسقلاني، ارسل حامد محمود زكي من المحلة الكبرى يسأل:

ـ رجل مات وعليه صوم أيام من رمضان لم يقضها، فهل يُباح لابنه أن يصوم بدلا عنه؟

ـ وردت على سؤاله الدكتورة سعاد صالح استاذة الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنات) بجامعة الأزهر قائلة «من مات وعليه أيام أفطرها بعذر في رمضان ولم يقضها قال مالك والشافعي والثوري: لا يصوم أحد عن أحد.

وقال أحمد وإسحاق والليثي وأبو عبيد: يُصام عنه، لما رواه الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من مات وعليه صيام صام عنه وليه. ومما رواه مسلم أيضا عن ابن عباس قال: جاءت امرأة الى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فقالت: يا رسول الله إن أمي قد ماتت وعليها صوم نذراً فأصوم عنها؟ قال صلى الله عليه وسلم، : أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته، أكان يؤدي ذلك عنها، قالت نعم، قال: صلى الله عليه وسلم، فصومي عن أمك».

ـ ومن الجيزة رسالة من علية تسأل: ما حكم الشرع في امرأة تصوم رمضان ولكنها تسيء إلى جارتها وتتشاجر معها، هل يبطل صيامها؟.

ـ ويبدو أن علية تعاني من احدى جاراتها وتريد الحصول على فتوى لتطلعها عليها وتكف عنها، وردت عليها الدكتورة سعاد قائلة «الشجار يتنافى مع آداب الصيام، فلو أن المرأة الصائمة تشعر بأن الصوم تهذيب للنفس وأدب مع الله عز وجل لما خرجت منها ألفاظ غير لائقة، ولا صدرت عنها تصرفات غير مقبولة، ولا إساءت لأحد، لأن حركاتها محسوبة عليها، والرسول «صلى الله عليه وسلم» يعلمنا أدب الصيام في حديثه الشريف: إذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق وإن شاتمه أحد فليقل: إني صائم، إني صائم، والمرأة التي تنفعل على جاراتها لا تأخذ من صيامها إلا الجوع والعطش، لأنها كالمصلي الذي ينشغل في صلاته عن الله بخواطر السوء، فإن

نور الصلاة لا يدخل قلبه وبركتها ولا تنزل على نفسه، فعلى المرأة المسلمة، لكي تكون مأجورة غير مأزورة، أن ترعى حق جاراتها وتتقي الله في الجيرة حتى لا تبطل صيامها أو تفقد الثواب عليه».

العنصرية ترفع رأسها الآن لا في اسرائيل فحسب بل في امريكا واوروبا ايضا بيد ان عنصرية اسرائيل تكمن في قيمها

رابطة الدم

جدعون ليفي

■ لا نرى الغابة أحيانا لكثرة الاشجار حقا. والغابة هي غابة العنصرية الرسمية، وعنصرية الحكم والسياسة، هي معتمة مظلمة. إن شجرة واحدة في الغابة تهيج الان اسرائيليين كثيرين وهي معاملة دولتهم لاولاد العمال الاجانب.

تفيء الى ظل شجرة اخرى معاملة آباء هؤلاء الاولاد وهي أقل اثارة للعواطف. بيد انه توجد اشجار سامة كثيرة أخرى تنمو في الغابة مثل: قوانين الجنسية، وقوانين الولاء، وقوانين التهويد، وهدم قرى البدو في النقب بل قصة المبعوث العربي الذي تنكر بزي يهودي واتهم بالاغتصاب. كل واحد منها أثار للعمل دوائر ما في المجتمع، ومن الحسن ان الامر كذلك، لكن قلة ترى الصورة العامة التي هي أسوأ بأضعاف مضاعفة من مجمل جميع تفصيلاتها.

تأتي الاضاءة من جهة غير متوقعة: وقد كان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خاصة، من بين جميع الاشخاص هو الذي أحسن تعريف المشكلة. قال في تطرقه الى أبناء الاجانب إن الحكومة حائرة بين «الجانب الصهيوني» و «الجانب الانساني». الصهيونية من جهة، والانسانية من جهة أخرى. إن رئيس حكومة اسرائيل ليس غيره يعرضهما على أنهما قيمتان متناقضتان، وهذه هي القصة كلها في قشرة جوزة. يجب بطبيعة الامر مناضلة الامراض المختلفة لكن لا يمكن الى جانب ذلك أن ننسى أن كل شيء يجتمع في صورة واحدة عامة، أساسية جدا وهي أن تعريف اسرائيل على أنها دولة يهودية يقضي علينا بأن نعيش في دولة عنصرية. هذا هو المعنى الجديد للصهيونية الذي تبنيناه لانفسنا لا غير. ولن نستطيع حتى نفهم هذا ان نجتث جميع الاعشاب الوحشية التي نبتت هنا في المدة الاخيرة. ألن نطرد أبناء العمال الاجانب، لكن سنستمر على هدم قرى البدو؟ لم نحل شيئا اذا. سنظل حائرين بين مظلمة وأخرى حتى نسمي الولد باسمه، وليس الولد هو الولد الاسرائيلي فقط للعامل الاجنبي بل الولد هو طابع الدولة العنصري.

التأكيد على يهودية اسرائيل يعني التأكيد على عنصريتها

إن العنصرية ترفع رأسها الان لا في اسرائيل وحدها. فأوروبا والولايات المتحدة تغرقهما موجة ظلماء من كراهية الاجانب. بيد ان هذه العنصرية في اسرائيل كامنة عميقا في القيم الاساسية: فليس عندنا حتى الان دولة ثبتت فيها قوانين الهجرة على نحو صريح بين، على دماء من يطرقون أبوابها. إن الدم اليهودي، الأصيل او المريب أحيانا هو دم حلال اما الدم الآخر أي دم أبناء جميع الديانات او القوميات الاخرى فمرفوض. لا تفتح اي دولة ابوابها لكل من هب ودب لكن في حين تقوم سياسة الهجرة في دول اخرى على اعتبارات اقتصادية وثقافية واجتماعية، اسم اللعبة في اسرائيل هو رابطة الدم. على هذا النحو فقط يمكن ان ندرك كيف يمكن أن يجد مولود في البلاد متحدث بلغتها محترم لقيمها بل يخدم في جيشها، نفسه مطرودا منها في حين تفتح أبوابها على مصارعها لابناء «سبط منشيه» من الهند أو أحفاد شبه يهودية من كازاخستان. بخلاف ما يذيعون عندنا، لا يوجد جدل ذو شأن في العالم، ولا في البلاد بطبيعة الحال في حق اليهودي في دولة. إن الجدل الذي يثور الان هو في طابعها. ولا جدل أيضا في عدل قانون العودة الاسرائيلي: فاسرائيل هي مكان اليهود الذين يريدون العيش فيها. يدور الجدل الحقيقي في وحدانية هذا القانون وفي كونه لليهود فقط. من هنا يبدأ كل شيء. كان يمكن بعد المحرقة تفهم الحاجة، وكان يمكن في السنين الاولى للدولة فهم الضرورة، لكن بعد 62 سنة من اقامتها وبالنظر الى قوتها المدهشة، حان وقت أن نفحص من جديد عن المفاهيم التي أكل الدهر عليها وشرب منذ زمن.

أيعلم أحد حقا ما هو معنى تعبير «دولة يهودية»، الذي نكثر التلويح به؟ هل معناه دولة لليهود فحسب؟ أليس الحديث عن «نقاء العرق» من نوع جديد؟ هل يهددها الخطر السكاني أكثر من خطر تحولها الى حكم عنصري ديني أو دولة فصل عنصري؟ أليس أفضل أن نعيش في دولة ديمقراطية عادلة؟ وكيف يمكن أصلا الحديث عن دولة «يهودية» و «ديمقراطية» في سياق واحد؟ بيد أن كل من يحاول أن يمد يده الى نار هذا النقاش، وكل من يحاول أن يفكر خارج صندوق الكليشيهات الرثة المغسولة، حكمه واحد في اسرائيل وهو سلب شرعية آلي وحملة تشهير. سلوا ابراهام بورغ الذي أعلن في نهاية الاسبوع نيته إنشاء حزب جديد، لهذا الروح حقا.

هآرتس 2010/8/8

لا ينبغي البحث عن منطق في الحلم

تسفي بارئيل

■ يصح أن نحسد رئيس الولايات المتحدة، الذي يستطيع ان يقف امام عدسات التصوير ويصرح بأنه سيسحب حتى نهاية آب أكثر جنود بلده من العراق. ويمكن أن نحسده أنه يستطيع أن يتحدث عن سنة 2011 على أنها السنة التي سيبدأ فيها الانسحاب من افغانستان. صحيح ستظل قوات امريكية في العراق في السنتين المقبلتين ولن تكون افغانستان أيضا خالية من القوات الاجنبية، لكن قد أصبح واضحا الان أنه ستكون نهاية للاحتلال الامريكي. فليس الاحتلال الامريكي احتلالا اسرائيليا. انه يبدأ بحرب وينتهي الى تسوية ما، وبعد ذلك لتفعل الدولة المتحررة ما تشاء ما لم تمس المصالح الامريكية.

هذا هو الفرق الذي يثير الحسد وهو أن الولايات المتحدة لم تنشئ مستعمرات وراء البحار ولم تنقل مستوطنين امريكيين للسكن في الدول المحتلة، ولهذا فهي حرة أن تقف كما شاءت في كل احتلال في أي وقت تشاء. كان عليها أن تقنع الرأي العام فيها – والرأي العام العالمي أيضا – بضرورة الحرب أما الانسحاب فلا يحتاج الى تعليل.

تمتعت اسرائيل ايضا مرارا كثيرة بهذا الترف. فقد قررت متى تنسحب من لبنان، وانسحبت مرتين من سيناء بل من اجزاء من الجولان. وفعلت تقريبا غير المستطاع عندما انسحبت من قطاع غزة، لكن الانسحاب من الضفة، فضلا عن الاجزاء الشرقية من القدس، أمر يختلف تماما.

يوجد في ظاهر الامر فرق عظيم بين المناطق والعراق أو افغانستان. فالضفة لصيقة بدولة اسرائيل اما العراق فعلى مبعدة آلاف الكيلومترات من المدن الامريكية؛ ويمكن من الضفة اطلاق صواريخ على تل ابيب وعلى مطار بن غوريون، اما في العراق فيمكن فقط خسارة حقول نفط. لكن ليس التعليل الامني القديم هو الذي يمنع الانسحاب الاسرائيلي. فالتهديد الوجودي هو من ايران خاصة وتهديد الارهاب يأتي من لبنان او من غزة اللتين لم تعد حاجة الى الانسحاب منهما. عندما يخاف بنيامين نتنياهو من نشوء جبهة شرقية من جديد يقصد العراق وايران، لا رام الله المليئة بمراكز الشراء والملاهي الليلية. لا يوجد نفط في الضفة ولا عمال رخيصون يأتون للعمل في اسرائيل. فقد كفت الضفة منذ زمن عن أن تكون مؤخرة اقتصادية اسرائيلية كما كانت في السبعينيات والثمانينيات وهكذا فان التعليل الاقتصادي باطل أيضا.

لا يمكن حتى ان يستعمل خطر نقد الائتلاف تعليلا جيدا للامتناع من الانسحاب. لانه في المدة التي حكمت فيها أيضا ائتلافات مركز ويسار كانت تستطيع تقرير انسحاب وتنفيذه ايضا لم يوفر ذلك في جدول العمل. لم يبق أي تعليل عقلاني واحد يمكن أن يمنع الانسحاب. الرفض الاسرائيلي موجود في مكان آخر – أي في وعي فحواه أن حلم أرض اسرائيل الكاملة لم يتلاش قط وأنه تحقق. إن دولتين للشعبين شعار جميل وعقلاني يمكن أن يشهد على تفكير سياسي واقعي لكنه لا يستطيع أن يحل عقدة تحكم وأن يلاشي حلما.

هذا هو مصدر انفصام اسرائيل التي ترى في لحظاته الحسنة على ما يرام، ومنطقية، ومستعدة لتفاوض مباشر بل تشتاق اليه. ورئيس الحكومة أيضا على ثقة بأنه مستعد للتنازل للفلسطينيين ـ هذا هو تعبيره لا الانسحاب. وهو يدرك ثقل الضغط الامريكي وآثار الاحتلال على دولة اسرائيل. لكنه في أكثر الوقت هو وحكومته غارقان في هذيان، ومكبلان بالشخصية المريضة الحالمة.

ليس المرض هو مرض حكومة الليكود او اليمين المتطرف فقط. بل ان الجمهور في أكثره مصاب به. ليس جمهورا يمينيا برغم انه منح أحزاب اليمين الاكثرية. انه جمهور حالم أو تعود الحلم على الأقل الذي استمر 43 سنة. بل ان اليمين في حلمه مستعد لضم المناطق مع الملايين الثلاثة او الاربعة من الفلسطينيين الذين يسكنونها بشرط ألا يضطر الى التخلي عن التراب المقدس.

هذه هي مفارقة اليمين الذي هو مستعد من جهة للتخلي عن مناطق في اسرائيل يسكنها عرب اسرائيليون ويريد في مقابل ذلك أن يضم ملايين الفلسطينيين بشرط أن يأتوا بمهر الأرض معهم. لكن المرض لا يبحث فيه عن منطق. ويعرف محمود عباس ويدرك علاماته أيضا. لهذا يحذر من الاقتراب حتى يحصل على ضمانات لمستقبل حلمه. وفي الولايات المتحدة وحدها لا يفهمون لماذا لا يمكن أن نقول هنا: سنسحب حتى سنة 2011. لماذا لا يمكن احتلال الحلم.

هآرتس 2010/8/8

اسرائيل توفر الدعم للمستوطنين وتمارس سياسة العنف والتهجير وهدم البيوت ضد البدو ابناء النقب

اغنية للسلام

ياعيل باز ميلاميد

■ بعد نحو اسبوع، اذا ما سار كل شيء كما كان مخططا له، فسيكون بوسع الوزراء ان يجلسوا بجموعهم حول طاولة الحكومة الكبيرة ويتناولوا الحلويات وانشاد الاغنية المعروفة لرأس السنة القادمة علينا بالخير، مع تغيير طفيف واحد: ستأتي الايام العسيرة. وهذا لا يعني ان الايام الحالية سهلة جدا ولكنها صفر بالقياس الى المصاعب التي بانتظارنا، الى ان تبدأ المحادثات المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تحت العين المفتوحة والذراع المحذرة للامريكيين.

هذه هي. لحظات الحقيقة وصلت. بعد سنة ونصف من اللاشيء، من السير في دوائر تتكرر دوما لتعود الى ذات نقطة الانطلاق، سيضطر رئيس الوزراء ومعه الحكومة بأسرها الى الشروع في بناء مستقبل دولة اسرائيل لعشرات السنوات القادمة. لن يجلس أي من الطرفين مع الاخر بسبب رؤية سياسية او قيادية ما. نتنياهو وابو مازن لا يتميزان بالنظر الى البعيد، او بفائض الرغبة الطيبة في تغيير الواقع الدامي للجيرة المجنونة لدينا. لو كان بوسعنا، لواصلا القعود دون عمل أي شيء.

لحظنا يوجد اليوم في البيت الابيض رئيس جديد ومصمم، حتى لو كان يهبط كل اسبوع في استطلاعات الشعبية، فانه الرجل السليم في المكان السليم اكثر من أي شخص آخر. فهو لا يزال رئيسا لديه طريق، مذهب، وبالطبع قوة هائلة. وهو لن يسمح بنزعة المستوى الوسط والمراوحة في المكان ومواصلة الحكم. قليل جدا من المرات منح فيها رئيس الوزراء فرصة هامة بهذا القدر للتأثير على الخطوات التاريخية وتغيير وجه الواقع، والى جانبه وجه الدولة التي تلقى مسؤولية الحراسة لها لعدة سنوات.

دافيد بن غوريون كان زعيما كهذا، مناحيم بيغن، اسحاق رابين، لو لم يقتل. نتنياهو لا يزال يمكنه ان يدخل هذا الصف المحترم اذا ما قاد خطوة تؤدي الى انهاء كابوس الاحتلال الذي يمتد لعشرات السنين، والذي جعل اسرائيل دولة غير اخلاقية وغير قيمية بالتعريف واقامة دولتين للشعبين مقابل الاعلان الجارف عن انتهاء النزاع.

أيبدو هذا خياليا؟ ليس بالضرورة. صيغة تحقيق الانعطافة الدراماتيكية هذه معروفة، ولكن مثلما في الرياضيات صعب جدا اثباتها. لاجل وجود دولتين واحدة الى جانب الاخرى يتعين على اسرائيل ان تتنازل عن السيطرة على معظم اراضي الضفة وتخلي البؤر الاستيطانية غير القانونية بمستوطنيها العنيفين. وعلى السلطة ان تتخلى عن حق العودة، وتوافق على مناطق مجردة في البداية وملزمة بأن تضمن عدم السماح بالنشاط الارهابي في اراضيها ومن اراضيها.

في موضوع القدس على الطرفين ان يتنازلا. هناك من سيقول ان الحديث يدور عن تنازل هائل، وهناك من سيقول ان هذا التنازل محتمل وممكن. هذه لحظة الاختبار الحقيقية لبنيامين نتنياهو. عليه ان يقرر بينه وبين نفسه اذا كان يريد ان يكون صفحة قصيرة وغير هامة في صفحات التاريخ ام انه يريد ان يقود اسرائيل نحو المستقبل الافضل الممكن لها من كل ناحية كانت. عليه ان يقرر اذا كان يفضل مواصلة كونه دمية مع خيوط في يدي ايلي يشاي وافيغدور ليبرمان، ام يريد هو ان يحمل اسرائيل الى أزمنة جديدة وازدهار وتنمية لم نشهدها من قبل.

عندما يجري الحديث عن مسيرة سلمية لا يذكر الا الثمن، وهو بالطبع هائل وصعب. الحكومة التي لا تنجح في اخلاء عشرة فتيان من كرفانين على تلة نائية ستضطر الى اخلاء عشرات البؤر الاستيطانية كهذه، وهذا فقط نموذج واحد. غير انه حان الوقت للتفكير ايضا بالثمن الذي سيأتي كنتيجة لسياقات شجاعة. بعيدو النظر يتحدثون عن دولة مزدهرة، عن اقتصاد قد يكون بوسعه اخيرا ان يغطي الفوارق الاجتماعية على حساب الميزانيات الهائلة للدفاع وللمستوطنات، عن ازدهار لا مثيل له في العلاقات الخارجية لاسرائيل، وعن عودة الى ايام بعيدة كنا فيها محقين واسوياء العقل. اولئك الذين يرون حقا بعيدا يتحدثون بتعابير العودة لان نكون الشعب المختار. اذا عرفت اسرائيل كيف تحسب على نحو سليم مكاسبها من خطوة السلام، فاننا سنرى جميعنا بأنها تفوق الثمن بعشرات الاضعاف. ونتنياهو يعرف جيدا كيف يجري حسابات الربح والخسارة.

معاريف 2010/8/8

يدحرون البدو

■ مرتان في الاسبوعين الاخيرين هدم رجال مديرية اراضي اسرائيل، من خلال قوات كبيرة من الشرطة، منازل القرية البدوية غير المعترف بها العراقيب في النقب. نحو 300 من السكان من مواطني اسرائيل، بينهم اطفال كثيرون، بقوا ليس فقط بلا بيوت في معظمهم، بل وايضا مهانين، محبطين ومصدومين. في الحالتين كان عمل الشرطة وحشيا وفي الحالتين لم تقترح الدولة أي بديل، تعويض أو مساعدة، مادية او معنوية، للسكان الذين هدمت قريتهم وخرب عالمهم عليهم. ليس هكذا تتصرف دولة مع مواطنيها.

حتى لو كان هناك ما هو حقيقي في ادعاءات الدولة، وبموجبها اراضي القرية تعود لها وليس لسكانها، فقد كان عليها أن تحاول اقتراح حلول اخرى غير ارسال الجرافات المرة تلو الاخرى. في العراقيب توجد مقبرة كبيرة وفيها آبار مياه، حسب أقوال السكان تثبت حيازتهم للارض الى جانب شهادات ملكية قديمة يحوزونها. وهم يدعون بانهم اضطروا الى ترك الارض بعد حرب الاستقلال وعادوا اليها في التسعينيات، بعد أن بقيت المنطقة قفراء. في نظر الدولة يعتبرون غزاة. بعد معركة قانونية طويلة قررت الدولة هدم القرية. وعندما حاول السكان والمتطوعون اعادة بنائها، عادت اليها الجرافات يوم الاربعاء الماضي. في الوقت الذي حظيت فيه «مزرعة الافراد» ليهود في النقب بتسويغ من الدولة، في ظل منح اراض واسعة لمواطنين افراد، فانها تشدد يدها على عشرات الاف البدو وتعرض استقرارهم في النقب كـ«مشكلة» وكـ «خطر». هذا نهج مثير للحفيظة.

البدو هم ابناء النقب، معظمهم ولدوا فيه وبعضهم يعيشون فيه منذ اجيال. على الاقل بعض من سكان العراقيب ينخرطون جيدا في الاقتصاد ويرون في اسرائيل دولتهم. هدم بيوتهم ودحر اقدامهم نحو مدن البدو المكتظة والمظلومة يخلق مشكلة اجتماعية وسياسية أخطر بكثير من الخطر في استقرار البدو على اراضي الدولة.

الجرافة لا يمكنها أن تكون الجواب الوحيد لدى الدولة، ولا سيما اذا كانت تستخدم بشكل انتقائي فقط ضد البدو. من الصعب على المرء أن يفهم لماذا تدحر هكذا اسرائيل قطاعا هاما من مواطنيها نحو التطرف والجريمة. على خرائب العراقيب سينشأ جيل جديد من البدو مغترب عن الدولة غاضب ويائس. هم والدولة غير جديرين بذلك.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/8/8

نخلص فقط لشعار «ضغط دولي»

ليمور سميميان درش

■ من الايمان بعدالة طريقنا وتأييد اغلبية الجمهور الاسرائيلي لرد الجيش الاسرائيلي على الاسطول، وصلنا الى وضع تخضع فيه دولة اسرائيل الى عدة لجان تحقيق، ومع احساس عسير من تفويت الفرصة. وفي مسألة استمرار تجميد البناء ايضا، يوجد احساس باننا علقنا في الافعال بدل التمسك بسياسة مبدئية وواضحة. ما بدأ بالاعلان عن المفاوضات مع الفلسطينيين دون شروط مسبقة، انتقل الى رفع حواجز، خطاب بار ايلان، تحويل الاموال واخيرا الاعلان عن تجميد البناء في يهودا والسامرة، وتجميد بحكم الامر الواقع في القدس ايضا (نائب رئيس البلدية شهد بان مخططات البناء في العاصمة تأجلت لاعتبارات سياسية) – كل هذه، فقط كشروط للمحادثات غير المباشرة.

كيف تحللنا من مبادئنا وبقينا مخلصين فقط لشعار «ضغط دولي». وبشكل عام، هل الضغط الدولي او موقف ابو مازن تغيرا في اعقاب هذه التنازلات؟ بعد نحو شهر ستنتهي فترة التجميد. والدولة بأسرها تغلي. الحملات السياسية من اليمين ومن اليسار في ذروتها. والحكومة وحدها لا تزال في حالة تجميد. هل يحتمل ان في هذا الموضوع الحرج جدا لا يزال بدون موقف؟ وهل يحتمل بان هناك من يعتقدون بان الامر سيمر «بهدوء» دون أن يكونوا مطالبين بموقف مبدئي ومعلن؟ رئيس الوزراء نتنياهو قال في حينه وعن حق، بانه غير مستعد لان يقبل العرض الفلسطيني بالتجميد «الهادىء» في القدس. يدور الحديث عن دولة ديمقراطية، كما قضى، ومثل هذه القرارات يجب أن تتخذ بشفافية كاملة.

هكذا هو الحال اليوم ايضا، استمرار التجميد او ازالته، ليس أمرا ينبغي الامل في ان يمر «بهدوء». هذا موضوع مبدئي، لعله من الاهم اليوم لسياسة حكومة اسرائيل. ولكن ليس فقط ليس هناك سياسة معلنة، بل ان وزراء مختلفين يطلقون خططا مختلفة الى الفضاء، وكأن الحديث يدور عن اجندة خاصة.

لنأخذ مثلا اقتراح مريدور. ما يبدو كاقتراح حل وسط فقط ينطوي في داخله على افتراضات ذات مغزى ينبغي اعطاء الرأي فيها. هل نحن نتخلى عن اجزاء من البلاد ليس ضمن اتفاق سلام نهائي؟ هل نحن نعلن مسبقا اين ستمر الحدود المستقبلية من ناحيتنا، قبل أن تبدأ المفاوضات على الاطلاق؟ دون رتوش، يبدو أن اقتراح مريدور ليس مختلفا في اساسه عن ادعاءات تطرح في حملة السلام الان: المكان الذي لن نبقى فيه، يمكن أن نتخلى عنه منذ الان. مع أو بدون اتفاق سلام. فهل هذه هي سياسة حكومة اسرائيل؟

اذا كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعتقد بان السلام بات على الابواب واستمرار التجميد يمكنه أن يدفعه الى الامام بشكل كبير – سيكون هذا موقف مبدئي جدير، شريطة أن يكون موقفا. ولكن اذا كان التجميد هو امر آخر سيصبح على نحو غير مقصود دائما وليس مؤقتا، فهذا هو الوقت للتوقف وتحديد سياسة.

ومع ذلك، شعار «ضغط دولي» يجب أن يزال من قائمة الحجج السارية المفعول. فلم يعد هناك ضغط من جانب الولايات المتحدة؛ واعترف اوباما بانه ارتكب عدة اخطاء في الشرق الاوسط. كما أنه اعترف بانه اخطأ في سياسته المتهاونة مع ايران، بل حتى كلينتون قالت ان المستوطنات لم تكن ابدا شرطا للمفاوضات. لقد فعل نتنياهو اكثر من كل حكومات اسرائيل من اجل تقدم المفاوضات. ذات الحكومات، التي ادار ابو مازن معها مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة. وعليه فان الاعتبار الوحيد المتبقي ساري المفعول هو ما هي المبادىء التي توجه دولة اسرائيل في المحادثات مع الفلسطينيين بالنسبة لاتفاق محتمل وبالنسبة للاستيطان حان الوقت لاستبدال عصف الخواطر في الدولة بسياسة واضحة وموحدة.

معاريف 2010/8/8

علينا ان نبدأ الحرب ضد الجهاد الاسلامي الذي يحاول نزع الشرعية عن اسرائيل

شؤون فلسطينية و..اسرائيلية

عميرة هاس

■ يطاردني أصحاب الدين ولا مكان أختبىء فيه. يطاردونني بطرائق لطيفة، وبالبريد الالكتروني هنا ومكالمة هاتفية هناك او رسالة قصيرة. والدين هو عدة أطراف خيوط لجمع المعلومات أعطوني اياها – وقضاء الدين هو نبأ او تقرير في الصحيفة. لكل تأخر عن قضاء الدين سبب خاص. ماذا مثلا؟ أمر منع نشر في قضية ما، او الشابة التي قالت انها ذهبت للشكوى لشرطة القدس من مستوطن ضربها واعتقلت في المكان بتهمة العدوان. الأمر هنا اهمال مني، لم أتعقب في الوقت كي أفحص هل ينتج نبأ اخباري عن «القصة».

يوجد أصحاب دين هم من ثمرات خيالي فقط. فنبأ غريب يثير الاستطلاع في موقع انترنت فلسطيني، أو ملحوظة عارضة للخضري أو الجار وجولة انثروبولوجية في حانوت الحي. مثلا؟ أرغفة من دقيق الشعير. كتب على الملصقة التي تمتدح مزايا المنتوج: «له تأثير في تخفيف الاكتئاب». كنت أعددت طائفة ممن أجري معهم اللقاءات وأسئلة وفيها ما يلي: أتوجد طريقة للتحقق من الشعور بأن الكثرة الكبرى في المدينة تعاني اكتئابا؟ وفي الوقت نفسه، في رام الله نشيط في حلقة يوغا. يقولون إن جلسة أفعى الكوبرا ممتازة لمقاومة الاكتئاب. لو استمعت الي وزارة الصحة الفلسطينية، لاقترحت أن تعد مئات المعلمين لليوجا، وهو أمر يذكرني من الفور ايضا بالمعالج الياباني بالوخز – الذي لم تجدد وزارة الداخلية الاسرائيلية اذن دخوله بعد أن عالج بنجاح عشرات الفلسطينيين بل المئات ممن لا جواب عند الطب التقليدي عن أمراضهم. وصاحب دين متخيل آخر هو رسائل البريد الالكتروني التي يوزعها حلف شمال الاطلسي.

في الاسبوع الاخير أبلغوا عن الزوار الذين ما زالوا يصلون موقع الصليب الاحمر في شرقي القدس. حيث وجد ملجأ هناك قبل نحو شهر المقدسيون الثلاثة – الوزير السابق في حكومة اسماعيل هنية ومنتخبان للمجلس التشريعي عن قائمة مشايعة لحماس حكمت عليهم وزارة الداخلية والشرطة بالطرد. بين الزوار رجال دين، ومسؤولون كبار من فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقنصلا مصر والاردن. تدل مظاهرة الوحدة على أنه برغم أن هذا نضال ضد سياسة الطرد لا يثير عناية الكثرة الكبرى من الاسرائيليين، ما يزال في العناوين الصحفية الفلسطينية. تشتبك في رأسي أطراف الخيوط في «زاوية الشؤون الفلسطينية» وفي «زاوية الشؤون الاسرائيلية». سيقوم على رأسها مثلا التعبير العامي المحلي في رام الله عن سكان شمالي الضفة – «تايلنديون». سمعت أنه صدر حظر رسمي لاستعمال هذا التعبير، الذي يعد مؤذيا كما يبدو لانه يقول الحقيقة وهي أن النماء الاقتصادي في رام الله – الذي يعرض عندنا على انه برهان على سخاء المحتل – متعلق أيضا بشروط تشغيل عمال فلسطينيين من المناطق الهامشية.

ثمة من يعرفون عملي خطأ على أنني «مراسلة للشؤون الفلسطينية». لكن ما هو الفلسطيني بالضبط في أنباء عن هدم بيوت وخيم، ومصادرة أنابيب ماء وتخريب حقل، واعتقالات عبثية لاولاد وضربهم في الاعتقال، وأوامر طرد، واغلاقات بالحجارة لم تسمع أنه «لم تعد توجد حواجز في الضفة»؟. لو ملكت الزمن والمكان، لاستطاعت جميع أطراف هذه الخيوط أن تملأ كل يوم صحف الاسبوع الاخير فقط. والكل ها هنا من انتاج اسرائيل. لنأخذ مثلا المنطقة بين بيتونيا في الشمال، وجيبيع في الشرق وبيت اكسا في الجنوب وبيت سيرا في الغرب. قد يقولون: «لماذا لم تقولي لنا اذن – أتقصدين المنطقة بين راموت وجفعات زئيف والشارع 443» لك لان، انا لا أقصد المستوطنات الضخمة – التي هي غير قانونية حقا مثل البؤرة الاستيطانية «مغرون» – بل الاسرائيليين الكثيرين، الاذكياء المحكمين ذوي القدرة الممتازة على التخطيط الذين تشايعوا في السنين الاربعين الاخيرة من أجل يصادروا جميع هذه المنطقة من اصحابها وسكانها الفلسطينيين وجعلها بالتدريج منطقة شبه خالية من الفلسطينيين.

قبل نحو من اسبوعين التقيت حساما وهو عامل فلسطيني عندما ذهبت لافحص عما حدث للشارع الذي يفضي الى قريتي بدو وقطنة (والذي أغلق قبل نحو من شهرين). خرج من مستوطنة هار شموئيل التي يعمل فيها. تبعد قريته نحوا من ثمانية كيلومترات فقط من هناك قبل أن «يفتح» الشارع 443 لحركة الفلسطينيين، سافر حسام فيه مع عمال آخرين يعملون في المستوطنات. «فتح» الشارع على أثر أمر من محكمة العدل العليا، كي يغلق من جانبه الشرقي (قبل الانعطاف نحو جفعات زئيف). لا يحل للفلسطينيين متابعة طريقهم من هناك. يضطر العامل الان الى أن يلتف نحوا من 40 كيلومترا، ومع الانتظار في الصباح عند الحاجز والسير على الاقدام عدة كيلومترات الى العمل ومنه، تطول الطريق من ساعتين الى ثلاث في كل اتجاه.

وبحسب رخصة العمل التي يملكها يحل له الخروج من طريق حاجز جيب (شرقي جفعات زئيف). لكن الجنود لسبب ما طلبوا أن يعود على عقبيه – أي أن يلتف نحوا من عشرين كيلومتر مرة أخرى – وان يخرج فقط من طريق قلنديا في الشرق. لماذا؟ هكذا. لم يسمع حماس باليوجا لكنه سمع بالاكتئاب. واليكم جواب متحدث الجيش الاسرائيلي: «على نحو عام، يطلب الى العمال الفلسطينيين بحسب القانون أن يجري عليهم تفتيش أمني عند دخولهم للعمل في البلدات الاسرائيلية. المعبر الذي رتب لذلك هو معبر قلنديا. مع ذلك، ومن أجل التخفيف على سكان القرى المجاورة لبلدة جفعات زئيف، أبيح للعمال أن يمروا بمعبر الجيب المجاور. نذكر أن الحديث عن نحو من ثمانين عاملا هم نحو من 10 في المائة فقط من كل العمال في هذه البلدات (جفعات زئيف وجفعون وهار شموئيل)». أهذه حكاية فلسطينية أم اسرائيلية؟

هآرتس 2010/8/8

هيئة اركان بيضاء

ايتان هابر

■ قلائل، نسبيا، ممن حظوا ذات مرة بالمشاركة في جلسات الحكومة في اسرائيل، اي حكومة، يعرفون جيدا هذه اللحظة: في ختام نقاش حامي الوطيس عن زراعة الورود في البحر الميت، أو قضايا مثلها كبناء أعشاش للعصافير المغردة، يسود صمت لثانية او ثانيتين، وينظر الجميع نحو طرف الطاولة، في جانبها الضيق.

هناك يجلس، بشكل عام، رئيس الاركان، والجميع يتوقعون ان يسمعوا منه حلا لكل مشكلة.

هناك حاجة لاحصاء الصدفيات في البحر؟

هناك حاجة لاعدام ملايين الحشرات التي هاجمت اشجار الدولة؟

سيدي رئيس الاركان ماذا تقترح، منذ قيام الدولة والجيش الاسرائيلي هو الحل لكل مشكلة، العلاج لكل مرض. والوزراء جميعهم يكونون سعداء عندما يفتح رئيس الاركان فاه، ولا يقول ان هذه ليست مشكلة امنية، وان هذه ليست من شأن الجيش الاسرائيلي.

منذ عشرات السنين والجيش هو الذراع التنفيذية لحكومات تبحث عن الرجل الذي يكون مسؤولا والاشخاص الذين ينفذون كل مهمة. في اسوأ الاحوال، يمكن للجيش الاسرائيلي ايضا ان يصدر في غضون ساعتين تشكيلة للجان التحقيق.

هذا الوضع يحدث تشويها في طرق التفكير وايجاد الحلول: تكاد تكون كل مشكلة حقيقية تجد حلها بطريق القوة. من يوقف اسطولا معاديا؟ سلاح البحرية لوزارة حماية البيئة؟ بوغي هرتسوغ؟

لا يوجد، لم يكن وعلى ما يبدو ايضا لن يكون لاسرائيل ذراع تنفيذية لا تطلق النار ولا تقتل. هذا، على ما يبدو، ثمن 62 سنة من العداء والامن. لا يوجد في اسرائيل اليوم (وربما يوجد ونحن لا نعرف) هيئة سلطوية تفكر بطريقة مختلفة، تعمل بطريقة مختلفة وتكسب القلوب في العالم، كلهم، كل الدولة، كل الحكومات يرقصون على نغمات الجيش الاسرائيلي.

في الوضع السياسي الحالي، لا يمكن ألا نشخص سلاح نزع الشرعية الموجه ضد اسرائيل. من أحبة العالم يتحول اليهود في اسرائيل الى منفرين. يخيل أنه لا يوجد أولياء في سدوم العالمية. العالم حقا ضدنا.

التشبيه مثير للحفيظة، ولكن هذه الى هذا الحد او ذاك المسيرة التي استخدمها النازيون قبل الحرب العالمية الثانية: جعلوا اليهود غير شرعيين و (تقريبا) كل العالم صفق او في افضل الاحوال سكت. بعد نزع الشرعية جاءت الابادة.

العالم كان وسيكون دوما متهكما: السيدة مركيل والسيد ساركوزي يحصيان الاصابع والرؤوس ويستشرفان المستقبل.

وهما لا يزالان، حقا، يحاولان ان يكونا صديقين لاسرائيل ولكن الصرخات المناهضة لليهود والمناهضة للصهيونية باتت ترتفع من الشارع وتتسلل الى مكتبيهما.

ما الذي فعلاه ضد ملايين المسلمين في اوروبا؟

نحن منذ الان في ذروة حرب، في هذه المرحلة غير عسكرية، على وجودنا الحقيقي. انها الجهاد العالمي الاسلامي.

المظاهرات المناهضة للصهيونية تجوب بشوارع العالم

انها بالنسبة لنا خطر وجود، فضلا عن تلك القنبلة التي يعدونها في ايران. انها حرب لا يطلقون النار فيها ولا يقتلون. فهل شخصنا الخطر؟ وماذا نفعل من اجل استقبالها؟

اسرائيل ملزمة بأن تقيم على الفور هيئة كبرى، مثابة جيش اسرائيلي في صيغة اخرى، جيش بلا بزات، يحاول ان يرد الحرب بالحرب ضد الجهاد الاسلامي هذا، ضد عملية نزع الشرعية التي تجتاح القارات، ضد عدم الأبالية وربما ايضا ضد اليأس في اوساط من لا يصلي خمس مرات في اليوم.

نحمان شاي، في رسالة دكتوراة مثيرة للاهتمام، يقف عند الخلل في العقود الاخيرة في الدبلوماسية العامة (وبتعابيرنا: الاعلام) ويقترح في النهاية تحليلا مشوقا، في الاستناد الى مئات آلاف اليهود اياهم وغير اليهود في ارجاء العالم ممن يأخذون على عاتقهم مهمة اقناع الجار، القس، القاضي، بائع الخضار الذي جاء من الباكستان، رئيس البلدية وربما ايضا رئيس وزرائهم. مطلوب اليوم هيئة كبيرة وضخمة وكثيرة الميزانية تحاول الوصول الى قلوب مليارات بني البشر في كل مكان، لقلب الجرة على فمها.

هذه هي ذات «هيئة الاركان البيضاء» التي اقترحها اوري افنيري قبل عشرات السنين.

الهيئة التي تحاول احاطة البلدان والقارات، وتستخدم كل الادوات (غير العسكرية) وكل الوسائل (وفي هذ المناسبة قد توقظ ايضا، ربما، الشعب اليهودي من سباته).

قبل سنوات جيل كان صحافيون قدامى ينهون مثل هذا المقال بعبارة: «في روحنا الامر».

يديعوت 2010/8/8

عامان على رحيل محمود درويش

من سيكتب سيرته بعد اكتمالها!

مرَّ عامان على رحيل الشاعر الفلسطيني محمود درويش لم يتوقف خلالهما الاهتمام الثقافي العربي بمنجزه الامر الذي يؤكد المكانة التي احتلها في المدونة الشعرية العربية الحديثة.
هنا استجابات في ذكرى رحيله وحوار مطول مع سائقه نهاد الحاج محمد الذي رافقه نحو 12 عاما.

ابراهيم درويش

في مثل هذا اليوم 9 آب (اغسطس) 2008 اسلم الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش الروح في مركز تكساس الطبي في هيوستن منهيا رحلة نصف قرن من الشعر والرحلة في الكلمات والرموز. وعندما تحضر ذكرى وفاة شاعر كبير كدرويش يعود القارئ الى اشعاره يعيد قراءتها ويبحث فيها عن معاني الوطن الذي كرس الشاعر اشعاره وحياته له، وينظر حوله كيف تتحول المشاهد والاحجار ويغيب الحضور في الغياب. كتب محمود درويش الشعر الكثير عن فلسطين واودع روحه ونفسه فيها، وبحث في الحجر والتراب والفراشة والسماء وكل ما يمت الى الوطن. ولكن درويش الذي كان حاضرا بيننا ويشغل الناس بشعره ورموزه وقدرته على مفاجأة اللغة وادهاشها لم يزل غائبا فلا يعثر الباحث في حياته الا على قراءات ومقابلات وتحليلات كتبت عنه وعن الشعر الفلسطيني المقاوم، فيما حفظ الناس اشعاره وغناها المغنون ورقص على ايقاعها الراقصون وتمثلها الطلاب في حفلاتهم السنوية واظهروا بحفظها قدرة ذاكرتهم على الاستيعاب امام اساتذتهم. لكن درويش الانسان لا نعرف عنه الا ما قاله هو درويش عن نفسه في شعره ومقابلاته وحواراته الطويلة ولا يمكن ان يقدم لنا صورة كاملة او سيرة مكتملة عن حياة شاعر قضى معنا وتعودنا على وجوده بينا لدرجة اننا لم نسأله عن خصوصياته لسبب بسيط لانه لم يبخل بالحديث الينا عن نفسه في شعره وربما لانه كان شخصا لا يحب ان يتدخل الاخرون في حياته ولا يفتح قلبه الا لمن يعرفهم. وبعيدا عن النقد والكتابة عن الشعر المقاوم وتقييم الشعراء له فليس بين ايدينا الا بعض السير القليلة التي تقدم صورة عن محمود درويش وحياته وعصره، فيما تغيب السيرة الجامعة لآراء من عاصروه وتبحث في البدايات فنحن نعرف الكثير ولا نعرف التفاصيل وهذه مهمة كاتب السيرة له ولغيره ان يجمع التفاصيل وينسج منها حكاية الشاعر وحكاية وطنه.

صورة الشاعر شابا

ولكن ما حفزني للعودة وذكر هذا الكتاب تحديدا في سياق الذكرى الثانية لوفاة محمود درويش، ليس ما ورد في الكتاب من اشارات كثيرة له ولاشعاره واهميته للمشهد الشعري المحلي وعلاقته بالشعر المقاوم او المعارض الرافض وكتاب الشهيد «غسان كنفاني» عن ادب المقاومة في الارض المحتلة عام 1966، بل صورة وضعتها الكاتبة في صفحة 215 للشاعر درويش «في شبابه» لمصور غير معروف. ويبدو فيها درويش نحيف الوجه، الوجه الذي لم تتغير ملامحه الا بقدر ما تشير اليه حالته الصحية من العافية والقلق – الاتساع والنحافة – وتصفيفة شعره تشير الى زمن ثورة الشباب، فهو هو لم يتغير منذ صباه، والصورة تعود كما يبدو الى سنوات الستينات حيث لا تاريخ لها ولا اسم لمصورها. وجاءت في اطار صغير، وذكرتني بالرسم الذي رافق اول كتاب كرس لحياته وشعره وبالضرورة شعر الارض المحتلة كتبه الناقد المصري رجاء النقاش (توفي عام 2009) ويبدو ان الفنان جمال قطب، اقام صورة الغلاف على الصورة نفسها او انها جاءت تماما كما هي صورة الشاعر في حينه بعد ان قرر الاقامة في مصر عام 1971. واعلن عن عدم عودته الى الارض المحتلة، القرار الذي كان له تداعياته في الداخل والخارج، وانتقاد ودفاع وهي القصة المعروفة.

محمود درويش شاعر الارض المحتلة

وقد حفزتني الصورة للعودة الى فهم ملامح الشاعر كما وردت في كتاب رجاء النقاش. ويعترف الاخير ان لقاءه الاول مع شعر المقاومة لم يحصل الا عام 1966 عندما كان على متن طائرة في زيارة للجزائر ضمن وفد الجمهورية العربية المتحدة، وقرأ اثناء رحلة للمناطق البترولية في الطائرة قصيدة نشرت في ركن من اركان الجريدة قصيدة «منسوبة» لشاعر من ارض فلسطين المحتلة، ويعلق ان القصيدة هزته لما فيها من صدق وجمال فني وحرارة ثورية. واشرت هنا الى شعور الناقد بالنسبة للقصيدة لانه اعتقد ان القصيدة كتبها مناضل ثوري عربي تحت اسم مستعار «محمود درويش» يعيش متخفيا في الارض المحتلة. وبدت القصيدة له كبيان ثوري عربي هدفها «رفع الروح المعنوية لعرب الارض المحتلة ولم يكن يتخيل النقاش في حينه وجود حركة شعرية ثورية قوية كهذه، ولعل سبب هذا الشعور هو قلة المعلومات المتوفرة عن عرب الارض المحتلة لانهم كانوا يعيشون داخل ستار حديدي، انكسر عندما احتلت اسرائيل بقية فلسطين وعندها بدا الشعراء الفلسطينيون من الجانب الاخر قادرين على مواجهة اخوانهم داخل الستار الحديدي، وعندها تعرف العالم العربي على طبيعة واصالة هذه الحركة الشعرية ورموزها القوية التي واصلت الكتابة والمقاومة داخل الارض المحتلة واختار البعض منهم مثل محمود درويش وراشد حسين الخروج ومواصلة المقاومة الشعرية كل بطريقته واسلوبه. يبدو النقاش هنا في اعتماده على الطبعة الثانية من كتابه حريصا على التأكيد على اصالة وجوهرية الحركة الشعرية فالحكم هذا ليس نابعا من تعاطفنا – تعاطفه مع الشعراء الفلسطينيين هناك لكونهم تحت الحصار، ولكن لان الحركة الشعرية فاعلة وواعية واصيلة و»ناضجة» و»رائعة» كما يقول. واهمية الحركة الشعرية داخل الارض المحتلة انها تقاد من شباب موهوبين لو برزوا في مكان اخر لكان لهم شأن اخر. وكان مشروع النقاش في البداية مشروعا لالقاء الضوء على ادب الارض المحتلة بداية بمحمود درويش تتبعه محاولات اخرى عن سميح القاسم واصدقائهما في الحركة الشعرية هناك. كتاب النقاش كان رياديا من ناحية تركيزه على شخصية محورية في ادب الارض المحتلة تماما مثلما فعل الناقد احسان عباس بتجليته حركة الشعر العربية بقراءته لشعر البياتي، واهمية محاولة النقاش تنبع من انه حاول تقديم واحد من شباب الحركة الشعرية، ولم يكن الاول فقد سبقه غسان كنفاني الذي حلل وقدم ابعاد الحركة الشعرية المقاومة في كتابه الذي لا يزال مرجعا في ادب هذه الحركة على الرغم من مضي 34 عاما على صدوره. وتفترض دراسة النقاش مثل غيرها من الدراسات عن هذا الادب ان درويش ورفاقه لم يولدوا من فراغ وانهم ورثة لحركة شعرية وادبية فلسطينية ثرية ومناضلة وهم وان كانوا منعزلين ثقافيا عن العالم العربي الا انهم استطاعوا التواصل معه عبر الاثير والتعرف على اسماء الشعر الكبيرة. ودرويش لم يكن وحيدا في الحركة بل جزءا من حركة ولهذا حرص النقاش على ربطه برفاقه في النضال من الشعراء الشباب مع التأكيد على ان صورة درويش في الطبعة الاولى تختلف قليلا عنها في الطبعة الثانية. فالاولى كانت نتاج فكرة ان درويش اسم مستعار وفي الثانية جاءت بعد ان تأكدت حقيقة وجوده بل وصوله القاهرة ليعلن للعالم كل ما يعرفه عن آلام اهل الارض المحتلة وهنا التقاه النقاش صوتا وصورة. وينشغل النقاش بقراءة ظروف اهل العرب في اسرائيل وسياسات الاخيرة القمعية، وسياساتها الدائمة لتغيير الهوية، واستبعاد العرب من السياق الاجتماعي، واللعب على تفرقة العرب بين مسلم ومسيحي ودرزي وقضايا التعليم. وتبدو المعلومات هذه ضرورية نظرا لقلتها.

ويشير النقاش الى «كفر قاسم» (1956) المجزرة التي يقول ان الشعراء العرب في اسرائيل حولوها الى مدينة مقدسة للكفاح والنضال ولا يكاد يوجد شاعر بينهم الا وكتب عنها قصيدة، ولم يكن درويش استثناء فقد كتب «ازهار الدم» والتي تحولت فيها خضرة غابات الزيتون مع الغروب الى بحيرة دم بعد ان سقط بين اشجارها «خمسون ضحية». كفر قاسم كان الحدث الاهم في تاريخ عرب اسرائيل في الفترة ما بين النكبة والنكسة. ولكن الدفقة الشعرية التي رافقت المجزرة كانت طبيعية من شعراء الوطن المحتل فالشعراء كانوا هم نبض الثورات الفلسطينية منذ بداية القرن العشرين، وعليه لا يرى النقاش انفصالا بين حركة الشعر في سنوات الغياب وحركة الشعر النضالي الفلسطيني وقدمت شعرا كان ممتلئا بامل النصر ثم جاءت النكبة لكي تقدم شعرا يائسا مليئا بالمرارة، وهو ان قدم العذر لجيل اللجوء من الشعراء الا انه لم يشر في ظني الى ان شعراء جيل اللجوء عبروا عن مرارتهم اولا وعن صدمتهم بما حدث لهم ثانيا فهم لم يفكروا ابدا بهذا السيناريو الذي عبر عنه هارون هاشم رشيد «لماذا.. نحن يا ابتي لماذا.. نحن اغراب؟».

الشعر الجديد والامل

ومن بين الانقاض والنوستالجيا ومرارة اللجوء ولد الشعر الجديد او كما قال درويش نفسه «انني ابحث في الانقاض عن ضوء وعن شعر جديد» الذي جاء كما يقول محاولة لاسترداد الذات والخروج من نفق الهزيمة مشفوعا بتطورات امل مثل الثورة المصرية وعودة الشاعر العربي الفلسطيني للتلاحم مع قضايا امته ومشاركته ادبيا في الرد على العدوان الثلاثي وهو يقول ان 1956 وان شهدت مجزرة كفر قاسم الا انه كان عام انتصار مصر على الامبريالية ومن بين الردم ولد شاعر جديد على ارض المأساة الفلسطينية شاعر لم يعد يحس انه معزول ووحيد، مشتت ومنفي بل اضحى شاعرا ينتمي الى امة استيقظت من سباتها واخذت تتبصر طريقها من داخل اليأس والهوان. لقد ولد الشعر الجديد كما يرى النقاش عام 1948 وبدأ يترك وراءه ذكريات النكبة باحثا عن امل وانتصار، واللافت انه لم يولد في مخيمات اللاجئين ولكن في قلب فلسطين النازف. وهو جيل محمود درويش وتوفيق زياد وحنا ابو حنا وسميح القاسم وهي روح لم تخمد على الاقل في زمن كتابة الكتاب على الرغم من فجيعة الانفصال عام 1961 ونكسة النكسات عام 1967. والنقاش يقول انه منذ ان ارتفع صوت محمود درويش وهو يحلق في عالم الامل والتفاؤل الثوري ولا يتردى الى قاع الهزيمة لانه بقلبه الكبير يرى عظم الالم وحقيقة المأساة، وان الظلم على الفلسطيني لا بد ان يزول. ويتساءل النقاش ان الامل الذي علا على كل الانتكاسات لا يفسره الا قانون واحد وهو تاريخي للمؤرخ توينبي «التحدي والاستجابة». وقصة محمود درويش دليل عملي على هذا القانون، لقد هدم اليهود بيته وقريته وسجنوه مرارا وتكرارا وهددوه بلقمة العيش عندما قال له رجل الامن انه ان استمر بكتابة الشعر فسيمنع والده سليم درويش من العمل في مقلع الحجارة، وفرضت عليه، اي محمود الاقامة الجبرية وحرم من التنقل وزيارة القدس، لكنه مثل زياد والقاسم رفضوا الاستجابة لحس اليأس والتشاؤم لان التشاؤم يقتل روح الثائر. ومن هنا يفهم الناقد النقاش عزم الشعراء وقوة الشعر المتمسك بالامل الذي ولد على انقاض النكبة مقارنة مع الهوامش اليائسة التي كتبها شعراء العرب عن نفس النكسة «لا بد لا بد للشاعر من نخب جديد واناشيد جديدة».

التخلص من لعنة اللاجئ والجبن الاصفر

دراسة النقاش المهمة في تطور وحياة الشاعر محمود درويش على الرغم من انها قامت على مصادر ثانوية لقاءات الشاعر بعد خروجه من فلسطين، خاصة مع مجلة الطريق – محمد دكروب، واخر مع صحيفة اسرائيلية، شفع لها انها اعتمدت على شعر درويش كمصدر لتحليل رؤيته الشعرية وكتابات كنفاني ويوسف الخطيب «ديوان الوطن المحتل» ومقالات للشاعر نفسه، وملامح درويش الشخصية اعتمدت في معظمها على مقابلتيه هاتين تحديدا: قصة تسلله من لبنان مع عمه هاربا من لعنة «اللاجئ» والجبن الاصفر وعائدا الى فلسطين واقامته في دير الاسد وعمله في مجلة «الجديد»، وهروبه وانضمامه للحزب الشيوعي وبداية مشواره الادبي واصداراته الاولى وسجنه الدائم، ورحلته الى موسكو للدراسة وقراره البقاء في المنفى عام 1971.

ولان الكاتب يعتمد على روايات ومقابلات للشاعر وهي المقابلات التي جاءت وليدة اللحظة ونتاجا لحالة الشاعر فهناك تنوع ان لم يكن تناقضا في الروايات فهو يقول في مقابلة ان الفلسطينيين يجبرون على التعلم عن تيودور هيرتزل اكثر من تعلمهم عن محمد، والنماذج المدرسة من الاشعار هي من اشعار حاييم نحمان بياليك واكثر من اشعار المتنبي ويدرسون التوراة اكثر من دراستهم للقرآن.

وفي مقابلة اخرى ينقل عنه انه تعرف على اشعار بياليك بتشجيع من المعلمة اليهودية شوشنة. مع انه لا تناقض بين ما فرضته السلطة التعليمية على العرب في فلسطين واعجاب الشاعر باشعار بياليك الذي يعتبر الشاعر القومي الاسرائيلي. الا ان هناك حاجة لتصفية المعلومات وقراءتها في ظرفها وفهمها في مرحلتها المعينة من حياة الشاعر.

ويعترف النقاش في الطبعة الثانية بوجود هذا التردد في المعلومات حول مولد الشاعر فقد ذكر انه ولد عام 1941 ثم عاد وصححه الى عام 1942 وذكر ان والده سليم درويش قد استشهد اثناء الثورة وحرب عام 1948 ولكن هذا الخبر لم يكن صحيحا حيث اعتمد الكاتب على رواية نقلها عن شاب فلسطيني بعد 1967 .

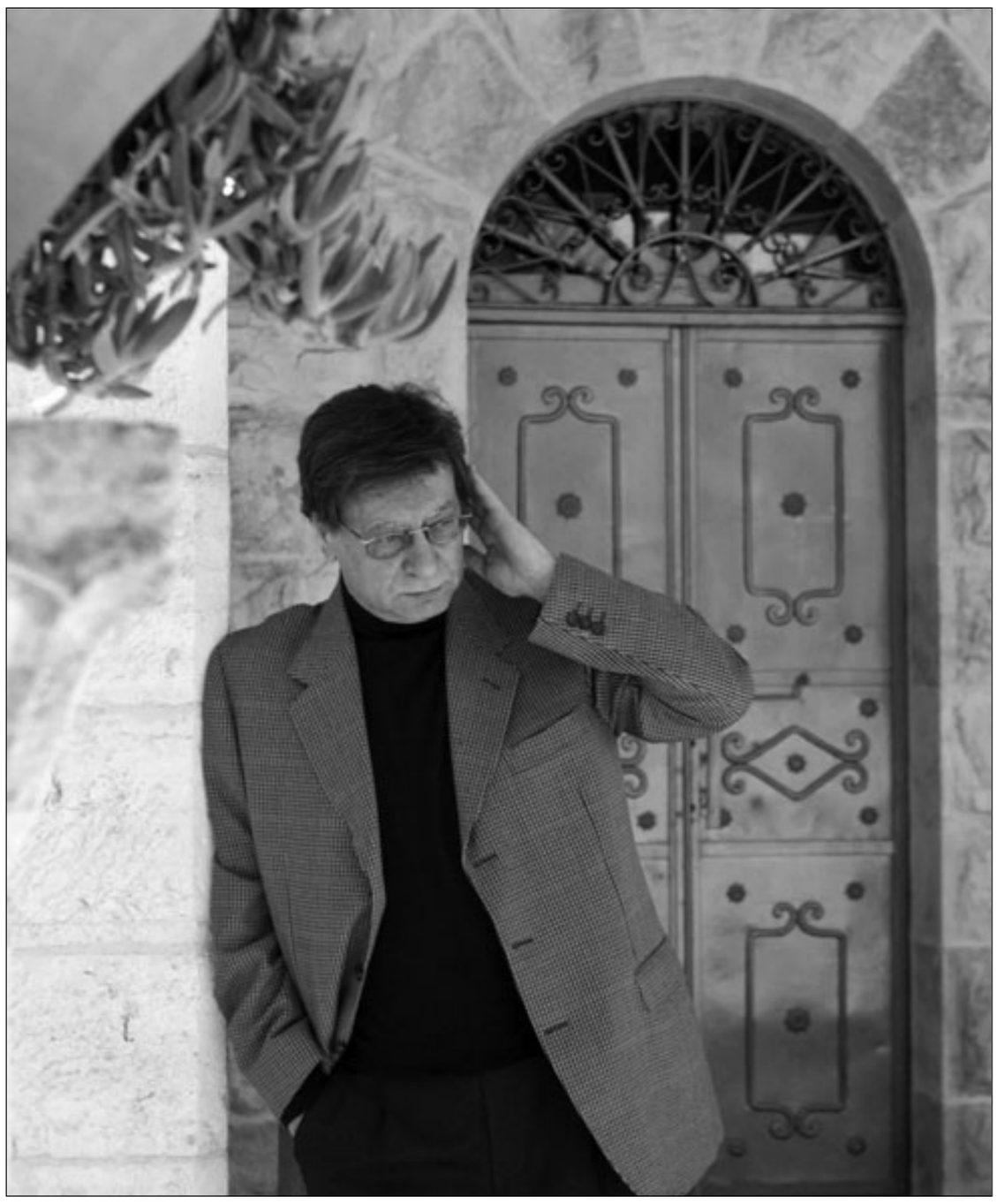

ما زلت اعتقد أن محمود أحب عكا أكثر!

رشا حلوة

■ إلى جدي الغالي أبو الزوزو، كيف أحوالكم جميعاً « هُناك»؟ وكيف ستي؟

قبل يومين، كلمني صديقي زياد خداش من رام الله، طالبًا مني أن أكتب بعض الكلمات في الذكرى الثانية لرحيل شاعرنا محمود درويش. كانت « نعم» أسرع مني، إلا أن فور إغلاقي لسماعة الهاتف سألت نفسي: من أنا لأكتب عن درويش أصلاً؟

جدي، لم أكتب إليك منذ أن ذهبت بعيدًا قبل 8 أعوام، لكن بعد أن حدّثني زياد تذكرتك فورًا. عندها تأكدت كم يرتبط اسم درويش عندي بكَ، أنت الذي حدثتني عنه طوال الوقت وعلمتني الدروس الأولى في حبّ درويش. هذه المرة، سأحدثك أنا عنه، آملة أن تجد لك طريقة ما – أجهلها أنا حاليًا وأعتقد أن درويش يعرفها منذ عامين – تمكنك من قراءة الرسائل من « بعيد».

لم أخبرك يومًا بأني التقيت به للمرة الأولى وجهًا لوجه عام 2008، بمرافقة أصدقاء من حيفا. ما تغار مني جدي، بعرف إنك كلّ الوقت كنت حابب تشوفه. كان ذلك يوم أحد – عطلته عن الذكرى. تركنا حيفا باكرًا قاصدين مكتبه في مركز خليل السكاكيني في رام الله. كان هاجسي الأول والوحيد طوال الطريق أن أصل لأخبره عن الذكريات التي حدثتني عنها، خاصة تلك القصة التي يحفظها عن ظهر قلب كلّ أفراد العائلة، كبارًا وصغارًا، بدقة تامة؛ عندما كان يأتي لزيارتك أنت وجدتي في بيتكما في عكّا، ويصعد أدراج حيّ الفاخورة الطويلة المؤدية إلى كنيسة الكاثوليك والذي يقع في نهايتها شباك مطبخ البيت. كان يلمح وجه جدتي أم الزوزو أثناء صعوده الأدراج وينادي عليها ليسألها كلّ مرة من جديد السؤال ذاته: إم الزوزو، شو طابخة اليوم؟ كانت تضحك.

وترد عليه بالجملة ذاتها، التي أحبّ سماعها عند كلّ مرة كان يزور عكّا فيها وبيت جدي: « محمود، لا إنت مجنون ولا العالم مجانين.. قول آمين!» ويجيبها: « آمين يا إم الزوزو..».

شو جدي؟ أكمل؟ بعد لقائنا به للمرة الأولى في رام الله، كان اللقاء الثاني في حيفا. آخ! لو كُنتَ هُنا!

لكن بصراحة، أعتقد بأنك تفكر مثلي. صحيح أن علاقة درويش مع حيفا كانت تفوق علاقته مع عكّا، وأن الفترة التي عاشها في حيفا كانت الأكثر تأثيرًا على حياته ومسارها. لكني أعلم جيدًا كم أثرت عكّا على حياته. هل يخيل لي ولك هذا؟ بأنه أحبّ عكّا أكثر؟ هل لأننا منحازون إلى هذه المدينة أكثر؟ هو الذي وصفها بأنها « أقدم المدن الجميلة / وأجمل المدن القديمة»؟ – لا مش معقول – لا زلت أعتقد بأنه أحبّ عكّا أكثر، إلا أن هنالك قصص حب نرغب في أن تبقى على الهامش، تبقى لنا فقط.

أو لربما كانت عكّا بالنسبة له « لحظة عابرة أبقى وأنقى جمالاً من بيروقراطية الحّب الطويل المحتاج إلى إدارة شؤون المواعيد وصيانة الحنين من العطب».

لم ألتق به للمرة الثالثة. كان بالإمكان أن ألتقي به حين ودعته الأرض، إلا أنني لم أتواجد في فلسطين آنذاك ولم أعد إليها إلا بعد فترة طويلة.

كان الوقت أول المساء، أمشي في شارع غريب لمدينة ما زلت في مرحلة التعرف إلى ملامحها. وصلت فجأة إلى هاتفي النقال رسالة نصية من أختي رلى: « رشا، كيفك خيتا؟ متأسفة إني عم بخبرك، محمود درويش مات».

بالمناسبة جدي، أختي رلى هي أيضًا من أحضر إليّ خبر رحيلك عنا.

لم أكن معه / معهم حين ودعته الأرض هُنا. لم أر صور الجنازات العديدة حتى هذه اللحظة. أحزنتني البروة يا جدّي وأشجار الصبّار التي تحيطها.

جدي، لو كُنت هنا لأخبرتهم أن الصبّار يحمي الأموات، كما يحمي ذاكرة التُراب.

لو كنت هنا يا جدي، لما كتبت اليوم. لسردت القصة لك، أو بقيت صامتة أستمع إلى استعادة قصصك القديمة عنه، أو ببساطة، لم يكن هنالك أي داع للحديث عنها.

«جدي، أكم مرة صرت حكيله القصص من جديد؟

سلملي عليه.. إحكيله قديش اشتقناله».

ولك أيضًا

حفيدتك،

رشا.

قبل دقيقتين مات محمود درويش

اسماء عزايزة

■ هل قلتم الذكرى الثانية لرحيله؟ الذكرى – التذكّر، تذكّر ماض! إذن، لِمَ يمشي هذا الشاعر في حاضرنا؟ رحيله – غيابه، فقده! إذن، لم يصدح صوته في آذاننا وتقتحمنا قصائده إلى الآن؟

أمامكم نص سجين، لم أشأ/ أستطع أن أكتب عن «رحيله» خلال هذين العامين، كان مشهد نواح وبكاء المثقفين مرتفع النبرة كافيًا لردعي عن ذلك. نص حبيس، وُلد لحظتئذٍ ولكنه يُكتب الآن، وكأن درويش مات قبل دقيقتين، أو أقل:

آب (أغسطس) شهر جلجامش، آ.....

سطور قليلة كتبتها في مذكراتي بعد مرور ساعات على غيابه، هناك في الجنوب الألماني، في مدينة ريتشارد فاغنر، «بايرويت»، الصغيرة الصامتة؛ حيث لا جنازة، لا تشييع، لا أفواه مفتوحة، لا أحداق مشرّعة على الملح والماء، لا هواتف سريعة من الأصدقاء، لا شاشات بأخبار عاجلة، ولا حتى انترنت لتتبع الأخبار والصور وفيديوهات الرثاء الحمقاء التي انهدلت على صفحات الشبكة.

وحدي، أعيد قراءة ملحمة جلجامش، في غرفة أرضية داكنة ملمومة تُفضي إلى ميدان مرصوف وبعض شجرات الظل العجوزة منحنية الظهور. بعد أن غادر الأصدقاء إلى نزهتهم، رُميت في هذه الغرفة الصامتة وبايرويت الصامتة والخبر الصامت وموته الصامت.

اشتد المساء واشتد معه هذا الصمت المدوي والممتد بلا نهاية أو حافة، حافة أصطدم بها لأدرك أن ذاك كان مجرد شائعة، أو أنني على سريري في حيفا أحلم بأن درويش مات في بايرويت ودُفن إلى جانب فاغنر في حديقته الواسعة والأنيقة. الصمت يزحف من شقوق النافذة، وطُرق جلجامش البحرية تتلوّى في رأسي، بينما يعرج إليها صوت درويش، المسرحي تارةً؛ وهو ينشد أمامي قصيدته الأخيرة في قصر رام الله، والشخصي تارةً، ذاك الخفيض المطوي بعناية وذوق شاعر، وهو يتحدث عن لقاء مرتقب مع حيفا في مكتبه في «السكاكيني»، أو عن عاطفة قرّائه في شرفة تطل على البحر بعد أمسيته الشعرية في تموز/يوليو 2007. لحظات عُجنت فيها يقظة «جاهلة» لا تعرف من أين نتأ هذا «الخبر» إليّ، وأنا لم يصلني في هذه المدينة النائية أيّ شيء يمهّد لهذا الرحيل، بنعاس يسحبني إلى أسفل، يحاول بنشاط إقناعي بالنوم وبأن نور اليوم التالي هو الذي سيصدِّق الخبر أو يكذِّبه! هي ذاتها اللحظات التي عُجن فيها جسد جلجامش الفضوليّ اللاهث وراء الخلود، بصوت درويش الذاهب نحوه، أيضًا.

أنسحب من هذه العجينة إلى الخارج، إلى الميدان المرصوف.. بايرويت مرةً أخرى، حيث لا جنازة، لا قبر، لا أخبار عاجلة، لا «بكّائين» ولا «نوّاحين» على تابوته. لا شيء من هذا النَدب العلني سوى بكاء بايرويت الصامت على قبر فاغنر وعلى حفرة فارغة، إلى جانبه.

جلجامش، في طريق العودة، شاهد السور العظيم الذي بناه حول «أورك»، وأدرك أن هذا الذي سيخلّد اسمه. ودرويش، خرج من بايرويت، إلى فلسطين، هناك، وفي كل الجهات والطرق المؤدية إليها، أيضًا، سور شاهق شيّدته القصيدة.

محمود درويش والقصيدة التي لا تنتهي

د. سعيد الفراع

■ الذكرة الثانية لرحيل الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، وهي مناسبة لاستعادة دور الشعر والشاعر في سياقنا العربي، فدرويش شكل نموذجا شعريا وإنسانيا نادرا، بقدر ما كان يحرص على بناء كون شعري متفرد بلُغته وطاقاته التخييلية والفنية، كان يحرص أيضا على تأكيد أن الشعر ليس نصوصا ودواوين، بقدر ما هو رؤية وأسلوب حياة، فالشاعر الحقيقي روح ثائرة ومتوثبة نحو الحرية، ترفض الاستكانة والرضوخ لكل أشكال الاستلاب والقيود، فمهمة الشعر أن يواجه عبث الواقع وزيفه، وتعرية جبروت السلطة وكشف فخاخها ومفارقاتها، والحفر على ضمير الإنسانية وتصوير كل أشكال التخاذل في الانتصار للمغلوبين والضعفاء والمضطهدين. فهشاشة الوجود الفلسطيني جعلت الشاعر يعيش حالة سباق دائم مع الزمن، لإثبات زيف القيم التي تحكم عالمنا المعاصر.

فقيمة العدالة والمساواة ومحاربة التمييز وغيرها من القيم، التي شكلت شعارات المنتظم الدولي لم تعرف طريقها إلى فلسطين، ولذلك كان درويش يكتب تاريخا شعريا لواقعنا المعاصر، تاريخا حقيقيا بإمكانه البقاء بعيدا عن كل أشكال التزوير والمسخ التي طالت العديد من الوقائع والأحداث. إنه تاريخ الحقيقة الذي يجد في اللغة والمتخيل والرمز والجمال، مادته لصياغة تراجيديا إنسانية على إيقاع ملحمي ينزف ألما وتمزقا.

إن إصرار محمود درويش على مقاومة المشروع الصهيوني في اغتصاب الأرض الفلسطينية، قاده إلى التنويع في أسلوب المقاومة الشعرية، فالشعر في اشتباكه مع أسئلة الوجود، يمتلك طاقات لا حدود لها تسمح بالكشف عن مآزق الإنسان في مواجهته لغربته وانشطاراته بين ثنائيات نمطية ماكرة، تسعى إلى سجن الفلسطيني في قفص البكاء على أمه الرمزية والدوران حول أسئلة الواقع اليومي الضيقة. فكانت المقاومة الشعرية سلاحا لا تقهره أفتك الأسلحة الحديدية والكيماوية، والرهان على الدور الفكري والثقافي في بناء مشاريع شعرية، تُضمرُ رؤى قادرة على اختراق الحواجز الذاتية والأدبية التي رَسَّخها المُحتل رمزيا ولا شعوريا، مما يمنحُ فعلَ المقاومة الشعرية قدرة على التجدد وعدم الاستسلام للآني والعابر، فشعر المواجهة الذي انخرط فيه محمود درويش سيبقى مشروعا مفتوحا ولا مكتملا.

لهذا سنجد وربما من باب المصادفة المقصودة أن تكون آخر قصيدة (1) قبل رحيله الأبدي المفاجئ، موسومة بعنوان « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» الزاخرة بالدلالات التي تلتقي عند الإصرار على المواجهة المفتوحة، فالشاعر كان يعرف جيدا أن الغياب الجسدي أمر حتمي لا مفر منه، فمن قصيدته « جدارية» (2) بدأ في مواجهة سؤال الموت شعريا، بعد عمليتين جراحيتين على القلب، لهذا شكلت قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» وصية شعرية أخيرة، وصية تحمل ملامح القصيدة الحلم، التي ستظل أفقا مفتوحا إلى الأبد، تقاوم بإصرار لحظة اكتمالها.

لقد كانت مهمة درويش مهمة مزدوجة، فبقدر ما عمل على تأسيس وجوده كفلسطيني ينزع نحو تأكيد حريته وحقه في امتلاك هوية وطنية مكتملة، عمل أيضا على تشكيل ملامح القصيدة الجديدة، وهما المهمتان اللتان جعلتا قصيدته الأخيرة قصيدة حوارية بامتياز، تحاور الوجود وترتاد فضاءاته الكونية السحيقة، وتسائل الزمن كفخ يطارد قصيدة مستكينة لمنجزها، ويعبث بمواضعات الذائقة الشعرية لقرائها المتعاقبين عبر الزمن، لهذا ردد درويش في قصيدته « إن الزمان هو الفخ... لأن الزمان يشيخ الصدى» (3).

وتكشف قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنهي» عن هذا المسعى، الذي يرتفد بصيغ وأشكال رمزية متعددة، تجعل من جدلية المكان والزمان عملية استبدالية، خاضعة للترهين النصي والرؤيا الشعرية للذات الشاعرة، إذ تتميز القصيدة بكثافة خيالية تجعل منها عالما خاصا يقوم على الإمكان التخييلي، ما دامت المعطيات المرجعية المباشرة التي تنهض عليها، لا تشكل سوى مادة خام يعاد تشكيلها وفق متطلبات الإجراء التخييلي، المتحكم في البنى التركيبية والأسلوبية والدلالية، مما يجعل الفضاء النصي خاضعا لمنطقه الخاص، ومولدا لدلالات تنسف المعنى المتداول وتعالقاته النسقية المختلفة.

لهذا تحيلنا القصيدة منذ افتتاحها على كثافة تخييلية، شكلت على امتداد النص أداة لحم لمختلف الأجزاء والمقاطع الممتدة عبر جسد القصيدة، والتي تتحكم فيها علاقة الصراع بين حركتين: حركة المكان بكل ما تشف عنه من نزوعات نحو الفضاءات الحميمة، التي تجعل من الموت أقل قسوة بل جسرا نحو الألفة المفتقدة في الواقع المعاش، وبحثا عن سر التناهي الذي يهدد المسار المجهول للذات. وحركة الزمان بما تحيل عليه من وقوف على تخوم النهايات، التي تجعل حركة الزمن لا ترتد في اتجاه الماضي أو المستقبل، بقدر ما تتركز حول الحاضر، الذي شكل بالنسبة للذات الشاعرة بؤرة لتفجير إمكانيات حميمية لا حدود لها. إن العالم المتخيَّل الذي تحيل عليه قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»، هو عالم الأبدية في لا نهائيته المفتوحة، فدرويش يبعث رسالة من الأبدية في اتجاه الحياة المعاصرة، وكأنه يستبق مجازيا عالمه لما بعد الموت، فيتأمل الوجود الإنساني الهش من زاوية العالم الآخر:

قلبي الجريح هو الكون
والكون قلبي الفسيح. تعالي معي
لنزور الحياة، ونذهب حيث أقمنا
خياما من السرو والخيزران على
ساحل الأبدية. إن الحياة هي اسم
كبير لنصر صغير على موتنا (4).

ومن هنا اتخذت ثنائية الزمان والمكان حيزا هاما في هذه القصيدة، فبقدر ما يبدو المكان أليفا ومفتوحا على العالم، يتخذ الزمن صورة الفخ الذي يتربص بالإنسان، بحكم قدَرية الموت وجبروته، لهذا نجد الشاعر يعقد مصالحة مع المكان:

ليس المكان هو الفخ
ما دمت تبتسمين ولا تأبهين
بطول الطريق...
لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي أبدا
لا أريد لها أن تكون خريطة منفى
ولا بلدا (5)

فالأمكنة تبدو من خلال القصيدة فضاءات مفتوحة، لا توجد حدود دقيقة بين الحياة والموت، بين الهنا والهناك، فالشاعر يستطيع أن يشيد أمكنة متخيلة مليئة بأشيائه الحميمة:

ليس المكان هو الفخ
في وسعنا أن نقول:
لنا شارع ههنا
وبريد وبائع خبز ومغسلةٌ للثياب
وحانوت تبغ وخمر
وركن صغير
ورائحة تتذكر(6).

وبالمقابل يتخذ الزمن صورة الجبار الذي يترصد الكينونة ويجعلها مهددة بالمحو، فلا تجد الذات الشاعرة سوى الاحتماء بمسكن الشعر والذاكرة:

قال: إذن، حدثيني عن الزمن
الذهبي القديم
فهل كنت طفلا كما تدعي أمهاتي
الكثيرات ؟ هل كان وجهي دليل
الملائكة الطيبين إلى الله،
لا أتذكر... لا أتذكر أني فرحت
بغير النجاة من الموت! (7).

إنه استدعاء للحظات الطفولة التي تشكل ملاذ ذاكرة كل إنسان حين يقسو الزمن الحاضر، وتصبح الحياة صعبة خالية من الألفة، غير أن الشاعر على خلاف الآخرين لا يبدو سعيدا بطفولته الخالية من الفرح والحميمية، لهذا سنجده يتساءل:

من قال: حيث تكون الطفولةُ
تغتسل الأيدية في النهر... زرقاء ؟
فلتأخذيني إلى النهر (8).

وأمام الإحساس بهذا العجز في مواجهة الزمن وسطوته، يسعى الشاعر إلى قلب استراتيجية المواجهة عن طريق استثمار اللحظة الحاضرة، وجعلها البؤرة التي يتداخل فيها الأمس والغد:

ماذا أريد من الأمس؟ ماذا أريد من
الغد؟ ما دام لي حاضر يافع أستطيع
زيارة نفسي، ذهابا إيابا، كأني
كأني. وما دام لي حاضر أستطيع
صناعة أمسي كما أشتهي، لا كما
كان. إني كأني. وما دام لي
حاضر أستطيع اشتقاق غدي من
سماء تحن إلى الأرض ما بين
حرب وحرب (9).

إنه تفجير للآني على نحو يجعل الزمن الحاضر ملتحما بالمكان، فاللحظة الزمنية التي تنفتح عليها القصيدة في بدايتها تحيل على الشمس برمزيتها في الثبات أمام الزمن، والغوص في اتجاه الأعماق التي تمكن الذات من آليات قلب وارتداد المكان إلى حميميته، لهذا كشفت ملامح الفضاء المتخيل في القصيدة عن نزوع نحو تخوم النهايات والأبدية البيضاء، التي تحد من قسوة الألم، فالذات الشاعرة تُصر على السير في اتجاه المجهول، الذي يحيل القصيدة إلى بحث عن سر التناهي، من خلال تفجير الأسئلة وجعل الموت ممرا رمزيا من الزمني إلى اللازمني، من التناهي إلى نقيضه الأبدي. وبذلك شكلت قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي» عودا أبديا وتمردا على مواضعات الزمن وإكراهاته، وجعلت من محمود درويش شاعر النهايات التي لا تنتهي.

الهوامش والإحالات:

وهي عنوان الديوان الصادر في آذار (مارس) 2009، عن دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت. والمنشورة في مجلة « الكرمل» العدد 90| ربيع 2009، من ص 9 إلى ص 22.

2 – جدارية محمود درويش، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى حزيران (يونيو) 2000.

3 – قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»، مجلة « الكرمل» العدد 90، ص 18.

4 – قصيدة « لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»، ص 21.

5 – نفسه ص 16.

6 – نفسه ص 13.7 – نفسه ص 10. 8 – نفسه ص 11. 9 – نفسه ص 14 ص 15.

نهاد الحاج محمد سائق محمود درويش لاثنتي عشرة سنة في حوار مع «القدس العربي»:

دفع نصف فواتير منزله قبل رحلته الاخيرة وأجل الباقي الى حين يعود!

أجرى الحوار: زياد خداش

بالنسبة لي من الصعب فصل ملامح وجه نهاد الحاج محمد عن ملامح محمود درويش. لم يكن نهاد مجرد سائق للشاعر العظيم، كان عنوانا من عناوينه واشارة من اشارات وجوده وتحركاته في رام الله. بلطف شديد، كان نهاد يرفع هاتفه الخليوي مجيبا على سؤال يتكرر باستمرار في نهاراته ولياليه: كيف ممكن انشوف محمود درويش؟ على مدار مراحل الحوار كان نهاد يأتي الى بيتي أنيقا معطرا تماما بشكل مبالغ فيه، وحين سألته: ما سر هذه الاناقة الزائدة؟ أجابني: ألسنا في حضرة الأستاذ؟ هو نهاد الخجول والوسيم وحافظ أسرار شخصية محمود درويش، والمصلح لكل أعطال بيته، الذكي (كما وصفه محمود) القارىء لشعر محمود، وشعر غيره، والمتوقع لكل كلمة أو غضبة أو بسمة أو حيرة أو نأمة إحساس تصدر عن الشاعر الراحل في مواقف كثيرة، نهاد الذي وجد نفسه في منتصف ليلة 1ـ1ـ2009 بعد شهور قليلة على رحيل الشاعر، يقف بسيارته أمام بيت أحد أصدقاء محمود الذين سهر محمود في بيتهم في ليلة رأس السنة الفائتة، (انتظرته حتى يخرج، كما أفعل تماما، لكنه لم يخرج، لأول مرة لم يكن الأستاذ دقيقا في مواعيده). بعد رحيل الاستاذ، كما يخاطبه دائما نهاد، انقلبت حياته رأسا على عقب، مازال يعيش سؤالا كبيرا: هذا المقعد الفارغ بجانبي، هل معقول أن يبقى فارغا من الاستاذ؟ ومنذ رحيل الاستاذ توقف عن قراءة الجرائد، كل تصرفاته مازالت محكومة برغبات الشاعر الكبير. الحوار كان متوترا جدا، كنت أعيد صياغة السؤال أكثر من مرة، وكان نهاد يجيب بشكل متدفق، ولم يكن يعرف من أين يبدأ أو كيف ينتهي. ان الكلام عن محمود ليس سهلا، في رأس نهاد تلال من الذكريات والأسرار والمواقف مع الشاعر العظيم وستحتاج منا شهورا طويلة لكتابتها. نهاد وافق اخيرا على هذا الحوار وهو الأول بعد رحيل الاستاذ، وذلك وفاء ونوعا من رد بعض الجميل للاستاذ، (انه واجبي أن أوضح لكل محبيه انسانية وطيبة وشفافية وذكاء شخصية الأستاذ). هنا حوار صاخب وعاطفي وانساني مع سائق محمود درويش فلنتابعه:

■ عامان على رحيل محمود درويش. ماذا تقول في ذلك كسائق لمحمود درويش لازمه طيلة اثنتي عشرة سنة تقريباً؟

■ الحديث عن الأستاذ محمود ليس سهلا، وليس في استطاعتي لملمة الكلام عند الحديث عنه، وأنت تعرف كم ترددت في الموافقة على إجراء هذا الحوار عن الأستاذ وأنا اعترف لك أني خائف الآن وينتابني شعور بخوف شديد من نسياني أصغر المواقف التي منحني إياها الأستاذ، خائف جداً من ان أبدو وكأنني أركب موجة الحزن العام على الأستاذ. حتى هذه اللحظة لا اعترف برحيله لأسباب عديدة منها: أنني تعودت على غياب الاستاذ، حيث كان دائم التنقل بين رام الله وعمان وخارجهما وأنا حتى هذه اللحظة أنتظر عودته. لا استطيع أن أسلم بواقع رحيله، يلاحقني الاستاذ محمود في المنام واليقظة، ولن أنسى لحظة مهاتفتي لأكرم هنية في المشفى بأمريكا وأخبرني أن أدعو الله معهم ليحفظ صحة الأستاذ. لحظتها تيقنت من أن الأستاذ لن يعود. في أول شهور رحيله، لم أعرف للنوم طعما، كان الخبر قطيعاً، هل معقول أن لا أرى الأستاذ مرة أخرى؟؟ لن اعترف برحيل الاستاذ رغم أنني اعرف أنها سنة الحياة، لكني لن اعترف أبداً، وسوف أظل في انتظاره إلى الأبد.

■ حدثنا عن قصة عملك كسائق لمحمود درويش.

■ كان ذلك في عام 1996 حين قرر الأستاذ محمود أن يعود إلى بلاده. كنت أعمل في مكتب وزير الثقافة آنذاك الأخ ياسر عبد ربه وقد اختارني السيد الوزير لأكون سائقاً للأستاذ محمود. وقد أبلغني الأستاذ، أن الرئيس الراحل قد صرف له سيارة مع سائق من الأمن لكن الأستاذ محمود رفض سائق الأمن، وعرض عليّ العمل لأكون سائقاً له. في البداية صعقت من هذا الاختيار، كنت فرحاً جداً وفخوراً إلى حد الذهول. سألني محمود: هل ترغب في أن تكون سائقي؟ فأجبته: لقد كنت قارئاً لشعرك وقد قرأت قصائدك في السجن وكنت أقف كلما رأيتك تلقي قصائدك في الأمسيات، وتسألني الآن: هل ترغب أن تكون سائقي؟؟. فضحك الأستاذ، وقال لي (كمان بتعرف تحكي؟) فكانت هذه بداية العلاقة. كنت محظوظاً بالعمل معه، حدثت بعض الأخطاء في البداية بسبب عدم معرفتي بشخصيته ولأني اعمل أول مرة سائقاً بشكل عام. كان الناس يسألونني عن عملي فأجيبهم: أنا سائق الشاعر الكبير محمود درويش وهذا قمة طموحي.

■ كيف كان يعاملك؟ إحك لنا عن مواقف معينة.

■ في آخر خمس سنوات، توطدت علاقتي مع الأستاذ محمود. كنت أشعر أن اهتمامه بي بشكل شخصي قد زاد. كان يسألني دائما ماذا قرأت البارحة ولمن؟ وكان يسألني عن رأيي بقصائده، وكنت أجيبه. كانت هناك ثقة ومداعبات وطرائف وأسئلة شخصية. كنت دائماً أخاف من اقتحام عالم الأستاذ الشخصي، لكن دائماً كان يفتح لي الأبواب. كان مهذباً جداً معي، كنت أحياناً أخطئ في عملي (كأن أتأخر في الحضور إليه). لم يكن يعنفني أبداً ولم يكن يرفع صوته عليّ أبداً. مرة من المرات تأخرت عليه لعدة مرات مصادفة، فقال لي بعد عدة أيام مداعبا: هناك رسالة ما تريد أن توصلها إليّ عبر تأخيراتك أليس كذلك؟ فنفيت ذلك، لكنه أصر على رأيه: هناك مطالب معينة لك تريد أن توصلها بتأخيراتك، أليس كذلك يا نهاد؟. بكل تواضع ومن دون عصبية كان يناقشني وبأسلوب فيه من الدعابة الكثير. كان كريما جدا معي، بكل النواحي، كان يصعقني بكرمه واهتمامه بوضعي المادي، أظن أن سر انسجامي مع الأستاذ محمود هو أنني استطعت حفظ أسرار شخصيته، بمعنى، كنت أعرف ما كان يحب وما كان يكره، وكنت حريصا أكثر على أن أكون دائما محافظا وبدقة على سلوكي وحضاريتي وعلاقتي الطيبة مع الناس وذلك خوفا من أن أسيء لمكانة وسمعة الأستاذ.

■ قل لنا موقفا دافئاً لن تنساه مع محمود درويش؟

■ كانت الدنيا ثلجاً في رام الله. رنّ هاتفي فإذا به الأستاذ محمود من بيته في عمان. سألني أسئلة كثيرة، وتحدثنا طويلا حول قضايا كثيرة. اكتشفت لاحقاً بعد حديث طويل أن الهدف من المكالمة كان هو أن يطمئن على أحوالي. هل لديك مدفأة؟ هل بيتك على ما يرام؟ كان يسألني بحنان غريب.

موقف آخر: حين تزوجت وكلمته بالهاتف، كان في عمان، فطلب الحديث إلى زوجتي وقال لها: (ديري بالك على نهاد). وحين أنجبت ابنتي ياسمين كان هو في عمان. أرسل لي (نقوطها) عبر الأستاذ ياسر عبد ربه. وحين عاد بعد عدة أسابيع لم ينس ياسمين، زرناه في بيته أنا وزوجتي وياسمين، وأهديناه علبة شوكلاته. ما زالت حتى الآن في براده. ويوم زواجي ساعدني في تكاليف العرس، وكان يفكر دائما كيف سوف يساعدني في دفع أقساط الشقة، كنت داخليا أشعر أن الأستاذ محمود يعتبرني ابناً له.

موقف آخر لن أنساه: كان في أحد المساءات يجهز عشاءً له، فاتصل به أصدقاء «وعزموه» على العشاء، فاضطر إلى أن يلبي الدعوة. اتصل بي، وحين وصلت، طلب مني أن أدخل. أخبرني أنه مضطر للمغادرة، (وعزمني) على عشائه الذي كان يجهزه، كان موقفا لن أنساه.

كان الأستاذ محمود من أرق الناس في معاملته لي. حتى حين كان يريد أن يتحرك إلى مكان ما ليلاً، كان يتصل بي ويبادرني بالسؤال التالي: هل لديك مشاوير خاصة؟ هل أنت مشغول؟ هل أنت متعب؟ وذلك قبل أن يطلب مني أن أحضر وأقله إلى مكان ما. هذا الشعور الصادق استمر معي عشر سنوات.

■ كيف ترى نفسك قبل محمود درويش وبعده؟

■ سأكون صريحاً معك. قبل الاستاذ محمود لم أكن قارئاً كما أنا الآن. لم أكن اهتم بأي شيء ثقافي. مع الأستاذ محمود، كنت اقرأ وأهتم بالحياة الثقافية. كنت أخاف من سؤال الأستاذ محمود: لمن قرأت؟ وماذا قرأت الليلة؟ كنت أحب أن أكون جديراً به، أن أنال إعجابه، أن اقترب من عالمه. في البداية كنت أقرأ كواجب، لاحقاً تعودت وصرت أقرأ كعادة واستمتاع وفهم، واكتشفت أنني أمتلك حب القراءة، وكان يسألني وأراه سعيداً بأجوبتي.

■ أعطني مثالا على أسئلة محمود لك؟

■ في أمسية حيفا مثلاً التي أثارت جدلاً واسعاً، سألني قبل الأمسية ما رأيك بما يحدث؟

قلت أن حيفا ستتحرر لمدة ساعتين أستاذ محمود، وسيلقى الشعر الوطني هناك، في حيفا، وكان الأستاذ محمود سعيداً جداً بإجابتي. رأيت ذلك على ملامح وجهه. بعد الأمسية حين عاد إلى رام الله بصحبة سهام داوود، منظمة الأمسية، أصر على معرفة رأيي بالأمسية. وقال لسهام: أريد أن أعرف رأي الناقد نهاد في الأمسية. فأجبته: إنها أجمل أمسية عملتها وستعملها في حياتك.

ـ كانت والدته وأحفادها يزورونه اسبوعيا ويحضرون السمك ويأكلون معا. واحيانا كان يزورها في «الجديدة» عبر جنين

ـ مخطوطة كتابه كانت تمر بثلاث مراحل ولم يكن يطلع احدا على عمل قبل أن ينتهي منه

■ حدثني عن آخر لحظة رأيت فيها محمود درويش قبل مغادرته رام الله إلى أمريكا؟

■ قبل سفره إلى أمريكا بخمسة أشهر (أريد أن أعود قليلا إلى الوراء) أصاب الأستاذ محمود تعب مفاجئ. كان هناك مغص شديد وإرهاق. كان الشريان قد بدأ يتوسع، فسافر إلى عمان وقابل طبيبه وعلى اثر هذه الواقعة قرر الاستاذ محمود أن يجري فحوصات لقلبه وصحته. فاتصل بطبيبه في باريس، فلم ينصحه بعمل عملية القلب، وكنت سألت الأستاذ عن صحته فأجاب: هي مجرد فحوصات وأنا لم أقرر بعد عمل العملية. أريد أن اعرف نسبة النجاح والفشل وبناء على هذه المعايير سأقرر. وكان الأستاذ محمود يخاف من مضاعفات العملية فيما لو أجراها، مثل إصابته بالغيبوبة أو الشلل. لم يكن الأستاذ يخاف الموت وقد وُصف له طبيب عراقي شهير جدا، حيث سافر إليه في هيوستن، في ولاية تكساس. آخر لحظات رأيته فيها، كانت حين أوصلته من البيت إلى المكتب بانتظار تكسي الجسر. أتذكر صوته وهو يغادر قائلا (ردا على سؤالي: عن وسيلة الاتصال به في أمريكا)، جوالي مفتوح وبإمكانك الاتصال بي.

نهاد الحاج محمد (القدس العربي)

■ ماذا عن آخر أيامه في رام الله؟

■ في شهر حزيران (يونيو) 2008، كان الأستاذ محمود قد تقدم بطلب فيزا للسفر إلى أمريكا، وقد تأخرت الفيزا، كثيرا، وكان قد زار أهله لمدة يومين في قرية الجديدة، ثم سافر إلى فرنسا، حيث آخر أمسياته كانت هناك، وكانت ناجحة جداً وكان الأستاذ سعيداً بها للغاية. ثم عاد إلى رام الله حيث كانت الفيزا جاهزة. كان الأستاذ محمود يحب الفواكه الصيفية كالمشمش والعنب الخليلي، والتوت والتين. قلت له: سأحضر لك مشمشاً بلدياً وتينا وتوتاً أبيض. كان يحب التين الناضج الحلو. وحين سافر لم يكن هناك أي هاجس لموت قادم. أعطاني نقوداً لأسدد فواتير ما، وقال لي: سنسدد باقي الفواتير بعد عودتي من أمريكا، وهذا دليل على تمسك الاستاذ بالحياة وعدم توقعه وفاته، كما قال بعض الأصدقاء. كان الأستاذ متمسكاً بالحياة حتى آخر لحظاته.

■ هل كان محمود خائفاً من الموت؟

■ كان الأستاذ خائفاً من الشلل، لا الموت. كان يفضل الموت على الشلل والإعاقة. المخاوف التي حسب حسابها الأستاذ محمود هي التي أدت إلى وفاته. وهي خوفه من انتشار الكوليسترول في جسمه. تواصلت معه قبل العملية بساعات عن طريق أصدقائه الأستاذ أكرم هنية والأستاذ علي حليلة، وآخر مكالمة كانت حين رد عليّ الأخ علي حليلة حيث طمأنني على نجاح عملية الأستاذ محمود. فوجئت بمكالمة ليلة الجمعة من الشاعرة سهام داوود تقول لي فيها أن الوضع خطير جداً، وكنت دائم الاتصال بجوالات المحيطين بالأستاذ. ويوم الجمعة مساء عرفت أن الوضع غاية في الخطورة. ذهبت إلى الأستاذ ياسر عبد ربه ورأيت في وجهه علامات رحيل الأستاذ. لم انتظر طويلا هناك، لم أستطع تحمل ملامح الفجيعة في وجه أبي بشار.

■ صف لنا يوم محمود درويش في رام الله؟

■ كان صباح الأستاذ محمود بطيئاً، كان يصحو عند التاسعة، أشتري له الجرائد وأذهب لإحضاره إلى مكتبه في مركز خليل السكاكيني، تقريباً عند الحادية عشرة صباحاً. طبيعة أيامه زمن مجلة «الكرمل»، تختلف عمّا بعدها. أيام «الكرمل» كان على نحو شبه يوميّ يأتي إلى العمل وكان غداؤه شبه اليومي مع صديقه ياسر عبد ربه (أبي بشار) ومع بعض الأصدقاء المشتركين للاثنين. وفي بعض المساءات كان الأستاذ يمارس رياضة المشي مع بعض الأصدقاء، في حي الطيرة الذي يسكنه. وكان مولعا بلعب النرد مع عدد من الأصدقاء. وكانت تمر على الأستاذ أحيانا أيام عديدة لا يخرج فيها من البيت، وحين سألته: لماذا تعتكف في البيت لأيام؟ أجابني بأنه بيتوتي، وأخبرني أنه كانت تمر عليه أسابيع في بيته في عمان لا يخرج فيها من البيت. كان يقرأ بنهم ويكتب أحياناً.

■ محمود درويش كان عاشقا للقهوة كيف كنت تتعامل مع هذا العشق؟

■ كنت حريصا على أن تكون القهوة دائما في بيته وبمواصفاته التي أحفظها وهي، نصف شقراء ونصف سوداء مع (هال) ظاهر. كان الأستاذ يعشق رائحة القهوة وكان يشمها باستمتاع في السيارة وأنا أحملها، وسأروي طرفة: مرة من المرات اشتريت له القهوة، كعادتي. في اليوم الثاني سألني: هل غيرت المحل الذي تشتري منه القهوة؟ فاستغربت سؤاله وسألته لماذا؟ فأجاب أن طعم الهال قد تغير. فذهبت من فوري إلى صحاب المحل وسألته: «هل غيرتم نوعية الهال؟» فاستغرب من سؤالي، وقال لي: لم سؤالك؟ فأجبته إن القهوة هذه هي للشاعر محمود درويش، فقال لي مصعوقا: صحيح لقد غيرنا نوع الهال البارحة.

■ علاقته مع الحاسوب كيف كانت؟

■ لم يكن يجيد استخدام الحاسوب، وقد أهداه مرة الأستاذ ياسر عبد ربه (لاب توب) وحاول الكاتب حسن خضر تعليمه لكنه لم يتكيف مع هذه الوسائل. أحيانا كنت أستخرج له من الحاسوب مواد ثقافية من مجلات أو مواقع وصحف عالمية، وكنت أيضا أحضر له ما يكتب عن شعره من مقالات وتحليلات.

■ حدثنا عن ملامح الأستاذ قبل الأمسيات الشعرية بساعات؟

■ في آخر أمسية له في رام الله 2008/7/9 وبينما نحن متجهون إلى قصر الثقافة – مكان الأمسية كان برفقة صديقه الراحل سهيل جدعون، وحين وصلنا قصر الثقافة كانت هناك مئات السيارات. سمعت الأستاذ محمود يقول لصديقه سهيل وكان التوتر بادياً على صوته: كل هؤلاء الناس جاؤوا لأمسيتي؟؟ فقلت له: أستاذ، هذه بداية قدوم الناس. فأجابني مداعبا: (الله يعينهم على هاسّاعتين).

حاضر في القراءة

مازن معروف

■ سار محمود درويش في البداية بين خطين سياسيين رسما إيديولوجيا قصيدته بوضوح: المسألة الفلسطينية، وكانت وقودا خاصا لقطاره الشعري، والفكر اليساري، وكان ظاهريا كجسم غلف قلب ذلك القطار بعناد. كان ذلك في الستينات. لكن درويش سرعان ما أدرك ضرورة إطلاق اللغة الشعرية من نافذة مختلفة، أكثر اتساعا من أي مؤقت إيديولوجي. وأتت محاولته للانزياح عن «نظام» قصيدة التفعيلة الخطابية سياسيا آنذاك عبر ديوانه «أحبك أو لا أحبك» (1972) من خلال القصيدة التجريبية «سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا». درويش أفلح آنذاك في قراءة الشعر خارج المعطى السياسي الجاهز. لم يرد للقصيدة أن تنصاع لإغراء الفكر النضالي والانفعال والصراع، برغم كثافتها في تلك المرحلة (بين حربي 1967 و1973)، وكان هذا الأمر أولى قفزاته للعدول عن نظام قصيدته الغنائي النوستالجي الذي ظهر به مع ديواني «أوراق الزيتون» و«عاشق من فلسطين». استتبع محمود درويش اشتغاله على اللغة، ووضع انعطافات في منهج القصيدة مع «مديح الظل العالي» (1982)، و«أحد عشر كوكبا» (1989) الذي كان أول المداخل للغة المختلفة التي ظهر بها منذ «لماذا تركت الحصان وحيدا» (1995). فتح الباب على المساءلات النقدية السياسية والانسانية التي أُريد لها أن تصب داخل كادر القضية الفلسطينية، وتقاطعت لاءاته لإغراءات المنصب السياسي في منظمة التحرير الفلسطينية مع لاءاته الأخرى للنأي بفلسطين خارج التاريخ والحكاية والاسطورة. قدمية الصراع وإشكاليته ومستجداته واتسامه بالأسطورة والحضارات القديمة، لم تحل دون ابتكار الشاعر لمجازيات شعرية «يومية» ومعاصرة، سلكت بمحاذاة ما استحضره من رموز «كلاسيكية» في المقابل. لكن تطوير الشكل الشعري، وثراه بالرموز والتشكيلات اللغوية والمجازية، من جهة، وانبثاق القصيدة من شرارة الحالة الفلسطينية (بدل القضية الفلسطينية) من جهة أخرى، لم تشكل الكماشة التي وجب على الشعراء الشباب قراءة الأسنان الكثيفة لفكيها. بل على العكس. فصورة درويش لا تخرج أحيانا عن إطارها الشعبي كـ«شاعر القضية الفلسطينية»، وإن بمعنى تقني، أي لاستخدامه الأدوات الشعرية المحشوة في وسادة المسألة السياسية. وبالتالي، فإن أية قراءة لشعر درويش لا تنفصل عن السياسي، لتتآلف بذلك الخلفية التي ينظر بها إلى هذا الشعر من شقين في الوقت نفسه: السياسي المفضي إلى الشعري، والشعري المفضي إلى السياسي. إذ يُخضع أسلوب درويش لمحاكمة أوتوماتيكية مسبقة قبل قراءته من قبل الشعراء الشباب وحتى البعض من غير الشباب. ولهذا، فإن هذا الاعتبار المحض لباب دوّار يفتح بالاتجاهين، يضيّع فرصة تفحص شعر درويش وربطه بمحفز الكتابة من منظور الشاعر الشخصي وليس قراءته فقط كمادة مكتوبة أنجزها آخر الشعراء نجومية. درويش تجاوز صوته الاول بلا شك، إلا أنه لم يفرض على قارئه عينا جديدة، بقدر ما فرض لغة خاصة، كي لا نقول جديدة وحداثوية ومختلفة.. إلخ. كثافة اصداراته، واتجاهه اللغوي وقالب قصيدته الحكائي احيانا والذي لم يتخل فيه عن التفعيلة والإيقاع الصوتي المباشر والقافية، برغم تخفيفه للغة من الابهامات وانضوائها في الواقع وإن شكليا، ساعدت جميعها في عدم قراءته من زاوية المؤثر إيجابا، بل بقي الانفعال المتضمَّن في القصيدة، فخا لم يستطع الكثيرون من الشباب إلا الامتثال لمحاكاة مناخه في كتابتهم للشعر وكأنه قانون وليس محفزا لوعي آخر. لا قراءة إلا وتحمل معها إضافة ما وتأثيرا سواء بالمعنى المباشر أو غير المباشر، إنما هناك أحيانا قراءة شعرية فارغة، وهي القراءة المصحوبة ببوصلة توجه قارئها إلى اعتبار واحد يتيم. ليس مطلوبا من درويش أن تؤثر أدواته الشعرية لتشكيل قصيدة جديدة في جيل آخر، إلا أنه وبعد رحيله، لا نزال نقرأ تركته الشعرية بحساسية محمود درويش نفسه، ونختزنه في وعينا كتلة واحدة وفق الحساسية الخاصة تلك. هذا إما لقوة شعره الشديدة وإما لضعفنا. في الحالتين، فإننا كشعراء شباب، لم نقدم الفرصة بعد لشعر محمود درويش بأن يُقرأ بصورة تقنية، من مسافة أخرى، أبعد من هوية الشاعر التي يستبق حضورها المباشر، حضور القصيدة نفسها.

ذاكرة لم تحدث

فاتنة الغرة

كيف يمكن أن اكتب عنك وانت الذي كتبتنا جميعا وصرت «لعنتنا» التي ترفرف حاضرة، هل يجب أن أكتب عن الشاعر الذي يعرفه الجميع ويتغنى بأشعاره الصغير والكبير، والذي أصاب المشهد العربي بـ«لعنة» الدرويشية وقلة من نفدوا بجلدهم منها؟ أم أكتب عما قدمت للمكتبة العربية من أعمال ستبقى تؤثر في أجيال قادمة وأعدد الدراسات التي كتبت عنك وعن شعرك وعن ذكائك الفطري في التعامل مع اللغة؟ لا.. سأكتب ذكرياتي معك.

كم كان جميلا حينما تمشينا سوية في شوارع القاهرة وحينما شربنا قهوة في مقهى صغير في شارع ابو نواس في العراق، وكم كنت طفلا وانت تتحدث عن هواجسك وهلوساتك وعن الشعر الذي يسكنك ولم تتخلص منه ولم يتخلص منك بالتالي.

كانت القهوة التي تشربها لها طقس بدائي لا بد لك من تكملته قبل تذوقها، كنت تحدثني عن ذاكرتك مع القهوة وكيف لخصتها في ذاكرة للنسيان، كيف كنت تراقب مضيفيك في بيوتهم وتترقب رائحة القهوة لتستطيع تمييز من أعدها وكيف كنت تتندر مع أصدقائك حول شخصية معدّها وتضحك ويضحك جسدك كله حينما تثبت لهم للمرة الألف أنك كنت على حق.

قلت لك وقتها ان مديح ظلك العالي هو أول مفتتح أدخلني عالمك وقلت لي مع أنه ليس أول أعمالي ودائما ما يبتدئ الناس محادثتي عن سجل أنا عربي وأصدقك القول أني كرهتها من ورائهم، ضحكت وقلت لك بأن مديحك كان ملحمة أخذتني في عوالمها لأستكشف ذلك الطفل الذي ما زال يحن لرحيق شجر البرتقال حينما يسقط عليه ندى الصباح، هل ما زلت تحن اليه يا درويش؟ في مقهى الفيشاوي في حسين القاهرة ألحت عليّ أن اتذوق الشيشة بطعم التفاح وقلت لي أن هناك جنة مخبأة وراء أنفاسه وظللت تحدثني طوال الليل عن قصص أصدقائك الذين يؤنسون لياليك في غفلة عن البشر، عن رامبو وبودلير وعن المتنبي وامرئ القيس وعن طاغور وريلكه وايميل سيوران وعن المعري وابي نواس وعروة بن الورد، ما ان انفتحت في الحديث عنهم حتى صرت وكأنك كائن من ضوء أمامي، وكأنك تراهم وتحدثهم، تبتسم لهم وتسمعهم بعض أبياتهم، وهمست لي بأنك حاقد عليهم جميعا ثم ضحكت كما تضحك فرس على ضفة نهر، ثم بدأت تحدثني عن ديريك والكوت وكيف تلفته بنهم كطفل صغير، كمن ينفتح على الدهشة لأول مرة وحينها لم ينته الحديث حتى أعلنت أنت الضجر.

كنت تضجر من الحب كما كنت تضجر من الوقت وكما كنت تختنق ممن حولك وتتمنى لو أنك تستطيع السير في شارع عربي بلا وجوه تتلقفك بابتسامة أو بعناق أو برجاء أن تغني لهم سجل أنا عربي كنت تكرهها وكانوا يحبونك من أجلها.

هل كان مقدرا لك ها الغياب ولنا هذا الحنين؟ وهل اخترت وقتك جيدا بحيث لم تترهل بيننا؟ لم يزل هناك نص لم أقرأه لك كنت على ثقة من أنه سيعجبك لكنك اخترت الرحيل وأظنك مللت منا، كنت نزقا حتى في غيابك كما كنت في حضورك، نزق يليق بالشاعر فقط وقلت لك مرة أني كرهتك عليه، لكني الآن أفهمه جيدا.

جميل أن ترحل بهذا الوداع اللبق، لم تكن من محبي الوداع وكنت تتحاشاه على الدوام وأنا هنا أكتب ذاكرة افتراضية لكنني وأنا أكتبها استنشقتها وكأنها حدثت بالفعل، أنت حيّ إذن أيها اللعين الجميل.

«جماليات الموت في شعر محمود درويش» لعبدالسلام المساوي: بين الشخصيّ والعام

عبداللّطيف الوراري

شرْط أرض:

لم يكُنْ محمود درويش شاعراً تحت هذه اليافطة، تبعاً لسيرورة عمله الشعري وتاريخيّته، أو كان هو نفسه يقبل بذلك بسبب التأويل السياسي المفرط لذلك العمل، إنّما هو، بالأحرى وفي نهاية التحليل، شاعرٌ إنْسانيٌّ شرط قصيدته ببلوغ المعنى الأرضي وممكناته المعيوشة والمتخيّلة، وذلك عندما وتّرها بقوس المأساة الفلسطينية ومتتالياتها، ليس لأنّه عايشها من الداخل، ودفع ضريبةً باهظة ـ وإن كانت مستحَقّة حقّاً ـ من روحه وحياته، بل لأنّ تلك المأساة لم يكن لها مثيلٌ في الأرض، وبمرأى الشُهود، من حيث الجراحات التي نزفتها، والآثار المدمِّرة التي تكبّدتْها، حتّى صارت عنواناً بازغاً لعصْر قياميٍّ أكثر ظلماً ووحشيّة.

وبسَببٍ من ذلك، كانت قصيدة محمود درويش، منذ بداياتها، منصرفةً إلى شرطها الأرضي بالِغ الجهامة والمفعم بالتّباريح؛ فارْتَفعت بمفردات تجربة العذاب الفلسطيني إلى مستوىً من الرمز والملحمة فادح تشفُ عنه غنائيّةٌ آسرة لذات تتخلّلها أصوات شعب أُجْبر على أن يعيش الموت يوميّاً من أجل ألا تُهْدر مع الدم المسفُوح كرامته وحقّه في اسْترداد هويّته وأرضه المغتصبة. كانت القصيدة الدّرويشية في المحكّ الصعب، تكتب شهادتها المخفورة بالاستعارات الحيّة، وتفجِّر نشيدها المتصاعد الذي يلتقط تلك اللحظات الدمويّة ليختبر بها إمكان إنتاج حياة جديدة تنهض على الأبعاد الخصبة لمَوْت حيويّ، لا هو ميتافزيقي ولا هو إيديولوجيّ. في مذْبحة، أو في منفىً، أو في عمل فدائيٍّ بطوليٍّ، أو في لحظة مرض تشارف العدم، لم يتوانَ محمود درويش عن أن يواجهَ الموت بقوّة وسخريّة، عاملاً على الدمج الخلاّق بين ذاته ورمزيّة الأرض في سياق الرؤية الفردية المدْعومة بوطنيّتها وثقافتها ومعرفتها الشعرية بالمصائر والأحوال، من دون أن ينجرف وراء الخطابية والمباشرة في التعبير بدعوى الالتزام.

جماليّات موْتٍ لا يتكرّر:

لقد أحسن الناقد المغربي عبدالسلام المساوي صنيعاً عندما خصّ دراسته اللمّاحة للحديث عن «جماليّات الموت في شعر محمود درويش» (دار الساقي، بيروت، ط.1، 2009)، وذلك لما لاحظ ما ألمحنا إليه، منطلقاً من فرضيّة «أنّ الموت الذي تردّد في معظم أعمال درويش الشعرية بأنساق وصيغ مختلفة، إفراداً وتركيباً، سيتخذ بعداً مناقضاً لمفهومه العادي باعتباره نهاية الحياة ودخول عالم الأبدية. إنّه، بعبارة أخرى، معبر ضروري في المشروع الحيوي لشعب يرفض أن يعيش مهاناً فاقداً هويّته التاريخية. وتأسيساً على ذلك، فإن الموت سيغدو استراتيجية أساسية لاسترجاع الكيان الروحي والمادي الذي تستحق به الحياة ان تُعاش»(ص.6). وقد تتبّع الناقد، بكثير من التروّي، تردّدات ثيمة الموت وأبعادها داخل النصوص الشعرية في بنياتها النصيّة، أو في عتباتها الموازية (العناوين، التصديرات، الإهداءات)، بدءاً من ديوانه «أوراق الزيتون» 1964م إلى ديوانه اللافت «حصار لمدائح البحر» 1984م، قبل أن ينشغل، أساساً، بـ«جدارية محمود درويش» 2000م، لما فيها من انحراف ثيماتيٍّ وجماليّ وتخييليّ داخل تصوُّر الشاعر لفكرة الموت وأبعاده برُمّتها. وهو ما عزّز لدى الناقد فرضيّة القول بتأرْجُح الشاعر بين مفهومين للموت عبر مساره الإبداعي الطويل:

أ– تمجيد الموت باعتباره عرساً للشهيد، ومدخلاً لاسترجاع الأرض والهوية، فاتّخذ الموت نتيجة لذلك مفهوماً جماعيّاً تنظر إليه الذات بوصفها جزءاً ملتحماً بالكلّ.

ب– تذويت الموت وتأمّله في سياق الرؤية الفردية المدعومة بتجربة المرض التي قرّبت الذات من مصيرها، وأتاحت لها أن تتأمل هذه اللحظة بكثير من الحكمة والتفلسف الخاص.

منذ تجاربه الشعرية الأولى، نذر الشاعر محمود درويش قصيدته للجمعيّ، مُصغياً إلى عذاباته داخل حياة المأساة التي فُرضت عليه، وهو ما جعل طائر الموت يبسط جناحيه الثقيلين عليها. وكانت تلك التجَارب تُوازي، زمنيّاً، التوجُّه الثوري فيشعره، وهو ما جعل علاقة الشاعر بالموت لا تخرج عن المعانيالتالية التي تفيد معنى «القتل»، أي كفعل عنيف يُمارَس، وليس كمفهوم ميتافيزيقي سُلط على البشر من السماء، على اعتبار أنّ الإيمان العميق بأن الإقدام على الموت استشهاداً وفداءً هو الخطوة العملية التي بإمكانها أن تعيد الحق المسلوب، وبأن لا سبيل للردّ على الظالمين والمغتصبين إلا بهذه الأعمال البطولية التي يصنعها الشهداء. ومن ثمّة، قرّ في وعي الشاعر أنّ الكلمة الشعرية الوجه الثاني للسلاح الفعلي، فهي التي يمكن أن تقوم بوظيفة التنوير وتحميس الشعب على بذل النفس من أجل استرجاع أرضه وكرامته. (ص.61ـ71).

و بقدرما عمل الشاعر، هنا، على النأي بنفسه عن الخوض في التأمُّلات الفلسفية للموت نظير ارتباط قصيدته بالواقع الاجتماعي والسياسي، من غير أن ترتهن به، بالقدر الذي كان ينسف فيه هيبة الموت وسلطته الميتافزيقية. وفي هذا الصدد، تحضر الأرض بصفتها رمزاً للأمومة المانحة للهويّة، التي لا يملك الأبناء إلا أن يُؤْثروا موتهم الشخصي لكي تستمرّ الحياة فيها أيّاً كان مكانُ استشهادهم. لذلك، يشغل موضوع الاستشهاد باعتباره الموت الأسمى حيّزاً كبيراً في قصائد محمود درويش، بموازاة مع صعود حركة المقاومة الفلسطينية، ومع اقتراف آلة الكيان الصهيوني لأبشع الجرائم في حقّ الشعب الفلسطيني.

كان يرى الموت يحصد الفلسطينيّين في كل مكان، وهو ما أشعره باليأس والمرارة في سياقات من المرحلة التاريخية التي يمرّ بها هذا الشعب وكفاحه العادل، لكن غير المتكافئ. ولم يكن ذلك يعكس اغتراباً يستوطن ذات الشاعر، أو شعوراً حادّاً باليأس، بل كانت القصيدة، بشكل مقلوب، تطفح بقدْرٍ هائل، ضمنيٍّ، بالأمل، لمّا كانت تختبر قدرة الموت العنيف وحدوده في إمكان إنتاجِ حياةٍ جديدة أعنف، وذلك ضمن مسار إيديولوجيٍّ يجتهد في تحويل سقوط أجساد الشهداء إلى ملحمة ضاجّة بالأبعاد الخصبة لذلك الموت الذي يُعدّ أساساً لتصحيح أخطاء السياسة، وترميماً لخريطة الوطن التي ظلمها التاريخ.(ص.28).

ب.

من مديح الموت الجماعي الذي كرّسته الأعمال الشعرية السالفة، بما هو «موت أسمى»، يتوجّه الناقد إلى بحث المفهوم الثاني للموت واختباره نصّياً وتخييليّاً من خلال «الجدارية»، داخل ما أسماه «الموت من المنظور الذاتي»، مُلمحاً إلى أنّ ذلك ترافق مع الارتداد من الجماعي إلى الذاتي في ما بعد، أو على الأقلّ تقليص هامش الأول لصالح الثاني، داخل توجُّه شعريٍّ كان يخضع، باستمرار، لأسباب فنيّة وجماليّة. فمن هذه الأسباب ما كانت له صلة بتغيّر مفهوم الشعر لديه ووظيفته تبعاً لتغيّر إيقاع العصر، أو بالتطورات الحاصلة في المسألة الفلسطينية بعد دخول الطرفين المتحاربين في مفاوضات أوسلو وما أعقبها من اتفاقيات كانت سبباً في استقالة محمود درويش من العمل السياسي، أو تبعاً لأسباب فيزيولوجية تتعلق بصحّة الشاعر بعد أزمات قلبية عدة ألمّت به، وأخضعته لعمليات جراحية دقيقة، وجد نفسه خلالها وجهاًلوجه أمام الموت،ليكشف من خلالها قطيعةً ليس مع مفهوم الموت فحسب، بل مع مفاهيم نوعيّة تخصّ مسألة الكتابة برُمّتها.

أتت «جدارية محمود درويش» في قلب التحوّلات وزمنها، إذن. يقول الشاعر: «في هذه القصيدة كنت أكثر انتباهاً، أوّلاً للمسألة الوجودية وليس للمسألة الشعرية. كنت أعتقد أنني أكتب وصيّتي، وأن هذا آخر عمل شعري أكتبه. في القصيدة مناطق ميتافيزيقية، وقد حاولت أن أضع فيها كل معرفتي وأدواتي الشعرية معاً، باعتبارها معلّقتي»!

فعلاوةً على أنّ «الجدارية» إمكان شعريٌّ ـ تخييليٌّ للذهاب في سؤال الموت منذ أقدم النصوص التي تحدثت عن الموت، هي أيضاً «مواجهةٌ له بسلاح الذاكرة الحيّة التي تختزن قدراً وفيراً من الأحداث والرموز الثقافية»، وهو ما جعل الشاعر «يفضح عُري الموت وجُبنه بالإشارة إلى كونه لا يستطيع أن ينال من ضحيّته سوى الأعضاء الهشّة، لكنّه في المقابل لا يقوى على إبتزاز حمولته الرمزية تلك التي ستمكّنه من المكوث خالداً في ملكوت الأفكار والتوهُّج الرمزي والجمالي»(ص.49). هنا، ينتصر محمود درويش على الموت عبر رثائه والسخرية منه: «أيها الموت كأنك المنفي بين الكائنات، ووحدك المنفي، لاتحيَا حياتك، مَا حَيَاتُك غَيْرَ موتي».

إن الخلفية الثقافية التي يصدر عنها الشاعر، وهو يرفع جداريّته في وجه الموت، تنسجم تماماً مع مقصديّته في الإفصاح عن تشقّقات كينونته وأناه الغنائيّة، بعد العلم الذي انتهى إليه في طوافه الطويل، وفي مغامرة روحه من رحلة البحث، ناشداً ومُنشداً. وهكذا يأتي الحديث عن الموت مشتبكاً برموز الحياة التي تُنعش ذاكرة الكائن، وتفتح فضاءها على آفاق متباينة من المعرفة كسلاح مواجهة، إلى حدّ أمكننا معه فهم التجلّيات الواخزة من أشكال الموت ومعانيه التي اصطرعت في وعي الذّات ومجهولها، بما في ذلك المعنى الأنطولوجي له: «يا موت! يا ظلّي الذي، سيقودني يا ثالث الاثنين، يا لون التردد في الزمرد والزبرجد / يا دم الطاووس، يا قنّاص قلب / الذئب، يا مرض الخيال، اجلس / على الكرسي! ضعْ أدوات صيدك / تحت نافذتي. وعلّق فوق باب / البيت / سلسلة المفاتيح الثقيلة! لا تحدّقْ / يا قويُّ إلى شراييني لترصد نقطة / الضعف الأخيرة».

«الذاكرة الحية» للفنان المغربي محمد الدريسي:

رسام الوجوه الفزعة والاجساد المنهكة

الرباط ـ «القدس العربي»:

يعيد معرض «الذاكرة الحية»، الذي افتتح الخميس بطنجة، الحياة لمجموعة من الأعمال التشكيلية والنحتية للفنان المغربي الراحل محمد الدريسي، وهي إبداعات تزين جدران متحف الفن المعاصر، الذي يحمل اسم الفنان الراحل.

مجموعة من الأوجه الهائمة تتوسط لوحات هذا الفنان، الذي اختص في الفن التعبيري، واشتغل على الملامح أكثر من عمله على رسم أشكال غير محددة المعالم والأطراف، حتى اعتبره بعض النقاد رساما «للوجوه الفزعة المقنعة والأجساد المحطمة المنهكة».

جمالية أعمال محمد الدريسي، الذي يعد واحدا من الرعيل الأول من رواد الفنانين المغاربة خريجي مدرسة الفنون الجميلة بتطوان، لا تكمن فقط في تحكمه الكامل بتعابير ملامح الشخوص التي يرسمها، بل أيضا في تقنيات اشتغاله المتعددة والمختلفة من عمل لآخر.

ويعتبر بعض النقاد، حسب وكالة الانباء المغربية، أن اشتغاله على مواضيع متعددة وبتقنيات مختلفة أمر طبيعي بالنظر إلى اختلاف تكوينه واحتكاكه بمجموعة من تجارب الفنانين الأوربيين والأمريكيين، فحتى أعماله اتخذت من الجبس والورق المقوى وأحيانا من الحديد الصلب والمطوع والخشب ملاذا لاختزان أحاسيسه المتلاطمة وجغرافية لروحه المنكسرة.

سفر محمد الدريسي في ملامح الإنسان المغربي واعتماده على تقنيات معاصرة مع الحفاظ على الأصالة في أعماله جعله يصنف ضمن التيار ما بعد الحداثي، كما وضعه بعض المهتمين بالفن التشكيلي ضمن المدرسة «التعبيرية الاجتماعية»، نظرا لاشتغاله المتكرر والدائم على مواضيع اجتماعية وانعكاساتها على الأوجه وعلى حالة الأجساد التي يرسمها.

وتبرز لوحات معرض «الذاكرة الحية» اغتراف الرسام والنحات محمد الدريسي من المواضيع الشعبية ومن السلوكات الإنسانية الاجتماعية في الشارع والسوق وبعض الفضاءات التي كان يتردد عليها، فقد احترف الفنان قراءة القسمات الشاحبة لأناس على حافة المجتمع.

ويأتي المعرض، الذي تم التحضير له على مدى أشهر تم خلالها جمع لوحات من بعض المجموعات الخاصة لهواة الرسم، ليشكل خطوة في الاحتفاء بهذا العلم الكبير والمؤسس لتوجه جديد في الفن التشكيلي المغربي، إذ حرص المنظمون على عرض لوحاته بالمغرب في المتحف الذي يحمل اسمه بالمدينة التي كرس لها حياته وإبداعاته.

وقال الكاتب العام لوزارة الثقافة أحمد كويطع، بأن الوزارة ستعمل على جعل متحف محمد الدريسي منارة للإشعاع الثقافي بمدينة طنجة عرفانا بمساهمة الفنان في إثراء المشهد الثقافي المغربي على مدى عقود.

خلال حفل افتتاح معرض «الذاكرة الحية»، سلم الفنان المغربي أحمد بن يسف لوحة تذكارية لأرملة الفقيد ماريا الدريسي، تتضمن بورتريها مقربا لوجه الفنان، وفي خلفيتها رسومات لمدينة ذات طابع معماري مغربي أصيل.

وقال الرسام بن يسف إن هذا التذكار البسيط رمز لصداقة عمرت طويلا بين الرجلين، سواء في شبابهما بمدينة تطوان، أو في المهجر، أو حتى حينما تقاطعت بهما الطرق ضمن المشهد الفني.

ولد محمد الدريسي بمدينة تطوان حيث ترعرع إلى أن تخرج من مدرسة الفنون الجميلة، ثم سافر باحثا عن صقل مواهبه، إذ أعاد اكتشافها بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، ومن بعدها بمدرسة سان خورخي ببرشلونة، ثم بالأكاديمية الملكية ببلجيكا، قبل أن يواصل اكتشاف التقنيات الجديدة في الرسم بمدرسة الفنون المرئية بنيويورك سنة 1980.

يعود آخر معرض تشكيلي للراحل بالمغرب إلى سنة 2003 برواق الباب الكبير بالرباط، سافر بعده إلى باريس لحضور دورة تكوينية جديدة، لكن أزمة قلبية ألمت به، ففارق الحياة على إثرها مخلفا رصيدا ضخما من اللوحات التشكيلية والمنحوتات والمشغولات اليدوية من الخشب والجبس والحديد.

لقطة من «خراريف»

كشف الجانب المتزمت والكوميدي في شخصية رئيس الوزراء البريطاني الاسبق والجانب العملي والعقلاني عند الرئيس الامريكي

«العلاقة الخاصة»: سنوات الصداقة بين كلينتون وبلير

لندن ـ «القدس العربي»:

المخرج: ريتشارد لونكري

الكاتب: بيتر مورغان

طاقم الممثلين: مايكل شين، دنيس كويد، هوبز دافيس، هيلين مكروي

عماذا يتحدث؟

في بداية انتخابات عام 1997، الرئيس الامريكي بيل كلينتون (دنيس كويد) يدعو زعيم حزب العمال البريطاني، توني بلير (مايكل شين) الى البيت الابيض ويعرض المساندة.

بعد الفوز في الانتخابات، يتطلع بلير للنصح والصداقة من كلينتون وسرعان ما تزدهر علاقة خاصة بين السياسيين النافذين، اللذين يتشاركان الطموحات بنشر سياسة اليسار ـ الوسط عبر العالم وتحويله الى مكان افضل لكل ساكنيه.

اشتغل الزعيمان بشكل منسجم وبنجاح في حل نزاع شمال ايرلندا العويص. لكن مهمتهما العالمية توقفت فجأة عندما انفجرت قضية مونيكا لوينسكي بوجه كلينتون، فاضحة اياه باعتباره كاذبا وغشاشا.

في تحد لنصيحة مستشاريه بالابتعاد عن كلينتون، يخاطر بلير بسمعته ويتوجه الى البيت الابيض ليقدم الدعم لكلينتون، في الوقت الذي كان الجميع قد تركوه.

الرابطة القوية بين الزعيمن تتراجع عندما يطالب بلير كلينتون باجتياح كوسوفو لايقاف مجازر ميلوسوفيتش هناك وكلينتون، الذي ضعف وتضعضع بقضية لوينسكي، يرفض ان يقوم بذلك.

يستعين بلير بدعم الاعلام الامريكي ويجبر كلينتون على مساعدته في قضية كوسوفو. ينتصر الزعيمان في كوسوفو لكن الانتصار هذه المرة كان بطعم مر.

الاختلافات بين الايديولوجيات السياسية والطموحات الشخصية تتصاعد تدريجيا الى السطح والصداقة بين القائدين يصيبها بالبرود. وحين يستلم جورج بوش السلطة، تبدأ علاقة خاصة جديدة بالولادة، مما يشعر كلينتون ـ والعديد من مساندي بلير الليبراليين– بالخيانة.

ماذا يشبه؟

«العلاقة الخاصة» هو الجزء الأخير من ثلاثية بيتر مورغان عن مرحلة بلير. لكنه على عكس «الصفقة» و«الملكة»، حيث قدم المخرج فيهما السياسات المحلية لبلير، فان «العلاقة الخاصة» يغوص بعمق في عقل بلير السياسي ويكشف طموحاته ليكون لاعبا ثقيل الوزن في الساحة العالمية. للوصول الى ذلك، يتجنب اوروبا العقيمة والكسولة ويتجه الى الغرب نحو امريكا، القوة العظمى الوحيدة التي يمكن ان تحدث فرقا وتساعده في تحقيق احلامه.

جهد بلير للبقاء قريبا من امريكا يتحول الى ما يشبه الهاجس. يقوم، مثل طفل كبير، بتملق كلينتون، ويقدم نفسه باعتباره ليبراليا يريد الانضمام لكلينتون في جعل العالم مكانا افضل للعيش فيه. يتأثر كلينتون بانفعالات صديقه الجديد، ويتقبل صداقته. هذه الصداقة، مع ذلك، تتضعضع عندما تبدأ الاختلافات بين القائدين السياسيين بالظهور.

مع مرور الوقت في الفيلم، تنكشف للمشاهدين ولكلينتون بالتدريج الطبيعة الحقيقية لبلير. على عكس مزاعمه السياسية الليبرالية، فان بلير يبدو مثل متعصب يميني، تجرفه عقيدته المسيحية. وعندما يواجهه كلينتون بهذه الحقائق ويحذره من جماعة جورج بوش، يظهر بلير انزعاجه. يبدو بلير وكأنه يتطلع الى العمل مع شخص اكثر قربا اليه من صديقه القديم.

على عكس توني بلير، المتزمت في آرائه والعنيد بمواجهة النصائح، فان بيل كلينتون مفكر عقلاني وسياسي براغماتي، يقوم بوزن الخيارات المختلفة ويحسب تداعيات كل قرار قبل ان يلتزم به.

يقدم الفيلم رؤية مذهلة الى الحميمية والديناميكية في العلاقة بين الرجلين وارائهما. لكنه يفشل في الدخول الى عقليهما او يكشف نزاعاتهما الداخلية وازماتهما.

كما فعل من قبل في «الصفقة» و«الملكة»، مايكل شين يقوم بتقديم صورة معبرة ومقنعة لتوني بلير، رغم انه يعطيه زاوية كوميدية.

دنيس كويد لا يحمل شبها شكليا لبيل كلينتون كما هو الحال مع مايكل شين، وهذا التصوير لكلام بيل كلينتون اللطيف، والكاريزما التي تحيطه واحيانا صورته متأزما تثبت في الذاكرة.

التصوير تم استخدامه بأناقة ليعكس مزاج القصة. الألوان القاتمة والحدية بينها كانت تستخدم بالتدريج لتعكس الجانب الأكثر قتامة بين القائدين وللتراجع في علاقتهما. التصميم الانتاجي كان خاليا من العيوب في هندسته للبيت الابيض ومنزل رئيس الوزراء البريطاني وحتى في تصويره لمركز لاجئين في كوسوفو.

لقطة من فيلم «العلاقة الخاصة»

تامر حسني يخوض أولى بطولاته التليفزيونية في رمضان 2011

تامر حسني

■ القاهرة – د ب أ: أعلن المطرب المصري تامر حسني عن خوض أولى تجاربه التلفزيونية من خلال مسلسل تلفزيوني يدخل به ماراثون الأعمال الرمضانية خلال عام 2011.

وقال حسني في بيان وزعه مكتبه الإعلامي، إن فكرة الدخول لمجال التلفزيون كانت مؤجلة لديه لحين الاستقرار على القصة المناسبة التي تستحق أن يجسدها رغم العروض المتعددة التي انهالت عليه خلال السنوات الماضية.

وأوضح المطرب الشاب الذي قدم عددا من الأعمال السينمائية الناجحة أن قصة مسلسله الجديد تعتبر «قنبلة الموسم» على حد قول البيان، حيث يظهر على المشاهد المصري والعربي في قالب جديد تماما عليه.

وبينما تحدث البيان عن كون المسلسل أضخم إنتاج تلفزيوني لعام 2011 وأن الأجر الذي يتقاضاه تامر حسني عنه أكبر أجر يحصل عليه فنان مصري في تاريخ الدراما التلفزيونية المصرية، إلا أن البيان لم يكشف عن ميزانية العمل أو أجر بطله ولا أي تفاصيل حول المسلسل.

وبحسب البيان فإنه من المقرر أن يبدأ حسني تصوير المسلسل عقب عيد الفطر مباشرة رغم عدم الاستقرار على باقي فريق العمل.

يذكر أن إيرادات آخر أفلام تامر حسني بعنوان «نور عيني» تخطت إيراداته 24 مليون جنيه ليتربع على عرش إيرادات أفلام الموسم السينمائي الصيفي.

وشهدت الدراما التلفزيونية في العام الأخير مشاركة المطرب محمد فؤاد بمسلسل «أغلى من حياتي»، في حين أعلن عن مسلسل للنجم الكبير عادل إمام مأخوذ عن نص فيلم «فرقة ناجي عطا الله» للعرض العام القادم، كما أعلن عن مسلسل للمطرب عمرو دياب مع شركة غود نيوز، من دون تفاصيل تذكر.

سو دو كو

		2				1	9	8
	4			9			3	6
3								4
				7	3		4	
			1		6			
	8		2	5				
8								3
9	3			2			5	
1	6	4				9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	9	5	6	1	7	2	8
1	6	7	2	3	8	4	5	9
8	5	2	4	9	7	6	1	3
2	8	6	9	5	3	1	7	4
7	9	4	8	1	6	5	3	2
5	1	3	7	2	4	9	8	6
3	4	8	1	7	9	2	6	5
6	2	1	3	4	5	8	9	7
9	7	5	6	8	2	3	4	1

ابراج

برج الحمل

لا تتهور بقراراتك التي تتخذها اليوم و حاول أن تتصرف بحكمة أكثر ولا تستهر بمشاعر شخص لطالما احبك.

برج الثور

يوم مليء بالنشاطات المتعددة التي تكسب من خلالها الكثير من الخبرة وتشعر بسعادة كبيرة لقرب الحبيب منك.

برج الجوزاء

تشعر أن العمل لا ينتهي بسبب كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقك وهناك تقارب بينك و بين من تحب و أوضاعك في تحسن مستمر.

برج السرطان

لا تحمل نفسك ما لا تستطيع القيام به خذ قسطاً من الراحة أو اجازة من العمل واضبط أعصابك و لا تنفعل على الحبيب بأي تصرف.

برج الأسد

لا تعجبك انتقادات احد زملاء العمل لك حاول أن تواجهه بها.. جاذبيتك لا تقاوم اليوم و كل الأنظار موجهة إليك.

برج العذراء

تستطيع أن تنقذ نفسك من بعض المشكلات اليوم بسبب حسن تصرفك و ذكائك وربما تعيش أجواء مرحة مع الحبيب اليوم.

برج الميزان

حاول أن تركز اليوم على التفاصيل الصغيرة وألا تتجاوزها وربما تشعر بالتوتر بسبب غياب الحبيب عنك.

برج العقرب

الكثير من الأمور تتغير من حولك و لا تعرف كيف تجاريها لكن تشعر انك غير قادر على التفاهم مع الحبيب.

برج القوس

تحرز تقدما ملحوظا في مجال عملك اليوم بسبب أفكارك وأعلم أن الحبيب يحملك مسؤولية فشل علاقتكما.

برج الجدي

حاول أن تفكر بطريقة عملية أكثر لحل مشكلاتك في العمل وقد لا يعجبك تغير الحبيب عليك هذه الفترة.

برج الدلو

لا تحاول اليوم دخول أي نقاش مع مديرك كي لا تندم, سوء تفاهم يحدث اليوم مع الحبيب و لكنه ينتهي بسرعة.

برج الحوت

تقابل اليوم شخصية مهمة حاول أن تثبت له قدراتك و مهاراتك في العمل وتتصرف بعفوية مع الحبيب مما يقربه منك أكثر.

فيلم بحريني يخترق المحرمات الخليجية

«مريمي»: زوجة المؤذن التي تتحول الى راقصة

لندن ـ «القدس العربي»

اثار فيلم «مريمي» البحريني ضجة كبيرة بعد عرضه، بسبب جرأة قصته عن امرأة بحرينية اصبحت راقصة بعد وفاة زوجها مؤذن الجامع.

واعتبر النقاد ان الفيلم اخترق محرما كبيرا في الخليج العربي، حيث ان الدور الذي قامت به بطلة الفيلم فاطمة عبدالرحيم تضمن مشاهد رقص لها، مع تأكيد البطلة ان رقصها كان بدون تعر.

تدور أحداث الفيلم في ستينيات القرن الماضي، وتحكي عن امرأة لم تجد في طريقها غير امتهان الرقص بعد وفاة زوجها مؤذن المسجد، مما جلب عليها نقمة جيرانها، كما تحكي قصة الفيلم عن علاقة حب تجمع المرأة مع صياد فقير مثل دوره في الفيلم الفنان جمعان الرويعي.

وتتعرض «مريمي» إلى ضغوط من أهل الحي ومن حبيبها الفقير عثمان الذي يطالبها بالتوقف عن الرقص في بيوت الأثرياء.

يقوم الفيلم بمتابعة رغبة مريمي في التحرر من وطأة الحاجة التي تدفعها للرقص، بزواجها من حبيبها، لكنها تتعرض للاعتداء والتشويه من قبل الثري مرزوق الذي كانت ترقص في منزله.

يترك الفيلم النهاية معلقة في اللحظة التي يسعى فيها عثمان للانتقام لحبيبته عندما يلبس عباءتها، ويخرج في الشارع المظلم.

لا تتضمن نسخة الفيلم التي عرضت على النقاد والصحافيين أي مشاهد رقص، سوى رقص تعبيري في مقدمة الفيلم أضفى عليه المونتاج قيمة جمالية.

من جانبه، قال كاتب السيناريو الإماراتي محمد حسن لوكالة فرانس برس إن الفيلم محاولة للاقتراب من المرأة الخليجية من خلال مريمي.

وتابع حسن «نحن في الخليج نخاف أن نرى الصورة.. السينما جديدة في الخليج؛ لأن الكثير من القصص يمكن تنشر في روايات أو مسلسلات لكن تحويلها إلى سينما يحتاج إلى صدق».

أما بطلة الفيلم الفنانة البحرينية فاطمة عبد الرحيم فقالت «شدني السيناريو منذ قرأته للمرة الأولى.. الجرأة فيه جميلة.. والفيلم عموما مغاير للمألوف في التجارب السينمائية الخليجية».

لقطة من فيلم «مريمي»

كانت فاطمة – التي شاركت مؤخرا في بطولة مسلسل «ظل الياسمين» – قد أكدت أن دورها لن يتضمن ملابس فاضحة أو عريا أو تمايلا بجسدها.

وقالت «إن مشاركتها في الفيلم مغامرة جريئة نظرا لطبيعة الدور الذي ستقدمه على الشاشة الفضية، مشيرة إلى أنها تشعر بالرعب لحساسية الدور في المجتمع الخليجي، خاصة أنها المرة الأولى التي تلعب فيه ممثلة خليجية هذه الشخصية «راقصة» في السينما».

وحول تفاصيل دور الراقصة، قالت فاطمة «إن هذه الشخصية لن تظهر بالصورة التي ظهرت فيها في الأفلام العربية أو الأجنبية؛ حيث الملابس الفاضحة أو الاستعراضات الماجنة، إنما سيعطي الفيلم صورة أخرى عن الراقصة، وذلك خضوعا للحقبة الزمنية التي تدور خلالها الأحداث، وهي حقبة الخمسينيات التي ينتفي فيها ظهور الملابس الفاضحة».

ويعد هذا الفيلم السينمائي السادس لفاطمة عبد الرحيم التي مثلت في العديد من الأفلام القصيرة، إضافة إلى فيلمين طويلين هما «زائر»، و«حكاية بحرينية» للمخرج بسام الذوادي.

أما مخرج الفيلم علي العلي فاعتبر أن الملاحظات التي طرحت حول الفيلم هي رأي الجمهور، مشيرا إلى أن هناك ملاحظات على كل عمل.

وقال العلي تعليقا على الحوار المقتضب في الفيلم «إن السينما صورة بالدرجة الأولى والمشاهد قصيرة؛ لأن السينما تقطيع والفيلم قصير ولا داعي للمط».

وأضاف «أن هذا الفيلم صنعناه من أجل المشاركة في المهرجانات وليس من أجل الجمهور ويعتمد على التركيز والرمزية.. لا نفكر حتى الآن في طرحه للجمهور».

وهذا هو الفيلم السادس للمخرج علي العلي الذي أنجز أفلاما قصيرة شاركت في مسابقات في البحرين والخليج، وقال العلي إنه ينوي المشاركة بالفيلم في مهرجان سينما الخليج في دبي في 2009.

اخبار فنية

مخرج كازاخي يخطط للرد على الفيلم البريطاني «بورات»

■ أستانا ـ موسكو ـ د ب أ: تبدي جمهورية كازاخستان الواقعة في وسط آسيا استياء تجاه الممثل الكوميدي البريطاني ساشا بارون كوهين، منذ عرض فيلمه «بورات» عام 2006، لكنها الآن تخطط للرد.

وذكرت تقارير إعلامية السبت أن المخرج الكازاخستاني إركين راكيشيف يعمل الآن على الإعداد لفيلم تحت عنوان «ماي براذر بورات» أو «أخي بورات»، الذي يهدف إلى تعريف الجماهير الأجنبية بأن «كازاخستان التي ظهرت في فيلم بورات» هي من وحي خيال كوهين بالكامل.

يذكر أنه في فيلم «بورات» أدى كوهين شخصية معلق كازاخستاني سافر إلى أمريكا ليتعرف على ثقافتها، لكنه يتسبب في إحراج نفسه ومضيفيه بسبب تعليقاته العنصرية الكارهة للنساء على طول الطريق.

وتم تصوير كازاخستان في هذا الفيلم على أنها دولة متخلفة تنتشر فيها الدعارة وزنى المحارم والأنشطة الإجرامية ومعاداة السامية بشكل كبير.

وكان الفيلم تسبب في إثارة غضب الرئيس الكازاخستاني المستبد، نور سلطان نزار باييف، حتى أنه اشتكى إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك توني بلير.

وفي فيلم راكيشيف، سيتم تصوير شاب أمريكي يطوف بكازاخستان ليتفقد منزل بورات المفترض بعينيه. ثم يلتقي بعد ذلك شقيق بورات ويذهب معه إلى قريته، مسقط رأسه. لكن يتضح أنه ليس في كازاخستان، حيث ان بورات في واقع الامر انجليزي.

وقال راكيشيف: «نريد أن نستفيد من نجاح بورات».

ومن المقرر أن يعرض الفيلم في دور السينما في 2011.

نجمة لإيما تومسون في ممشى المشاهير بهوليوود

نجمة إيما تومسون

■ لوس أنجليس – د ب أ: انضمت الممثلة والكاتبة البريطانية إيما تومسون إلى قائمة أسماء النجوم المسجلة على ممشى المشاهير في هوليوود، «ووك أوف فيم».

سجل اسم ايما تومسون الحائزة جائزتي أوسكار على النجمة رقم 2416 في ممشى المشاهير.

ودعت تومسون (51 عاما) الممثلة الأمريكية ماجي جيلنهال لمشاركتها الاحتفال.

عملت الممثلتان معا في فيلم «نانـي ماكفي آند ذي بيغ بانغ» المقرر عرضه في الولايات المتحدة خلال الشهر الجاري، وشاركهما البطولة الممثل البريطاني هيو لوري الذي كان يرتبط بعلاقة صداقة وطيدة مع تومسون عندما كانا طالبين في جامعة كامبريدج البريطانية.

حازت تومسون عام 1992 جائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن دورها في فيلم «نهاية هاوارد»، كما نالت عام 1995 على الأوسكار عن أفضل سيناريو عن فيلم «الإحساس والمعقولية».

لبلبة أم لخمسة أطفال في فيلم «عائلة ميكي»

لبلبة

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلنت شركة دولار فيلم عن عرض فيلم «عائلة ميكي» في عيد الفطر المقبل، ضمن خطتها لإنتاج عدد كبير من الأفلام في المرحلة القادمة من خلال شركة «نيو سنشري» الفرع الإنتاجي لها.

ينتمي «عائلة ميكي» إلى نوعية الكوميديا العائلية، وهي نوعية مفتقدة في السينما المصرية منذ سنوات طويلة، والفيلم من بطولة لبلبة وأحمد فؤاد سليم ورجاء حسين، إضافة إلى مجموعة من الشباب بينهم عمرو عابد وحسن حرب والوجوه الجديدة إيرين فادي وأمير شوقي وشيريهان وسيف الدين طارق والطفل محمد طلعت.

الفيلم من تأليف عمر جمال الذي كتب فيلم «أوقات فراغ» عام 2006 ومن إخراج أكرم فريد صاحب العدد الكبير من الأفلام الناجحة، التي كان أبرزها «عمر وسلمى» عام 2007 والذي جمع حينها أكثر من 20 مليون جنيه في شباك التذاكر المصري.

تدور أحداث الفيلم حول أسرة مصرية مكونة من 8 أفراد تتقدم الى إحدى المسابقات للحصول على لقب «الأسرة المثالية»، وخلال المسابقة يتم التعرف على أفراد الأسرة حيث يقدم الفيلم رؤية اجتماعية جديدة للأسرة المصرية في القرن الجديد، خاصة في عصر الإعلام المفتوح والإنترنت.

وكان المخرج أكرم فريد انتهى مؤخرا من مونتاج ومكساج الفيلم الذي بدأ تصويره في حزيران/ يونيو الماضي بعنوان «الأسرة المثالية» قبل أن تقرر الشركة المنتجة اختيار اسم «عائلة ميكي» له.

وساعد على سرعة الانتهاء من التصوير أن ديكور الفيلم الأساسي عبارة عن شقة حقيقية في منطقة مصر الجديدة تم العثور عليها من بين أكثر من 40 شقة في القاهرة لتناسب طبيعة أحداث الفيلم.

بونو

بونو مغني فرقة «يوتو» يعاود نشاطه بحفلة في إيطاليا

■ تورين – د ب أ: بعد توقف دام شهورا، عاود المغني الايرلندي بونو، مغني فرقة «يوتو» نشاطه الفني في مدينة تورين شمال إيطاليا.

تعد حفلة تورين أولى حفلات بونو بعد عودته من الإصابة التي ألمت به وأقعدته عن العمل فترة طويلة، كما تعد بداية لسلسلة حفلات يعتزم إحياءها في أوروبا.

وقالت وسائل إعلام إيطالية السبت ان بونو أحيا مساء يوم الجمعة حفلة في تورين وسط حضور جماهيري وصل إلى 45 ألف شخص.

وذكرت صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية أن بونو ودع جمهوره بصوت مجهد بعد حفل مثير استمر لمدة ساعتين. كان بونو خضع في آيار/مايو الماضي لعملية جراحية في المستشفى الجامعي بمدينة ميونيخ الالمانية بعد تعرضه لإصابة في الظهر، الأمر الذي أدى إلى غيابه عن الساحة الفنية لشهور وتأجيل حفلات كان مقررا أن يحييها في الولايات المتحدة وكندا إلى صيف 2011.

فضائيات

مراكش.. بين «الوازيرية» و«الميزيرية»!

الطاهر الطويل *

■ مدينة مراكش حاضرة حضورا قويا في التلفزيون المغربي بقنواته المختلفة، إذ لا تكاد تمر نشرة إخبارية من دون أن نسمع تقريرا أو ريبورتاجا عنها. شيء واحد يتأكد يوما بعد يوم، أن هذه المدينة لم تعد ملكا لأهلها الأصليين، بل صارت فضاء للمضاربات العقارية الشرسة، بين المستثمرين الغربيين الذين يُقبلون على شراء المنازل التقليدية المسماة «رياضات» في المدينة العتيقة، ليحوّلوها إلى فنادق لا يستفيد منها المغرب والمغاربة في معظم الأحيان؛ باعتبار أن الحجوزات عادة ما تتم في البلدان الأصلية للسياح الغربيين، وبالتالي فإن هؤلاء يأتون إلى مراكش وجيوبهم فارغة إلا من بضعة «دولارات» أو «يوروات» لن تفيد السياحة المغربية أو الاقتصاد المغربي.

الاستثمار السياحي الغربي أصبح يشمل حتى ضواحي مدينة مراكش، حيث تقام الفنادق والمطاعم والنوادي الرياضية وغيرها. ومن بين الفضاءات الترفيهية التي أُنشئت في هذا الإطار قبل نحو خمس سنوات، منتجع سُمّي «الوازيرية» (مشتق من كلمة «الوازيس» أي الواحة)، يضم مسابح ومرافق ترفيهية أخرى متعددة.

وبما أن مراكش مدينة بعيدة عن البحر بأكثر من مئتين وخمسين كيلومترا، فقد ارتأى أصحاب «الوازيرية» أن يطلقوا شعارا جذابا هو: «الشاطئ في مراكش». شعار انساق معه التلفزيون المغربي وهو يقدم ـ الأسبوع الماضي ـ تقريرا عن تلك المنشأة الترفيهية في إحدى نشراته الإخبارية؛ مع أن المكان الأنسب لذلك التقرير هو الإعلانات التجارية أو الريبورتاجات المؤدى عنها في البرامج الاقتصادية، ما دام الأمر يتعلق بمنشأة خاصة وليس فضاء عموميا. وكان أليق بالتلفزيون العمومي أن يترك مهمة الدعاية هاته للقناة السياحية الخاصة التي تُبث في فنادق مدينة مراكش، والتي ـ للمفارقة أيضا ـ يقف وراء إنشائها فريق غربي!

هكذا إذن، استفادت «الوازيرية» من دقائق مجانية في نشرة الأخبار الرئيسية، في الوقت الذي يطرح فيه المسؤولون عن تلك المنشأة أثمانا باهظة لكل من يرغب في تحقيق حلم الاستفادة من حمام شمس على «شاطئ مراكش»، وهي أثمان ليست في متناول السواد الأعظم من الأسر المغربية.

واستفاد منتجع سياحي آخر من مراكش، هو أيضا، من دعاية لم يكن يحلم بها، من خلال سهرات البرنامج التلفزيوني «للا العروسة» الذي هو عبارة عن مسابقة بين عدد من العرسان الشباب للفوز بشقة وبحفلة العمر في «قصر علي محل» الترفيهي.

.....

قدر مراكش أن تجد نفسها بين «الوازيرية» كمثال للاكتساح السياحي الذي يخاطب نخبة المجتمع فقط، وبين حالة «الميزيرية» (أي الفقر) التي تعاني منها فئات عديدة من ساكنة هذه المدينة ومن الشعب المغربي عموما، والتي لا تكاد تجد ما تلبي به احتياجاتها الأساسية، فكيف لها أن تبحث عن وسائل وأماكن الترفيه.

ومثلما هناك العلم غير النافع، هناك كذلك الإعلام غير النافع؛ وضمن هذا الصنف يندرج التقرير المذكور، وتقرير آخر حاول به طاقم تلفزيوني مغربي ملء إحدى النشرات الإخبارية، كان موضوع التقرير: مدى الإقبال على مكيفات الهواء في مدينة مراكش (مرة أخرى)، لاسيما بسبب الحرارة الشديدة التي تشهدها هذه المدينة خلال فصل الصيف. ويعد هذا التقرير بحق من نوع التقارير التلفزيونية التي «لا ترفع غباوة ولا تزيل غشاوة»، لأنه لم يأت بشيء جديد وغير مألوف لدى المشاهدين. ويذكرنا هذا التقرير بأمثاله الكثيرة التي يلجأ إليها رؤساء التحرير الكسالى حينما يكلفون الطواقم الصحافية بإنجاز تقارير عن: بيع المظلات في موسم المطر... والإقبال على التمور خلال رمضان... وفرحة التلاميذ بفوزهم خلال نهاية الموسم الدراسي... وهلم جرا.

تعالوا نضحك في رمضان!

■ «خير عادة ألا تكون هناك عادة»؛ غير أن التلفزيون المغربي يريد أن يكون وفياً لعاداته. ومن بينها: أن يعمل على إهداء مشاهديه «الكرام» كل رمضان زخماً من الأعمال الهزلية.

علينا أن نتأمل مليا في أسباب النزول: ما السر في هذا الإنزال المكثف للفكاهة خلال هذا الشهر المعظم، إنزال يصل إلى حد التخمة بعد فترة الإمساك عن الأكل والشرب وغيرهما؟

هل يُفهم من ذلك أن الصوم ـ حسب القائمين على التلفزيون ـ مرادف للكآبة والتجهم، ومن ثم يحتاج الصائم إلى من يرفّه عنه؟ أم أن الضحك ـ في اعتقادهم ـ يساعد على الهضم بعد الإفطار؟

وما الذي يجعل الفنانين الكوميديين يختفون طيلة شهور السنة، إلى أن يظهروا ـ على حين غرة ـ وبشكل مكثف، ليتزاحموا على الشاشة الفضية، ولسان حال كل واحد منهم: أنا الأقدر على إضحاك المشاهدين؟

رمضان شهر البركات، ومن بركاته ينعم الكوميديون. لكنهم ـ في المقابل ـ قلما يقدمون شيئا يستحق أن ينال إعجاب الجمهور ورضاه. فجل أعمالهم مجرد «قفشات» ومواقف سخيفة وافتعال للسخرية، بمواضيع تافهة وسيناريوهات غير محبوكة وحركات مقرفة، يضحك بها أصحابها على ذقون الناس. وبالتالي، فليست هناك أية ضرورة لكي نثقل على المشاهد بهذه الأعمال المسماة كوميدية، والتي تلتهم جزءا مهما من ميزانيات البرامج التلفزيونية. والحال أنه من الأجدى أن تصرف هذه الميزانيات في إنتاج مسلسلات مغربية بمضامين جدية وطريقة إنجاز مهنية عالية، عوض الاستمرار في استيراد مسلسلات «مدبلجة» من أمريكا اللاتينية والهند وغيرها.

لدينا ـ في المغرب ـ كتاب جيدون ومخرجون أكفاء وممثلون قادرون على تقمص مختلف الأدوار. ولدينا أيضا تاريخ اجتماعي وسياسي حافل بقصص ومواقف وأحداث جديرة بأن توظّف في الأعمال الدرامية، وكثير منها وُظّف ـ من قبل ـ في أعمال روائية وقصصية قيّمة. فماذا ينقصنا؟ تنقصنا الإرادة في لمّ كل هذا الرصيد وكل هذه الكفاءات في بوتقة إبداعية واحدة.

نأمل أن تتجسد هذه الإرادة ـ مثلا ـ في قيام إحدى قنواتنا بإنجاز ورشة لكتابة السيناريو، يشارك فيها عدد من الكتاب، ويشتغلون على تحويل رواية معينة من روائع الأعمال الروائية المغربية ذات البعد الاجتماعي أو التاريخي إلى مسلسل تلفزيوني ضخم، بإشراف أحد كتاب الدراما الكبار في الوطن العربي، من أجل الاستفادة العملية من خبرته في هذا المجال. ولاشك أن النتيجة ستكون إيجابية ومثمرة. فمن يُبادر؟ قد يقول قائل: لا نستطيع تسويق عمل كهذا خارج المغرب. ولكن، مَن يقدر على تسويق أحد الإنتاجات المسماة كوميدية، التي تنزل بثقلها ورداءتها على المشاهد المغربي خلال رمضان المعظم؟

---

* كاتب صحافي من المغرب
tahartouil@hotmail.com

وارضيات

طهران تتخلى عن مشروع لانتاج الغاز المسال بسبب الكلفة وتتجه للتصدير عبر خطوط الانابيب

■ طهران ـ دبي – اف ب – رويترز: تخلت ايران عن احد مشاريعها الثلاثة لانتاج الغاز الطبيعي المسال فيما ستعيد دراسة المشروعين الباقيين، بسبب الكلفة المرتفعة والتعقيدات التقنية الملازمة لهذه المشاريع، على ما اعلن المدير العام للشركة الوطنية للنفط الايرانية.

وقال احمد قلعه باني في مقابلة نشرتها السبت وكالة شانا التابعة لوزارة النفط الايرانية ان «الوزارة ستركز من الان فصاعدا على صادرات الغاز عبر خطوط الانابيب».

واوضح ان طريقة النقل هذه «اكثر اقتصادية وقابلة للتنفيذ بسرعة اكبر بالمقارنة مع انتاج الغاز الطبيعي المسال، الذي يتطلب استثمارات هائلة وكذلك تقنيات معقدة».

واضاف «لا نتخلى (عن فكرة انتاج الغاز الطبيعي المسال) لكننا سنعيد دراسة المشاريع»، معلنا عن «التخلي عن انتاج الغاز الطبيعي المسال» في اطار المرحلتين 13 و14 من مشروع «جنوب بارس» العملاق للتنقيب عن الغاز في الخليج.

وادارت هذا المشروع، وهو احد المشاريع الثلاثة التي بوشر العمل بها في ايران خلال السنوات الاخيرة، الشركة النفطية الانكليزية–الهولندية شل، قبل تعليق هذه الاخيرة استثماراتها في ايران في الربيع الماضي بفعل العقوبات الدولية على طهران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل.

وبقي المشروع المسمى «بيرجيان ال.ان.جي» عالقا عند نقطة البداية منذ اشهر عدة، تماما كما الحال بالنسبة لمشروع مماثل اطلق عليه اسم «بارس ال.ان.جي» بادارة العملاق النفطي الفرنسي توتال الذي يسحب بدوره استثماراته من ايران.

ووصل مشروع ثالث، تديره الشركة الوطنية للطاقة الايرانية بتكنولوجيا المانية، الى مراحل اكثر تقدما بعد ان استثمرت طهران فيه اكثر من مليار دولار.

وتستهلك ايران، التي تملك ثاني اكبر مخزون للغاز في العالم، القسم الاكبر من انتاجها البالغ حوالي 600 مليون متر مكعب يوميا، اما لسوقها المحلي وإما لاعادة ضخها في حقولها النفطية. وتأمل ايران في مضاعفة انتاجها خلال خمس سنوات بفضل حقل جنوب بارس، لتصبح بذلك من الدول الرئيسية في مجال تصدير الغاز. ويسمح اللجوء الى مشاريع انتاج الغاز الطبيعي المسال لتصدير الغاز عبر السفن بمزيد من المرونة، كما يمنع من التبعية السياسية للبلدان التي يمر فيها الغاز المصدر عبر الانابيب. الا ان هذه التكنولوجيا تتطلب استثمارات ضخمة وتقنيات لا يملكها سوى بعض المجموعات الغربية الكبرى، بحسب الخبراء.

وقال احد هؤلاء الخبراء لفرانس برس «يجب الاستثمار بقيمة مليار دولار للحصول على قدرة انتاجية بواقع مليون طن من الغاز الطبيعي المسال، والهدف الايراني كان انتاج 75 مليون طن بحلول العام 2015».

واضاف الخبير الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «في ظل السياق الحالي للعقوبات الغربية التي تمنع اي استثمار او نقل للتكنولوجيا باتجاه قطاع الطاقة الايراني، هذا الهدف لم يعد واقعيا».

وقال قلعه باني «من اجل بناء وحدات انتاج للغاز الطبيعي المسال، علينا اجراء دراسات اضافية (لا سيما) بشأن الحاجات الاستثمارية».

واشار مسؤولون ايرانيون عدة في القطاع النفطي خلال الاشهر الماضية الى ان ايران لا تستطيع بمفردها تمويل كافة مشاريع التنمية في قطاع الطاقة.

وحددت ارقام رسمية قيمة الاستثمارات لتطوير مشروع جنوب بارس بحوالي 150 مليار دولار للسنوات الخمس المقبلة.

نفط الهلال الاماراتية: القرار لايتعلق بعقد لنا

من جهتها قالت شركة نفط الهلال الاماراتية امس الاحد إن إيران لم تلغ عقدا لتوريد غاز مدته 25 عاما ابرمته الشركة مع شركة النفط الوطنية الإيرانية.

وقال متحدث باسم شركة نفط الهلال انه يبدو ان ثمة خطأ في تفسير كلام المسؤول الإيراني. وتابع أن العقد سليم وملزم دوليا وهو قيد التحكيم الدولي حاليا كما هو معلوم ولم يلغه أي جانب.

وقال تجار إن سهم دانة غاز نزل بما يصل إلى 6.3 في المئة في بورصة ابوظبي وسط انباء الغاء إيران العقد. وتفيد بيانات رويترز أن نفط الهلال تمتلك حصة 20.4 في المئة في دانة غاز.

وقال محمد خالد مدير المخاطر في برايم الإمارات «يبدي المستثمرون قلقا بشأن ما يعنيه ذلك لدانة غاز».

وكانت شركة النفط الايرانية وقعت في 2001 عقدا لتوريد الغاز مدته 25 عاما مع نفط الهلال ومقرها الشارقة على أن يكون السعر مرتبطا بسعر النفط. لكن مع صعود أسعار النفط دعا بعض المسؤولين الإيرانيين إلى مراجعة المعادلة السعرية وعزوا تأخر تسليم الغاز الى الخلاف الدائر في هذا الصدد.

وكان مقررا أن يبدأ توريد الغاز من إيران في منتصف 2006. وفي نيسان/ابريل قال وزير النفط الإيراني مسعود ميركاظمي إن طهران على استعداد لتوريد الغاز إلى امارة الشارقة ولكنها لن تجري محادثات مع نفط الهلال.

منصة بحرية لاستخراج الغاز في مشروع فارس الجنوبي

الجمهورية الاسلامية تعتزم التصدير عبر العراق

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة النفط الإيرانية امس الاحد إن إيران حصلت على إذن لتصدير الغاز الطبيعي إلى حليفتها السياسية سورية ومنطقة البحر المتوسط عبر الأراضي العراقية.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء الإيرانية شبه الرسمية عن جواد أوجي نائب وزير النفط ورئيس شركة الغاز الوطنية الإيرانية قوله «في اجتماع عقد في الآونة الأخيرة مع مسؤولين عراقيين أعلن وزيرا النفط والكهرباء العراقيان أن حكومتهما أصدرت إذنا بنقل (الغاز عبر أراضيها)».

وقال أوجي إن إيران ستصدر الغاز عبر شبكة أنابيب الغاز السادسة والتي مازالت أجزاء منها قيد الانشاء. وتبلغ السعة الاجمالية لخط الأنابيب 110 ملايين متر مكعب يوميا تخصص 50 مليونا منها للاستهلاك المحلي والباقي للتصدير.

وقال أوجي إن العراق يحتاج سبعة إلى عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا بما في ذلك احتياجاته لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

ورغم أن إيران مصدر كبير للنفط الخام وتملك ثاني أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم إلا أنها لا تستطيع تحقيق مستويات تصدير الغاز المستهدفة بسبب عقوبات الأمم المتحدة والولايات المتحدة التي تمنعها من الحصول على التكنولوجيا الغربية لتطوير قدرتها على تصدير الوقود.

ارتفاع التحويلات المالية للمغتربين الاردنيين

■ عمان – يو بي اي: ارتفعت قيمة تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 1.2 % مقارنة مع الفترة المماثلة من العام 2009. وقالت بيانات صادرة عن البنك المركزي الأردني يوم السبت أن قيمة تلك التحويلات بلغت 1.800 مليار دولار مقارنة مع 1.7 مليار دولار في نهاية النصف الأول من عام 2009.

وكانت قيمة التحويلات النقدية للمغتربين الأردنيين قد سجلت أعلى مستوى لها خلال عام 2008 لتبلغ نحو 4.1 مليار دولار وسجلت نموا قياسيا وصل إلى 18 % مقارنة مع تحويلات العام الذي سبقه وشكلت 22 % من الناتج المحلي الإجمالي للعام ذاته.

اما قيمة التحويلات خلال عام 2009 فقد تراجعت بنسبة 5.6 % وبلغت نحو 3.6 مليار دولار نتيجة الانعكاسات والتداعيات السلبية الناتجة عن الأزمة المالية العالمية خلال العام ذاته.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن أعداد العاملين الأردنيين في الخارج هي بحدود 600 ألف عامل يتركز معظمهم في بلدان الخليج العربي.

مشكلة الحبوب الروسية لا تضاهي أزمة 2007-2008

■ باريس ـ رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إن آثار تلف المحاصيل وحظر الصادرات في روسيا التي تواجه موجة جفاف لا تقارن بالتقلب الذي شهدته أسواق السلع العالمية في 2007–2008 والتي أدت إلى تضخم أسعار الغذاء واضطرابات اجتماعية.

وتسببت أسوأ موجة جفاف تشهدها روسيا في إتلاف المحاصيل ودفعت موسكو إلى حظر صادرات الحبوب مؤقتا مما رفع أسعار القمح العالمية إلى مستويات لم تبلغها منذ 2008.

لكن في الوقت الذي تفوق فيه مخزونات الحبوب العالمية الآن كثيرا مستوياتها في 2007–2008، ولا تشكل أوضاع المحاصيل في أماكن أخرى من العالم خطرا، قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تتخذ من باريس مقرا إنه ليس ثمة أساس للحديث عن أزمة زراعية عالمية.

وقال كين آش مدير التجارة والزراعة في المنظمة لرويترز عبر الهاتف «في هذه المرحلة من السابق لأوانه جدا عقد مقارنات مع صعود الأسعار في 2007–2008». وتابع قائلا إن التوترات الحالية تتركز على سوق القمح بينما كان الصعود السابق في الأسعار يشمل مجموعة من السلع الغذائية الأساسية وساهم في تأجيجه الارتفاع الحاد في أسواق الطاقة. وجدد اش التأكيد على معارضة المنظمة لفرض قيود على الصادرات وهو ما تعتبره مثيرا لمزيد من التقلب في الأسعار العالمية. وقال «أظن أن ما نراه الآن ليس بسبب عوامل العرض والطلب الأساسية... بل بسبب توقعات السوق».

البورصة الألمانية تخشى خسارة الخبرة المالية نتيجة عمليات نقل وظائف من فرانكفورت لبراغ

■ فرانكفورت ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية يوم السبت أن ثمة مخاوف في البورصة الألمانية «دويتشه بورصه» من خسارة الخبرة المالية بسبب عمليات نقل للوظائف من فرانكفورت إلى العاصمة التشيكية براغ.

وكتب موظفو مجلس دويتشه بورصه في خطاب إلى رولاند كوخ، رئيس وزراء ولاية هيس التي تتخذ منها البورصة الألمانية مقرا لها «نخشى من تآكل للمركز المالي».

وأشار الخطاب، الذي اطلعت عليه مجلة (دير شبيغل) الألمانية، إلى مئات الوظائف التي يتم شطبها في فرانكفورت، بينما يتردد أن الاتحاد الأوروبي يساعد في تمويل شغل عدد مماثل من الوظائف في براغ.

وقال الخطاب إن نقل المهارات إلى العاصمة التشيكية يشكل «خسارة للخبرة في فرانكفورت».

وكتبت (دير شبيغل) في مقال من المقرر أن يتم نشره اليوم الاثنين تقول إن تخفيضات الوظائف جاءت بعدما أعلن رئيس «دويتشه بورصه» ريتو فراسيوني عن تدابير صارمة لخفض التكاليف في آذار/مارس، بما في ذلك خفض 450 وظيفة.

اليابان تدعم دراسات لخفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت صحيفة امس الاحد أن اليابان اختارت 15 مجموعة من الشركات لتجري دراسات جدوى على مشاريع لخفض الانبعاثات في تسع دول نامية لتشجيع تكنولوجيا الطاقة النظيفة.

ومنذ توقف محادثات المناخ التي تجري تحت إشراف الأمم المتحدة تأمل اليابان في أن تؤدي الإسهامات لخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري في الخارج الى إيجاد أرصدة من الكربون لموازنة الانبعاثات في الداخل على مدى السنوات العشر القادمة كبديل لسوق الكربون القائم الذي أسسته الأمم المتحدة.

وقالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليومية إنه اذا مضت المشاريع الخمسة عشر قدما فإنها ستخفض ما يقدر بما بين خمسة وعشرة ملايين طن من ثاني اكسيد الكربون في العام.

وسيمثل هذا أقل من واحد في المئة من انبعاثات اليابان من الغازات المسببة للاحتباس الحراري في الوقت الحالي. لكن الصحيفة ذكرت إن هذا الخفض في ثاني اكسيد الكربون الذي تم بفضل التكنولوجيا اليابانية قد يسمح بتفادي الانبعاثات التي يسببها قطاع الصناعة باليابان.

وقالت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة إنها ستعلن يوم الثلاثاء اي الشركات التي ستجري الدراسات وتستفيد من دعم حكومي قيمته 500 مليون ين (5.85 مليون دولار).

وذكرت الصحيفة أن المشاريع الخمسة عشر تشمل حماية الغابات وطاقة باطن الأرض وتقنيات موفرة للطاقة في المنازل وقطاع الصناعة.

وتستهدف هذه الخطة تسع دول أربعة منها وصلت الى اتفاق اساسي مع اليابان بشأن برامج لتفادي الانبعاثات وهي الهند واندونيسيا والفلبين وفيتنام. وقالت الصحيفة إنه ستجري مفاوضات مع الصين وبيرو ولاوس وميانمار وتايلاند.

أزمة الديون في اليونان تتسبب بإغلاق مئات من محلات العاصمة

■ اثينا ـ د ب أ: ألقت أزمة الديون اليونانية بظلال قاتمة على النشاط التجاري في البلاد.

وذكرت وكالة الأنباء اليونانية امس الاحد استنادا إلى دراسة أجرتها رابطة تجار اليونان أن برنامج التقشف الصارم الذي تنفذه الحكومة تسبب في إغلاق 17 % من المحلات التجارية خلال الأشهر العشرة الماضية. وأشارت الدراسة إلى أن هذه العواقب بلغت الذروة في وسط العاصمة أثينا حيث بلغت نسبة المحلات التجارية التي أغلقت بسبب أزمة الديون 25 %.

وفي سياق متصل أوضحت نتائج الدراسة أن أزمة الديون وبرنامج التقشف تسببا في تراجع الاستهلاك بشكل واضح.

وأوردت الدراسة، على سبيل المثال، أن شراء اليونانيين للأحذية تراجع خلال العام الحالي بنسبة 20 % مقارنة بالعام الماضي.

محافظ المركزي: إيران لا تخشى العقوبات لكن عليها خفض الواردات للتقليل من اضرارها

■ طهران – رويترز – اف ب: قال محافظ البنك المركزي الإيراني إن إيران لا تخشى العقوبات الجديدة وإن أي خطوة لعزلها اقتصاديا ستدفها للاكتفاء الذاتي.

وقال المحافظ محمود بهمني في مؤتمر صحافي امس الأحد بمناسبة الذكرى الخمسين لإنشاء البنك المركزي «فيما يتعلق بالعقوبات يجب ألا نصاب بالخوف أو الفزع ... يجب أن نقاوم وهذا أمر مؤكد. ولكن كيف؟ يجب أن نعمل على تحويل هذه التهديدات إلى فرص».

وفي صدى لقول الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن العقوبات لن تؤثر على الاقتصاد أضاف بهمني أن إيران ستستفيد إذا خفضت استهلاك المنتجات الأجنبية الفاخرة واشترت مزيدا من المنتجات المحلية.

وقال «يعني ذلك أنهم يحاربون كي لا يعطونا منتجاتهم وأننا نواجههم بعدم الإقبال على منتجاتهم. إن الأمر مثير للاهتمام بأكثر من الجلوس والانزعاج».

وقادت الولايات المتحدة خطوات دبلوماسية أدت إلى عقوبات جديدة من جانب الأمم المتحدة في حزيران/يونيو. وهي تهدف للضغط على إيران للتخلي عن برنامجها النووي الذي تخشى الولايات المتحدة من أنه يهدف لصنع أسلحة نووية في حين تنفي إيران ذلك.

ومنذ ذلك الحين طبقت بعض الدول عقوبات أشد على إيران وهي إجراءات تزيد صعوبة أو تكلفة القيام بأنشطة أعمال مع إيران.

وقال بهمني إن التضخم سيواصل الانخفاض. وأضاف أن التضخم الرسمي بلغ 9.1 في المئة الشهر الماضي وسيهبط إلى 8.9 في المئة هذا الشهر ثم يتراجع إلى سبعة في المئة في الشهر المقبل.

وبعد ذلك ستبدأ الحكومة في خفض دعم بنحو مليارات الدولارات على سلع رئيسية في خطوة من شأنها أن ترفع الأسعار.

وسيسبب ارتفاع التضخم بشكل كبير أضرارا سياسية لنجاد بعد أكثر من عام على إعادة انتخابه رئيسا للبلاد.

وامتنع بهمني عن تقدير معدل التضخم في الفترة التالية على بدء اصلاحات الدعم لكنه قال «حينما يبدأ تنفيذه فسيكون له أثره بلا شك.»

من جهة ثانية دعى المحافظ الى خفض الواردات للتصدي للعقوبات وقال «ينبغي خفض الواردات وعدم السماح بدخول منتجات من اي نوع.. يجب ان نسمح فقط باستيراد المنتجات الضرورية». ورأى ان «هذا يفيد البلاد لانه سيمنع خروج العملات الاجنبية».

واضاف ان اعتماد مثل هذه السياسة سيسمح «بتطوير الصناعة المحلية».

وتابع «يقولون مثلا انهم سيفرضون عقوبات لمنع استيراد البنزين. ينبغي في هذه الحال الحد من استهلاكه» مؤكدا ان «خفض استهلاك المنتجات المستوردة يعني التصدي للعقوبات».

وبلغت قيمة واردات ايران العام الماضي اكثر من 55 مليار دولار بحسب ارقام وزارة الاقتصاد.

وفي اعقاب قرار مجلس الامن الذي صدر في 9 حزيران/يونيو ونص على عقوبات جديدة بحق ايران بسبب برنامجها النووي، قررت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي فرض عقوبات من طرف واحد تستهدف مباشرة قطاع الطاقة (نفط وغاز وبتروكيماويات وغيرها) وقطاع المصارف والتجارة الخارجية من خلال المواصلات البحرية والجوية.

وعلى اثر هذه العقوبات قررت عدة شركات اجنبية التوقف عن بيع البنزين لايران التي تستورد حوالى 30 % من حاجاتها من الخارج.

من جهته شدد الرئيس محمود احمدي نجاد على انه «ينبغي استخدام العقوبات لتعزيز الانتاج الوطني»، بحسب ما اوردت وكالة الانباء الطلابية.

وقال «ان الاقتصاد الايراني هو اقتصاد بحجم 900 مليار دولار، والمبادلات مع اوروبا لا تمثل سوى 24 مليارا. وهذه العقوبات لن يكون لها اي تاثير.. هذه العقوبات سوف تعزز اقتصاد البلاد وتطوره».

ارتفاع الإنتاج وصعود الأسعار يدعمان إيرادات عمان النفطية

■ مسقط ـ رويترز: أفادت نشرة لوزارة الاقتصاد الوطني العمانية امس الاحد أن زيادة الإنتاج وصعود أسعار النفط أديا إلى ارتفاع إيرادات سلطنة عمان النفطية 31 في المئة في النصف الأول من العام لتصل إلى 4.22 مليار ريال عماني (10.96 مليار دولار).

وقالت النشرة إن متوسط إنتاج النفط ارتفع 8.1 في المئة إلى 856 ألفا و700 برميل يوميا في النصف الأول من 2010 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وباعت عمان نفطها بمتوسط سعر بلغ 77.57 دولار للبرميل بزيادة 69.7 في المئة عن الفترة نفسها من 2009.

وعمان منتج صغير للنفط وغير عضو في منظمة أوبك لكن لنفطها أثرا كبيرا على الأسواق العالمية حيث يستخدم كسعر مرجعي لنحو 12 مليون برميل من النفط الخام تصدر يوميا من الشرق الأوسط إلى آسيا.

وأظهرت البيانات أن إنتاج عمان من الغاز الطبيعي ارتفع 6.3 في المئة إلى 563.551 مليار قدم مكعبة في النصف الأول من العام.

ومنحت عمان عددا من عقود التنقيب لشركات أجنبية في السنوات الخمس الماضية لدعم إنتاجها من الغاز لتلبية الطلب المحلي المتزايد.

وارتفع إنفاق البلاد 8.8 في المئة إلى 3.52 مليار ريال في النصف الأول من العام محققة فائضا في الميزانية يبلغ 702.8 مليون ريال.

وتتوقع عمان عجزا يبلغ 810 ملايين ريال لعام 2010 بعد أن وضعت ميزانيتها على أساس سعر 50 دولارا لبرميل النفط.

الدولار يساوي 0.3850 ريال عماني.

مصر تطالب روسيا بإعادة جدولة شحنات القمح المتفق عليها قبل قرار حظر التصدير

■ القاهرة – يو بي اي: قالت وزارة التجارة والصناعة المصرية امس الاحد انها طالبت نظيرتها الروسية بإعادة جدولة شحنات القمح التي تعاقدت عليها قبل فرض موسكو حظراً على صادرتها من القمح جراء موجة الحرائق التي التهمت مزورعاتها.

وقال بيان رسمي امس ان وزير التجارة والصناعة المصري محمد رشيد «استقبل أمس (السبت) القائم بالأعمال الروسي في القاهرة – نظراً لتواجد السفير خارج البلاد – وسلمه رسالة الي نظيره الروسي لإعادة جدولة التعاقدات التي تمت بين الهيئة العامة للسلع التموينية (المصرية) والشركات الروسية قبل قرار الحظر».

وتعاني مصر، أحد اكبر مستوردي القمح في العالم، فجوة غذائية بين استهلاك وإنتاج القمح تقدر بـ6 ملايين طن سنوياً، حيث يبلغ إنتاجها المحلي من القمح نحو 8 ملايين طن، بينما استهلاكها يصل إلى نحو 14 مليون طن من القمح. وتستورد مصر بين 6 إلى 7 ملايين طن من القمح منهم 3 إلى 4 ملايين طن من روسيا.

وقال البيان الصادر عن الوزارة ان رشيد اقترح «تشكيل لجنة مشتركة للنظر في سبل تنفيذ العقود وشحنها في توقيتات مناسبة للطرفين وذلك حرصاً على العلاقات المشتركة والمتميزة بين البلدين، مشيراً الى ان اجمالي الكميات التي تعاقدت عليها الهيئة من الاقماح الروسية والتي قد تتأثر بقرار حظر التصدير تبلغ نحو 540 الف طن».

وأعلن رشيد ان مخزون القمح الاستراتيجي داخل صوامع بلاده «سواء قمحاً محلياً او مستورداً يكفي لاستهلاك البلاد لنحو 4 أشهر قادمة وهو ما يؤكد عدم تأثر الكميات المتاحة للاستهلاك بقرار حظر تصدير الاقماح الروسية».

وأكد رشيد انه «لا داعي للقلق من الأزمة الحالية التي يمر بها المحصول الروسي فهناك العديد من المناشئ يتوافر بها المعروض بشكل كبير وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية واستراليا والأرجنتين».

وحول تأثر السوق المصري بهذه الأزمة خلال شهر رمضان أكد رشيد ان جميع المنتجات والسلع التموينية المطلوبة لسد احتياجات المواطن المصري خلال شهر رمضان موجودة منذ 5 أشهر ولا توجد أي مشكلات.

وأكد رشيد أن مصر استبعدت استيراد القمح من إقليم البحر الأسود وخاصة من أوكرانيا وكازخستان لحين اتضاح موقف هذه الدول من منع التصدير.

وكان وزير التضامن الاجتماعي المصري الدكتور علي المصيلحي قد قال إن ارتفاع أسعار القمح في الأسواق العالمية لن يؤثر في توفير الخبز المدعم للمواطنين.

مصر للطيران تتوقع نمو الارباح وتسعى للتوسع

■ القاهرة ـ رويترز: قال حسين مسعود رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للشركة القابضة لمصر للطيران امس الاحد إن الناقلة الوطنية تسعى لزيادة أرباحها للعام بأكمله حوالي الثلث متعافية من ركود اقتصادي عالمي.

وقال مسعود «نحقق أرباحا. نخطط للمزيد هذا العام».وأضاف أن الشركة تهدف لتحقيق أرباح تبلغ 750 مليون جنيه مصري (132 مليون دولار) على مدى العام المنتهي في حزيران/يونيو 2011 ارتفاعا من 573 مليون جنيه في 2009–2010.

وقال مسعود للصحافيين على هامش معرض أفيكس الدولي للطيران إن مصر للطيران عضو تحالف ستار ألاينس تمضي قدما في خططها لتوسعة أسطولها.

وتابع أن الشركة حولت الأزمة إلى فرصة وقدمت مواعيد تسلمها لطائرات مضيفا أن شركته تسلمت طائرة إيرباص ايه330 قبل عام من موعدها المقرر.

وتتوقع مصر للطيران تسلم أربع طائرات بوينغ 737–800 بنهاية 2010 وطائرتين 777–300 في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الاول/ديسمبر.

وقالت الشركة أيضا إنها لا تخطط لإجراء طرح عام أولي للأسهم لكنه سيكون خيارا في المستقبل. وقال مسعود إن الشركة فكرت في طرح عام للأسهم منذ ثلاث إلى أربع سنوات مضت لكن وضعها الآن جيد ولا تحتاج لمثل هذا لكن لا أحد يعلم ما الذي يمكن أن يحدث في المستقبل. وبدأت مصر للطيران في الآونة الأخيرة تسيير رحلات إلى دار السلام في تنزانيا وابوجا في نيجيريا وتعتزم اضافة محطات جديدة وزيادة عدد رحلاتها إلى افريقيا.

تراجع مؤشر دبي لأدنى مستوى بشهر تحت ضغط سهم إعمار

■ دبي – رويترز: هبط مؤشر سوق دبي لأدنى مستوى في شهر امس الأحد متأثرا بضعف أسواق الأسهم العالمية وتراجع أسعار النفط حيث أشارت بيانات البطالة في الولايات المتحدة إلى أن وتيرة الانتعاش الاقتصادي مازالت بطيئة.

وأغلقت أسواق الأسهم الأخرى في الشرق الأوسط مستقرة أو منخفضة قليلا حيث مازال المستثمرون يحجمون عن المشاركة إضافة إلى عدم وجود أي محفزات لدعم المعنويات.

وقال محمد خالد مدير المخاطر لدى برايم الامارات «لا توجد أي أنباء محلية تحرك السوق.»

وسجلت الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري يتصدرها سهم إعمار العقارية أداء أقل من القطاعات الأخرى في سوق دبي. وانخفض سهم إعمار 2.4 في المئة مما شكل ضغطا على مؤشر سوق دبي الذي تراجع 1.6 في المئة إلى 1494 نقطة.

وقال متعامل في أبوظبي «لاتزال نظرة المتعاملين لقطاع العقارات سلبية وإلى أن يروا تغيرا في الطلب أو ترتفع الاسعار سيظل الحال على ما هو عليه».

وهبط سهم الدار العقارية بأبوظبي للجلسة الثالثة على التوالي بعد سلسلة من تخفيضات تصنيف الشركة بسبب القلق حول وضع سيولتها المالية.

وكان سهم دانة غاز أيضا من بين أسوأ الأسهم أداء وهبط 3.8 في المئة رغم نفي نفط الهلال ومقرها الامارات وهي أكبر مساهم في دانة تقريرا إيرانيا بأن طهران ألغت عقدا مدته 25 عاما لمد الغاز وقعته الشركة مع شركة النفط الوطنية الإيرانية.

وارتفع سهم بنك أبوظبي الوطني 1.8 في المئة ليساعد المؤشر العام لسوق أبوظبي على تقليص خسائره إلى 0.1 في المئة.

واستمر وقف تداول أسهم أجيليتي الكويتية للخدمات اللوجستية لليوم الثاني على التوالي. وقالت الشركة امس إن ممثلي الادعاء الأمريكيين تحركوا لإسقاط إتهامات بالاحتيال بحق وحدتها أجيليتي القابضة.

وجرى استبعاد أجيليتي (المخازن العمومية سابقا) من توريد الأغذية للقوات الأمريكية في العراق والكويت والأردن بعد إتهامها برفع الأسعار على الجيش الأمريكي.

خبيرة بيئة تحذر من الأضرار بعيدة المدى

شركة بريتش بتروليوم لا تستبعد اعادة تشغيل حقلها المعطوب المغلق للتو لسحب ما فيه من نفط

■ نيو اولينز – واشنطن ـ وكالات الانباء: ما ان انتهت شركة بريتش بتروليوم من سد البئر التي ادت الى تسرب نفطي ضخم في خليج المكسيك، لم يستبعد اداري رفيع في الشركة احتمال اعادة هذا الحقل النفطي رغم ان المجموعة بدت لاحقا وكأنها تراجعت عن ذلك.

فبعد اقل من 24 ساعة على نجاح عملية ضخ الاسمنت داخل البئر اعرب مدير العمليات في المجموعة النفطية العملاقة انها لا تستبعد اعادة الحفر في الحقل الذي ادى الى اضخم تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال داغ ساتلز للصحافة «توجد كمية ضخمة من النفط والغاز (تحت الارض) وعلينا الان التفكير في ما سنفعل بها».

وتابع ان فرق بريتش بتروليوم التي انشغلت بمعالجة تسرب النفط من البئر الذي بلغ من اخر نيسان/ابريل الى منتصف تموز/يوليو حوالى 780 مليون لتر، «لم تفكر حتى بما ينبغي فعله بهذا المخزون».

ولم يتم استغلال هذا المخزون على الاطلاق، فانفجار منصة ديبووتر هورايزن في 20 نيسان/ابريل وقع فيما كان المهندسون يجرون التعديلات الاخيرة قبل بدء الانتاج.

لكن حتى لو اتخذ قرار باستخراج المحروقات فان البئر التي تسرب منها النفط طوال 160 يوما لن تستخدم على الاطلاق، على ما اكد ساتلز.

وقد حاولت الشركة على الاثر التقليل من اهمية ملاحظاته، فافادت في بيان ان «بي بي تركز حاليا بالكامل على اجراءات الطوارئ في خليج المكسيك واستغلال المخزون النفطي مستقبلا ليس مطروحا في الوقت الحالي». غير ان البيان لم يستبعد ان تستغل بي بي من جديد حقل «ماكوندو» في المستقبل.

من جهة اخرى اوضح ساتلز انه ما زال ينبغي انتظار جفاف الاسمنت التي استمر ضخه في البئر لخمس ساعات يوم الخميس لسدها نهائيا. وبعد ذلك يمكن استئناف الحفر في البئرين الثانويتين في اطار عملية «بوتوم كيل».

وتتيح ابار الطوارئ هذه التحقق من نجاح صب الاسمنت الى داخل البئر لضمان سدها نهائيا.

كما من المفترض ان تتيح عملية «بوتوم كيل» اغلاق الفصل التقني من الكارثة التي طالت الولايات الامريكية الخمس المشاطئة لخليج المكسيك مهددة النظام الحيوي الغني في المنطقة والاقتصاد المحلي القائم على الصيد والسياحة.

لكن نجاح اغلاق البئر لم يهدئ مخاوف سكان المناطق الساحلية.

وصرح مات اوبراين الذي يعمل في صيد القريدس في فينيس في لويزيانا «لا يمكن معرفة متى ينتهي الامر».

وابدى ارتياحه لنجاح اغلاق البئر لكنه اعرب عن القلق ازاء مستقبل سوق ثمار البحر المنتجة في لويزيانا. وقال «لا يمكن التغلب على مشاعر الشك والريبة في سلامة البحر».

وقال تود غودمان الموظف المحلي الذي يدير موقفا للمقطورات «تتعرض بي بي لضغوط جمة كي تقول ان كل شيء على ما يرام الان. لكن ما يخيفني، انا وكثير من الاشخاص هنا، هو ان يعمد الجميع، من بي بي الى خفر السواحل والسلطات وفرق التنظيف، الى حزم حقائبهم ومغادرة المنطقة. وتابع «ثم وبعد شهرين، تتفجر فجاة كميات اضافية من النفط التي تغمرنا مجددا».

اما بريتش بتروليوم التي تحاول استعادة مكانتها عبر اعلانات في وسائل الاعلام الامريكية الكبرى فانها لم تتفاخر حتى الان باعلان النصر.

وقال ساتلز «امامنا الكثير من العمل (...) نتوقع وصول قطع من النفط الخام (الى السواحل) وسيكون علينا جمعها».

ولذلك فقد اكد ان المعدات الضخمة ستبقى على سواحل الخليج لتنظيف الشواطئ والمستنقعات الملوثة وان مجموعته لن تحاول التنصل من مسؤوليتها على المدى الطويل.

على صعيد آخر شددت خبيرة بيئة أمريكية بارزة علي ضرورة عدم التهوين من الاضرار التي قد تنجم عن التسرب النفطي من بئر بريتش بتروليوم المعطوبة في خليج المكسيك علي المدي الطويل، على الرغم من النجاح في إغلاق البئر الذي استغرق انجازه فترة طويلة.

وقالت كريستيان جونسون، متحدثة باسم سييرا كلوب، أكبر وأقدم جماعة أمريكية مدافعة عن البيئة، لوكالة الأنباء الألمانية «إننا لا نزال ننتظر وقوع كارثة يفوق حجمها تسرب إكسون فالديز بخمس مرات علي الاقل، وهو الحدث الذي وقع منذ 20 عاما ماضية، ولا يزال السكان وانظمة البيئة في ألاسكا تعاني». وأضافت « مهمة بريتش بتروليوم لا تزال أمامها فترة طويلة حتى تنتهي. سنتضرر من هذا التسرب لفترة طويلة قادمة».

وعلى الرغم من التأثيرات على الحياة البرية ونظم البيئة لأكبر حادث تسرب نفطي على الإطلاق إلا أن هناك «جانب مضيء» للتسرب النفطي المستمر منذ ثلاثة أشهر.

وقالت « هناك أشخاص لا يعتبرون أنفسهم خبراء في البيئة يشاركون في مسيرات ويطالبون بإنهاء الاعتماد على النفط... الأمريكيون يرغبون في طاقة نظيفة. يريدون وظائف آمنة ودائمة. لقد سئموا من صناعة النفط».

وأكدت أن الضغط من أجل المطالبة بطاقة نظيفة تزايد بصورة كبيرة، قائلة إن «الكارثة جعلت الأمريكيين يتذوقون طعم التكاليف الحقيقية لاعتمادنا على النفط».

وقالت جونسون إن الأمريكيين ضاقوا ذرعا بتجاوز صناعة النفط قواعد السلامة وعرقلة تحقيق أي تطور للطاقة النظيفة. ولم يعودوا يقبلون حجة القائمين علي صناعة النفط بأن حفار «ديب ووتر» آمن، لذا فإن هناك حاجة إلى نشر وعي جديد بمخاطر التنقيب البحري عن النفط.

واشنطن : على «بي بي» دفع «غرامة مالية كبرى»

■ واشنطن – ا ف ب: سيكون على مجموعة بريتش بتروليوم (بي.بي) البريطانية دفع غرامة مالية كبرى بسبب البقعة النفطية التي تسببت بها في خليج المكسيك كما قالت امس الاحد مستشارة للبيت الابيض رفضت في الوقت نفسه قول ما اذا كانت الولايات المتحدة ستلاحق هذه المجموعة النفطية العملاقة بتهمة الاهمال.

وقالت كارول براون مستشارة الرئيس اوباما لشؤون الطاقة والتغيرات المناخية ان «بريتش بتروليوم ستتحمل بالتاكيد المسؤولية» مضيفة في برنامج (واجه الصحافة) الذي تبثه شبكة ان.بي.سي «ستكون هناك غرامة مالية ضخمة». الا ان كارول براون لم تقدم ردا صريحا على سؤال عما اذا كانت ادارة اوباما ستلاحق المجموعة البريطانية قضائيا. وقالت «لن ادلي بتعليق على التحقيق الذي تجريه وزارة العدل» حول عمليات بي بي قبل وخلال البقعة النفطية.

واجمالا تسرب من البئر المسببة لكارثة التلوث نحو 4,9 مليون برميل نفط، اي 780 مليون ليتر، تم استعادة 800 الف برميل منها (127 مليون ليتر) وفقا للارقام الاخيرة للحكومة الاميركية.

وبموجب القانون الاميركي يمكن ان ترغم بي بي على دفع ما بين 1100 الى 4300 دولار غرامة عن كل برميل لم تتم استعادته اذا ما ادينت المجموعة بالاهمال وهي غرامة يمكن ان تصل اجمالا قيمتها الى 17,6 مليار دولار.

من جهة اخرى طالب البيت الابيض بان تخصص بريتش بتروليوم صندوقا بمبلغ 20 مليار دولار لتعويض المتضررين من سكان ومؤسسات منطقة خليج المكسيك من البقعة النفطية. واوضحت براون ان هذا الصندوق سيطلق «خلال ايام».

مصر تحاول جذب السياح العرب برمضان المتزامن مع فصل السياحة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تستعد القاهرة وتتألق لجذب السياح العرب خلال شهر رمضان، مطلقة حملة لاقناعهم بقضاء شهر الصوم المتزامن مع فصل السياحة على ضفاف نهر النيل.

واطلق على هذه الحملة اسم «مهرجان الفانوس»، وهي تستهدف خصوصا رعايا المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت وليبيا وتونس.

كما تستهدف الحملة تركيا، الدولة غير العربية ذات الاغلبية المسلمة. وقد اعطي لهذه الحملة شعار «روح مصر في قلب رمضان».

ويبدي المسؤولون المصريون تخوفا من انصراف السياح عن مصر خلال شهر الصوم الذي يبدأ منتصف الاسبوع المقبل، وان يفضلوا البقاء في بلادهم.

وكلمة السر في هذه الحملة اقناع السياح انه بمجرد انقضاء النهار وحلول موعد الافطار فان مصر ستكون حافلة بالسهرات والليالي الحية التي ستنال اعجابهم.

ومما يتضمنه المهرجان عروض للدراويش، والرقص الشعبي، واستعراض الفلوكات في نهر النيل.

وبحسب وزارة السياحة فان طائرات الخطوط الجوية المصرية كما مطار القاهرة الدولي سترتدي زينة خاصة لهذه المناسبة، وستبث فقرات اعلانية على عدد من الفضائيات العربية. وتقدم بعض الفنادق القاهرية تخفيضات على اسعارها خلال شهر رمضان، وتعد بوجبات سخية للافطار.

ترتدي هذه الحملة اهمية خاصة بالنسبة لقطاع السياحة المزدهر في مصر، اذ ان السياح العرب، ولا سيما من دول الخليج، يشكلون نحو 20 % من اجمالي السياح المقدر عددهم بما يقارب 12 مليونا سنويا.

وفي العام الماضي حققت السياحة في مصر عائدات تصل الى 10 مليارات دولار، وهي تؤمن فرص عمل لحوالى 12 % من القوة العاملة في البلاد.

وقال سامي محمود المسؤول في وزارة السياحة «السياح العرب يشكلون اهمية كبرى بالنسبة لمصر، لانهم ينفقون في المعدل اكثر من غيرهم، كما ان مدد اقاماتهم اطول».

فالسياح الاتون من دول غربية، غالبا ما يأتون في زيارات قصيرة، ويبحثون عن الاسعار المنخفضة، اما بعض الرعايا العرب فيحجزون اجنحة في الفنادق الفخمة دون حساب، ولمدد تصل الى اسابيع عدة.

لكن سياحتهم في مصر تكاد تقتصر على فصل الصيف. وفي هذه السنة، يتزامن فصل الصيف مع حلول شهر رمضان، وهو ما يطرح المخاوف لدى المسؤولين المصريين، ليس لهذا العام وحسب، وانما لعدد من الاعوام المقبلة يتزامن فيها شهر الصوم مع فصل السياحة.

يجد كثير من السياح العرب صعوبة في ترك الاجواء العائلية لشهر رمضان في بلادهم.

وفي هذا الاطار قال احد السياح الكويتيين في القاهرة ويدعى حسين علي «رمضان بالنسبة لي شهر اقضيه في البيت مع العائلة».

واضاف هذا الرجل الخمسيني «تكثر خلال هذا الشهر الزيارات العائلية وزيارات الاصدقاء، لن اترك هذا الامر من اجل الاحتفالات التي ستقام في مصر».

ووافقه الرأي شاب تونسي يدعي قسام اتى مع اهله لقضاء العطلة في مصر، وقال «حتى وان كان ما تنظمه وزارة السياحة مسليا جدا، افضل ان اعود الى بلدي في رمضان».

ايجارات العقارات شمال الإمارات ستسجل تراجعا اكبر مع زيادة العرض وركود الطلب

■ دبي - رويترز: أفاد تقرير أن من المتوقع أن تسجل ايجارات الوحدات السكنية في شمال الإمارات العربية المتحدة مزيدا من التراجع هذا العام نتيجة لزيادة المعروض وضعف الطلب وذلك بعدما انخفضت بالفعل 35 بالمئة في المتوسط منذ النصف الأول من 2008.

وقال التقرير الصادر عن مؤسسة سي.بي ريتشارد اليس امس الاحد إن ايجارات إمارة الشارقة سجلت أكبر نسبة تراجع إذ خسرت 50 بالمئة من مستويات الذروة التي بلغتها قبل عامين.

لكن الشركة أضافت أن ايجارات الشارقة هي الأعلى بين الإمارات الشمالية نتيجة الانشطة التجارية والصناعية الأضخم والأكثر تركزا وقربها نسبيا من دبي.

وقال التقرير «من المرجح أن تسجل معدلات التأجير والاشغال للعقارات السكنية والادارية (في الإمارات الشمالية) مزيدا من التراجع خلال النصف الثاني من العام مع اكتمال بناء كثير من البنايات التي تنتظر توصيل خدمات المرافق».

وتوقع التقرير أن تشهد الشارقة اضافة 37 ألف متر مربع من الوحدات الادارية الجديدة وحوالي سبعة آلاف منزل في 2010 في حالة عدم حدوث تأجيلات كبيرة في الانشاءات وتوصيل المرافق.

وانخفضت ايجارات الوحدات السكنية في إمارة عجمان 42 بالمئة منذ النصف الأول من 2008 بينما تراجعت الايجارات في أم القيوين 39 بالمئة.

وقال التقرير إن الايجارات تراجعت 28 بالمئة في رأس الخيمة و23 بالمئة في الفجيرة.

وأضاف «انخفض معدل التراجع في بعض الإمارات نتيجة تباطؤ أنشطة التطوير وتأجيل اكمال وحدات. العروض العقارية في الإمارات الشمالية مازالت متأثرة بسوق دبي حيث تتوافر أسعار مخفضة بشكل كبير وبنية تحتية أفضل كافية لاقناع المستأجرين بالانتقال إلى دبي».

وقال التقرير إن الهجرة من الشارقة وعجمان إلى دبي قد تزداد ارتفاعا إذا استمرت مشاكل الكهرباء التي يواجهها السكان في كل من الامارتين.

وقالت كوليرز انترناشونال في تقرير في وقت سابق من آب/ أغسطس إن متوسط أسعار المنازل في دبي انخفض أربعة بالمئة في الربع الثاني من العام الجاري مقارنة بالربع السابق لكنه ارتفع سبعة بالمئة على أساس سنوي.

اخبار اقتصادية سيئة لاوباما قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات

■ واشنطن ـ ا ف ب: انهال سيل من الاخبار الاقتصادية السيئة على رئاسة باراك اوباما التي خسرت ايضا اثنين من مسؤولي الادارة مكلفين هذا الملف قبل اقل من ثلاثة اشهر من استحقاق انتخابي حاسم.

فما كاد كابوس البقعة النفطية في خليج المكسيك يبتعد هذا الاسبوع حتى جاء الوضع الاقتصادي الذي ما زال مثيرا للقلق في الولايات المتحدة ليذكر الفريق الديمقراطي الحاكم بانه قد يحجب النجاحات التي حققها في ملفات اخرى.

واظهرت الارقام التي آخر الاسبوع الماضي ان البلاد خسرت 131 الف وظيفة في تموز/يوليو، اي اكثر بكثير مما كان متوقعا. وبقيت البطالة عند نسبة 9.5 %، وهي نسبة مرتفعة تاريخيا بعد انكماش 2008–2009 الذي كلف اكثر من ثمانية ملايين وظيفة.

وبالرغم من عودة النمو في الولايات المتحدة منذ سنة، فانه ما زال محدودا عند 2.4 % في الفصل الثاني فيما بقيت مؤشرات ثانوية عديدة اخرى عند الحد الادنى. واستبعد البيت الابيض امكانية الوقوع مجددا في الانكماش، لكن العديد من خبراء الاقتصاد يحذرون من سنوات ركود اقتصادي وبطالة مرتفعة شبيهة بما عرفته اليابان في تسعينات القرن الماضي.

وحرصا منه على التشديد على المؤشرات الايجابية النادرة على خلفية وضع رديء عموما، اكد الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الجمعة الماضي ان التوظيف «ازداد في القطاع الخاص منذ سبعة اشهر». لكن باعتراف الرئاسة نفسها فان هذا النمو ما زال «غير كاف لتقليص معدل البطالة».

وذكّر اوباما بـ«ان الانكماش الذي ما زلنا ننهض منه هو الاخطر منذ الازمة الكبرى» في ثلاثينات القرن الماضي. واضاف «نعلم ايضا ان الخروج من انكماش يتطلب وقتا» مؤكدا «ان طريق النهوض ليست خطا مستقيما».

واقر بانه «بالنسبة للموظفين والعائلات والشركات الصغرى في الولايات المتحدة فان التقدم يجب ان يحصل بسرعة اكبر» داعيا مجددا الكونغرس لتبني تدابير محددة لتحفيز التوظيف الذي ما زال اكثر تواضعا من خطة الانعاش الضخمة بقيمة 787 مليار دولار في ربيع 2009 والتي انعكاساتها مرشحة للتلاشي.

لكن هذه الخطة هي في الواقع مجمدة لان اعضاء مجلس الشيوخ الذين يفترض ان يوافقوا عليها ذهبوا في عطلتهم الصيفية مساء الخميس لخمسة اسابيع. وفي افضل السيناريوهات فان هذه التدابير قد يصوت عليها منتصف ايلول/سبتمبر المقبل.

لكن لا بد من الاشارة الى ان البرلمانيين سيعودون في غمرة حملة الانتخابات التشريعية التي ستقرر مطلع تشرين الثاني/نوفمبر مصير ثلث مقاعد مجلس الشيوخ وكافة مقاعد مجلس النواب، اللذين يسيطر عليهما الديمقراطيون حاليا. وفي هذا الاطار لا يتوقع ان تقدم المعارضة الجمهورية المسلحة باقلية معطلة في مجلس الشيوخ، هدايا لاوباما المتهم برفع العجز وانتهاج سياسة غير فعالة لتحسين العمالة. وقد تستغل ايضا انسحاب مسؤولين لهما وزنهما من الفريق الاقتصادي الرئاسي: فبعد اعلان رحيل مدير الميزانية في البيت الابيض بيتر اورزاغ اواخر حزيران/يونيو، اعلنت مستشارة اوباما الاقتصادية الرئيسية كريستينا رومر الخميس عودتها الى التعليم.

وامام الخصوم دخل اوباما هو ايضا في الحملة. فهو يكثر تنقلاته خارج واشنطن لتعبئة الديمقراطيين والدفاع عن حصيلة ادائه مركزا خصوصا على اصلاح نظام الضمان الصحي وضبط انشطة وول ستريت وانقاذ شركات في صناعة السيارات مما يعني برأيه انقاذ نحو مليون وظيفة.

مدينة صلالة العمانية تعيش موسما سياحيا متميزا

■ صلالة – د ب أ: تعيش مدينة «صلالة» العمانية موسما سياحيا متميزا لم تكن الأزمة الاقتصادية وحدها هذه المرة السبب الرئيسي فيه حيث تزدحم المدينة بالسياح نظرا لغياب الشمس لمدة ثلاثة أشهر وانخفاض درجة الحرارة إلى منتصف العشرينات فيما تبلغ منتصف الأربعينات في بقية دول الخليج.

ويمنع دخول شهر رمضان في أيام الصيف الخليجيين من السفر إلى الدول الأوروبية ودول شرق أسيا الأمر الذي ينعكس إيجابا على مدينة صلالة الولاية الرئيسية في محافظة ظفار ، المحافظة الثانية بعد العاصمة في سلطنة عمان.

ولم يجد سلطان الدوسري القادم من دولة قطر عبر البر خيارا أمامه إلا المبيت في سيارته بسبب امتلاء جميع الفنادق والشقق الفندقية بالزوار. وفي الصباح استطاع الدوسري الحصول على غرفة ملحقة بأحد المنازل في منطقة السعادة بسعر 35 ريالا عمانيا (حوالي 100 دولار أمريكيا) في وقت بلغت فيه أسعار الفنادق الخمسة نجوم 520 دولارا أمريكيا.

ورغم أن السلطات المحلية تبذل جهودا من أجل توفير البنية السياحية الأساسية إلا أنها لم تستطع استيعاب الزيادة الكبيرة في أعداد السياح الذين يتزايدون من عام لأخر.

وبلغ عدد سياح المدينة العام الماضي 200 ألف سائح، وتشير الأرقام الأولية لبلدية ظفار إلي أن زيادة أعداد السياح هذا العام ارتفعت بنسبة 5 % ، ولا يشكل القطاع السياحي في عمان إلا 1 % من دخلها القومي فيما تسعى الدولة لرفعه إلى 4 % في الخطة الخمسية السابعة.

ويرى مسلم الرواس صاحب مكتب للسمسرة أن المشكلة التي تواجه المستثمرون في الشقق الفندقية السياحية أن موسم السياحة في المحافظة لا يزيد عن أربعة شهور وهي فترة موسم الخريف، فيما يعود الركود التام في بقية شهور العام.

فندق هيلتون في صلالة

ويخلي بعض سكان المدينة بيوتهم ويأجرونها فيما يخيمون هم في السهول والمروج الخضراء الأمر الذي يعود عليهم بمكاسب مادية خيالية خلال ثلاثة شهور تزيد عن 10 ألف دولار أمريكيا.

ورغم أن المناظر الطبيعية وانخفاض درجات الحرارة هي العوامل الرئيسية لزيارة مدينة صلالة إلا أن هناك سياحة دينية في ظل وجود عدد أضرحة الأنبياء مثل النبي صالح والنبي عمران وهود وأيوب، رغم أن الحقائق التاريخية والقرآنية تنفي أنهم عاشوا في جنوب الجزيرة العربية إلا أن ذلك من المسكوت عنه في سبيل حضور سياحي أكبر.

وتقول السائحة السعودية مريم القحطاني ، لوكالة الأنباء الألمانية «لا بأس من زيارة القبور إن كان الأمر للعبرة والعظة فكيف إذا كان الأمر يتعلق بزيارة قبور الأنبياء».

ولا ترى القحطاني أن هناك حقائق تاريخية ثابتة حول أماكن قبور هؤلاء الأنبياء، فهي ترى أن «هناك قبورا لصحابة في مصر ولهم أضرحة في العراق وبلاد الشام».

وفي قمة جبل أتين حيث تنعدم الرؤية بسبب الضباب وتساقط المطر على شكل رذاذ تجلس امرأة طاعنة في السن تقرأ الفاتحة على قبر النبي أيوب فيما تتساقط الدموع من عينيها، ثم تبدأ الحديث والدعاء بلغة غير مفهومة ربما تكون من لغات شرق أسيا حيث تشير ملامحها أنها باكستانية.

ويحرم المذهب الإباضي الشائع في سلطنة عمان التبرك بالقبور وأداء النذور إليها، وسبق أن هدمت عددا منها للقضاء على ظاهرة النذر إليها. ولا يشكل الملَمَح الديني الطابع السياحي الأبرز في محافظة ظفار فزيارة الأماكن التاريخية والطبيعية يشكل مساحة كبيرة من الحراك السياحي في مدينة شهدت ثورات وحروب طاحنة في ستينات وسبعينات القرن المنصرم .

كوريا الجنوبية تدرس سبل حماية شركاتها المصدرة لإيران من عقوبات واشنطن ضد طهران

■ سول ـ د ب أ: قال مسؤولون حكوميون في سول امس الاحد إن كوريا الجنوبية تدرس إجراءات للتمكن من إرسال أموال بصورة غير مباشرة بين بنوك الشرق الأوسط والشركات الكورية الجنوبية العاملة في إيران لتقليل الخسائر من عقوبات واشنطن ضد الجمهورية الإسلامية.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن مسؤولين في وزارة اقتصاد المعرفة القول إن الشركات الكورية الجنوبية يمكن أن تحاول استعمال التبادلات المالية غير المباشرة التي تسمى بالتحويلات التلغرافية، وهي تحويلات سلكية ترسل الأموال من الشركات الإيرانية إلى بنوك الشرق الأوسط خارج إيران، التي بدورها ترسل الأموال إلى البنوك الكورية الجنوبية.

وقال مسئول حكومي طلب عدم الإفصاح عن هويته إن «التبادل مع إيران بواسطة خطاب الاعتماد أصبح غير ممكن فعليا حيث فرضت العقوبات المالية ضد إيران.. نحن ندرس طريقة التحويل التلغرافي لإرسال الأموال إلى بنوك في دولة أخرى في الشرق الأوسط».

وكانت الحكومة الكورية الجنوبية تراجع سبل توازن علاقاتها مع الولايات المتحدة التي تفرض الضغوط على حليفتها الآسيوية للمشاركة في العقوبات ضد البرنامج النووي الإيراني، بينما تحاول خفض التأثيرات على الشركات الكورية العاملة في إيران، التي تعتبر أكبر شريك تجاري للبلاد في الشرق الأوسط.

وأضاف المصدر أن إجراءات الدفع قيد النظر، من شأنها أن تحافظ على التبادلات المالية بين الشركات الكورية الجنوبية والشركات الإيرانية من التوقف الكامل.

وتخطط سول للسماح للمجالات التي تم استثنائها من العقوبات الأمريكية مثل واردات النفط الخام، باستعمال طريقة التحويل. ما زالت سول تفكر في المضي قدما إلى العقوبات المستقلة ضد طهران.

وأظهر استطلاع مفصل أجراه الاتحاد الكوري للشركات الصغيرة والمتوسطة أن معظم الشركات الكورية الجنوبية التي تقوم بالتعامل التجاري مع إيران قالت إن العقوبات الأمريكية كانت تلحق بها خسائر كبيرة.

وطبقا للاستطلاع الذي شمل 74 شركة، أجابت 56 % منها أن العقوبات مثلت ضربة لها.

كاميرون: بريطانيا شركة فاشلة علينا جعلها مربحة مرة أخرى

■ لندن – يو بي اي: شبّه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بلاده بشركة فاشلة يحاول مالكوها الجدد، حزب المحافظين الذي يتزعمه وشريكه في الائتلاف الحكومي حزب الديمقراطيين الأحرار، جعلها مربحة مرة أخرى. وحذّر كاميرون الناخبين البريطانيين من أن حكومته الائتلافية «ستتخذ قرارات مؤلمة لقطع الإنفاق ستلغي بعض الأشياء التي نقدّر قيمتها الحقيقية، في إطار سعيها للعثور على وفورات ضخمة عبر وزاراتها».

وتطالب وزارة الخزانة (المالية) الوزارات الأخرى بإدخال قطع في ميزانياتها بنسبة تصل إلى 40%.

وكتب رئيس الوزراء البريطاني في مقال نشرته صحيفة (صنداي تايمز) امس الاحد «الحقيقة هي أنه حتى مع الإصلاح، سيكون هناك بعض الأشياء التي نقدّر قيمتها الحقيقية ستختفي بسبب التركة التي خلّفتها لنا الحكومة السابقة، وأنا لا أُريد ذلك مثل أي شخص آخر، لكن هذا هو واقع الوضع الذي نحن فيه الآن ومن واجب هذه الحكومة مواجهته».

وقال كاميرون «إن أفضل وصف يمكنني تقديمه للوضع القائم حالياً يشبه عملية منهجية لقلب شركة فاشلة، لأن أي شركة تمر بهذا الوضع وتتزايد ديونها وتقل مبيعاتها، تحتاج لطاقة وأفكار ورؤية جديدة واتخاذ سلسلة من الخطوات المنطقية للخروج منه».

وشدد رئيس الوزراء البريطاني على «أن استئصال الهدر الحكومي أمر حيوي وخاصة ما يتعلق منه بإساءة استخدام معونات الرعاية الاجتماعية والمنافع الحكومية الأخرى، وكان من الضروري وقف الإنفاق الحكومي الذي كان مقبولاً في الأوقات الجيدة والذي لا يمكن تحمله في الأوقات العصيبة».

وكانت تقارير صحافية كشفت أن 1.3 مليون بريطاني سيفقدون وظائفهم بسبب التخفيضات التي اعتمدتها الحكومة الائتلافية في الإنفاق العام في ميزانيتها التقشفية للسنوات الخمس المقبلة، وتُعد الأكبر من نوعها تعرفها بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقالت إن تقديرات لم تنشرها وزارة (الخزانة) المالية من قبل أظهرت أن الحكومة الائتلافية تتوقع اختفاء ما يتراوح بين 500ألف و600 ألف وظيفة في القطاع العام، وما يتراوح بين 600 ألف و700 ألف وظيفة في القطاع الخاص بحلول العام 2015.

مؤسسة صوامع الغلال السعودية ليست في عجلة لشراء قمح

■ الرياض ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية امس الاحد إن من المتوقع أن تسجل أسعار القمح العالمية مزيدا من التراجع لكن ليس إلى المستويات المتدنية التي سجلتها في وقت سابق من 2010 مضيفة أنها يمكنها الانتظار خمسة أشهر قبل إصدار مناقصتها التالية لشراء قمح صلد.

وانخفضت أسعار القمح في الولايات المتحدة وأوروبا الاسبوع الماضي لكنها استقرت عند أقل قليلا من أعلى مستوياتها في عامين إذ تفاعلت الأسواق مع فرض حظر مفاجيء على صادرات الحبوب من روسيا التي أصابتها موجة من الجفاف.

وقال وليد الخريجي المدير العام للمؤسسة إن محصول المملكة من القمح الصلد ارتفع 16 بالمئة إلى 1.1 مليون طن هذا العام مقارنة مع 950 ألف طن العام الماضي.

وأضاف الخريجي في مقابلة مع رويترز بمقر المؤسسة في الرياض «شجع انخفاض في تكاليف المدخلات والبذور والمعدات الزراعية على الزارعة وأدى لارتفاع المحصول».

وأوضح أن احتياطيات المؤسسة من القمح الصلد تكفي لتغطية احتياجات المملكة حتى شهر ابريل نيسان دون احتساب 990 ألف طن من القمح الصلد اشترتها المؤسسة في حزيران/يونيو ومخزونات اضافية من الدقيق تبلغ 90 ألف طن.

وقال الخريجي «نجمع أيضا محصول القمح المحلي وتسلمنا حتى الآن 900 ألف طن وهناك 200 ألف طن أخرى من المتوقع أن نتسلمها بنهاية سبتمبر. مستويات المخزونات لدينا مريحة».

لكن الهيئة ستحتاج لاستيراد مليوني طن من القمح الصلد قبل بدء موسم الحصاد المقبل بالمملكة.

وقال الخريجي «هذه نفس الكمية التي استوردناها هذا العام».وكشف المسؤول أن الهيئة ستستورد القمح اللين للمرة الأولى. وقال «بعض الصناعات الغذائية تحتاجه ولذلك سوف نستورده إذا لم يكن في المناقصة التالية فسيكون في المناقصة التي تليها في 2011. بدأنا بالفعل تعديل مطاحننا لتستطيع معالجة القمح اللين».

وأحجم الخريجي عن كشف مزيد من التفاصيل قائلا إن حجم واردات القمح اللين لم يتحدد بعد.

وردا على سؤال بشأن الحجم المحتمل لمناقصة القمح الصلد التالية للمؤسسة قال الخريجي «مستوى الاسعار الحالي لا يشجع المشترين على دخول السوق بكميات كبيرة. خططنا الاحتياطية تمنحنا خمسة أشهر قبل اصدار المناقصة التالية.. الأسعار ستتراجع لكنها لن تعود إلى المستويات المنخفضة التي سجلتها في وقت سابق من العام الجاري».

وقفزت الأسعار بعدما أعلنت روسيا حظر التصدير وهو ما كان سيعني ارتفاع قيمة أحدث مشتريات المؤسسة من القمح الصلد 80 مليون دولار.

وقال الخريجي «عملنا بجد وكان الحظ في جانبنا». وأضاف «روسيا تمثل عشرة بالمئة من تجارة القمح العالمية والجفاف الذي أثر عليها لم ينتشر إلى بعض المنتجين الأوروبيين الآخرين. مازال الانتاج جيدا في كندا والولايات المتحدة والصين والهند وباكستان. لا أتوقع أزمة كالتي حدثت في 2007 والأسعار الآن مازالت دون مستوياتها في 2007».

وأوضح أن السعودية لم تستورد قمحا من روسيا منذ 2008.

وسعت المملكة منذ 2008 إلى توفير المياه بخفض كمية القمح التي تشتريها الهيئة من مزارعين محليين بنسبة 12.5 بالمئة سنويا متخلية بذلك عن خطة استمرت 30 عاما لزراعة القمح ساعدتها على تغطية احتياجاتها الداخلية.

بعد تعثر مساعيه لضم فابريغاس: برشلونة يبحث عن لاعب خط وسط جديد

■ مدريد ـ د ب أ: بدأ نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم رحلة البحث عن لاعبين جدد لخط وسطه بعدما قرر النجم الأسباني سيسك فابريغاس مرة أخرى أن يبقى بصفوف فريقه الإنكليزي آرسنال.

وأشارت صحيفة «سبورت» الرياضية إلى وجود «اتفاق سري» بين برشلونة وآرسنال سيسمح النادي اللندني عن طريقه أخيرا لفابريغاس بالعودة إلى «كامب نو» في صيف 2001 .

وأوضحت الصحيفة أن فابريغاس سيكون «الخليفة طويل الأمد» في برشلونة لصانع ألعاب الفريق تشافي، لكن صحيفة «سبورت» نشرت استطلاعا للرأي بموقعها على الإنترنت أظهر أن الغالبية العظمى من جماهير برشلونة بدأت تسأم من الحلقات غير المنتهية لمسلسل ضم فابريغاس منذ عام 2008، فعندما سألت الصحيفة قرائها عما إذا كان يجب على برشلونة أن يحاول ضم فابريغاس من جديد في صيف 2011 صوت 58 بالمئة من القراء بلا.

وانتقل فابريغاس من فريق الشباب ببرشلونة عام 2003 عندما لم يكن عمره يتجاوز 16 عاما للانضمام إلى آرسنال، ولم يتلق برشلونة أي مقابل مادي وقتها على الإطلاق مما يجعل العديد من مشجعي النادي مستاءين من فكرة أن يدفع بطل أسبانيا مبلغا ماليا كبيرا لاستعادة اللاعب.

ووصف أندوني زوبيزاريتا السكرتير الفني الجديد في برشلونة المشاعر السائدة حاليا في النادي بقوله إن «الحل الوحيد لهذه المسألة هي أن فابريغاس لم يكن عليه أن يترك النادي من البداية».

أما تكسيكي بيجيريستين السكرتير الفني السابق قبل زوبيزارتا فقد قال في 2008 عندما بدأت شائعات عودة فابريغاس أن النادي الكاتالوني «لن يدفع أي مال مقابل لاعب تركه بمحض إرادته».

ولكن بيجيريستين سرعان ما كسر هذه القاعدة بناء على طلب مدرب برشلونة بيب جوارديولا بضم مدافع الفريق السابق جيرارد بيكي، لاعب آخر تدرج في قطاعات برشلونة للشباب قبل انتقاله إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي.

كما كان جوارديولا حريصا على استعادة فابريغاس وكان من الواضح أنه أصيب «بخيبة أمل كبيرة» بإعلان الجمعة.

وأشارت «سبورت» إلى أن برشلونة أصبح لديه الآن 45 مليون يورو (59 مليون دولار) لإنفاقها على صفقاته الشرائية، وهو المبلغ الذي كان مخصصا لضم فابريغاس.

وحتى الآن أبرم برشلونة صفقتين شرائيتين بهذا الصيف وهما ضم مهاجم أسبانيا ديفيد فيا من بلنسية مقابل 40 مليون يورو والظهير الأيسر لاشبيلية أدريانو مقابل عشرة ملايين يورو.

وأكدت «سبورت» إلى أن الخيارات البديلة لفابريغاس أمام برشلونة الآن هي صانع الألعاب الألماني مسعود أوزيل، الذي ينتهي عقده مع فيردر بريمن الألماني في 2011، ومهاجم بلنسية خوان ماتا ولاعب خط وسط أتلتيك بلباو خافيير مارتينيز.

من جانبها أجرت صحيفة «موندو ديبورتيفو» المنافسة لسبورت استطلاعا للرأي لاختيار اللاعبين المفضلين لدى الجماهير الذين يمكن ضمهم بدلا من فابريغاس.

وصوت 21 بالمئة من قراء الصحيفة لمصلحة يوان جوركوف لاعب بوردو الفرنسي فيما صوت ثمانية بالمئة لمايكل أرتيتا بين لاعبين آخرين.

نجم منتخب ارسنال سيسك فابريغاس يسدد في مرمى بولتون

فابريغاس يؤكد بقاءه مع ارسنال

■ لندن ـ د ب ا: شدد لاعب خط الوسط الأسباني الدولي سيسك فابريغاس علي التزامه تماما باللعب مع ارسنال، بعد رفض النادي الانكليزي عرضين من العملاق الأسباني برشلونة.

وارتبط اسم فابريغاس بالانتقال إلى برشلونة، بعد أن قضى فترة ليست قصيرة في قطاعات الناشئين بالنادي الأسباني، وكان اللاعب قد اعترف بان فكرة العودة إلى ناديه السابق تراوده بالحاح.

وكان فابريغاس ارتدى قميص برشلونة خلال الاحتفال مع زملائه بفوز المنتخب الأسباني بلقب كأس العالم بجنوب أفريقيا.

ولكن ارسنال رفض بيع فابريغاس فيما أكد اللاعب على الفور أنه يرى الآن أن مستقبله الحالي في استاد الإمارات، معقل ارسنال.

وقال فابريغاس «أنني لاعب محترف واتفهم تماما أن ارسنال لا يرغب في بيعي».

وأضاف «أدين بالكثير لارسنال، للمدرب والجماهير وساحترم قراراهم، وسأركز على الموسم الجديد مع ارسنال».

حسن شحاتة يستبعد متعب وبركات ويضم أربعة وجوه جديدة .. ووفاة جورج سعد

شيكابالا يغادر قائمة منتخب مصر قبل مواجهة الكونغو الودية غدا

القاهرة – القدس العربي

من محمد القاعود:

خرج محمود عبد الرازق «شيكابالا» لاعب وسط الزمالك من قائمة منتخب مصر لمواجهة الكونغو الديمقراطية وديا يوم الأربعاء المقبل بعد إصابته بشد في العضلة الضامة.

شيكابالا تم استبعاده من القائمة بعد التأكد من إصابته في عضلات الفخذ، ما يعيقه عن اللحاق بالمباراة. وكان الجهاز الفني للمنتخب بقيادة حسن شحاتة قد أعلن صباح السبت عن قائمة الـ23 لاعبا لمواجهة الكونغو، والتي ضمت لاعب وسط الزمالك قبل أن يخرج منها للإصابة.

يذكر أن الفراعنة يواجهون الكونغو استعدادا لمباراة سيراليون الرسمية ضمن تصفيات الأمم الإفريقية ايلول/ سبتمبر المقبل.

وقرر الجهاز الفني للمنتخب المصري استدعاء وليد سليمان لاعب نادي انبي ليكون بديلا لشيكابالا فى معسكر الفريق استعدادا لمباراة الكونغو الودية المقرر إقامتها يوم الاربعاء المقبل.

وانتظم وليد سليمان أمس في المعسكر، وشارك فى التدريبات التي أقيمت أمس على ملعب الكلية الحربية بالقاهرة .

وسيركز حسن شحاتة مدرب الفراعنه على الجانب الفنى خلال التدريبات اليوم وذلك لخلق حاله من الانسجام بين العناصر الجديده والقديمه بالمنتخب.

وكان الجهاز الفني لمنتخب مصر قد أعلن قائمة الفريق الذي يواجه الكونغو الديمقراطية وديا غدا الأربعاء ، والتي ضمت خمسة لاعبين لم يرتدوا قميص الفراعنة من قبل.

وضمت قائمة المنتخب 22 لاعبا من ضمنهم ثلاثي الإسماعيلي محمد صبحي، وعمرو السولية، وأحمد علي، ومدافع اتحاد الشرطة محمد نجيب، وأحمد حسن مكي مهاجم حرس الحدود.

واستبعد الجهاز الفني لمنتخب مصر المهاجم عماد متعب بسبب مشاكله الأخيرة مع ستاندر لييغ البلجيكي، بالإضافة لغياب الثنائي محمد زيدان وحسني عبد ربه بسبب الإصابة.

وضمت قائمة «الفراعنة» محترفا واحدا هو أحمد المحمدي الظهير الأيمن لسندرلاند الإنجليزي.

قائمة المنتخب: حراسة المرمى:عصام الحضري وعبد الواحد السيد (الزمالك) – محمد صبحي (الإسماعيلي) خط الدفاع:وائل جمعة وشريف عبد الفضيل وسيد معوض (الأهلي) – محمود فتح الله ومحمد عبد الشافي (الزمالك) – المعتصم سالم (الإسماعيلي) – محمد نجيب (إتحاد الشرطة) – أحمد المحمدي (سندرلاند).

خط الوسط:أحمد حسن وحسام غالي وأحمد فتحي ومحمد أبو تريكة (الأهلي) – عمرو السوليه وأحمد خيري (الإسماعيلي) – أحمد عيد عبدالملك (حرس الحدود).

خط الهجوم :عمرو زكي (الزمالك) – محمد ناجي «جدو» (الأهلي) – أحمد علي (الإسماعيلي) – أحمد حسن مكي (حرس الحدود) .

من ناحية أخرى توفي أمس جورج سعد كبير مشجعي نادى الزمالك وأقدمهم وعضو مجلس إدارة النادى السابق ووالد الدكتور عبد الله جورج عضو مجلس إدارة الزمالك السابق والطبيب المؤقت لفريق الكرة بنادي الزمالك.

على صعيد اخر أعلن حسن شحاتة مدرب منتخب مصر تشكيلة تضم 23 لاعبا لمواجهة الكونغو الديمقراطية في مباراة ودية لكرة القدم على استاد القاهرة يوم الأربعاء المقبل.

وجاءت التشكيلة على النحو التالي:

حراس مرمى: عصام الحضري (الزمالك) عبد الواحد السيد (الزمالك) محمد صبحي (الإسماعيلي).

مدافعون: وائل جمعة (الأهلي) محمود فتح الله (الزمالك) المعتصم سالم (الإسماعيلي) محمد نجيب (اتحاد الشرطة) أحمد المحمدي (ساندرلاند الانكليزي) شريف عبدالفضيل (الأهلي) سيد معوض (الأهلي) محمد عبدالشافي (الزمالك).

لاعبو وسط: أحمد حسن (الأهلي) حسام غالي (الأهلي) أحمد فتحي (الأهلي) عمرو السولية (الإسماعيلي) أحمد خيري (الإسماعيلي) محمد أبوتريكة (الأهلي) محمود عبد الرازق «شيكابالا» (الزمالك) أحمد عيد عبدالملك (حرس الحدود).

مهاجمون: عمرو زكي (الزمالك) محمد ناجى «جدو» (الأهلي) أحمد علي (الإسماعيلي) أحمد حسن مكي (حرس الحدود).

مصدر إيطالي: الملياردير المصري نجيب ساويرس يرغب في شراء نادي روما

■ روما ـ يو بي اي: قال مصدر إيطالي مطّلع ان الملياردير المصري نجيب ساويرس الذي يملك شركة الاتصالات الإيطالية «ويند» مهتم بشراء نادي «أي أس روما» لكرة القدم الذي يملكه بنك «يوني كريديت» أكبر بنوك إيطاليا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن مصدر مصرفي رفض الكشف عن إسمه ان قطب الاتصالات المصري الذي تبلغ ثروته بحسب مجلة «فوربس» 2.5 مليار دولار، مهتم بشراء النادي الذي تفاقمت ديونه.

وأنشأت شركة إيتالبترولي الاستثمارية التي تملكها عائلة سنسي و«يوني كريديت» شركة جديدة تحت إسم «نيو كو روما» للإشراف على علية بيع النادي.

وكانت تقارير أشارت إلى ان رجل الأعمال المصري ينوي دفع 130 مليون يورو مقابل «أي أس روما».

يشار إلى ان شركة «ويند» للاتصالات هي الراعي الرئيسي والرسمي للنادي

روبنسون ينسحب من تشكيلة المنتخب ويعلن اعتزاله اللعب دوليا

كابيلو مدرب انكلترا يستدعي 23 لاعبا لمواجهة المجر وديا

■ لندن ـ رويترز: أعلن فابيو كابيلو مدرب منتخب انكلترا لكرة القدم تشكيلة من 23 لاعبا لمواجهة المجر في مباراة ودية يوم الاربعاء المقبل.

وجاءت التشكيلة على النحو التالي..

حراس المرمى:بن فوستر (برمنغهام سيتي) جو هارت (مانشستر سيتي) بول روبنسون (بلاكبيرن روفرز).

مدافعون: ويس براون (مانشستر يونايتد) جاري كاهيل (بولتون واندرارز) اشلي كول (تشيلسي) مايكل دوسون (توتنهام هوتسبير) كيران جيبز (ارسنال) فيل جاجيلكا (ايفرتون) جلين جونسون (ليفربول) جون تيري (تشيلسي).

لاعبو وسط: غاريث باري (مانشستر سيتي) ستيفن جيرارد (ليفربول) ادم جونسون (مانشستر سيتي) فرانك لامبارد (تشيلسي) جيمس ميلنر (استون فيلا) اشلي يانج (استون فيلا) ثيو والكوت (ارسنال) جاك ويلشير (ارسنال). مهاجمون: دارين بينت (سندرلاند) كارلتون كول (وست هام يونايتد) وين روني (مانشستر يونايتد) بوبي زامورا (فولهام). وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الاحد إن بول روبنسون حارس مرمى بلاكبيرن روفرز انسحب من تشكيلة المنتخب الانكليزي التي ستواجه المجر وديا هذا الاسبوع معلنا اعتزاله اللعب دوليا. وخاض حارس مرمى ليدز يونايتد وتوتنهام هوتسبير السابق نهائيات كأس العالم 2006 الا انه سقط من حسابات الاجهزة الفنية التي تعاقبت على تدريب المنتخب الانكليزي من وقتها حتى تم استدعاء الحارس السبت.

وقال روبنسون في بيان «تمكنت الان من اتخاذ هذا القرار نظرا لانني لم ادخل في السابق لاطار المنافسة على الاختيار».

واضاف «لا ارى نفسي كحارس ثالث او رابع واشعر بان هذا الدور يصيبني بالاحباط الشديد».

وخاض روبنسون (30 عاما) اول مباراة له على الصعيد الدولي في عام 2003 امام استراليا ولعب 41 مباراة مع منتخب انكلترا بما في ذلك مشاركته في كافة المباريات الخمس التي خاضتها انجلترا خلال نهائيات كأس العالم بالمانيا عام 2006. وبدأ افول نجمه على الصعيد الدولي عقب بعض العروض السيئة التي ادت لعدم بلوغ انكلترا لنهائيات كأس الامم الاوروبية 2008.

وكانت اخر مرة يظهر فيها روبنسون مع انكلترا في مباراة خسرتها امام روسيا 2–1 في عام 2007. وقال الاتحاد الانكليزي انه لا يعتزم استدعاء اي بديل لروبنسون في التشكيلة التي ستخوض المباراة الودية يوم الاربعاء المقبل.

على صعيد اخر وافق الاسباني ميكل ارتيتا لاعب وسط ايفرتون على توقيع عقد جديد لمدة خمس سنوات مع النادي الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وانضم اللاعب الاسباني البالغ عمره 28 عاما الى زملائه تيم كاهيل وجاك رودويل وليتون بينز في الموافقة على توقيع عقود جديدة مع ايفرتون.

وقال ارتيتا لموقع ايفرتون على الانترنت «ما حدث هذا الصيف هو انني اكتشفت مدى أهميتي للنادي ومدى أهمية النادي بالنسبة لي».

وأضاف اللاعب الاسباني الذي ذكرت تقارير في وسائل اعلام بريطانية انه قد يرحل عن ايفرتون «نرى جميعا النادي ومستقبلنا في الاتجاه ذاته وهذا شيء استثنائي.. شيء لا يجده المرء دائما».

وحصل ارتيتا لاعب رينجرز الاسكتلندي السابق على لقب أفضل لاعبي ايفرتون في الموسم مرتين ويلعب دورا مهما في الفريق منذ انتقاله للنادي الواقع في ليفربول في كانون الثاني/ يناير 2005 قادما من ريال سوسيداد الاسباني.

وقال بيل كينرايت رئيس نادي ايفرتون «ميكل ارتيتا واحد من أفضل اللاعبين على الاطلاق الذين ارتدوا قميص ايفرتون وساعد شعوره بالفخر لارتدائه قميص النادي على نجاح المحادثات بيننا خلال الأسابيع القليلة الماضية».

بايرن يهزم شالكه ويحرز كأس السوبر الالمانية

■ برلين ـ رويترز: سجل بايرن ميونيخ هدفين عبر توماس مولر وميروسلاف كلوسه في اخر 15 دقيقة ليتغلب 2–صفر على شالكه ويحرز كأس السوبر الالمانية لكرة القدم.

ووضع مولر مهاجم منتخب المانيا وهداف كأس العالم – الذي مدد الجمعة عقده مع بايرن حتى عام 2015 – الفريق البافاري في المقدمة بعد مرور 75 دقيقة بعدما اختار المدرب لويس فان جال الاستعانة بخمسة من بين سبعة لاعبين بالفريق شاركوا مع منتخب المانيا في نهائيات كأس العالم بجنوب افريقيا رغم انهم استأنفوا التدريبات الاسبوع الماضي.

وارسل البديل اندرياس اوتيل تمريرة طويلة الى الامام اخفق مانويل نوير حارس شالكه في تشتيتها ليرسلها كلوسه الى مولر الذي اسكنها الشباك الخالية من على حافة منطقة الجزاء.

وبعد ست دقائق مر ايفيتشا اوليتش من مدافع ليرسل كرة عرضية حولها كلوسه الى المرمى محرزا الهدف الثاني لبايرن.

واعاد الاتحاد الالماني لكرة القدم تنظيم مباراة كأس السوبر بين بطلي الدوري والكأس رسميا هذا العام بعد غياب دام 14 عاما. وفاز بايرن بلقبي الدوري والكأس الموسم الماضي ولذلك التقى في مباراة السوبر مع شالكه وصيف بطل الدوري.

السويدي تويفونن يسجل هدفين ليقود ايندهوفن للفوز في الدوري الهولندي

■ روتردام ـ رويترز: سجل المهاجم السويدي اولا تويفونن هدفين ليقود فريقه ايندهوفن للفوز 3–1 على مضيفه هيرنفين في الجولة الأولى من دوري الدرجة الأولى الهولندي لكرة القدم.

وافتتح تويفونن التسجيل بهدف بعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني حين وضع الكرة برأسه في المرمى إثر تمريرة عرضية جيدة من ستانيسلاف مانوليف لكن ميلان كوبيتش رد بهدف التعادل لأصحاب الأرض بضربة رأس من مدى قريب.

واستعاد تويفونن التقدم لايندهوفن بهدف من تسديدة رائعة من 25 مترا قبل ثماني دقائق من النهاية قبل أن يسجل اورلاندو انجيلار هدف الحسم في الوقت المحتسب بدل الضائع.

ويوم الجمعة الماضي اكتفى تفينتي انشيده حامل اللقب بالتعادل بدون أهداف مع رودا كركراده.

وفي مباريات أخرى حقق هيراكليس الميلو وجرافشاب الصاعد حديثا انتصارين كبيرين بنتيجة 3–صفر على فيليم تيلبورج واكسلسيور روتردام على الترتيب في حين تغلب نيميجن بهدف مقابل لا شيء على فينلو.

المنتخب الفلسطيني يصل نواكشوط لمواجهة موريتانيا وديا

■ نواكشوط ـ د ب أ: يواجه المنتخب الفلسطيني يوم الأربعاء القادم بملعب نواكشوط الاولمبي نظيره الموريتاني في مباراة ودية أعلن عنها الاتحاد الموريتاني لكرة القدم .

ووصل المنتخب الفلسطيني الى مطار نواكشوط وخصص له استقبال رسمي وكان رئيس الاتحاد الموريتاني لكرة القدم محمد سالم ولد بوخريص في مقدمة مستقبليه.

وتأتي المباراة على هامش قطع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز للعلاقات مع اسرائيل.

هزيمة مخجلة لمرسيليا في مستهل مشوار الدفاع عن لقب الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: قدم اولمبيك مرسيليا أداء مخجلا في مستهل مشوار الدفاع عن لقبه في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم وخسر بهدفين مقابل هدف واحد على يد ضيفه كاين الصاعد حديثا.

وفرض هدف سجله لاعب الوسط يوسف العربي من ضربة رأس قبل أربع دقائق من النهاية صمتا مطبقا في استاد فيلودروم بمدينة مرسيليا ومنح الفريق القادم من نورماندي انتصارا مفاجئا.

وظهرت العصبية على مرسيليا – الذي أحرز الموسم الماضي لقبه الأول في الدوري منذ 1992 – طيلة المباراة لكنه بدا في طريقه للخروج بنقطة التعادل بعدما سجل هدفا عن طريق المهاجم البديل مامادو ساماسا في الدقيقة 77 قبل أن يسجل العربي هدفه.

واستحق كاين افتتاح التسجيل حين فشل ستيف ماندندا حارس مرسيليا في التصدي لمحاولة بدت ضعيفة من نيكولا سيوبي في بداية الشوط الثاني.

رادفانسكا وكوزنتسوفا تبلغان نهائي بطولة سان دييغو للتنس

■ سان دييجو (كاليفورنيا) ـ رويترز: تأهلت البولندية انيسكا رادفانسكا للدور النهائي في بطولة سان دييغو للتنس للسيدات.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة المقامة في الولايات المتحدة فازت رادفانسكا المصنفة الرابعة على السلوفاكية دانييلا هانتشوفا بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–4 و6–2.

وستلاقي رادفانسكا منافستها الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا التي بلغت الدور ذاته بفوزها على الايطالية فلافيا بنيتا المصنفة الخامسة 6–4 و6–صفر.

القسوة مقابل القسوة والعنف مقابل العنف

■ «إن القسوة تقابلها قسوة، والشدة تقابلها شدة إلى ما لانهاية، والنتيجة تخريب الحياة، لكن اللين تقابله المحبة والتسامح ويفضي إلى بناء الحياة. فأيهما أفضل أن تزرع شوكاً أم وردةً في طريق الإنسانية؟»

تُعرف «موسوعة علم النفس» العنف بأنه «السلوك المشوب بالقسوة والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره».

وبالنظر إلى المصطلحات الواردة في هذا التعريف (الضرب، التقتيل، التكسير، التدمير) نلاحظ أنه لا يعطي العنف المعنوي أدنى اعتبار، مع أن الإساءة (أو العنف) باللسان أبلغ تأثيراً في النفس من العنف الجسدي في بعض الأحيان.

ويأخذ العنف العديد من الأشكال منها، العنف ضد الآخر، العنف ضد المرأة، العنف ضد الذات، العنف ضد الطفل، العنف النفسي، العنف الأسري، ومن هذه الأشكال نستطيع تحديد العنف في مستويين اثنين هما:

– العنف المادي: كالضرب والقتل والتدمير..الخ.

– العنف المعنوي: ويشمل كل ما يسبب الإساءة للآخر ويترك أثراً في النفس كالسب والشتم والتحقير.

1– العنف والعنف المضاد:

يقال بأن «العنف يولد العنف».

ويقول الشيرازي في كتابه «نظرية اللاعنف» «إن القسوة تقابلها قسوة، والشدة تقابلها شدة».

ومن خلال هذين القولين نرى أن العنف لا يكون دائماً غير مشروع بل الذي يحدد مشروعيته من عدمها هو الدافع، فعلى سبيل المثال أن العنف الذي يمارسه المُسْتَعمر يخالف العنف الذي يقوم به المُسْتعْمَر، لأن عنف الأول يريد به السيطرة على المُسْتَعْمَر ونهب خيراته وثرواته، أما عنف الثاني فهو كرد فعل على عنف الأول، ويريد به الحفاظ على حياته ووجوده، ونستطيع أن نطلق على هذين النوعين، العنف السلبي الذي يتجه إلى تدمير حياة الآخر، والعنف الإيجابي الذي يتجه إلى الحفاظ على حياة الأنا الضعيفة، ومن ذلك رؤية «فرانز فانون» في عملية إزالة الاستعمار بأنها ليست عملية قومية من حيث الشكل فقط، بل هي عملية عنيفة من حيث الموضوع، فالاستعمار في نظره مرادف للعنف السياسي والعسكري والثقافي والنفساني، ومن ثم فلا يمكن أن يَقضي عليه إلا عنف مماثل ومعاكس في جميع المجالات.

2– مولدات العنف:

يتولد العنف عن طريق جدل القوة والضعف، فالقوي يريد السيطرة على من هو دونه، ذلك أن الحياة عبارة عن صراع وفق المنظور الغربي المسيطر، ولغة الصراع الوحيدة في حالة غياب العقل هي العنف، فيلجأ الذي يملك القوة إلى استعمال هذه اللغة بغية حيازة المزيد من الطعام والأرض والمواد الخام والسيطرة، وهذه الصورة من العنف نلمسها في عالم الإنسان على مستوى الفرد أو الجماعة (بما فيها الجماعة العالمية) فالاعتداءات التي تقوم بها أمريكا بعد انفرادها بقيادة العالم، وذلك بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي ضد الدول الضعيفة (أفغانستان 2001، العراق 2003) تدخل تحت إطار هذه الصورة من العنف. هذا على مستوى الجماعة العالمية.

أما على مستوى الفرد فأبلغ مثال على ذلك هو العنف الممارس ضد المرأة سواءً أكان عنفاً معنوياً أم جسدياً، في الوسط الأسري أو في مراكز العمل، وهذا العنف نتاج شعور الرجل بالقوة، والنظر إلى المرأة نظرة دونية واحتقار وضعف.

هناك مولد آخر يؤدي إلى ظهور العنف واستشرائه بصورة رهيبة، ويتمثل في جدلية الأنا والأخر، الـ«نحن» والـ«هم» ذلك أن من يريد أن يسيطر و«يتسيد» يحاول «تنظيم عالم ينقسم انقساماً ثنائياً» كما يقول «فرانز فانون»، هذا الانقسام يؤدي إلى ظهور بيئة عنيفة يتجاذبها طرفا الصراع والغلبة للأقوى، لذلك كان فرويد يرى بأن السلم العالمي لن يتحقق في ظل الفرقة والانقسام، والسبيل الوحيد هو الاتحاد حيث يقول «إنه لا يمكن كسر العنف إلا بالاتحاد لأن في الاتحاد قوة»، ومن الأهمية بمكان الإشارة هنا إلى أن العنف في بدايته قد يكون نتاج فكرة، وليس عبارة عن سلوك عنيف فقط تقوم به جماعة ضد جماعة أخرى، فالاستعمار الغربي لدول أفريقيا وآسيا وأمريكا كان تحت مسوغ تحضير المجتمعات بإخراجها من دائرة البداوة والتخلف إلى المدنية والتطور.

يشير علماء النفس إلى داع آخر يولد العنف وهو الإحباط، ويفسرون هذا المصطلح بكونه «الاضطراب في السلوك نتيجة عدم تحقيق استجابة من هدف يسعى إليه الفرد»، أو هو «حالة من يحرم من إشباع مشروع، ومن خابت آماله» بمعنى عندما يكون هناك عائق بين الفرد ورغباته فإن ذلك الفرد يحاول أن يعبئ أكبر قدر من طاقاته، فإذا استمرت التعبئة دون أن يرافقها نجاح فإنها تميل إلى التعبير عن نفسها بسلوك تدميري، وهذا ما يطلق عليه بعض الباحثين بـ«الحرمان غير المهم» و«الحرمان المهم» وهذا الأخير هو الذي يهدد الشخصية أو الحياة للفرد، والنتيجة الأخيرة هي العنف.

ويمكن الإشارة هنا الى أن العنف في بعض الأحيان يتجه إلى تدمير ما هو خارجي إذا كان يمتلك القدرة على ذلك كتدمير ممتلكات الغير مثلا، أما إذا كان عاجزاً عن إلحاق الضرر بالآخر فإن سلوكه التدميري سيتجه نحو الداخل أي ضد ذاته كالانتحار (والانتحار هو عبارة عن عنف ضد الذات، شعوري وإرادي يسبب الموت).

ويَفسر هذا السلوك التدميري من طرف الفرد (أو الجماعة) على أنه عملية تنفيس يحافظ الفرد بواسطته على ذاته والجماعة على وجودها من خلال تحويل نزاعات تدمير الذات إلى تدمير الآخرين، لأن الإنسان بحسب «فرويد» يطوي داخله غرائز تدميرية أو عدوانية، وهذه القوى التدميرية كما يقول «إميل دوركايم» إن لم توجه نحو المحيط الخارجي فإنها ترتد نحو الداخل سواء على صعيد الفرد أو الجماعة.

ويمكن التمثيل على هذا بما يحدث للولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط المعسكر الاشتراكي حيث يذهب الكثير من الملاحظين إلى أن أمريكا تحمل في داخلها العديد من العوامل التدميرية التي تفضي في أي لحظة إلى العنف بسبب الاقتصاد المترهل والفقر المتنامي والظلم الاجتماعي خاصة في صفوف السود (الذين يمثلون نسبة 13% من مجموع العدد الإجمالي للسكان 248 مليون نسمة حسب إحصائية سنة 1998)، فأمريكا حتى تقضي على هذه القوى التدميرية والعدوانية الداخلية تلجأ إلى الخارج البعيد بشن حروب ضد الدول الضعيفة كما أشرنا سابقاً، ولعل وصول «باراك أوباما» الأسود إلى البيت الأبيض لا يعدو أن يكون إلا عملية تنفيس للسود الذين لحقهم الأذى والظلم والتمييز العنصري من طرف الرئيس السابق «بوش الابن» وإدارته.

سعدون يخلف – الجزائر

عادة يوم العفش فى إحدى قرى صعيد مصر

■ مراسم الخطوبة والزفاف تختلف من مدينة الى أخرى بل ويتخطى ذلك الأختلاف القرى الموجودة داخل المدينة الواحدة أما قرية الحميدات فلها خصوصية منفردة بعض الشيء عن مثيلاتها من القرى الأخرى بصعيد مصر.

وهذا التفرد كما سرده أحد الباحثين يظهر واضحا فى مستلزمات ذلك اليوم الذي يطلقون عليه يوم «العفش» والذي تنتقل فيه مستلزمات العروس الى بيتها الجديد فبداية التعارف بين العروسين يكون يوم قراءة الفاتحة إذا تخرج العروس حاملة «صينية « الشربات لتحية العريس الذي يبادر فورا بوضع مئة أو خمسين جنيها فوق الصينية تصاحبها الزغاريد من النسوة فيرد أهل العروس الزيارة بعدها بأسبوع ومعهم أنواع من الحلويات «بسبوسة وغريبة وبيتي فور» وصفائح مليئة بالكعك بالأضافة الى اللحوم ويستمر تبادل الزيارات فيما بينهما الى أن يأتي موعد الزفاف وهذا جزء من العادات المتعارف عليها داخل غالبية قرى الصعيد، أما قرية الحميدات فتتميز عن غيرها في مراسم نقل مستلزمات العروس وهو ما يسمى «بيوم العفش» حيث تأخذ معها أحتياجات عام كامل وهي أربعة صناديق صابون و«أشولة» من البصل والثوم والويكة وعشرون كيلو ملح وفلفل وتوابل أخرى وعشرون «قفة عيش» ومثلها كعك بلدي وتقوم العروس ليلة الدخلة بزيارة الأضرحة والمقامات الموجودة في القرية للتبرك بها ويصاحب الزيارة طبل وزمر وزغاريد وفي يوم الصباحية أول من تدخل عليها تكون الأم حاملة أناء به 8 فردات من الحمام السمين مخصصة للعريس والعروسة لشد قوتهما وتستمر زيارات الأم لمدة سبعة أيام وفى اليوم السابع وهو يوم الكعك أو كعك الصندوق وهو مكلف ومرهق ماديا لأهل العروسة ويقولون عنه « الشديد وحيلة «ويتكون كعك الصندوق من ستين زوج حمام ولحم بلدي «عجالي» أضافة لشوال دقيق بلدي وآخر مستورد وسمن بلدي وكعك بلدي وعيش «رغفان» وكان «كحك» الصندوق يكرر في يوم الأربعين ويوم الحول أي بعد سنة من الزفاف لكن مع تفاقم الأزمات الأقتصادية قل من يكرر تلك العادة يوم الأربعين. الغريب أن هذه العادة تقتصر على أبناء الحميدات فقط أي أذا تزوجت الفتاة داخل القرية أما أذا كانت العروس سوف تخرج خارج الحميدات فتكون عادة كعك الصندوق بسيطة.

نصر القوصي

ما بعد مبارك!

■ لقد تأكد لكل المتابعين للشأن المصري خاصة بعد الحالة التي ظهر فيها الرئيس وهو يلقي الخطاب الأخير في عيد تحرير سيناء، إن ترشيح الرئيس مبارك للانتخابات الرئاسية القادمة أصبح من المستحيل سواء كان هذا الموعد مع القدر، أو لزيادة تردي الحالة الصحية التي ظهر الرئيس عليها في خطابه، والتي لا تخطئ العين المجردة في تقدير الحالة الصحية للرئيس الذي يفتقد الآن حسب القانون والشرع الى مقومات رئيس دولة وأهمها عدم تمتع الرئيس بصحة جيدة تسمح له بمتابعة شؤون الحكم والرئاسة، وهذا حسب القانون والشرع يجب عزله والدستور المصري واضح في هذه الحالة وهو ان يقوم نائب الرئيس بشؤون الرئاسة في حالة العجز الجزئي، وفي حالة العجز الكلي يقوم رئيس مجلس الشعب بمباشرة مهام الحكم ودعوة الشعب الى الانتخابات لاختيار رئيس.

وهذا ما يجب البدء فيه وما يفعله الإعلام بأوامر من حاشية السلطان لا يصب أبدا في تنفيذ الدستور أو في اتجاه الخير لهذا البلد. إن وجود خبر في الإعلام المصري عن مقابلة للرئيس او اتصال تليفوني ليس هذا دليل على تمتع الرئيس بصحة جيدة، حتى ما تسرب الى الصحافة من إن الرئيس أعطى تعليمات لعقاب النواب الذين استغلوا قرارات العلاج على نفقة الدولة استغلالا سيئا «جريدة الشروق» القاهرية، ولست أعرف ما العيب في أن يكون الرئيس مريضا أو آن أمراض الشيخوخة أصابته، فهذه سنة الله في البشر.

إن الدولة المصرية تتحلل بفعل الفراغ الخطير في قمتها، وحالة الشلل التي أصابت معظم مرافقها، وإذا كانت مشاكلها الداخلية تتزايد كل يوم، فكيف يمكن أن نتوقع من النظام الحالي حل أو المشاركة في حل أي مشكلة إقليمية أخرى؟

لا أحد يعرف حالياً من هو صاحب القرار في البلاد، هل هو الرئيس نفسه الذي يعيش حالياً فترة نقاهة بعد عملية جراحية مع مرض ما زالت طبيعته غامضة، ام المجلس المصغر للأمانة العامة للحزب الحاكم برئاسة الابن المختفي في كثير من الأوقات الآن وبرأس الحربة المهندس أحمد عزام إن وزير الداخلية (اللواء حبيب العادلي) ورئيس المخابرات اللواء عمر سليمان هم الذين يتصدون لمشكلات الدولة.

إنني على يقين من ان الرئيس مبارك لم يقم بإرسال برقيه الى إسرائيل بمناسبة أنشاء دولتهم اللقيطة، ولكن من يحكم خلف الستار هو الذي أرسلها، لأن الثابت أن الرئيس في مثل هذه الظروف لن يتذكر قيام إسرائيل ولا حتى قيام ثورة تموز/يوليو.

أن مصر بدون رئيس هذا مما لاشك فيه، والاحتجاجات لا تنتهي سواء من حركات سياسية أو من حركات عمالية، البلد بدون رئيس وأعضاء في الحزب الحاكم يهددون، بوقاحة غير مسبوقة، بإطلاق النار على المتظاهرين المطالبين بالتغيير والعقاب على ذلك كان مجرد إلقاء اللوم، البلد بدون رئيس وحصة مياه النيل في مصر في خطر والملف في أيدي وزير الخارجية ومستشارته للشؤون الافريقية، البلد بدون رئيس وهناك حفنة داخل الحزب الوطني تنتهز الفرصة وتقوم بأعمال ستجلب على البلاد والعباد مصائب سيكشف عنها التاريخ أو الرئيس القادم.

ولكن ماذا نفعل نحن؟ ماذا سوف يحدث في البلد نتيجة للغياب الكامل للرئيس عن مباشرة أمور الحكم؟ وهل ستظل تدار شؤون الحكم من شرم الشيخ؟ وتصبح هي العاصمة التي يتم فيها كل الاجتماعات واللقاءات ومقابلة رؤساء الدول. خاصة لوضع مصر لأننا لسنا في بلد ديمقراطي نتوقع فيه ما سيحدث وفقا لمطالب الناس لكن وفقا لما يتم الترتيب له خلف الكواليس من علاقات شد وجذب..

إن المؤكد الآن أن فرصة ترشيح الرئيس مبارك للحكم باتت شبه منعدمة، بسبب ظروفه الصحية إضافة الى الحالة المتردية التي شهدتها الأوضاع في مصر في الفترة من 2004 وإلى الآن وهي الفترة التي أرى فيها المرض بدأ في زيارات متتالية الى جسد الرئيس، وبالنسبة الى الوريث المنتظر، فقد خفت صوته وصورته في الأيام السابقة، وحتى مع تواجده على الساحة بعض الشيء مثل ظهوره في محافظة الدقهلية في زيارة تحدثت عنها الصحف المصرية بزخم إعلامي كبير، إلا إن المؤكد إن المشروع التوريثي للحكم حسب رؤيتي الشخصية في ضعف نظراً لعوامل كثيرة أبرزها الرفض الكبير من جانب الأحزاب والحركات السياسية التي بدأت في الانتشار والتأثير في الرأي العام المصري إضافة الى فشل المنظومة التي جاء منها وهي الحزب الوطني في معالجة مشكل البلاد وازدياد هبوط سمعته لدى المواطن المصري.

إننا الان أمام مشروع ورؤية هامة وهي إذا كان مشروع مبارك في الترشيح أو في التوريث قد ضعف، فماذا بعد مبارك؟

ومع احترامي الكامل لكل الأسماء المتداولة للترشيح ومع ضعف مشروع التوريث فهناك اسم سوف يضاف الى هذه المجموعة وهو الاسم الذي تم ترشيحه من قبل الدولة الحليفة وسوف يجد قبول داخل قيادات الدولة المصرية باعتباره المرشح الأقوى ولم يعلن عنه حتى الآن، فإن فترة ما بعد مبارك هي التي تجب ان تشغل العاملين بالسياسة، في ظل وجود تركة كبيرة من المشاكل والأزمات الداخلية والخارجية، والإقليمية منها خاصة .إن ما فعلته الفترة الأخيرة من حكم مبارك أدت بالبلاد الى حالة من الكساد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمصر على جميع المحاور، وعلى المرشح القادم أن يعي جيدا انه لن يكون حاكما عاديا لدولة عادية، بل سوف يقوم بدور الزعماء الكبار والذي قام به زعماء كبار من قبل في جميع دول العالم المتقدم.

إن حالتنا الآن في مصر تشبه الى حد كبير حالة الدول الخارجة من استعمار، وتحتاج الى زعيم غير عادي لمشاكل غير عادية، هي قرارات قبل ان تكون مصيرية فهي قرارات جريئة تحتاج الى كاريزما من نوع خاص.

هذا في رأيي ما يجب أن يتجه إليه التفكير الآن والشخصية التي يمتع بهذه المواصفات الكاريزمية فهو الذي يجب أن نقف وراءه قبل ان تفرز مؤسسات الدولة غير الصالحة شخصية لن تسهم في حل مشكلات البلاد.

محمود طرشوبي

كيف حال امة الإسلام؟

■ تدهور حالة الأمة العربية الصحية، والنفسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والثقافية تحتاج إلى عدد هائل من الأخصائيين لمعالجتها من هذه الحالة المرضية التي تجمعت في جسدها، وقد يحتاج ذلك لوقت طويل، وربما يستلزم الأمر الى بتر بعض ما فسد من الجسد لإبقائها على قيد الحياة، وفي هذه الحالة يتطلب الأمر جهدا كبيرا من قبل المختصين، وأول ما يجب فعله ازالة أسباب هذه العلة التي أصبحت تفتك بجسد الأمة ومحاصرة المرض ومنعه من الانتشار حتى لا يقضي على باقي الجسد، ومن اخطر مسببات هذا المرض هو الأنظمة، والتي هي سبب كل علة أصابت الشعوب، فمعالجة امة مريضة ليست بالأمر السهل فذلك يحتاج لجهد كبير وتضحية، و نضال يصل الى حد الافلات من قبضة المرض الخبيث، فمرض الجهل والتخلف، والفقر منبعه الاستعمارأورثه للأنظمة لتنشره في أوساط جماهير الأمة، فهو المسبب الرئيسي لباقي الامراض التي أصبحت منتشرة بشكل واسع في جسد العربي ، فحرف الأمة عن دينها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها بحجج واهية تحت مسميات كثيرة، تحرر المرأة، والطفرة في وسائل الإعلام المنفلتة والتقيد بأوامر ما يسمى مجلس الأمن وحصر قضايا الأمة في مصالح النظام تجعل المهمة صعبة، فهذه الأمة العظيمة أصبحت تحت قبضة الأنظمة المتآمرة حيث حولتها من أمة عظيمة معتمدة على دينها وارثها الإنساني، وحضارتها، وعاداتها، وتقاليدها الى عشائر مشتتة متناحرة في ما بينها تولي ولاءها للحاكم الذي أصبح مرهونا للغرب. ومن الغريب ان جيوش هذه الأنظمة تقاتل جنبا الى جنب مع أعداء الأمة وتسبب في ذبح ملايين العرب، والمسلمين كما يحدث في العراق، وأفغانستان من اجل مصالح الآخرين.

وحينما يفقد الإنسان أحساسه وكرامته فانه يصبح مريضا عقليا يشبه في تصرفاته الحيوان . كيف يقاتل جندي عربي بجانب «المارينز» ليقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ويغتصب الجنود بنات العرب ولم يحرك لهم ذلك أي إحساس؟!

وكيف امة عظيمة يحكمها من أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية ليقتلوا العراقيين من اجل الكرسي؟ وكيف أصبحوا ممثلين بما تسمى الجامعة العربية؟ فعلا انه زمن الأقزام.

ومن الصعب ايها الساده أشفاء هذه الأمة المريضة في المنظور القريب بسبب إحكام الأنظمة قبضتها على هذه الأمة وبمساندة واضحة من الأمريكان، وأيضا من المستحيل تحقيق أي سلام عادل ومستقر في ظل هذه الوضع لان أي سلام مع هؤلاء مرهون بزمن صمودهم إمام الشعوب فإذا هم لا يصلحون لأي شيء.

ولو نظرنا الى اقرب الأنظمة الينا بما يسمى السلطة الفلسطينية وما بات يعرف عملية السلام مع عباس لوجدنا ان عباس هارب بنفسه من قطاع غزة وجميعنا سمعنا حينما اثيرت قضية «غولدستون» فهنالك من طالب بجلبه للعدالة في قطاع غزة بسبب اتخاذه قرارات بدون تفويض من الشعب. فعن أي سلام يتحدث عباس؟ فالسلام يجب ان يكون مع الممثلين الحقيقيين لشعب كما يحدث في إسرائيل وليس مع عصابات تتولى الحكم «بالزعرنة» لنذكر قادتنا المحليين من الذين تباهوا بإحضار بعض رموز السلطة الذين أصبحوا محاصرين بالمقاطعة من قبل الشعب الفلسطيني في مؤتمراتهم سواء للجبهة وللحزب العربي ليتباركوا منهم فهل من بركة من سرقوا شعبهم.

عبد الكريم ابوكف

الفلسطينيون استعادوا حيويتهم

■ يبدو ان الشعب الفلسطيني من حيث هو قضية قد استعاد حيويته رغم التحالف الجهنمي الداخلي والعربي والدولي الهادف الى تمييع هذه الحيوية وبالتالي الاجهاز على قضيته باسم «السلام، والاعتدال، والواقعية» الى آخر هذه المفردات التي صكت للحفاظ على اوضاع سياسية رسم معالمها الاستعمار منذ نهاية الحربين العالميتين الاولى والثانية.

هذه الاوضاع التي يقترب عمرها السياسي من قرن كامل مثلت تحديا للامة العربية بالدرجة الاساسية ومنذ ذلك الوقت وهذه الامة تحاول رغم تقطيع اوصالها الاستجابة لها بهدف تجاوزها وتغييرها. هذا القرن الطويل من الاحتلال المباشر وغير المباشر (عبر انظمة منصبة) ومن الاستئصال كما هو الحال في فلسطين لم يشهد سوى ثلاث محاولات جدية استجابة لتحدياته. الاولى كانت محاولة مصرية ناصرية والثانية هي محاولة عراقية بعثية والثالثة هي محاولة فلسطينية مقاومة. مصر تحولت الى حالة مقاومة سياسية والعراق تحول الى حالة مقاومة مسلحة وفلسطين ما برحت ام ساحات المقاومة سياسيا وعسكريا.

غزة هي اسم لمدينة فلسطينية ولجزء محرر من فلسطين ولكن غزة اليوم هي ايضا عنوان مقاومة يحتل نشرات الاخبار في طول الدنيا وعرضها. ومنذ تحررت تلك المدينة من عبث الطابور الخامس الدحلاني والدايتوني وضعها الغزاة تحت الحصار ثم غزوها من جديد ثم دحروا منها مجددا لانهم لا يملكون فاتورة الدم المطلوبة ولكنهم واصلوا محاصرتها لعلها تركع كما ركعت دول وانظمة في الجوار.

غزة لم تركع وهذه هي المشكلة. صمود غزة ايقظ ضمائر غير عربية وفي مقدمتها الضمير التركي وتغيرت المعادلة. المحاصرون (بفتح الصاد) اصبحوا محاصرين (بكسر الصاد). جميعهم اليوم مشغول بايجاد صيغة ما للتخلص من هذا الكابوس. حتى رئيس مصر اهتدى الى معادلة «فتح معبر رفح حتى اشعار آخر». واول الغيث قطرة.

اما نقطة ؟؟ لهطول المطر شكرا لغزة شعبها ومقاوميها.

احمد سرور
نيويورك

اليمني مبدع في الخارج «مجعوث» بالوطن

■ بثت فضائية «اليمن» قبل أيام وقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي أقامته مؤخراً رابطة الأدب الإسلامي العالمية عن «علي أحمد باكثير» رائد التحديث في الشعر العربي المعاصر وعميد الرواية والمسرح الإسلامي والقامة الأدبية الشامخة.

المؤتمر الذي أقيم في القاهرة وبالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب وحضرته نخبة من المثقفين العرب وبحضور إعلامي كبير يشكل قيمة نادرة من قيم الوفاء والعرفان لأديب بحجم باكثير الذي كتب عن القضية الفلسطينية وحدها أكثر من خمسين مسرحية، ناهيك عن «ملحمة عمر» الذي تفرغ لها حوالي عامين و«وإسلاماه»، و«الثائر الأحمر» و«قلب شجاع» وغيرها من الروائع الأدبية، فبعد واحد وأربعين عاماً على وفاة باكثير ها هو يكرم ويعاد طبع أعماله وبرعاية وزارة الثقافة المصرية، وهذا إنجاز كبير ويثبت حقيقة أزلية وهي البقاء للأصلح وما ينفع الناس.

تكريم «حُميد» لفته رائعة

ولعل من اللفتات التي تحسب لإدارة المؤتمر تكريمها للكاتب والباحث الدكتور محمد أبو بكر حميد الذي أمضى سنوات من البحث في أدب باكثير فألف كتابين عن باكثير ونشر عشرات المقالات عن هذا العلم العملاق وأخرج عشرات القصائد والأعمال الإبداعية التي لم تر النور من أدب باكثير وحققها وطبعها ونشرها وهو للعلم غير يمني ولا يوجد باحث يمني كتب عن باكثير وأدبه كما كتب هذا الباحث باستثناء الدكتور عبد العزيز المقالح الذي ألف عنه كتابا بعنوان (باكثير .. رائد التجديد في الشعر العربي المعاصر) والخلاصة أننا نحن أبناء اليمن مقصرون في حق هذا الرائد العلم الذي يفتخر به غيرنا ونتجاهله نحن للأسف الشديد فالشكر كل الشكر للدكتور حميد وللدكتور المقالح.

اليمني يبدع في الخارج

ربما يقودنا الحديث عن باكثير بمناسبة هذا المؤتمر إلى الحديث عن أعلام اليمن الذي نبغوا في بلاد الغربة وما أكثرهم وإني لأتساءل في هذا المقام: لو لم يهاجر باكثير وبقي في حضرموت فهل سيبدع كما أبدع في مصر؟! وهل سيعرفه الناس؟! وهل سيكتب تلك الروائع الخالدة ؟!

والخلاصة أن اليمني مبدع في الخارج «مجعوث» في الداخل تطارده الهموم والحراف والمقوت وصاحب البقالة والمؤجر وهذا كله بسبب الظروف الاقتصاديه التي تعيشها البلاد والتي «تصعب على الكافر» والتي جعلت البلاد مجرد محطة للعبور «ترانزيت» لشعب مسجل في كشوف السفارات فأبناء هذه البلاد التي كانت توصف بالسعيدة قد تفرقوا وتوزعتهم المنافي بحثا عن حياة بلا كوابيس يقظة كتلك التي نعيشها نحن هنا ونسأل الله ان يجعلها تمحيص لذنوبنا آمين.

وقد يأتي باحث ويفلسف الأمر وهو واضح ويعدد والأسباب والعوامل وهي واحدة ويكتب الإحصائيات عن خسائر البلد من هجرة أبنائه سواء كانوا كفاءات وكوادر أم مشاريع كوادر وكفاءات تبحث عن من يؤهلها ويريها الطريق وهذا لعمري لن يضيف شيئاً ولن يحرك ساكناً لسلطة لم تعد تستحي أو تخجل أو يحرجها وازع ويؤنبها ضمير رفعت الأقلام وجفت الصحف.

ملحق «الثورة الثقافي» عن باكثير

ملحق «الثورة الثقافي» يتحفنا بين الحين والآخر بأعداد متميزة منه وكان مخصصا عن باكثير وبزيادة في الأوراق وتفنن في الإخراج كما احتوى على تغطية للمؤتمر ونشر بعض أوراقه وبعض الصور التي انفرد بها عن باكثير والتي لم تنشر من قبل. فشكرا للقائمين عليه وكذلك الشكر موصول لكل الصحف والمواقع التي كتبت عن هذه الفعالية وغطتها.

«مخضرية «الفضائية!

ورغم حضور وزير الإعلام اليمني، وهو الأمر الذي ضمن بث بعض وقائع المؤتمر وإن كانت طريقة البث تفتقر لأبسط معايير العمل الإعلامي أو الأخلاقي، ففيما بثت وقائع الجلسة حرفياً ثم بعدها أكمل البث كتقرير ثم أعيد البث ثم تم قطعه في منتصف كلمة الأديب والشاعر فاروق شوشة، حتى دون تركه يكمل الجملة التي قالها والتي بقيت مقطوعة، ليتم بث مسلسل بعد ذلك، وهذه «اللخبطة والهوشلية «تقتل العمل الإعلامي، فرغم حضور وزير الإعلام تم «عصد» وقائع الجلسة عصيدة، وأتساءل: إذا لم يكن وزير الإعلام حاضراً، فهل ستبثه الفضائية أم لا؟!

دعوة لإدارة فضائية اليمن

وفي هذا المقام ندعو القائمين على فضائية اليمن لإقامة دورة تأهيلية لكادر الفضائية حتى يفقهوا أبجديات العمل الإعلامي، وهذا «علشان» بعض الأجانب الذين يشاهدون هذه الفضائية من باب التندر، أما في الداخل فلا أحد يشاهدها سوى قلة لا حكم لها، كما ننصحهم باستيراد حراس صينيين علشان بالطوهات المذيعات وحقائبهن، وكفاية فضايح.

محمد مصطفى العمراني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«بروفة» أخيرة للحرب

عبد الحليم قنديل*

■ يبدو مشهد المنطقة ـ في هذه اللحظة ـ زحاما من خيبة مباشرة وحرب مباشرة.

حديث الخيبة مفهوم، وعنوانه المباشر: المفاوضات المباشرة، ومشاهد عبث من نوع اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح، وقمم مبارك في شرم الشيخ، ورسائل الأمريكيين لمبارك وعباس وعبد الله الثاني، والنتيجة كانت معروفة حتى قبل الاجتماع الصوري لما يسمى لجنة متابعة مبادرة السلام العربية، فالأمريكيون يأمرون، وعرب الخيبة يصدعون، وليس أمام عباس سوى دور الكومبارس الفلسطيني، يخرج من لقاء ليدخل في لقاء، وينتظر الأجر والثواب من الأمريكيين، ويطلب الإذن بالسفر من مجندة إسرائيلية «في عمر حفيدته» على حد تعبيره في لقاء مثير للسخرية مع رؤساء تحرير صحف الحكومة المصرية.

وبالطبع، لا أحد على مسرح المفاوضات المباشرة يجهل القصة وتفاصيلها، فلا مفاوضات ولا يحزنون، بل مشي في المكان نفسه، ومشي في الحذاء نفسه «محلك سر»، فالوسيط الأمريكي لا يدور بخاطره حل ما للقضية الفلسطينية، ولا يخاطر بالضغط على الإسرائيليين، ولا يريد من القصة كلها غير كسب الوقت، والإيحاء بتهدئة ما على جبهة رام الله، وحتى يتفرغ للتعبئة والحرب في اتجاه آخر، وعلى مسارح النزال الحقيقي في غزة ولبنان، وباتجاه سورية وإيران بالذات.

قصة المفاوضات المباشرة ـ إذن ـ على جبهة رام الله ليست عملا مقصودا لذاته، ولا ضمانا لوظيفة ما لعباس وعريقات وقريع وإخوانهم، بل مجرد جانب من التحضيرات الجارية للحرب، مجرد جزء من الخطة يقصد به التمويه ولفت النظر، ورفع الحرج عن أطراف عربية مكلفة بمهام في المجهود الحربي، من خلال أدوار سياسية معينة، ومن خلال اصطفاف لنظم عربية كبرى مع أمريكا وإسرائيل في تكريس عداوات ضد حركة حماس وحزب الله، وضد سورية وإيران بالطبع، وتصوير هؤلاء كعناصر إعاقة لعملية سلام جارية، ومن ثم وجبت الحرب ضد أعداء السلام.

وفي مشهد الأيام الأخيرة «بروفات» حية للحرب، وفتح لثغرات في جدار الصمت المتوتر، فتح لثغرات اختبار و«جس نبض» على الجبهة، بدأت بالغارات الإسرائيلية الأكثر خطورة على غزة، التي استهدفت ـ للمرة الأولى منذ آخر حرب ـ مقار أمنية وقادة كبارا في الجناح العسكري لحركة حماس، ثم الغموض المريب في قصة إطلاق صواريخ «غراد» على عسقلان وإيلات وعلى «العقبة» الأردنية، وتعليق الجرس في رقبة حماس، وكأنها قررت أن تحارب إسرائيل والأردن معا، ثم حديث عن إطلاق صواريخ من سيناء نفسها، وتوفير سبب ميداني مباشر يجمع مصر والأردن في خانة العداء لحماس، ليس بأسباب السياسة وحدها، بل بدواعي التباس في تصرفات عسكرية غامضة، والباقي مفهوم، وهو إطلاق يد إسرائيل في محاربة حماس برضا عربي، ثم انتقلت البروفات الحربية إلى جبهة حزب الله، وشن الجيش الإسرائيلي هجوما محدودا مقصودا على نقطة حدودية للجيش اللبناني، ورد الجيش اللبناني ببسالة، وهربت قوات «اليونيفيل» إفساحا في المجال أمام الإسرائيليين، والتزم حزب الله بأقصى درجات ضبط النفس، ووضع نفسه تحت تصرف الجيش الذي لم يطلب تدخل حزب الله، وهو ما يبدو غير قابل للتكرار، فقد أعلن السيد حسن نصر الله أنها المرة الأخيرة التي يصمت فيها حزب الله على خرق أو هجوم إسرائيلي، وأن الانضباط الاستراتيجي الذي أبداه سوف يتحول ـ في المرة المقبلة ـ إلى الردع الاستراتيجي رأسا، وهو ما بدا كإنذار أخير حازم لإسرائيل من قبل حزب الله الذي لا يبدل وعوده.

إنها الحرب ـ إذن ـ تقترب مواعيدها بشدة، فقد أنهى الجيش الإسرائيلي استعداداته وتدريباته ومناوراته الكبرى، واستكمل الخطط، وحصل على الضوء الأخضر من الأمريكيين على ما يبدو، وقد زار مايكل مولين ـ رئيس أركان حرب الجيوش الأمريكية ـ إسرائيل سرا 13 مرة في الفترة الأخيرة، وأكد في تصريح علني نادر أن ضرب إيران ليس مستبعدا، وفي الوقت نفسه تقريبا، كان الرئيس الإيراني أحمدي نجاد يعلن أن إسرائيل تستعد لحرب على جبهتين، وكان الرئيس السوري بشار الأسد ـ في عيد الجيش ـ يقول ان السلام الحقيقي يبتعد، وأن الحرب الحقيقية تقترب، وفي غزة بدت استنفارات المقاومة ظاهرة، فقد نجحت حماس في كسر نسبي للحصار على غزة، وبدا أن الحصار قد يتهاوى، وأن وظيفته في خنق حماس باتت في خبر كان، وأنه لم يعد أمام إسرائيل ـ بعد فشل الحصار ـ سوى اللجوء مجددا لإشعال جحيم النيران، وفي لبنان بدت الحوادث المتلاحقة حربية بامتياز، تساقط متصل لعشرات الجواسيس في مواقع حساسة جدا، وتحويل للمحكمة الدولية الخاصة باغتيال الحريري إلى أداة انتقام سياسي من حزب الله، وحرف لدفة الاتهام باغتيال الحريري «السني» إلى كوادر قيادية في حزب الله «الشيعي»، وبهدف اشعال فتنة مذهبية بين السنة والشيعة، وحرق الأرض في لبنان تحت أقدام حزب الله، وحسر التعاطف الوطني العام مع مقاومته، ووصلت الخطة إلى حد الانكشاف الكامل مع مبادرة التلفزيون الإسرائيلي لإصدار قرار الاتهام الذي لم تصدره المحكمة الدولية رسميا بعد، والادعاء بأن المسؤول عن عملية اغتيال الحريري هو مصطفى بدر الدين المكنى بإلياس أبي صعب، وهو صهر الشهيد عماد مغنية القائد العسكري الأشهر لحزب الله، والهدف مفهوم، وهو تفكيك التعاطف اللبناني والعربي العام مع حزب الله، والتمهيد لحرب نيران أخيرة تعتقد إسرائيل أنه قد تكون لها فرصة النصر فيها، والأخذ بالثأر من هزيمتها الفادحة في حرب 2006.

المحصلة ـ إذن ـ أن الأصابع على الزناد، وأن الحرب قد تشتعل في أي لحظة، ومن الآن وحتى نهاية العام الجاري 2010، وأن الهجوم العسكري على إيران قد يتأخر قليلا، وبهدف قص الأطراف قبل الإجهاز على القلب، وحرمان إيران من فرصة الرد اللاحق المؤثر خارج أراضيها، وربما تكون نقطة التفجير الأولى على جبهة الجنوب اللبناني، فثمة جيشان كبيران متواجهان هناك، جيش حزب الله وجيش العدو الإسرائيلي، وقد أنهيا تدريباتهما واستعداداتهما، وفيما لايبدو حزب الله مستعجلا لحرب جديدة، فإنه يريدها و«يشتاق إليها»، على حد تعبير شهير للسيد حسن نصر الله، وقد تحول حزب الله إلى أهم جيش عربي على خط القتال مع إسرائيل، وتعتبره إسرائيل أعظم خطر وجودي صادفته منذ إخراج الجيش المصري عن خط القتال بعد معاهدة كامب ديفيد، وقد تلقت إسرائيل على يد حزب الله هزائم مريرة، وكان الجنرال إيهود باراك ـ وزير الحرب الإسرائيلي الحالي ـ حاضرا في هزيمة الخروج المذل من لبنان في 25 ايار/مايو 2000، ثم عاد إلى الواجهة العسكرية بعد هزيمة إسرائيل الكبرى في حرب 2006، وربما يسعى لدور جنرال الثأر من حزب الله، وقد فشلت إسرائيل ـ بفوائض الضغط الأمريكي ـ في أن تعزل أو تضعف حزب الله، وتوجه الضغط في غالبه إلى حلقة سورية على ظن أنها النقطة الأضعف، وبهدف فك تحالفها مع إيران وحزب الله، وتوالت الإغراءات على النظام السوري، ولعبت السياسة السعودية دورا في حث دمشق على تغيير سياستها، لكن دمشق بدت كأنها تكسب بقدر ما تخسر أمريكا وإسرائيل، وعادت في صورة اللاعب الأول على الساحة اللبنانية، ثم حقق حزب الله نجاحا لافتا في إجهاض مبكر لمؤامرة اتهامه باغتيال الحريري، فيما بدت الأصوات المعاكسة محشورة في زوايا الحرج، خاصة بعد التحول «السوري» المطرد في موقف وليد جنبلاط زعيم الدروز، وصعوبة اجتذاب السنة ـ حتى بزعامة الحريري الابن ـ لموقف صديق لإسرائيل، واتصال تفاهم حزب الله مع قادة مارونيين بحجم تأثير ميشيل عون وسليمان فرنجية، فيما تبدو العداوة الظاهرة لحزب الله محصورة في جيب ماروني صغير يتزعمه سمير جعجع، والمحصلة: ان خطة عزل حزب الله تتداعى أركانها، وان ضغوط السياسة أدت إلى عكس المطلوب، ولم يعد أمام إسرائيل غير شن الحرب، وفي مواعيد تبدو ضاغطة ملحة.

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

غموض المشهد السياسي بالمغرب وسورياليته..

كيف نحقق الاصلاح الدستوري المطلوب؟

عمر احرشان*

■ تتزايد الحاجة، يوما بعد آخر، إلى توسيع دائرة النقاش حول الإصلاح الدستوري ليصبح ورشا وطنيا وعموميا وعلنيا، بعد أن ظل طيلة عقود سابقة حبيس نقاش بين النخب ورهين توافقات خفية لا يدرك الشعب من طلاسمها إلا ما جادت به قريحة النخب.

ولا نحتاج إلى التذكير بواقعنا السياسي والاختلالات التي يعاني منها لأن العديد من تصريحات قادة الأحزاب تعفينا من ذلك، فالكل يتحدث عن غموض المشهد السياسي وسورياليته وعدم استناده إلى منطق، كما لا نحتاج إلى تكرار العبارات التي صارت محط إجماع الكل والتي مفادها أن البلاد تعيش أوضاعا غير صحية في العديد من المجالات.

لقد فتحت أوراش كثيرة للإصلاح، وضمنها مبادرات لإصلاح الإدارة والتعليم والقضاء والسياسة والاقتصاد، وكلما أمسك المعنيون بخيط اتضح أن الأمر أخطر مما كان متصورا، لأن المشكل لا يمكن حله إلا من جذوره. ولهذا بدأت الاهتمامات تتجه صوب الدستور، وبدأ الإصلاح الدستوري، منذ مطلع التسعينيات، يحظى بالأولوية في مطالب الفاعلين السياسيين، وهو ما تجاوب معه الملك الراحل مرتين، في 4 ايلول/سبتمبر 1992 و13 ايلول/سبتمبر 1996. لكن هل حققت هذه التعديلات المبتغى؟

لن نطيل الحديث عن مجريات الأمور بعد هاتين المراجعتين والتوافقات التي أقبرت المطالبة بمراجعة جوهرية للدستور، وأجبرت بعض الفاعلين على الاقتصار على مطالب جزئية، ولكن لا بد من التأكيد على أن مشروع «التناوب التوافقي» ساهم في إقبار هذا الملف لأنه جعل العديد من مكونات الكتلة يغفلونه ويسقطونه من دائرة مطالبهم وأولوياتهم، متوهمين إمكانية الإصلاح من خلال تشكيل حكومة من المعارضة ولو لم تتوفر لها أبسط شروط النجاح. ونتذكر جميعا مبررات التصويت على دستور 1996 التي قال عنها اليوسفي إنها تصويت سياسي وإشارة سياسية للملك، كما نتذكر رهانه على تسريع مسلسل الدمقرطة في البلاد من خلال تفعيل هذا النص.

وها قد مرت سنين على هذا المشروع، ووصل الجميع إلى خلاصات تفيد نفس المعنى، حيث هناك من يتحدث عن تراجعات وهناك من يصف الأمر بالانتكاسة وهناك من يتحدث عن فشل الانتقال الديمقراطي وهناك من يتحدث عن الانقلاب على المنهجية الديمقراطية، وانعكاس كل هذا كان سيئا على مسلسل التنمية في البلاد. فأين الخلل؟

إن جانبا كبيرا من أزمة البلاد يكمن في الوثيقة الدستورية، وما تتضمنه من نصوص أثبتت عجزها عن تأطير الممارسة السياسية بهذا البلد، كما عجزت عن إشراك كل الفاعلين في تدبير شؤونه وتأهيله ليكون في مستوى ما ينتظره من تحديات. كما أن كل المراجعات أثبتت فشلها في إيجاد دستور حقيقي يحظى بإجماع كل المكونات. ويمكن إرجاع ذلك إلى:

1 ـ تهافت عمليات المراجعة: إن الدستور يعيش اضطرابا، والعديد من فصوله ناتجة عن ردود أفعال، أو خاضعة لهواجس أمنية، وتفتقد لأية قدرة تنبؤية، فدستور 1962 لم يصمد سوى ثلاث سنوات لتعيش البلاد بعد ذلك حالة استثناء، ودستور 1970 لم يعمر إلا سنتين ليتم تعديله سنة 1972، وعرفت البلاد بعد ذلك اضطرابا سياسيا نتجت عنه محاولتان انقلابيتان، وحتى إن صمد دستور 1972 لمدة عشرين سنة فإن ذلك يرجع بالأساس إلى عوامل موضوعية اقتضتها «المصلحة الوطنية».. أما دستور 1992 فلم يعمل به إلا أربع سنوات ليتم تعديله. وها نحن نعيش اليوم مطالبة من جهات عديدة بضرورة إصلاحه مرة أخرى.

2 ـ عدم إشراك الجميع: إن الطريقة التي تتم بها عملية الإعداد والمراجعة تهمش الشعب ومجموعة من الفاعلين في المجتمع، مما يجعل الدستور لا يعكس إلا تصور السلطة، بل إن التجربة أثبتت أنه كلما تعلق الأمر بتعديل دستوري يشهد المغرب حالة تعبئة استثنائية يحضر فيها رأي واحد في وسائل الإعلام يدعو إلى التصويت بالقبول ويقرن بين التصويت بقبول الدستور وتجديد البيعة والولاء، وتقمع كل محاولة للمعارضة سواء الداعية للمقاطعة أو للرفض.

3 ـ شكلية المراجعة: إن كل المراجعات لم تستهدف القضايا الجوهرية والأساسية التي من شأنها أن تقود البلاد إلى توازن السلطات وإعطاء مصداقية للمؤسسات وسيادة القانون وإقرار مبدأ المحاسبة في حق كل من يتمتع بسلطة وربط القرار بصناديق الاقتراع وحصر سلطة تأويل الدستور في المجلس الدستوري، وبذلك بقيت المراجعات شكلية، بل غالبا ما شكلت وسيلة لتنشيط «الحياة السياسية» بعد مرحلة جمود، أو تهدئتها بعد فترة هيجان؛ وأحيانا وظفت كأداة للتفاوض من أجل الوصول إلى صفقات سياسية.

وحتى لا تخطئ حركة المطالبة بإصلاح الدستور طريقها، فتنضاف إلى باقي المراجعات الفاشلة، لابد أن تتخلص من المقاربة التقنية التي تختزل إصلاح الدستور في تغيير فصل، أو تعديل فصل، أو إضافة فصل، أو تفعيل فصل. إن من يدعو إلى الإصلاح من خلال هذه المقاربة يتجاوز الشكل، والشكل هنا جوهر، فهو يتناسى أن هذا الدستور ممنوح، وتم إقراره بوسائل غير مقبولة، ولا يترجم تصورا مجتمعيا لسير البلاد يتجاوب مع مقتضيات التطور، كما يتناسى أن المشكل لا يقتصر على فصل دون آخر، ولكنه يرتبط بنسق وفلسفة، ولاجدوى من مراجعة فصول في غياب رؤية متكاملة.

إن المقاربة الإصلاحية التي تقتضيّها المصلحة العامة لابد أن تكون شمولية تطرح أسئلة تأسيسية، فالأمر لا يرتبط فقط بمراجعة، ولهذا لابد من طرح سؤال الشكل، أي الجمعية التأسيسية المنتخبة، وسؤال المرجعية العامة للبلاد، واحترام المبادئ العامة المتعارف عليها في التشريع الدستوري.

نحتاج إلى دستور ملزم للجميع يعيد الاعتبار لمرجعية الأمة ويقر فصل السلطات وتوازنها ويضمن استقلال القضاء ويربط السلطة بالمسؤولية وينص على سمو القانون وسيادة المؤسسات ويعلي مكانة المواطنين ويحسم في الوظيفة الحقيقية للأحزاب بما هي مؤسسات لتمثيل المواطنين والتداول على السلطة، ونحتاج إلى دستور يتجاوز الأساليب التقليدية في التدبير ويقطع مع المؤسسات الموازية التي تسطو على صلاحيات المؤسسات المنتخبة صاحبة الاختصاص.

وطريق ذلك نضال وحدوي مشترك هدفه تعديل ميزان القوى لفائدة القوى الراغبة في مغرب أفضل، لأن هذا هو السبيل إلى تسريع وتيرة الإصلاح. ولن ينجح هذا العمل بدون مشاركة فعالة للشعب بكل مكوناته، وهذا هو أكبر تحد.

حينذاك نكون بصدد طرح الأسئلة الكبرى، وطرق القضايا الكلية باحثين عن طبيعة المجتمع الذي ننشده وعن الملامح العامة للمشروع المجتمعي الموحد.

وحينذاك نكون بصدد توحيد جهودنا ولم شتاتنا وتحقيق تعبئة شاملة لإنقاذ بلادنا من هذا الوهن والهوان.

هذا طريق للإصلاح، أما المراجعات الشكلية فقد تفيد في مرحلة معينة، ولكنها تبقى مسكنات لا تستهدف أصل المشكل وعمق الأشياء، ولذلك فمفعولها ظرفي مع احتمال أن تكون لها انعكاسات جانبية سلبية في المستقبل.

أتمنى أن لا نخطئ الطريق.

* كاتب مغربي

بغداد تغرق في ظلام القرون الوسطى

سمير حمدي*

■ إن المتأمل في الأزمة السياسية التي يعانيها العراق اليوم يمكنه أن يلحظ ببساطة وبعيدا عن اي تأويلات متعسفة، أن هذا البلد عاد فعلا إلى العصور المظلمة كما توعدت وزيرة الخارجية الأمريكية ذات يوم في التسعينات من القرن الماضي.

هذه العودة إلى العصور المظلمة بما تعنيه من غياب كل مؤشرات النهضة والتقدم تجلت أكثر ما تجلت في جانبين، وكل منهما لا يقل أهمية عن الآخر وهما الجانب الفكري والثقافي من جهة والجانب الحياتي والمعيشي ـ بما يتضمنه من استقرار وحد أدنى من ضروريات الحياة ـ من جهة أخرى، على أن الفصل بين هذين الجانبين هو فصل إجرائي لا أكثر، بمعنى أنهما في الواقع تجليات متعددة لازمة واحدة.

الأزمة الفكرية والثقافية:

منذ الغزو الأمريكي والعراق يتدهور أكثر فأكثر فكريا وثقافيا، فبعد أن كانت بغداد قلعة للبحث العلمي والتطوير التقني، وبعد الانجازات التي تحققت طيلة عقود من حيث الرقي التعليمي وبناء الكفاءات العلمية، وبعد أن كانت العراق حاضنة للفكر العقلاني التنويري تحولت اليوم وبقدرة قادر إلى نقيض كل ذلك.

فقد عادت الأمية من أوسع أبوابها إلى المجتمع العراقي، الأمية بمعنى تفشي الجهل بالقراءة والكتابة، وشيوع ظاهرة الانقطاع المدرسي المبكر، وأيضا بمعنى انتشار التخلف الفكري والحضاري، حيث لم نعد نر في المشهد الثقافي العام سوى عمائم سود وطغيان ثقافة اللطم والنواح وأحزاب تتزيا بمسوح الدين وتثير النعرات الطائفية والعرقية.. لا شيء يبشر بخير في مشهد عام تبدو فيه هذه الدولة ذات الحضارة العريقة كما لو أنها انزاحت عن منطق التاريخ وانزوت في أركانه المظلمة ولم يعد يظهر منها سوى وجوه كالحة تسوق الوهم وتدعو إلى سفك الدماء، وتجار حرب وجدوا في بلدهم مرتعا سهلا للنهب والإثراء السريع.

لم يعد العراق اليوم ذلك الذي نراه بعيون حالمة بوصفه يصنع المستقبل العربي بما ينجبه من عقول وما يجترحه رجاله من انجازات، لقد توقفت عجلة التقدم وعادت بلاد الرافدين إلى زمن الفتاوى السياسية وحروب الردة والدعوة إلى نصرة الطائفة والعشيرة... إنها فعلا العصور المظلمة.

انهيار نظام الحياة اليومية

إن سمة الزمن العالمي الراهن هو تكريس مزيد من الانفتاح والتواصل والتعاون في ظل سيادة منطق التسامح على الأقل داخل البلد الواحد، والهدف هو تحقيق رفاه المواطن وسعادة الإنسان (انظر مثلا سويسرا أو بلجيكا في أوروبا ومن الدول النامية ماليزيا) وفي المقابل فان العراق يسير خلافا لمنطق التاريخ، حيث يتزايد تكريس العداء بين الطوائف والأعراق المختلفة من جهة، وتعميق التفاوت الطبقي من جهة أخرى، من خلال إجراءات اقل ما يقال عنها انها نمط من العبث السياسي وإلا كيف يمكن تفسير بناء جدار عازل للعاصمة عن بقية أطرافها، وهل يعقل في هذا الزمان العودة إلى التفكير بمنطق القلاع والحصون القروسطية؟ هل من الطبيعي أن يصبح السفر من مكان إلى آخر في حدود دولة واحدة أشبه بالانتقال من دولة إلى أخرى؟ بل هو أكثر صعوبة (لاحظ مثلا سهولة الانتقال بين دول الاتحاد الاوروبي) ثم كيف يصبح شمال العراق أشبه بدولة مستقلة لها كل مقوماتها الذاتية ولا تخضع لمحاسبة الحكومة المركزية بصورة يكاد معها الإنسان أن يتوهم أن الشمال هو المركز وان باقي العراق هو الهامش؟ أليس غريبا أن تعاني إحدى اكبر الدول النفطية أزمة في الكهرباء أثارت من الاحتجاج ما يعلمه الداني والقاصي؟ ثم أية ديمقراطية هذه التي تدمر حياة الناس وتحيلهم إلى حكم طائفي مقيت بدعوى حكم الأغلبية؟ بمعنى هل أن الأمر حسم لطائفة ستظل حاكمة على مدى السنوات القادمة، وفي المقابل فان الطائفة الأخرى التي لا تقل عنها وزنا عليها أن تظل خارج السور وان تدفع ثمن مقاومتها للمحتل. هل من المعقول أن يعود العراق في القرن الواحد والعشرين إلى منطق الولاءات الضيق القائم على نفي الاخر وإقصائه وان الطائفة قبل الدولة ولغة الفتاوى وكلمات المراجع المعممين قبل الدستور وان حقوق الموالين للمذهب قبل حقوق المواطن أيا كان دينه أو مذهبه أو عرقه، ألسنا بصدد العودة فعلا إلى زمن الرعايا والفتن، وان دولة بني بويه تعود من جديد ولكن هذه المرة بثياب عصرية وبحاضنة أمريكية وأسياد إيرانيين يتولون تحريك خيوط اللعبة من خلف الستار.

لم يبق بعد هذا إلا الاقرار بان العراق عاد فعلا إلى العصور المظلمة ويحتاج إلى جهد عظيم لإعادة قاطرته إلى سكتها الصحيحة كمركز للتنوير والعلم والثقافة ولا أمل اليوم إلا في المقاومة.. مقاومة المحتل وقبل هذا وذاك مقاومة التخلف الفكري والانغلاق الطائفي والعرقي وهو أمر، لعمري، أبناء العراق جديرون به وقادرون عليه.

* كاتب من تونس
Shamdi09@gmail.com

أزمات تنذر بالانفجار

د. سنية الحسيني*

■ لقد بات من الواضح اليوم لأي متابع مهتم بشؤون منطقة الشرق الأوسط بأن أزمات هذه المنطقة تمر بمنعطف خطير تنذر بالانفجار، أكان ذلك الأزمة المتصاعدة في إيران أو الموقف المتوتر في لبنان أو المعقد في فلسطين، بالاضافة إلى الأزمات الأخرى التي لا تزال مشتعلة في العراق واليمن والسودان وأفغانستان والباكستان. وتوحي التحركات الدبلوماسية الإقليمية والدولية المتلاحقة والنشاط العسكري الأمريكي والإسرائيلي، والتصريحات المتواترة باحتمال وقوع حرب وشيكة على إيران لا يمكن إلا أن تصل إلى أطراف أخرى في المنطقة، لتعطي الانطباع أن المنطقة بأسرها تجلس على صفيح ساخن. لقد بدأت تداعيات فصول ذلك الإنفجار تلوح في الافق، فالضغوطات التي تمارسها الإدارة الأمريكية لترتيب الأوضاع في المنطقة قد تكون توطئة لتوجيه ضربة عسكرية لإيران، كما أن ردات الفعل الإيرانية المتصاعدة والمضادة على الضغوطات الأمريكية، تبقى الأمور في المنطقة أسيرة لحالة من الترقب والانتظار.

تعتبر الولايات المتحدة البرنامج النووي الإيراني التهديد الأخطر على إسرائيل حليفتها التقليدية وبنفس القدر من الأهمية على مصالحها وتوازنات القوة في الشرق الأوسط ومحيطه. كما تنظر الولايات المتحدة إلى إيران على أنها القوة المعارضة الإقليمية المتبقية التي تعطل تحقيق أهدافها في المنطقة. ولأن العقوبات التي دعمتها الولايات المتحدة بقوة ضد إيران وبرنامجها النووي قد فشلت حتى الآن في ثني إيران عن المضي قدماً في سعيها لتحقيق أهدافها النووية، يبقى خيار الحرب اليوم مفتوحاً أمام الولايات المتحدة وإسرائيل الداعمة بقوة لهذا الخيار، خصوصاً في ظل استعدادات عسكرية أمريكية وإسرائيلية في المنطقة باتت ملاحظة ومكشوفة.

ولا تتردد إسرائيل حليفة الولايات المتحدة في الإعلان بأن دور سورية حليفة إيران في المنطقة، يأتي ضمن تحدياتها الأمنية التقليدية، ولكن القلق الإسرائيلي الأهم يأتي من حزب الله، حليف إيران الأكبر والذي يملك ترسانة من الصواريخ يمكن أن تهدد العمق الإسرائيلي. وتخشى الولايات المتحدة وإسرائيل أن يأتي الرد الإيراني على حرب قد تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران عبر حلفائها، سورية وحزب الله وحركة حماس، وخاصة حزب الله.

وبينما تضع إسرائيل الخطط العسكرية لمواجهة الحلف الإيراني السوري اللبناني (حزب الله) الفلسطيني (حماس)، تستخدم الولايات المتحدة تأثيرها السياسي والدبلوماسي لتحقيق ذات الغرض، بالاضافة بالطبع لاستعداداتها لمواجهة إيران عسكرياً.

بدأت الولايات المتحدة تحركاتها الأخيرة لترتيب أوضاع المنطقة توطئة لضربة محتملة لإيران الهدف منها تجميد أزمات تنذر بالانفجار في فلسطين ولبنان تحديداً. وكانت البداية ممارسة ضغوط شديدة على السلطة الفلسطينية للدخول في غمار مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، على الرغم من كل ما قيل ويقال حول فشل المفاوضات غير المباشرة وعدم تجاوب الحكومة الإسرائيلية مع المطالب الفلسطينية والعربية وحتى الدولية. وامتدت تلك الضغوط لتشمل الدول العربية لكي تقوم بدورها بالضغط على الفلسطينيين، كما أن إسرائيل قامت بدورها بمساع في ذات الاتجاه حيث اندرجت زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى كل من مصر والأردن في اطار تلك المهمة.

ورغم نجاح المساعي الأمريكية الإسرائيلية والتي توجت بقرار من الجامعة العربية يتيح للفلسطينيين الدخول في مفاوضات مباشر، لم تعط السلطة الفلسطينية حتى الآن إجابة شافية للولايات المتحدة رغم التهديد الأمريكي المعلن بعزلها إقليمياً ودوليا إسوة بما واجهه الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وتصر السلطة الفلسطينية على ضرورة توفر ضمانات للفلسطينيين كمرجعية واضحة للمفاوضات أو التزام إسرائيلي تضمنه الولايات المتحدة بوقف الاستيطان.

وفي جهة أخرى، في لبنان تحديداً تقوم الولايات المتحدة بمساع لتهدئة تلك الجبهات المتوترة ربما تمهيداً أيضاً للتعامل مع جبهة تعتبر أكثر خطورة، ألا وهي جبهة إيران. ولم تخرج زيارة العاهل السعودي الملك عبد الله إلى سورية ولبنان على ما يبدو عن الضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية لترتيب الأوضاع في المنطقة. وبالاضافة إلى ثقل السعودية وتأثيرها في لبنان، عولت الإدارة الأمريكية على الدور السعودي لعقلنة سورية وسياستها في لبنان وطالبت سورية بالاستماع جيداً لما يحمله الملك السعودي.

وقد تعززت المراهنة الأمريكية على دور سوري إيجابي بعد أن رأت العديد من المؤشرات على هذا التوجه السوري الجديد. فالتقارب السعودي السوري هو مؤشر بحد ذاته، وكذلك التحسن الذي طرأ على العلاقات السورية اللبنانية خصوصاً مع رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري، والاقتراب والتعاون السوري التركي، والنجاح الذي حققته سورية في تحجيم انتقال المقاتلين الأجانب عبر أراضيها إلى العراق. وقد تكون رسالة الولايات المتحدة إلى سورية هي مطالبتها أو نصيحتها على الأقل بالنأي بنفسها عن إيران ومخططاتها في المنطقة أو على الأقل فيما يتعلق بالملف النووي وما يمكن أن يترتب عليه، وعدم تورط سورية في ذلك، بالاضافة بالطبع لعدم إرسال السلاح إلى حزب الله الذي يأتي عبر أراضيها، وعدم الاقدام على عمل ضد إسرائيل قد تندم عليه في حال ضربت الولايات المتحدة أو إسرائيل أو كليهما إيران، ومحاولة اقناع حزب الله لأن يتخذ موقفاً مماثلاً.

ولا يمكن التقرير بشكل أكيد في نتائج المساعي الأمريكية والتحرك السعودي رغم الأجواء الإيجابية التي أشاعتها زيارة الأسد والملك عبد الله للبنان، فلم يتضح بعد موقف سورية من الرسالة الأمريكية التي حملها الملك عبد الله، كما يبقى السؤال حول مدى تأثير سورية على قرار حزب الله مطروحاً وخاضعاً للاختبار، وليس من المحتمل أن تستجيب سورية لرغبات الولايات المتحدة إن لم يكن الثمن المقابل مقنعاً لسورية ومصالحها.

وبينما جاءت زيارة الأسد والملك عبد الله في ظاهرها أو في جزء منها لمعالجة التوترات اللبنانية الداخلية والحيلولة دون إنفجارها، وهو أمر غير مستبعد في حال صدور قرار ظني بحق حزب الله، إلا أن الهدف الأمريكي الذي قد يكون على قدر أكبر من الأهمية هو تهدئة الجبهة اللبنانية لتسهيل معالجة الملف الإيراني. وإذا ما إستطاعت الولايات المتحدة النجاح في تطويق حزب الله الذي يشكل خطراً أمنياً واضحاً لإسرائيل بدون ضربة عسكرية سيكون ذلك أفضل وسيعطي إسرائيل والولايات المتحدة هامشاً أوسع للتركيز على الجبهة الإيرانية، خصوصاً وأن إسرائيل لا تسقط من حساباتها المخاطر المترتبة على إمتلاك حزب الله تكنولوجيا الحرب المتطورة والمعتمدة على الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى والتي يمتلك حزب الله الآلاف منها، كما أنها لا تسقط إمكانية حرب لبنانية ثالثة.

جاءت زيارة الرئيس السوري والعاهل السعودي للتلويح بإمكانية تأجيل إصدار قرار المحكمة الظني، في ظل إنفراج لبناني في الوقت الحاضر على الأقل، وبالتزامن مع حملة تشنها إسرائيل ضد حزب الله لإضعافه داخلياً وخارجياً من خلال محاولاتها إنتزاع الشرعية منه في الأوساط الدولية والتشكيك بمصداقيته لبنانياً باتهامه بالوقوف وراء إغتيال الحريري. وقد تكون الولايات المتحدة لجأت إلى التلويح بإمكانية تأجيل إصدار قرار المحكمة الظني لاحتواء حزب الله، ولكن النتيجة لن تكون مضمونة حتى لو إفترضنا جدلاً رضوخ حزب الله للضغوط الأمريكية، فمن يضمن لحزب الله بقاء التوجه الدولي بتأجيل إصدار القرار الظني بعد إنتهاء الولايات المتحدة وإسرائيل من تحقيق أهدافهما الأهم في المنطقة، والمتمثلة في توجيه ضربة لإيران.

إن ما سيتمخض عن هذه الأزمات التي تنذر بالانفجار من تداعيات قد تحدث تغيراً خطيراً في الخارطة السياسية والأمنية في المنطقة، وستكون إيران هي الخاسر الأكبر إن نجحت الضربة الأمريكية، لأن تلك الضربة الأمريكية من شأنها أن تدمر قدرات إيران العسكرية وبنيتها التحتية وإقتصادها، وفي حالة عدم سقوط النظام القائم ستبقي الولايات المتحدة إيران ترزح تحت ضغوط العقوبات مما سيتسبب في إرجاع إيران إلى الوراء عشرات السنوات. وستسعى الولايات المتحدة من وراء ضربتها لإيران لإسقاط نظام الحكم فيها، وهي آلية اتبعتها الولايات المتحدة في كل حروبها خلال هذه الحقبة. من الجدير بالذكر أن هدف تغير النظام كان مطروحاً منذ فترة ولكن الخطة في حينه لم تشمل تغيره بالقوة.

إن تلك النتيجة من شأنها أن تخل بالتوازن السياسي والأمني في المنطقة لصالح إسرائيل، وسيطرح في حينه السؤال حول إحلال سلام متوازن في المنطقة، في ظل مزيد من التردي للقدرة والامكانية العربية. وليس هناك أي ضمانات لنجاح الترتيبات الأمريكية الموجهه ضد الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، لأن هؤلاء قد ينجحون في إحباط تلك الترتيبات برفض الانصياع لها، إن لم تلتق المصالح وتتقاطع، وهو أمر مستبعد، وكذلك بسبب المحاولات التي تبذلها اليوم إيران بشكل متصاعد وبالتنسيق مع حلفائها، لمواجهة وإفشال المخطط الأمريكي الإسرائيلي. كما أن هناك من يعتقد بأن الحرب على إيران ليست أمراً حتمياً وأن تسوية ما لملفها النووي قد تحدث في اللحظة الأخيرة، وهو خيار لا تريده إسرائيل. ولكن الأكيد هو أن الأزمة تبقى مفتوحة على كافة الاحتمالات رغم أن الأرجح الآن وعلى ضوء المعطيات والتطورات الجارية هو الانفجار.

* كاتبة من فلسطين

عن الوطن والاحتلال ومسجد حسن بيك

عبد الحميد صيام*

■ أفاقت القرية على خبر انتشر بسرعة قبل ساعات الصباح الأولى يقول بأن وحدة عسكرية إسرائيلية دخلت القرية الساعة الثانية صباحا من الطريق الشرقي المغلق أمام الأهالي تقدر بمئة عسكري، انقسمت إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكون من نحو 30 عسكريا، بينما بقي نحو عشرة جنود قرب السيارات العسكرية. تقدمت الوحدات بخطى ثابتة وكأنها تعرف مسارها تماما واعتقلت ثلاثة شباب بتهمة قذف حجارة على المستوطنين وتهشيم سيارة مستوطن. أحد إخوة المعتقلين قال إن الوحدة طوقت البيت أولا ثم دق أحدهم على الباب صارخا: «افتح»، فتحنا الباب فاندفعت ثلة من العسكر. توجه ثلاثة إلى الطابق الثاني حيث ينام أخي. لم يسألوا أين هو وكأنهم يعرفون تماما مكان مبيته. اصطحبوه إلى الطابق الأرضي وقال أحدهم على مسامعنا بعربية ثقيلة: «خماس وقفت ضرب صواريخ على إسرائيل ـ انت اضرب إسرائيل بخجر ـ إنت واخد مجنون».

يقول أهالي القرية لقد تم اعتقال اثنين آخرين قبل أسبوعين ليصبح عدد المعتقلين خمسة بتهمة رشق المستوطنين بالحجارة أثناء الحرب على غزة وما بعدها. الاعتقالات تتم بصمت وهدوء. لا أحد يتكلم ولا أحد يصدر بيانا. ولولا قناة «الجزيرة» التي تذكر يوميا عدد الذين تعتقلهم إسرائيل، ليس في نشرتها الإخبارية بل في شريط الأخبار في أسفل الشاشة، لما علم أحد بالخبر. الاعتقالات أصبحت أمرا عاديا. في المدن التي تقع ضمن التصنيف «ألف» والتي من المفترض أن تخضع رسميا للسلطة الفلسطينية، يتم إبلاغ ضباط الارتباط في مكتب التنسيق الأمني، بمكان وساعة الاقتحام، فتخلي قوات الأمن الفلسطيني المكان تماما لتدخل الوحدات الإسرائيلية وتعتقل من تشاء وتخرج بكل هدوء. التنسيق الأمني يترجم على الأرض فعلا لا قولا. لا أستطيع أن أستوعب الأمر. لو حدث في الماضي أن اعتقل خمسة شباب في قرية مثل «مخماس» لا يزيد سكانها عن خمسة آلاف نسمة لقامت الدنيا ولتوافدت القرى المجاورة للتضامن مع أهالي المعتقلين ولعلقت الأفراح ستة أشهر أو أكثر. الغريب أن فرح أحد إخوة المعتقلين كان مقررا بعد أيام من تاريخ الاعتقال. لم يتغير شيء. أقيم الاحتفال في المكان والزمان المحددين سلفا. حلقات الدبكة استمرت لبعد منتصف الليل. الألعاب النارية نورت السماء وقيل إن تكاليفها زادت عن 2000 شيقل. ولم ينس المغني أن يذكر أسماء المعتقلين في مواويله وحدائياته مما يلهب حماس الدبيكة فترتفع خطواتهم في الهواء أمام تصفيق المتفرجين. الاحتلال الآن يحاول أن يختبئ وراء الجدران وبعيدا عن المعاينة الواضحة حتى يعمق الوهم لدى الشعب الرازح تحت أبشع أنواعه أن دولة الوهم قائمة حقيقة لا بصورة افتراضية.

بيافا يوم حط بها الركاب

أهمية خطبة الجمعة كونها تلقى في مسجد «حسن بيك» الذي فتح أبوابه للمصلين بعد معركة قانونية طويلة بين مسلمي مدينة يافا والسلطات القضائية في إسرائيل، التي أقرت فتح المسجد عام 1988 بعد ترميمه وتحديثه بما يلائم مساجد العصر. اكتظ المسجد بالشباب وألقى الإمام خطبة حول الإسراء والمعراج. إنها تحد حقيقي لنظام الفصل العنصري في تل أبيب. فلو ألقيت نفس الخطبة في دمشق أو الرباط أو مكة فلن تحمل نفس الطعم أو الزخم عندما تلقى في نقطة تلاقي تل أبيب بيافا. «لقد اصطفى الله هذا الشعب أن يكون حاميا للمسجد الأقصى الذي باركنا حوله» قال الإمام أحمد أبوعجوة خطيب المسجد. «إنها مهمة أوكلت إلى هذا الشعب العظيم لحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين. وإن هذا الشعب سيتحمل مسؤوليته كما تحملها عبر التاريخ»، ثم أضاف في نهاية الخطبة أدعوكم أيها الإخوة للمشاركة في مظاهرة يوم الأحد للاحتجاج على محاولة شركة بئمونا الاستيطانية شراء السوق القديم في يافا وحضور جلسة المحكمة العليا التي ستحدد مصير أرض السوق.» هكذا يكون الإيمان الصادق: سيفا في يد المظلوم لا سيفا في يد الظالم. إذن هذه يافا عروس المتوسط وأهم موانئ سواحل بلاد الشام كلها لغاية النكبة، التي تسكن في مكان ما من القلب حتى قبل التعرف عليها.

لا أعرف لماذا ألحت على ذاكرتي صورة محمد مهدي الجواهري حين قدم إلى يافا بالطائرة من بغداد عام 1945 تلبية لدعوة النادي العربي وبدأ يكتب قصيدته المشهورة وهو في الطائرة:

بيافا يوم حط بها الركابُ
تمطر عاطر ودجا سحابُ
ولف الغادة الحسناء ليل
مريب الخطو ليس به شهابُ

مسحة من الجمال ما زالت عالقة بيافا قرب الساحل. البيوت العربية الفخمة التي قاومت عوادي الزمن ما زالت تقف شاهدة على ما لحق بالمدينة من ظلم وقهر. أسواقها القديمة في حي العجمي وجزء من حي المنشية ما زالت في يد أصحابها العرب. أسماء المحلات التجارية، المطاعم والمقاهي. بعد العصر، تعبر النساء المحجبات الشوارع العتيقة والرجال يمشون على شاطئ البحر. يتنفسون الهواء النقي ويفرشون حراماتهم على الرمل ويخرجون مأكولاتهم ويبسطونها أمامهم. يعمر الرجل نرجيلة ويبدأ يعب الدخان وينفثه في الهواء. إلى الشمال قليلا ترى حديقة خضراء جميلة كانت في الماضي امتدادا لحي المنشية الذي يصل إلى مسجد «حسن بيك». لقد تعرض هذا المسجد لاعتداءات عديدة من قبل المتطرفين الصهاينة كان آخرها في (20 تموز/يوليو) ألحق أضرارا ببوابته الغربية. كما تعرض في عام 2001 لمحاولة حرق قام بها مجموعة من اليهود المتطرفين. وفي عام 2005 ألقي رأس خنزير مقطوع ويعتمر كوفية فلسطينية في ساحة المسجد. رغم كل هذا القهر والتمييز إلا أن تمسك الفلسطينيين داخل الخط الأخضر بعروبتهم وإسلامهم وهويتهم الوطنية راسخة رسوخ بيارات يافا وشاطئها الجميل، ولا شك أن العرب داخل الخط الأخضر سيلعبون دورا أساسيا يوما ما في في إنهاء الفصل العنصري الذي تمارسه إسرائيل ليس على المناطق المحتلة بل على مَن من المفترض أن يكونوا مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، ويومها ستصدق نبوءة سميح القاسم: «لا بد من يافا وإن طال الطريق».

رام الله تفقد روحها

أبحث عن رام الله التي أعرفها فلا أجدها. بعض المعالم البسيطة في رام الله القديمة ما زالت قائمة. قلة من المباني على جانبي الشارع الرئيسي الذي يمتد من ساحة المنارة إلى رام الله التحتا بقيت من دون إضافة طبقات جديدة. شارع الإرسال الذي كنا نسميه شارع العشاق لم يعد كما هو أصبح شارع رجالات الأمن والتجارة والمباني التجارية الشاهقة ومقر السلطة. المباني الشاهقة والأسواق التجارية والمنشآت القائمة بدلت الشارع المفضل للطلبة للتنزه أمام بيوت عائلات رام الله العريقة لعلهم يسعدون بمشاهدة فتاة تقف على شرفة أو تعبر الطريق. بيت الباتح الذي بني على الطراز الأندلسي تحول إلى فندق الحمراء، وبقية البيوت بيعت بأسعار خيالية. ما زال بيت أبو عقال بشموخه وهندسته الألمانية الفريدة يملأ الساحة، بشبابيكه العالية وقرميده الأحمر القديم والأشجار المثمرة تحيط البيت بأذرع حانية تحاول أن تضمه إلى صدرها لتحميه من صخب الشارع التجاري وعروض المستثمرين. سمعت أن العائلة تلقت عروضا خيالية لبيعه ولكنها ما زالت مترددة. لو تمت الصفقة سيهدم آخر بيوت شارع الإرسال لتحل محله ناطحة سحاب (بمقاييس رام الله).

أسعار العقارات في رام الله ارتفعت بشكل لا يصدقه عقل فقد بيعت قطعة أرض مساحتها 450 مترا مربعا بمبلغ مليون وربع مليون دولار أمريكي. لقد سأل مذيع تلفزيوني في برنامج اختبار المعلومات عن أغلى قطعة أرض في العالم إذا ما كانت في طوكيو أو باريس أو نيويورك أو رام الله فتحير المشاركون في الإجابة ولم يتوقع أي منهم أن يكون الجواب الصحيح رام الله.

رام الله تحاول أن تكون دولة في مدينة. زحام المارة والسير يذكرني بتايمز سكوير في منهاتن. هناك شيء من نظام يشرف عليه رجالات الشرطة. كل المحلات التجارية مزدحمة بالمتسوقين. محلات الذهب لا تستوعب الناس، ازدحام في المطاعم والمقاهي والمنتزهات والنوادي الليلية ومحلات الكنافة، وبوظة رُكب الشهيرة، وفلافل عبدو التي كانت تُسيل لعابنا ونحن صغار عندما نعجز عن توفير قرشين للساندويتش الواحد، وشاورما أبو العبد، والحمام التركي الجديد، ومقاهي الإنترنت، ومقرات المنظمات غير الحكومية التي لا تحصى عددا. المدينة/الدولة باختصار تحولت إلى سوق تجاري كبير لا ينام.

آخر شيء تسمعه في هذه المدينة حديث السياسة أو حكاية الاحتلال التي غُيبت بشكل متعمد وذكي حتى لا تكاد تراه. الحاجز اللعين على مخيم قلنديا تحول إلى شبه معبر دولي للداخلين إلى القدس. معظم الحواجز التي تحيط برام الله إما سحبت تماما أو بقيت في أماكنها للرقابة واحتمالات الطوارئ. دولة/مدينة رام الله أصبحت رهينة للسوق والبنوك والمستثمرين الكبار الذي يبحثون عن ربح وفير في ظل استقرار زائف يذكرني بقول مظفر«والبلاد إذا سمُنت وارمة».

وللحديث بقية

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

رأي القدس

فضيحة جديدة للسلطة الفلسطينية

■ المستوطنون الاسرائيليون في الضفة الغربية المحتلة الذين يزيد تعدادهم عن نصف مليون مستوطن يستمتعون بالارض والمياه وبرك السباحة والطرق الخاصة، والحماية الامنية من قبل قوات الامن الفلسطينية، ولكنهم يشعرون بالانزعاج الشديد من امر واحد فقط هو «صوت الاذان» في مساجد «الاغراب» اي سكان الضفة، الذي يتردد عبر مكبرات الصوت خمس مرات في اليوم.

قادة المستوطنين نقلوا هذا الامر الى حكومتهم اليمينية المتطرفة، التي قامت بدورها بنقل هذه الشكوى الى السلطة الفلسطينية في رام الله، مطالبة بالتجاوب معها في اسرع وقت ممكن حتى ينعم المستوطنون بطيب الاقامة في مستوطناتهم دون اي ازعاج.

صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اكدت ان السلطة الفلسطينية «تفهمت» مطالب المستوطنين «العادلة» هذه، وتوصلت مع الادارة المدنية التابعة للجيش الاسرائيلي الى «تفاهمات» مع وزراء ورجال دين مسلمين تقضي «بتخفيض» ارتفاع صوت الاذان، وسيكون محظورا بمقتضاها على المؤذنين خرق نص الاذان الموحد، وان تتم اقامة صلاة الجمعة في مسجد واحد في كل قرية. ووصفت الصحيفة الاسرائيلية ان صوت الاذان الذي يصدح من المآذن خمس مرات يوميا بانه ضجة مؤذية، وخصوصا الاذان الذي يدعو الى صلاة الفجر.

ان يحتج المستوطنون الغاصبون للارض من اصحابها، فهذا امر متوقع، ولكن ان تستجيب السلطة، ورئيسها، ووزير اوقافها ورجال دينها لهذا الطلب، فهنا تكمن الفضيحة الكبرى التي تضاف الى مسلسل طويل من الفضائح جرى ارتكابها على مدى العقدين الماضيين من عمرها تقريبا.

لم يبق امام المستوطنين غير ان يتدخلوا في العقيدة الاسلامية، ويحذفوا اركانها او بعضها والآيات القرآنية التي لا تعجبهم، ثم يتدخلوا بعد ذلك باختصار الصلوات، وتحديد اعداد المساجد والمصلين فيها، وان يجدوا من هذه السلطة ورئيسها ورئيس وزرائها وقوات أمنها كل السمع والطاعة.

هذه ليست سلطة، ولا فلسطينية، التي ترضخ لمثل هذه المطالب المشينة التي تتعارض مع تعاليم الاسلام وفروضه وسننه واحكامه. فلو كانت سلطة، ووطنية فعلا، لما قبلت بهذا الطلب فقط، وانما لطالبت المساجد والمؤذنين فيها باعلاء اصوات الاذان اضعاف ما هي عليه الآن، لالحاق اكبر ازعاج ممكن بالمستوطنين وحكومتهم. ولكنها لم تفعل ولن تفعل. وربما يفيد التذكير بان اسرائيل لم تفرض هذا الطلب على مساجد الضفة وغزة قبل قيام السلطة الفلسطينية.

نشعر بالخجل والعار معا ونحن نقرأ مثل هذه الاخبار، مثلما نشعر بالخجل والعار ايضا ونحن نقرأ ان مثل هذه الطلبات الاسرائيلية والتفاهمات حولها جرى تطبيقها منذ الاسبوع الماضي.

نصدق ولا نستغرب، فمن اعطى تعليمات لائمة المساجد في الضفة الغربية بشن هجمات ضد الشيخ يوسف القرضاوي رئيس هيئة علماء المسلمين والتطاول عليه والتشكيك في علمه ودينه وربما تكفيره لن يتورع عن اعطاء تعليمات بتخفيض صوت الاذان ومكبراته ومؤذنيه لتوفير اكبر اجواء الراحة وافضلها للمستوطنين، ولن نفاجأ اذا ما صدرت في الايام القادمة تعليمات من السلطة بخنق الاذان والمؤذنين معا للهدف نفسه.

مراجعة سريعة في قواعد لغة الحضارات زمن الوقوف طويلاً على شفا الهاوية...

مطاع صفدي*

■ في هذه المرحلة العربية، غير الموصوفة عادة إلا بأسوأ أسوائها المزمنة، يكاد يغرق كل بلد في هاوية مشاكله القطرية التي تتشابه، وربما تتكامل نحو الأردأ دائماً، مع مثيلاتها عند الجار الأقرب والأبعد. غير أن تماثل الأزمات البنيوية والحياتية، لا تدفع بالمقابل، إلى أية صيغة تعاون أو تضامن أو ممارسة جماعية في ابتكار الحلول المشتركة، أو حتى في رؤية الواقع. فالخارطة الإنسانية لهذا الواقع لم تعد تعاني من شرور التجزئة السياسية وحدها. ذلك أن التفرقة وحدها هي الفاعلة، وهي القائدة لحركات التضاد لمختلف خطوط التطور التي ما أن يبرز أحد هذه الخطوط إيجاباً في مجال عام حتى ينكفئ على ذاته، مدمراً مقدماته عينها، ومحولاً إياها إلى عكس أهدافها تماماً.

يصطلح الاجتماعيون على هذه الحالة بعبارة: التقدم في خط التطور المعكوس. بمعنى أن كل فعالية عامة، أمست متروكة لآليتها الخاصة، لا دخل لوعي ما في إنارتها، ولا لإرادة ما في مراقبتها وسيرورتها. ليس ثمة حكومة عربية تعتبر نفسها مسؤولة عن مفهوم نهضوي معين. ليس لها دخل في أي شأن من شؤون الحياة اليومية للأفراد والجماعات، ما عدا الشأنين السياسوي المبتذل والأمني تجاه السلطة وحدها. فالناس يحيون على هواهم، ليس بمعنى التمتع بالحريات الحقيقية، ولكن هم المتروكون لظروفهم البائسة إجمالاً يتدبرون أمور معاشهم اليومي وعائلاتهم، تحت طائلة سلّم الفقر والعوز ودرجاته التي لا تبرح خانته الدّنيا إلا لماماً.

قد يمكن القول أنه إذا كانت المجتمعات العربية لا تتغير في نوعية سياساتها السلطوية الحاكمة، إلا أن متغيرات متكاثرة تنتاب كتل الجماعات ما تحت القشرة السكونية لهرمية النظام العام. مع العلم أن هذه المتغيرات ليست من طبيعة سياسية إلا في بعض محركاتها الخفية. لكنها تشنجات لا تنتج الجديد أو الصالح والنافع بالضرورة، إن لم يكن الأمر على النقيض غالباً، فلا يكاد المجتمع المتصدع يرى نفسه في مرآة معينة، إلا ليحطمها أو يفسد ملامحها، حتى أصبح من العبث أن تتعرف جماعات الرأي، أو فئات المتعلمين، إلى هوية ثابتة عمن تكون عليه (أمتها) أو (شعبها) أو دينها ومذهبها. فالثقافة الجمعانية المتوارثة وحدها ما زالت أقوى من اصطناع أية أقنعة تعرض في سوق الهويات المستعارة والمتغيرة من مكان إلى آخر، ومن ظرف سياسي أو ثقافي إلى آخر. ما يعرفه الناس عن أنفسهم مباشرة قد يشكل حِصْنَهم العفوي ضد ما يُلقى عليهم من نعوت وخصائل، وهويات عابرة أو طارئة. لكن هذه المعرفة لا تكاد تبني لذاتها مؤسسة الصمود والتصدي، حتى تعصف بها رياح المسخ والتشويه المنظم، من كل جانب.

مثلاً: نزعة (الوطنيات القطرية) هي المستجدة اليوم، وقد تصير مسموعة، مقبولة ومتداولة من حين إلى آخر، كلما اشتدت وطأة المصالح المتنافرة بين أصحاب السلطات الحاكمة المتصارعة في الإقليم الواحد ضد بعضها. عند ذلك يمكن أن تتغير شعارات الدولة بين ليلة وضحاها. فالانكفاء القطري يغدو مولداً سريعاً للانكفاءات الأضيق المحلية، نحو الأديان والمذاهب والجهات، وفي غمرة فوضى الهويات الفرعية هذه، تنكمش (الإصلاحات) الحكومية إلى أضيق دوائرها الزبونية، حتى تصبح المشاريع العمرانية أو الحجرية – وليس هناك سواها في بلادنا طبعاً – بمثابة صفقات أو هدايا يتبادلها أقطاب الزبونية تحت إشراف سلطات المقاولات المستأثرة بالمال العام. بشرط ألا يطالب زبائن المقاولات هذه حصة ما من المقاولة العظمى، التي هي قمة الهرم، حيثما لا يتسع مكانها إلا للواحد الأحد، الحاكم المطلق. تلك هي متغيرات مجتمعاتنا، أو نشاطاتها (الموضوعية!) التي لا تتناولها التنمية، ومصطلحاتها من مشتقات الاستثمار والازدهار وتعمير الأوطان، والتقدم المقاس بالنسب المئوية غير الموثوقة لا في مصادرها، ولا فيما تثبت أو تنفي من مستويات النمو أو التخلف.

هنالك من يجزم أن مجتمعاتنا العربية لا تزال مجهولة حتى من قبل معظم مفكريها وعلمائها، وليس السياسيين فحسب. صفة الجهل هذه تريد التأشير على أن مخزون الحقائق والوقائع التي تنطوي عليها أحوال مجتمعاتنا، لا يعادلها أبداً مخزون المعارف التي نملكها عنها. فقد يظل المجتمع أشبه بغابة من الأسرار مغلقة على مشاكلها. الأمر الذي يجعل سلبيات هذه المشاكل تتفاعل تلقائياً، من دون أية إنارة معرفية لظروفها، أو أية إرادة سياسية لمعالجتها. فالمجتمع المتقدم ملزم في هذا العصر بأن يتمرأى مع ذاته كل لحظة: مؤسساته التنظيمية، سواء منها الحكومية أو الأهلية، تتابع أبسط نبضات الحياة فيه.

وما يتهددها من انحرافات، قد، تعتري الجسد الاجتماعي ككل، أو نصيبه هو كذلك في أخصّ خلاياه وتفاصيله. فإنْ قيل إن معظم أقطار العرب تتخبط تطوراتها عبثاً، وهي قعيدة أو أسيرة لمرحلة ما قبل المجتمع، هذا القول قد يصح فيما إذا دلّ على العجز المتفاقم في التكوين المؤسسي. فأن يخرج التجمع البشري من الحالة الهلامية، إلى هيكلة التعدد الوظيفي، ذلك هو الاختراق شبه الإعجازي الذي يتجاوز القالب الهلامي الابتدائي، نحو الكيان العضوي المتكامل، الذي يمكن تسميته عندئذ بمجتمع إنساني متميز بشخصية مفهومية، منعكسة معانيها وملامحها على مختلف فعالياته الذاتية والموضوعية. إنه المجتمع العصري المرشح لاكتساب عنوان الحضارة لذاتيته المدنية.

إن المسافة الحضارية بين التشكل الأهلوي والتشكل المجتمعي ليست مستحيلة التواصل بين ضفتيها؛ إذ أن اصطلاح النهضة هو الذي اعتاد المفكرون أن يستخدموه لاستيعاب هذه الثنائية. فلا يمكن تصور سياق نهضوي معين، دون استحضار ثنائية التشكيلين هذين. فإذا انتقلنا إلى خصوصية النهضة العربية الثانية، نجد أن مفتاح هذه الخصوصية يكمن دائماً في مختلف عقد الاتصال والانفصال بين الأهلوي والمجتمعي. لنأخذ التحرر الوطني مثلاً – من الاستعمار المباشر – ما بعد الحرب الكبرى الثانية، أطلق جدلية الصراع بين التشكيلين.

لكن سرعان ما أظهر أن الفوز بحرية الجماعة ككل، لم ينجح في استنبات أرضية التخلف لموسم آخر من أزهار الحريات الفردية، بدلاً من مواسم العوسج والأشواك المتوالية في مختلف التطورات المنتظرة منه. إذ يبقى أن المعيار الأعلى المتفق عليه، ثقافياً وحقوقياً، لقياس التقدم هو كمية الحريات وكيفيتها، المعطاة لإنسان العصر.

رغم أن (التحرر الوطني) هو شرط بناء دولة الاستقلال والسيادة، إلا أن التجربة العربية أبطلت مفعول هذا الشرط، فكانت حقباتها السياسية المتواصلة، تحت الشعارات الأرقى لأيديولوجيات العصر الكبرى آنذاك، تعيد تجديد الجذور المهترئة للتشكيلات الأهلوية المقنعة وراء قشريات المظاهر التقدمية العابرة. حتى أمكن لرموز هذه التشكيلات الأخيرة أن تقفز إلى مقدمات المسارح العامة، تحاول الإمساك بزمام المبادرة في كل عمليات التأليف والإخراج والتمثيل للحدث الجمعي والفردي معاً.

الخاصية الرئيسية، وربما المخيفة، للتشكيل الأهلوي، أنه ليس هو فقط المعيق الذاتي لتشكيل المجتمع، حسب مواصفاته العلمية، بل هو الجهاز المجدد لعوامل المزايدة في التفرقة والتصدّع الكياني، وإعادة إنتاجها بأشكال وفعاليات التحديث عينه. فالليبراليات والوطنجيات وصفقات الفساد العلنية تدأب على طرح نفسها كشعارات للحياة العصرية، مقابل مفاهيم الحرية والوحدة والعدالة، التي أمست متهمة بجريرة الثوريات (الفاشلة) الحاملة لأعلامها وأسمائها تلك؛ هكذا يمكن لمختلف أنماط الانفلاقات التقليدية أن تعطي لممارستها لمعاني التجديد، فتبدو لأتباعها أشبه بالحركات الثورية المنتفضة على الماضي العتيق الذي كانت له ادّعاءات القوميات واليساريات والانقلابيات. فالأفكار التقدمية تصبح متهمة بما كانت ترفضه وتكافحه، تصير أقرب إلى الأوثان الرجعية التي ينبغي تحطيمها في عرف الليبراليين الجدد.

هذه الارتدادات تتعدى مصطلح (الثورة المضادة). فهي من جهة متصادية مع التحولات السياسية دولياً وإقليمياً، لكنها من وجهة الفكر النقدي تعبر عن مدى الخواء والفراغ من أية مضامين نهضوية تأسيسية ليساريات الماضي، القاتمة على سطوح المشكلات الملقاة على حركات التحرر الوطني في باكورة تسلمها العابر لمقاليد السلطة في العديد من الدول الممسكة برايات الريادة، والمنتجة لنماذج التقدم السريع والسهل. هذا مع الاعتراف دائماً بأن الانشغال بعدوّ الخارج قد أجل أسئلة ذات (الداخل) إنسانياً واجتماعياً.

ذلك عذرٌ مستهلك عفا عليه الزمن ويمكن أن يتكرر هو وأمثاله، في كل مرة تولد فيها حرية جماعية ما، ولكن معصوبة العينين ومكبلة اليدين؛ في حين تكمن المشكلات في مواقعها المعهودة، وقد تكمن حلولها إلى جانبها كذلك.

ولكن من يضرب صفحاً عن واقع المشكلات الحقيقية، فإنه يدفن حلولَها معها. هكذا تتابع أوبئةُ النهضة المغدورة، حياتَها الخاصة، ونموها (الحر) المضطرد بمنأى عن الوعي العام، هذا لا يعني أن الناس في بلادنا لا تعرف مصائبها. لكن هو الفارق الفلسفي والواقعي بين أن تعرف وأن تفعل؛ وهو الفارق/ الهاوية الذي يتحدى عبقرية النهضويين في مفاصل التاريخ لكل أمة حية، من أجل إبداع جسور الحضارة ما بين حدّيه. ولعل الزمن العربي سيتوقف طويلاً على شفير هذه الهاوية، متفكراً بوسيلة العبور يوماً ما إلى الضفة الثانية.. المجهولة أو المنوعة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

طارق عزيز .. والانسحاب الامريكي من العراق

عبدالسلام بنعيسي*

■ أثار تصريح نائب رئيس وزراء العراق السابق طارق عزيز في زنزانته، لفائدة جريدة الغارديان البريطانية، ردود فعل متباينة. فمن جهة، رأى فيه مناوئوه، ومؤيدو ما يسمى بالعملية السياسية في العراق، تغزلا، من جانب الرجل، صوب أمريكا والغرب، واستدرارا للشفقة وللرحمة، وطمعا في الخروج من السجن، ومن الجهة المقابلة، اعتبر المتعاطفون مع طارق عزيز التصريح متماشيا مع قناعاته، ومع معتقداته السياسية التي آمن بها طوال مشواره السياسي، كقائد من بين القادة السياسيين العراقيين الكبار.

ولكن ماذا جاء في التصريح أولا؟ لقد قال الرجل: /عندما انتخب اوباما رئيسا (...) ظننت أنه سيصحح أخطاء (سلفه جورج) بوش. ولكن اوباما منافق. انه يترك العراق للذئاب/. هذا هو التصريح الذي صدر عن طارق عزيز، وكما أوردته كل الصحف، والمحطات الإذاعية والتلفزيونية، ومواقع النت، نقلا عن جريدة الغارديان، بالإضافة إلى اعتزازه بالفترة التي كان فيها صدام حسين رئيسا للعراق. فما هي حقيقة هذا التصريح إذن؟ هل يغازل صاحبه الأمريكان ويترجى عطفهم، أم أنه يعبر عما يظنه صوابا؟

بقراءة متأنية لتصريح طارق عزيز يبدو واضحا أنه قام بتوصيف لرؤيته الخاصة للواقع السياسي العراقي كما هو معاش في الوقت الراهن. ليس هناك أي إشارة في كلماته تفيد بأنه يجامل أوباما، أو ينتظر أي شيء منه. إنه يصف الرئيس الأمريكي الحالي بالمنافق والمخادع. وهذا الكلام لا يمكن أن يصدر عن شخص في السجن تجاه واحد من سجانيه، خصوصا إذا كانت تحذوه رغبة التزلف إليه، لإخراجه من الزنزانة. إن طارق عزيز يهاجم باراك أوباما وينتقد سياسته في العراق، ويعتبر أنها تشكل امتدادا لسياسة سلفه جورج بوش. من يضع أوباما في نفس الكفة التي يضع فيها بوش، يبين للخاص والعام، أنه يعيش في غنى نفسي عن كل ما قد يأتي من أوباما صوبه. طارق عزيز يُجرد سياسة أوباما في العراق من أي قيمة أخلاقية قد يزعم رئيس أمريكا أنه تحلى بها نحو العراقيين. سحب القوات الأمريكية الذي يتبجح به أوباما، لا يستحق، وفقا لهذا التصريح لنائب رئيس وزراء العراق الأسبق، كل هذا الضجيج الاحتفالي الذي يراد له أن يواكبه. فأمريكا دمرت البلد، ومزقت نسيجه الاجتماعي، وأحيت فيه كل النعرات الطائفية والمذهبية، وأججت الصراعات بين مكوناته، وألغت كل المؤسسات التي كانت تحتضن اختلافاته، وأشعلت نار حرب طائفية بين أبنائه، ثم قررت الانسحاب بعد ذلك من العراق، لقد قررت الرحيل عن بلاد الرافدين بعد أن أعادتها إلى العصر الحجري.

محق طارق عزيز في تصريحه السابق، فانسحاب القوات الأمريكية في هذه اللحظة من العراق، يساوي بقاءها فيه. تظاهُر أوباما بأنه ينسحب من العراق انسجاما مع رغبة لدى العرب والمسلمين عامة، والعراقيين خاصة، في ترك هذا البلد يدير شؤونه بنفسه، ليس إلا نفاقا مفضوحا. الانسحاب الأمريكي من العراق في الوقت الحالي، ليس سوى مؤامرة أمريكية أخرى، تحاك ضد هذا البلد، على غرار المؤامرات السابقة التي هدفت إلى تدميره وحرقه، لإخراجه من معادلة الصراع العربي الصهيوني. وعليه، لا يجوز التغني بهذا الانسحاب، وتقديمه لنا في زفة إعلامية، على أساس أنه مكسب حققه السياسيون المتعاونون مع المحتل، أو إنجاز تكرم علينا به باراك أوباما.

لا يمكن لطارق عزيز أن يكون ضد انسحاب حقيقي وفعلي لقوات أجنبية غزت وطنه، ووضعته في السجن. الرجل كان وما زال من ضحايا الاحتلال، ولا شك في أن أولى أمنياته، هي، تحرير بلده، وإخراجه من ربقة الاحتلال. غير أن طارق يدرك، ببعد نظره وقوة تبصره، أن أوباما لا ينسحب من العراق من أجل تركه يتعافى، ويتشافى من جراحه، ويسترجع قوته ومكانته في المنطقة، وينعم بحريته واستقلاله وسيادته. عزيز يعلم أن الرئيس الأمريكي، إنما يسحب قواته من هذا البلد، ليتركه نهبا لنار صراعات طائفية يلتهم لهيبها الأخضر واليابس. ولهذا السبب يحذر نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق من إمكانية الوقوع في خديعة ما يسمى بالانسحاب الأمريكي من العراق، ويتهم أوباما بالنفاق.

قبل الانسحاب، على أوباما، كما قال طارق عزيز، تصحيح أخطاء سلفه بوش في العراق. أي أن على الرئيس الأمريكي، أولا وقبل كل شيء، الإقرار علنا بأن غزو العراق واحتلاله وتدمير دولته، كان عملا خارج نطاق الشرعية الدولية، وأنه مستنكر ومدان، وعلى أوباما تقديم الاعتذار الأمريكي عن هذا الاحتلال الغاشم لبلد ذي سيادة، وأن تلتزم أمريكا وحلفاؤها الذين شاركوا معها في غزو العراق واحتلاله وتدمير مؤسساته، بإعادة إعماره على نفقاتهم الخاصة، وتطهيره من كل السموم التي خلفها القصف في أرجائه، وتقديم التعويضات المادية اللازمة لكل العراقيين الذين تضرروا من الغزو.

على أمريكا الاعتراف بفشل العملية السياسية التي رعتها منذ غزت العراق، بدليل فشلها في تأليف الحكومة رغم مرور ما يقرب على 5 أشهر من إجراء الانتخابات، وعليها العمل من أجل إتاحة الفرصة للعراقيين الذين لم يؤيدوا الغزو، ولم يذهبوا في ركبه، للمشاركة في انتخابات حرة وشفافة ونزيهة، وأن يتم إجراؤها تحت إشراف أممي، وأن تكون خالية من الضغط والابتزاز والاجتثاث، وبعيدا عن النظام الانتخابي الطائفي، لكي تنبثق عنها حكومة تعمل لغاية انتشال العراق من المستنقع الطائفي الذي وضعته أمريكا فيه، حتى يتسنى للبلد إعادة إحياء مؤسساته وترميمها، وإعادة بنائها على أسس وطنية مناهضة للطائفية، ولمحاصصاتها البغيضة التي جاء بها الأمريكان.

هكذا يتم تصحيح الأخطاء التي ارتكبها جورج بوش بغزوه للعراق، ويصبح لانسحاب أمريكا منه، تحت قيادة أوباما، معناه الإيجابي، وواضح أن في هذا الأفق يتكلم طارق عزيز، وفي سياقه أدلى بتصريحه لجريدة الغارديان. حين يهاجم نائب رئيس وزراء العراق الأسبق انسحاب أوباما من وطنه، لا يفعل ذلك، لأنه مع بقاء قوات الاحتلال جاثمة على ارض العراق. إنه بخبرته السياسية العميقة، وبذكائه الباهر، ينبه إلى خطورة ما يحاك للعراق وللعراقيين على أيدي أوباما، كما حيك لهم على أيدي أسلافه. طارق عزيز يقول إن الانسحاب ليس إلا آلية من آليات التخلص من العراق، ومن الصداع الذي يسببه للأمريكان، بعد فشل مشروعهم الهيمني الاحتلالي في التبلور والتجسيد، انطلاقا منه، صوب محيطه العربي وصوب العالم برمته.

طارق عزيز لا يريد لأمريكا التخلص هكذا ببساطة من العراق ومن أوجاعه، ورميه فريسة تتناهش أطراف جسمه الضواري والذئاب، بعد أن أطلقت عليه النيران، وصار ملقى على الأرض ينزف في جراحه. أمريكا قوة احتلال، لها ديون كثيرة يستحقها منها العراقيون، ويتوجب عليها الإقرار بهذه الديون نحوهم، وتنظيم الصيغ التي بموجبها يتم ردها لمستحقيها قبل الانسحاب من العراق. إذا جرى انسحابها من العراق عقب تفاهم تقر فيه بجرائمها التي ارتكبتها ضد البلد وذويه، وتتعهد بتحمل نفقات ومستلزمات ما أحدثته من خراب، ودمار، وقتل، وتهجير، واغتصاب، واختطاف.. يكون في انسحابها مصلحة للعراق وللعراقيين.

أما إذا هجرت البلد، لأنه أصبح عبئا ثقيلا عليها، ويكبل يديها، ويمنعها من التحرك في الإقليم كما تهوى وتشاء، و بعد أن يئست من إمكانية تحقيق مآربها فيه، ورمته في جحيم الاقتتال الطائفي، إذا انسحبت منه تحت إلحاح الفشل والتفرغ لضرب إيران، فإن انسحابها هذا سيشكل تتويجا للغزو والاحتلال، ومنطلقا لتنفيذ اعتداءات أخرى على الدول التي لا ترضى عنها أمريكا في المنطقة، وتحديدا إيران وسورية.

لو كان الرجل انتهازيا ووصوليا، لبارك قرار أوباما القاضي بالانسحاب من العراق، ونوه به، وصفق له، ولتنكر لماضيه، ولصب اللعنات على رفاقه القدامى في الحكم، ولجامل القائمين على حكم العراق اليوم، ووقتها كان من المرجح جدا أن يُفرج عنه، ويصبح حرا طليقا. ولكن، لأن نفسه الأبية أبت عليه ذلك، فإنه لم يجد بدا من قول كلمة حق، حين وصف أوباما بالمنافق، وأزلامه حكام العراق الجدد بالذئاب. قال كلمته الشجاعة تلك، حتى في أحلك الظروف، وهو وراء القضبان الحديدية، ونتيجة لذلك، يمكن القول، بكل اطمئنان، إن طارق عزيز مناضل، وحر في سجنه، في حين يبدو سجانوه، هم السجناء الحقيقيين، في زنزانات مكاتبهم ومنازلهم، في المنطقة الجرذاء.

* صحافي وكاتب من المغرب

مستقبل المنطقة بين «الصفقة» و«الصفعة»!

محمد صادق الحسيني

■ رغم طبول الحرب التي تقرع في الاعلام الغربي والعربي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية على خلفية ملفها النووي، الا ان نفس هذا الاعلام حاول ان يمر مرور الكرام على تصريحات اوباما المربكة والمتخبطة حول خيار التفاوض مع هذا البلد المتمرد على الارادة الامريكية، في ظل مشهد مضطرب من الحرب الناعمة المفتوحة على ثقافة المقاومة والممانعة العربية والاسلامية!

يقول محرر «الواشنطن بوست» ديفيد ايغناتيوس نقلا عن اوباما الذي دعاه مع آخرين الى حلقة مصغرة من صحافيي البيت الابيض حضرها كذلك اعلام من رموز الامن القومي الامريكي: «من المهم جدا ان نضع امام الايرانيين مجموعة خطوات نعتبرها كافية لاثبات انهم لا يبحثون عن تطوير اسلحة نووية وحتى يعرفوا على ماذا مطلوب منهم ان يوافقوا ..... بما يفضي بافساح المجال للولايات المتحدة من قبول صفقة تسمح لايران بالحصول على برنامج نووي سلمي ما دامت طهران توفر اجراءات بناء الثقة»!

ويضيف محرر الواشنطن بوست: «ان انفتاح اوباما المتجدد على ايران تضمن ايضا اقتراح محادثات حول افغانستان» ناقلا عن اوباما قوله: «ان الطرفين لديهما مصلحة مشتركة في محاربة طالبان .... وانه من الضرورة بمكان اشراك ايران في عملية اعادة دمج عناصر طالبان عبر محادثات اقليمية لا بد لايران ان تكون شريكا فعالا فيها .....»!

لقد جاء هذا الكلام بالطبع بعد ايام قليلة من حديث لرئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال مايكل مولن كان قد كرر فيه مقولة وجود خطة جاهزة للخيار العسكري ضد طهران!

وهو الامر الذي تؤكده على ما يبدو تقارير خرجت من صحيفة الجيروزاليم بوست نقلا عمن سمتهم بقدامى الاستخبارات الامريكيين (في آي بي اس) والتي قالت انهم بعثوا برسالة الى اوباما حذروه فيها من الوثوق بنتنياهو «الذي يفكر بشن هجوم على ايران في ايلول/ سبتمبر المقبل لتوريط الولايات المتحدة في مثل هذه الحرب» ..... معتبرين في رسالتهم تلك: «ان من شأن حرب واسعة كهذه في المنطقة ان تؤدي الى تدمير دولة اسرائيل» وبالتالي فان الصحيفة الاسرائيلية المذكورة توصي اوباما بالقول:

«ان الطريقة الامثل لدرء مثل هذا الخطر يتمثل في اعلان رسمي حازم من اوباما يحذر اسرائيل شخصيا من مغبة مهاجمة ايران يتبعه ارسال مولن الى تل ابيب لاصدار تعليمات عسكرية: لا تفكروا بالامر»!

انتهى حديث الصفقة والخطر المحدق والتحذير منه، وكل ذلك على لسان الصحافة الامريكية والاسرائيلية.

في هذه الاثناء كانت صحيفة «كيهان» المقربة من المرشد الاعلى للثورة الاسلامية قد كشفت عن تواجد من سمته بـ«دلال العلاقات الامريكية الايرانية» في طهران خلال انعقاد مؤتمر للمغتربين الايرانيين غالبيتهم من القاطنين في الولايات المتحدة الامريكية، وهو الدكتور هوشنك امير احمدي رئيس لجنة العلاقات الامريكية الايرانية والذي يحمل الجنسية المزدوجة والمعروف بعلاقاته الحميمة مع صناع القرار الامريكي بعامة واهتمامه البالغ بالبحث عن صيغة «صفقة» ما بين واشنطن وطهران الى جانب عدد من الاسماء المثيرة للجدل وهو ما اعتبرته كيهان امرا مريبا ويثير الشكوك حول نوايا بعض الدوائر المحيطة بالرئيس الايراني على حد قول الصحيفة!

ايضا من المهم ان نعرف بانه وغداة الحديث عن هذه الصفقة التي تشمل افغانستان فقد شهدت طهران انعقاد الدورة الثالثة لقمة رؤساء الدول الناطقة بالفرسية وهي طاجيكستان وافغانستان بالاضافة الى ايران بالطبع، والتي قيل انها شهدت اجتماعات مغلقة بالغة الاهمية على مستوى الرؤساء بالاضافة الى اجتماع المرشد الاعلى بالرؤساء الثلاثة مجتمعين لم يتسرب منها اكثر من عبارة: «ان تواجد القوى الاجنبية في افغانستان لم يأت من ورائه سوى الشر والفساد»! بالمقابل فانه وردا على هذا النداء – الصفقة فقد علق رئيس الديبلوماسية الايرانية منوشهر متكي بالقول: «اذا كانت امريكا تريد الواقعية فعليها ان لا تأكل اللقمة باللف والدوران نحن لا نتوسل المفاوضات مع احد»!

وهو رد حازم على ما يبدو تجاه طلب امريكا من ايران على ان تكون اكثر شفافية في الموضوع النووي، وتماهيا مع الرئيس احمدي نجاد الذي طالب «بمناظرة علنية حرة» مع اوباما تشمل كل الموضوعات العالمية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك على هامش زيارته المقبلة المقررة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

على صعيد آخر فان القدر المتيقن مما هو متاح ان يعرف في طهران هو ان صانع القرار الايراني كما يتابع بعناية «مقترحات الصفقة الامريكية المرتبكة والناقصة والمتخبطة» يتابع ويراقب بدقة اكثر عناية كل تحركات الكيان الصهيوني والادارة الامريكية تجاه حلفائه في بلاد الشام عموما ولبنان بشكل اخص وهو في جهوزية كاملة ليحول اي مغامرة اسرائيلية او امريكية تجاه اي من حلفائه فضلا عن ان تكون ضده مباشرة الى معركة نهاية اسرائيل بالفعل مما سيشكل صفعة تاريخية لمخطط «الشرق الاوسط الكبير»، اما كيف وما هي السيناريوهات فان علم ذلك عند الله والمرشد الاعلى والسيد حسن نصر الله وبشار الاسد، كما تقول الاوساط الوثيقة الصلة بالدوائر المحيطة بهؤلاء!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6584 الاثنين 9 آب (اغسطس) 2010 ـ 28 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6584 Monday 9 August 2010

12.5 مليون جنيه استرليني غرامة لامرأة ادّعت أنها أميرة سعودية

■ لندن – يو بي اي: أمرت محكمة بريطانية امرأة ادّعت بأنها أميرة سعودية واشترت مجموعة من العقارات في المناطق الفاخرة في لندن بتسديد 12.5 مليون جنيه استرليني في قضية نزاع على ملكية عقارات.

وقالت صحيفة «مايل أون صنداي» الأحد إن المحكمة المركزية في لندن منعت سارة العمودي، التي زعمت أنها اقامت علاقة غرامية مع ممثل هوليوود كولن فاريل وادّعت من قبل أنها ابنة رجل الأعمال السعودي الأثيوبي الأصل محمد حسين العمودي الذي يُعد واحداً من أغنى أثرياء العالم، من بيع أي عقار من العقارات الخمسة عشر التي اشترتها في لندن ومناطق أخرى.

وأضافت أن العمودي البالغة من العمر 28 عاماً، تملك 13 شقة سكنية في مناطق لندن الحصرية، مثل نايتسبريدج وتشيلسي ومنزلاً ريفياً في بلدة بيلينغهيرست بمقاطعة ساسكس الغربية بجوار القصر الذي يملكه الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش مالك نادي تشيلسي لكرة القدم، وعقاراً ضخماً في مقاطعة كونوال.

وأشارت الصحيفة إلى أن أغلى شقة سكنية تملكها سارة العمودي تقع في منطقة نايتسبريدج في لندن خلف مخازن هارودز الشهيرة واشترتها عام 2008 بقيمة مليوني جنيه استرليني.

وقالت إن سجلات دائرة تسجيل الأراضي في بريطانيا تظهر أن قيمة عقارات سارة العمودي، تبلغ 10 ملايين جنيه استرليني حين اشترتها خلال الفترة من 2004 إلى 2009، لكن قيمتها ارتفعت وتبلغ حالياً 12 مليون جنيه استرليني.

وأضافت الصحيفة أن المستثمرة أماندا كلتبيرك ادعت على سارة العمودي في قضية النزاع على ملكية عقارات بالحصول على أكثر من 5.5 مليون جنيه استرليني كقروض من شركتها من خلال تحويلات مالية غير مصرّح بها.

ونسبت إلى كلتبيرك (53 عاماً) قولها «إن سارة أمّنت القروض وأموالاً أخرى بعد أن أقامت صداقة مع شريكها السابق إيليوت نيكول الذي يعمل الآن في مجال التطوير العقاري».

وأشارت «مايل أون صنداي» إلى أن سارة العمودي تسعى حالياً إلى نقض الحكم الذي أصدرته المحكمة المركزية في لندن.

هواء طلق

درويش وأدونيس: بين ماضٍ من الزمان وآت

صبحي حديدي

في الذكرى الثانية لرحيل محمود درويش، التي تصادف اليوم، أجدني أعود إلى واقعة قديمة نسبياً. الزمان: أواخر تشرين الأوّل/أكتوبر، سنة 2002؛ والمكان: معهد الفكر الألماني، في مدينة برلين؛ والمناسبة: حوار مع محمود درويش حول الذاكرة والشعر، بحضور عباس بيضون، وديع سعادة، أمجد ناصر، عبده وازن، مؤيد الراوي، أمل الجبوري، لميعة عباس عمارة، عبد المنعم رمضان، ولفيف من الشعراء الألمان، على رأسهم يواكيم سارتوريوس، وجمهور غفير؛ وأمّا «الحدث»، إذا جاز القول، فهو موافقة أدونيس على تقديم درويش. كان معروفاً أنّ الشاعرين لم ينقلا إلى العلن أيّ نزاع بينهما، والعكس هو الشائع: صداقة، أيام بيروت السبعينيات وباريس الثمانينيات، وزمالة في هيئة تحرير مجلة «مواقف»، و«تطبيع» مشترك حول قضايا الشعر والشعراء الخلافية...

بيد أنّ البسطاء من أهل النوايا الحسنة كانوا، وحدهم، يجهلون الحساسية الدفينة التي نشأت بين الشاعرين، لأسباب شتى لا تخصّ الأدب دائماً. كلاهما كان نجماً، وصاحب تجربة شعرية كبيرة، وجمهور وأنصار وعصبيات؛ وكان اختلال ميزان الجماهيرية لصالح درويش، على نحو ظلّ أدونيس يعتبر بواعثه سياسية وليست شعرية، هو الزيت الذي واصل الانصباب على جمر متقد تحت الرماد. أمّا الجمر ذاته، فلست أخفي قناعتي بأنّه كان يتراكم جرّاء انتقال تجربة درويش من طور أرقى إلى آخر أكثر ارتقاء؛ مقابل ركود تجربة أدونيس، ومراوحة قصيدته عند ثابت لم يعد يتحوّل، أو يتطور، بما يكفي.

في التقديم ذاك، وبعد أن أطلق على درويش صفتَيْ «صديق كبير» و«شاعر كبير»، بدأ أدونيس من منطقة مفاجئة بعض الشيء، وغامضة، في نظري. لقد توقف عند التباس مفردة «المحتل» «في اللغة العربية التي أثارها امجد ناصر، وقال (حسب التغطية الشاملة التي نشرتها «القدس العربي»، بتاريخ 2002/10/30) إنها «تشير في آن إلى مَنْ يقوم بالاحتلال وإلى مَنْ يقع عليه الاحتلال. هكذا تبدو الذات مشغولة بالآخر بدئياً، فيما يبدو الآخر مقيماً في الذات. وهو التباس يساعد الى حدّ في الاقتراب من شعر محمود درويش».

في الفقرة التالية، سوف يقول أدونيس إنّ درويش «ليس شاعراً يكتب شعراً فلسطينياً، كما تحاول بعض النظرات أن تؤطره، وإنما هو فلسطيني أو بالأحرى عربي يكتب الشعر. وبوصفه كذلك يتحرّك شعره في نقطة تقاطع تراجيدي بين التاريخ والواقع. يقول له التاريخ: إنّ هذا الآخر جزء من حياته وثقافته لا على المستوى الديني وحده، وإنما كذلك على المستوى الدنيوي. لكنّ الواقع يقول له بالمقابل: إنّ هذا الآخر هو نفسه الذي ينقض هذا التاريخ ويهدمه، آخذاً منه كل شيء، حتى بيته، التجسيد الاجتماعي والمديني. في تعايشه مع الآخر، يقول له الواقع باختصار: عليك أن تقتلع نفسك من نفسك، أن تموت كذات، لكي يعيش هذا الآخر على أنقاضك. هذا التقاطع التراجيدي بين التاريخ والواقع يتحوّل بكيمياء الشعر الى صراع تراجيدي كذلك، داخل الذات، بينها وبين الذاكرة، بين الوعي وما لم يعد الا أثراً، وبين الوجود والمعنى».

فهل هذا في صالح الشعرية، أم ضدّها؟ يتابع أدونيس: «هكذا يتجاوز شعر محمود درويش الاختزال القومي، الوطني، والاختزال الايديولوجي. يتمحور حول فرادة ذاتية لا تُحصر ولا تذوب في مجرد الانتماء أياً كان، والطاقة التي يكتنز بها تتخطى الواقع الاجتماعي السياسي القائم». ونفهم، استطراداً، أنّ شعرية درويش أوسع من أيّ انتماء، وأنّ من الخطأ تضييق نطاقها على أيّ ميدان سياسي أو اجتماعي: «ما نراه أحياناً من توافق بين الشاعر وفضائه السياسي والاجتماعي لا يصحّ أن يُستند إليه بوصفه عاملاً حاسماً في فهم شعره. الحاسم، إن كان هناك حاسم، يكمن في تاريخ الشاعر الشخصي وفي حياته، تخيّلياً ومشروعاً واستباقاً». وهنا فقرة الختام: شعر درويش «يفلت من الوسائط والبنى، ومن الحتميات والموضوعيات كلها، كمثل وردة تنغرس في أحضان المادة، غير أن العطر لا يجيء من هذه المادة، وإنما يجيء من شهيق هذه الوردة وزفيرها. هكذا يصعد عالمنا نحو آفاق إنسانية كونية».

وأعترف أنّ مفاجأتي الثانية، بعد ابتداء أدونيس من صيغة «المحتل» و«الآخر»، كان المزاج الغنائي في الإشارة إلى الوردة والعطر، ونبرة الوثوق إزاء إفلات شعر درويش من «الوسائط» و«البنى» و«الحتميات» و«الموضوعيات»... كلّها! ولست، في حدود ما أعرف، على علم برأي جدّي في شعر درويش ذهب ذلك المذهب في الإلحاح، من موقع الإطراء والتثمين، على ذات الشاعر، وعلى تمحور تجربته حول «فرادة ذاتية لا تُحصر ولا تذوب».

وهنا قد يسأل سائل، محقاً بالطبع: ألم يصرّح أدونيس، ربيع هذا العام، بعد رحيل درويش، أنّ شعر الأخير «لا يصدر عن تجربة ذاتية»، بل «يصدر بالأحرى عن موقف ثقافي جمعي»؟ أليس هذا هو التضييق السياسي والاجتماعي الذي حذّرنا أدونيس من اعتماده عند قراءة شعر درويش؟ وذلك الشعر الذي يصعد بنا نحو «آفاق كونية وإنسانية»، كيف صار اليوم «شعر مصالحة»؟ ألم يجزم أدونيس بأنّ شعراً مثل «أحنّ الى خبز أمي» و«أخجل من دمع أمي»، هو «بكاء شعري» يضحكه، بدل أن يترك فيه أثراً وجدانياً؟

إجابة أولى على ذلك السائل يمكن أن تسير هكذا: لأنّ شعر درويش ينبغي أن يظلّ أبعد من الحتميات الوثوقية، لعلّ أدونيس بدّل رأيه بين 2002 و2010، وسبحان الذي يغيّر ولا يتغيّر. إجابة ثانية قد تساجل بأنه لا تناقض بين الموقفين، والمسألة تخصّ ألعاب التأويل، ليس أكثر. وثمة، بالطبع، إجابة ثالثة تقول: تلك حال وهذه أخرى، بين ماضٍ من الزمان وآت...

طفل في الثالثة قتله عمه في شجار عائلي

■ نيودلهي – يو بي اي: قتل رجل هندي ابن اخيه البالغ من العمر ثلاث سنوات ورماه في قناة للمياه لأسباب يعتقد بأنها تتعلق بشجار عائلي.

ونقلت وكالة «برس ترست» الهندية عن مصادر في الشرطة قولها نه عثر السبت على جثة الطفل هارش غوبتا المفقود منذ مساء الجمعة ملقاة في قناة للمياه.

ولدى التحقيق اكتشف بأن هارش شوهد آخر مرة مع عمه الذي اعتقل وأقر بقتل ابن اخيه ورمي جثته في القناة.

ألماني يحقق رقما قياسيا بالكي المتواصل

■ راينبرغ (ألمانيا) – د ب أ: حقق شاب ألماني رقما قياسيا عالميا في «الكي المتواصل».

واستمر ضابط الجيش الألماني دانيال بيتس (28 عاما) في الكي لمدة 58 ساعة في حزيران/يونيو الماضي.

وقال بيتس الأحد إن المسؤولين عن موسوعة غينس للأرقام القياسية اعترفوا رسميا بالرقم القياسي الذي حققه في هذا العمل المجهد حيث حصل على شهادة رسمية مع وعد بإدراج اسمه في موسوعة غينس.

وقدم جيران بيتس وزملاؤه في العمل وأصدقاؤه الدعم للمغامر في هذه التجربة من خلال وضع أكوام من الملابس أمامه لكيها.

ووفقا للقواعد المعمول بها فقد كان يسمح لبيتس بخمس دقائق استراحة كل ساعة أو تجميعها للحصول على قسط أطول من الراحة لتناول الطعام أو الاستحمام قبل مواصلة عمله الشاق.

الرجال النرجسيون يصبون غضبهم على النساء الطبيعيات

■ واشنطن – يو بي اي: يعرف النرجسيون بميلهم إلى الإشادة بأنفسهم والتقليل من أهمية الآخرين لا بل عدم التعاطف معهم بتاتاً، لكن بحثاً جديداً أظهر ان الرجل النرجسي يصب جام غضبه وعدائيته على المرأة الطبيعية.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي ان «الرجال النرجسيين، الذين ينجذبون إلى الجنس الآخر، يصبون غضبهم على أشخاص لا يمنحونهم الرضى، سواء اجتماعياً، أو جنسياً، أي أن يكون لهم شريك أشبه بالنصب التذكاري».

وقال المعد الرئيسي للدراسة سكوت كيلر من جامعة كنت بأوهايو ان «المجموعة التي يمكن أن ترضي إلى أقصى الحدود رجلاً ينجذب إلى المرأة، هي التي تضم نساء ينجذبن إلى الرجل».

وأضاف انه «بما ان النرجسي يواجه احتمال الصد فهذا أمر يدفعه إلى الغضب».

يشار إلى ان الدراسة شملت 104 رجال عمد الباحثون إلى قياس نسبة النرجسية لديهم، وطلب منهم ملء استمارات تضمن أسئلة مثل «هل تحب أن تكون مركز الاهتمام؟» أو «يحرجني أن أكون مركز الاهتمام».

وسئل المشاركون عن رأيهم بالمثليين من كلا الجنسين والنساء والرجال الطبيعيين.

حنان مطاوع تجسد شخصية والدتها سهير المرشدي

اختار المخرج المصري خالد يوسف الفنانة سهير المرشدي للعب دور الأم في أحدث أفلامه «كف القمر»، فيما اختار ابنتها الفنانة الشابة حنان مطاوع لتجسيد دورها في فترة صباها بالفيلم.

الفيلم سيناريو وحوار ناصر عبد الرحمن، وإنتاج شركة «مصر للسينما» ومن بطولة خالد الصاوي، وجومانة مراد، وحورية فرغلي، وهيثم أحمد زكي، وصبري فواز، وحسن الرداد.

احوال الناس

● تقدم عدد من المحامين المنتمين للحزب الوطني بمصر ومنهم **سمير الششتاوي** و**خالد أمين** عضوا منظمة الدفاع عن الشرطة، ببلاغ للنائب العام يتهمون فيه الدكتور **أيمن نور** رئيس حزب «الغد» بشن حملة ضد **جمال مبارك** نجل رئيس الجمهورية وأمين لجنة السياسات بالحزب الوطني.

● رئيس الوزراء الاردني الأسبق د. **معروف البخيت** يرعى حفل إشهار وتوقيع كتاب «أجنحة الحكمة» الصادر في 130 صفحة من القطع المتوسط، ضمن سلسلة «إبداعات» عن وزارة الثقافة للكاتب **يسار الخصاونة** في المكتبة الوطنية.

ويقدم د. **خالد الجبر** والناقد **حسين نشوان** ورقتين حول الكتاب، فيما يدير الحفل القاص **جعفر العقيلي**.

● دار الأوبرا المصرية أعلنت عن البرنامج الفني لشهر رمضان ويتضمن 19 حفلا فنيا يتنوع بين الليالي العربية والإسلامية لعدة دول بالتعاون مع سفاراتها بالقاهرة، بالإضافة إلى حفلات موسيقية تحييها مجموعة من الفرق والمطربين والعازفين العرب بينهم المطرب **مدحت صالح** وعازفة الماريمبا **نسمة عبد العزيز** وفرقة «بلاك تيما» و«كنوز» وعازفة الكمان **رشا يحيى**.

● تسلم الروائي السوري **حنا مينة** في العاصمة السورية دمشق، جائزة «محمد زفزاف للرواية العربية» التي منحتها إياه مؤسسة منتدى «أصيلة» في دورتها الأخيرة، وذلك في حفل تكريمي حضره سفير المغرب لدى سورية **محمد الاخصاصي**، ووزير الثقافة السوري **رياض نعسان اغا**، وحشد من الأدباء والمفكرين.

● أعرب المطرب المصري **محمد منير** عن سعادته لتمثيل مصر في مهرجان الأنهار الذي يضم عددا كبيرا من دول العالم الواقعة على الأنهار، ويقام في العاصمة الالمانية برلين.

● صدر حديثاً عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة بالامارات كتاب «الرؤية البلاغية والأسلوبية في قراءة النص الشعري» و يتضمن فعاليات ملتقى الشارقة للشعر العربي في دورته الثامنة، وأعده كل من الدكتور **بهجت الحديثي** مسؤول بيت الشعر و**أمين الشحات**، وجاء في 504 صفحات من القطع المتوسط .

● **عمرو وهبي** مدير إدارة التسويق بالاتحاد المصري لكرة القدم قدم استقالة رسمية صباح امس الأحد الى **صلاح حسني** المدير التنفيذي للاتحاد .

عمرو اكد ان الأجواء لم تعد مناسبة للعمل داخل الاتحاد في هذه الفترة وانه لم يعد قادرا على الاستمرار.

أغنى رجل في العالم يصف فكرة التبرع بنصف ثروته للأعمال الخيرية بـ«السخف»

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: رفض قطب الاتصالات المكسيكي من أصل عربي، كارلوس سليم، أغنى رجل في العالم وفقا لتصنيف مجلة «فوربس» الأمريكية، فكرة التبرع بنصف ثروته للأعمال الخيرية مثلما فعل عدد من نظرائه.

كان 40 من أغنى الأفراد والأسر في الولايات المتحدة تعهدوا بالتبرع بنصف ثرواتهم على الأقل للأعمال الخيرية، في إطار مبادرة نظمها مؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غيتس والمستثمر الاسطورة وارن بافيت.

ويأتي غيتس وبافيت في المرتبتين الثانية والثالثة على قائمة أغنى أغنياء العالم.

ونقلت صحيفة «لا جورنادا» اليومية المكسيكية عن سليم قوله، في مدينة سان خوان بجزيرة بورتوريكو، إن التبرع بنصف ثروته بهذه الطريقة سيكون «أمرا سخيفا علي الاقل».

وأوضح سليم (70 عاما) قائلا: «يجب إقراض هذه الأموال لتدشين مشروعات اجتماعية مهمة، وتكليف أشخاص معينين أكفاء بمسؤولية تنفيذها».

القبض على هولندية متهمة بقتل اربعة من اطفالها الرضع

■ ليوفاردن (هولندا) ـ رويترز: قالت الشرطة الهولندية انها القت القبض على امرأة تبلغ من العمر 25 عاما للاشتباه في قتلها أربعة على الاقل من أطفالها الرضع على مدار ثماني سنوات في تكرار لقضية مشابهة ظهرت في فرنسا الشهر الماضي.

وقالت الشرطة انها فتشت منزل المرأة في قرية بشمال البلاد وعثرت على أربع حقائب في الطابق العلوي احتوت على رفات أطفال رضع.

وتقول الشرطة ان الشبهات ثارت عندما نبه أحد السكان الشرطة إلى أن هناك شكوكا حول الولادات.

وكانت المرأة قالت انها قدمت الأطفال للتبني لكنها اعترفت لاحقا بأنها وضعت جثثهم في حقائب.

وقال فيم فان ايسن مفوض الشرطة في مؤتمر صحافي «لم تستطع أن تقدم تفسيرا معقولا للحمل والأطفال الذين ولدوا. ألقي القبض عليها في الرابع من آب/أغسطس بالتشاور مع الادعاء العام كمشتبه بها وأجري التفتيش في منزل الوالدين».

وقالت أنيت برونسفورت ممثلة الادعاء في ليوفاردن في المؤتمر الصحافي بمحكمة المدينة انه لم يتضح بعد ما إذا كان الأطفال – الذين ولدوا بين عامي 2002 و2010 – قد ولدوا أحياء.

وقال احد سكان قرية ني بيتس الواقعة على مسافة 140 كيلومترا شمال شرقي امستردام «انه امر فظيع. القرية في حالة صدمة». واضاف عبر الهاتف طالبا عدم كشف اسمه «المرأة معروفة جيدا في القرية».

وقال مفوض الشرطة ان والدي المرأة اللذين يعيشان في نفس المنزل نقلا بعيدا اثناء اجراء الشرطة للتفتيش. وذكرت الشرطة ان الوالدين يقولان انهما لم يكونا على علم بحالات حمل ابنتهما وهما ليسا مشتبها بهما في القضية.

واعترفت امرأة فرنسية (47 عاما) الشهر الماضي بخنق ثمانية من أطفالها الرضع حديثي الولادة وإخفاء جثثهم.

سائقو سيارات الأجرة بلندن الأفضل في العالم

■ سيدني ـ رويترز: أظهر استطلاع سنوي للرأي عن سيارات الأجرة أن هذه الخدمة في لندن بسائقيها الودودين الذين يعرفون وجهاتهم بدقة هي الأفضل.

وأوضحت الدراسة المسحية التي أجراها موقع هوتيلز دوت كوم المعني بالسفر أن سيارات الأجرة بلندن على الرغم من أنها الأغلى فإنها تتفوق على منافسيها على مستوى العالم لتتصدر القائمة للعام الثالث على التوالي وحصلت على 59 في المئة من أصوات المسافرين في عدة فئات.

وتم التصويت لسائقي سيارات الأجرة في لندن باعتبارهم الاكثر ودا ومعرفة. ويجب أن يخضع السائقون في العاصمة البريطانية لاختبار صارم يسمى (المعرفة) ليحصلوا على رخص القيادة.

واحتلت سيارات الأجرة الصفراء بنيويورك المركز الثاني في القائمة لتحصل على 27 في المئة مرتفعة عشر نقاط مئوية عن العام الماضي على الرغم من الربط بين سائقي سيارات الأجرة في مانهاتن ونظرائهم في باريس باعتبارهم الاكثر وقاحة.

منع مضيفين جويين من العمل بسبب وزنهم

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت صحيفة ان الخطوط الجوية التركية منعت 28 مضيفا ومضيفة جوية من الطيران بسبب وزنهم الزائد ومنحتهم مهلة ستة اشهر لخفض وزنهم او سيواجهون اعادة تقييم.

ونقلت صحيفة «هابر تورك» اليومية عن بيان من الخطوط الجوية التركية التي تمتلكها الدولة ان الموظفين وبينهم 13 امرأة في اجازة غير مدفوعة الاجر حتى يفقدوا الوزن الزائد. واضاف البيان انه تم توجيه تحذير سابق لهم جميعا فيما يتعلق بهيأتهم.

وقال البيان «الوزن والطول عاملان مهمان في جميع خطوط الطيران. وهذان المعياران مهمان كلاهما فيما يتعلق بالمظهر والقدرة على التنقل».

ولم يتسن الاتصال بأحد في عطلة نهاية الاسبوع في الخطوط الجوية التركية التي تعد رابع اكبر شركة طيران في اوروبا من حيث عدد الركاب.

ديونها 5 ملايين جنيه استرليني: دوقة يورك تواجه الافلاس

■ لندن – يو بي اي: ارتفعت ديون دوقة يورك سارة فيرغسون، مطلقة الأمير أندرو نجل ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، إلى نحو 5 ملايين جنيه استرليني، وأثارت بذلك قلق العائلة المالكة والتي ترى الآن أن أفضل الخيارات المتوفرة أمامها هو إعلان إفلاسها.

وكشفت صحيفة «صندي تليغراف» الأحد أن واحداً على الأقل من كبار المستشارين الماليين لقصر باكنغهام، المقر الرسمي لملكة بريطانيا، أوصى بالإفلاس الطوعي لدوقة يورك على الرغم من الحرج الذي يمكن أن يسببه للملكة وابنها دوق يورك الأمير أندرو.

وأضافت الصحيفة أن الملكة قلقة على نحو عميق من ديون دوقة يورك والتي هي أكثر من ضعف ما كان يُعتقد سابقاً وقُدّرت بنحو مليوني جنيه استرليني، كما تم اطلاع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على القضية وقام بمناقشتها مؤخراً خلال الاجتماعات الأسبوعية الخاصة التي يعقدها مع الملكة إليزابيث الثانية.

ولم يحدث في تاريخ بريطانيا أن أعلن أي عضو بارز في العائلة الملكية إفلاسه.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر ملكي وصفته بالبارز قوله «إن أحد كبار مستشاري قصر باكنغهام يعتقد أن أفضل خيار بالنسبة إلى دوقة يورك هو الإفلاس مع أنه سيثير دهشة الكثيرين في البداية من ثم سيعلن الجميع لاحقاً أنه لم يكن مفاجئاً».

وأشارت إلى أن ديون دوقة يورك البالغة نحو 5 ملايين جنيه استرليني تتوزع بين الولايات المتحدة وبريطانيا، واعترف أحد أصدقائها بأن الإفلاس الطوعي يخضع لدراسة جدية من قبل الدوقة.